

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تأليف

المفتقر إلى عفو الله تعالى وعمره

محمد بن محمد بن يحيى زباره الحسنى اليمنى الصنعاني

عمر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

المجلد الأول

القاهرة

١٣٤٨

عنيت بنشر

المطبعة السلفية - ومكثتها

﴿ حقوق الطبع محفوظة للطبعة السلفية ومكتبتها ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين * وعلى آله الطاهرين * وبعد فلما كان من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمامُ بتقييم فوائد أربابه ، ونخيل شوارد أصحابه . وحفظ ما لهم من حسن الخلال والفضائل الشريفة . وكانت تراجم معظم العلماء والتبلاء الذين ماتوا بالقرن الثالث عشر من الهجرة النبوية - من أهل البلاد اليمنية - مفرقة في عدة من الكتب التاريخية ، وجملة من المجاميع الأدبية : كالبدور الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ^(١) . ونفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ، للسيد المحقق إبراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحوثي ^(٢) الصنعاني . ودرر نحور الحور العين ، بسيرة المنصور علي والإسلام مولته الميامين . للفقير المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف ^(٣) الصنعاني . ومطلع الأقطار ، بذكر علماء ذمار . للسيد العلامة الحسن بن حسين حيدرة الحسيني الذمكزي ^(٤) . والتقصار ، في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصا

(١) نسبة الى قرية شوكان من خولان الغاب : كما سيأتي في ترجمته

(٢) نسبة الى مدينة حوث من بلاد حاشد

(٣) ينتهي نسبة الى جحاف بن مرهبة بن يكيل كما سيأتي في ترجمته وترجمة والده

(٤) نسبة الى مدينة ذمار المعروفة

للقاضي الأديب محمد بن الحسن بن علي الشَّجَنِي^(١) الذماري . وعقود اليواقيت
الجوهريّة ، بذكر طريق السادات العلوية . للسيد العلامة عيّدروس بن عمر بن
عيّدروس الحَبْشِي^(٢) الحسيني الحضرمي . وفي الديباج الخسرواني بذكر أعيان
المخلاف السليمانى . وحدائق الزهر ، بذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر . وعقود
الدرر للقاضي العلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي^(٣) التهامي
وفي نشر الثناء الحسن ، على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن . للسيد
العلامة اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي^(٤) . وفي غيرها من الكتب والمجاميع ؛
تصدّى المقتدر الى عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد
الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني^(٥) اليميني غفر الله له
وللمؤمنين آمين ، لجمع تراجم بعض رجال القرن الثالث عشر في مجموع سمعته

✽ نيل الوطر ، من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ✽

من هجرة سيد البشر

ورتبته على حروف المعجم ، وأفردت ماجمته الى عامنا هذا - سبع وأربعين
وثلاثمائة وألف - من تراجم نبلاء القرن الرابع عشر من الهجرة في مجلدات
أخرى على هذا الترتيب ، والله ولي التوفيق والهداية ، وهو حسبي ونهيه .
واليه أنيب ما

(١) الشيخ ناصر الدين المعجمة وسكون الجيم وستاتي ترجمته وترجمته والده

(٢) الحائري دحمان المهمل وسكون الباء الموحدة وفاته سنة ١٢١٤ هـ

(٣) الضمدي سنة الى صمد بالضاد المعجمة المعروف

(٤) مولده بمدينة الزيدية من تهامة في سنة ٩٢٨٤ هـ هو الى الآن بها على قيد الحياة عافاه الله

(٥) مولده صنعاء اليمن في رمضان سنة ١٠٠٠ وسبق له سرد بقية نسبه في ترجمه السيد احمد بن يوسف بن

حرف الهمزة

١ الفقيه ابراهيم بن أحمد اليعمري الروضي

الفقيه العلامة الورع الزاهد القانت الناسك العابد ابراهيم بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد اليعمري النخعي الروضي . مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٦٤ وبها نشأ ملارماً للمسجد الجامع فيها وتلا القرآن على شيخ القرآن صالح الجرادي وأخذ في العربية والآلات على السيد العلامة عبد الله بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله اسماعيل ، وفي الفقه والفرائض على السيد العلامة علي ابن الحسن الصعدي ، وفي علم السنة النبوية على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي ولازم السيد العلامة علي بن ابراهيم بن محمد الأمير دهرآ طويلاً ، وانتفع صاحب الترجمة بعلمه ، عمل به ، عكف على عبادة ربه وأجمع علماء عصره أنه أورع من نظروه وأزهد من عرفوه . واتفق الناس على الثناء عليه وانتفعوا بصالح دعواته وقصدوه لذلك إلى أما كن اقامته وكان في غاية من الحفاظ على العمل بالشرع الأقوم ، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير النوافل والأوراد والأذكار محباً للخلو والانعطاع إلى الله تعالى في الليل والنهار . لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يسأل أحداً عن شيء حتى يكون هو الذي يبدأ بالسؤال فيه

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء الترجمة : تحلى بالزهد وصار عابد عصره وزاهده ، وانتهى إليه الورع وحسن السمات والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشار إليه في هذا الباب ، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك وهو حسنة الزمن وزينة اليمن . ومات لعشرين خلت من شوال سنة ١٢٢٣ قل وكان جده أحمد على هذه الصفة

وفي درر نهور الحور العين للفقير لطف الله بن أحمد جحاف ان صاحب الترجمة كان يحضر الجمعة والجماعة ويزور المريض ويشيع الجنازة ويقرأ السلام ويلقي الناس بالخلق الحسن وتكلم بعض الناس بحضرته في أمر المعاصي فقال من سرته المعصية فلا ترجوه للخير . وقال : عجيب لأصحاب السلطان يأتونه بالتحف متجملين ، فاذا قدموا على الله وجدتهم للذنوب متحملين . وقال والذي رحمه الله تعالى : صحبت المترجم له في الصغر مع الصبيان فكان اذا سمع الأذان راح عنا الى المسجد فاذا قضيت الصلاة عاد . وانكسرت بمكانه الذي هو به دعامة وسط المكان فقبل له في ذلك فقال : هكذا أخف . وذهبت اليه بمال من الوزير الحسن بن علي حش فراه وقال : لا حاجة لي به اردده عليه أو تصدق به على من شئت . واستدعاه الوزير فلم يرح اليه واعتذر عن ذلك . فسأل بعض أصحابه أن يدعوه اذا جاء اليه فراح يوماً الى ذلك صاحب فدعا الوزير فجاء فقم قليلاً وقال للوزير : اتق الله تعالى ، واعلم أن الله تعالى استعملك على ما أنت فيه وانه ناظرٌ ماذا تعمل فلا يجديك بمحل آخر . وقام عنه فطلب الوزير منه الدعاء له ، فقال : سأدعوه ، وقال ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكررها ثلاثاً وقام عنه

وحدثني عنه أخوه عبد الله وقد سأله ماذا يصنع في بيته ؟ فقال : أما في الليل فيصلي ويبكي ، وأما في النهار فيتلو القرآن ويتعبد . وقال لي انه ربما تشاغل بأهله وذلك خوفاً على قلبه أن يذهب من تذكر أحوال الآخرة

وجاءه ليلة رجل من البادية فشكا اليه صرعاً بولده . فقال له : ماذا صنعتم قبل هذا ؟ قال : ما صنعنا أي شيء . فقال : اتبعني . فتبعه . قال البدوي فرأيت في الليل شيخاً عظيماً وقد تصاغر فقال لي الفقيه ابراهيم : تأخر . فتأخرت . فناجس ذلك الشيخ طويلاً ثم راح عنه الشيخ فدعاني وقال لي : إن أهلك ضربوا هرة بمكان الطعام فأصاب ولك ما أصاب فرم أن يكفوا عنها وألزمه اللحق به

الى بيته فأعطاه رُقِيَةً وقال متى ورد على ولدك ذلك جعلتها في عنقه وأحذركم أن تعودوا لضرب الهرة . وجاء رجل آخر فقال : انها ذهبت عليّ أموال ومتاع بالسرقة فأعطاه قرطاساً وقال له اضرب عليه مسباراً في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل إلا بالذي سرق المال وقد جاء الى المسروق وقال له : استرني وهذا مالك . فسار الرجل الى المترجم له فقال له اقبض المال واستر عليه وأعد عنّي القرطاس فلما حاز الرجل ماله فتح القرطاس فاذا فيه « فآله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين »

وقال جامع ديوان شعره سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق أن صاحب الترجمة رأى في منامه كأنه أنشأ أو أُمليت عليه هذه الايات :

يا رب فاتحة الكتا بوسيلتي فيما أروم
فامنن بتطهير الفؤا د فانت منان كريم
واختم بخير علي يامن له الفضل العظيم

ووفاته في يوم الجمعة أحد وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ عن ثمانين وخمسين سنة من مولده رحمه الله وآيانا والمؤمنين آمين

٢ الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظي العسيري

الشيخ العلامة القانت الأواه ابراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي البني العسيري الرجالي العجيلي ينتهي نسبه الى الفقيه الامام أحمد بن موسى بن عجيل المشهور صاحب مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة مولده سنة ١١٩٩ ونشأ بقرية رجال من بلاد عسير في حجر والده الآتي ذكره قريباً فهدب أخلاقه بالمعارف وغذاه بلبان اللطائف واجتهد المترجم له في طلب العلم وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد ولازمه ثم هاجر الى مدينة أبي عريش فأخذ بها عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي الآتي

ذكره في الحديث والنحو وحصل مؤلفه شرح ملحمة الاعراب وحقق صاحب الترجمة كثيراً من العلوم وانعزل عن الناس واشتغل بعبادة الحي القيوم وألف مؤلفات في النحو مطولة ومختصرة منها شرح لمقدمة أخيه محمد بن أحمد في النحو قيد فيه الشوارد من المسائل النحوية وأبان فيه وأوضح عدة من المشكلات العربية وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة مفيدة ، وكان له في الأدب يد طويلة فنظم عدة من القصائد والاراجيز الدالة على طول بابه ، ولطف أخلاقه وطباعه وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عما كشف الضمدي في حقائق الزهر فقال في أثناء الترجمة : هو الشيخ المحقق الذي لا تفوته دقائق العلوم ، والعلامة الذي توضح من مشكلاته حقائق الحدود والنسوم ، الفاتت الاواه ، الفائت أهل زمانه إيمانه وتقواه ، بلغ الذروة في جميع الفنون ، مع ورع صحيح ، ومتجر في كل الخيرات ربيع ، لا تراه إلا في إحياء العلوم ، والعبادة للحي القيوم ، وكل من عرفه أحبه ، ومن جانبه وقع في قلبه منه رغبة . ومع كمال ديانته ، وحسن نيته وأمانته ، كتبه مقبولة عند الأمير والمأمور . اتفقت به في بلدة رجال وتشرفت بالاقامة لديه ، ولم أزل أستفيد الفوائد من بين يديه ، وألتقط الدرر من شفتيه وأملت عليه بعض كتب الحديث وأحازني مشافهة فيما تجور له روايته ، وكان عزيز الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك ، آثار الحزن عليه لأنحى من خشية الله تعالى وكان معتزلاً في بيته عن مخالطة الناس : عرضت عليه المناصب فأبأها ، ولم يظأ بساطاً لأحد من الأمراء ، ولم تلتفت نفسه إلى التعظيم لأحد من أهل الدنيا بل هو مقبل بكلية على ما يقرب به من مرضاة خالقه ، محفوظ اللسان عن آفاته وبوائقه وقد نشر الله له من حسن اللصيت والذكر ما ملأ الآفاق . وهذه عادة الله الجارية في خلقه أن من أقبل على طاعته ، وآثر خدمته ، وصفى سريره ، يضع له القبول بين عباده ، وهو مع هذا في عيش هنيء ، قد أدر الله له الخيرات ، وكفاه من أمور دنياه المهمات . ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس

والمخالطة أيهما أفضل ، فأورد الاحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا الكلام مؤيد بالأدلة وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير مؤلف مفيد في العزلة ومن الحديث النبوي « عليك بخويصة نفسك ويسمك بيتك »

كبر القاب مانع من قبول لرشاد فكن صغيراً حقيراً
والزم البيت لا تفارقه شبراً تلق عند الخروج شراً كبيراً
وأنشدته كلام شيخنا البدر الشوكاني وهو .

ان سبت من قبل أتري فلا عجب فقل ذا لبني الأيام قد وقعا
رأى الشباب صنيعي لا يوافقه فقرّ إذ لم أجب داعيه حين دعا
وأقبل الشيب مسروراً بطلعته كالصبح بعد ظلام الليل قد سطعا
فاستجاد المترجم له ذلك وأعجبه . فقلت له : وقد عكس هذا المعنى القاضي الأديب يحيى بن محمد عبد الواسع القرشي فقال :

فل العواذل ما بال الشباب له ملازماً ومشيب الرأس ماطلعا
فقلت ان شبي ساء عملي فقرّ إذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيب حيراناً يقول لقد دعوته لفلاح قطّ ما سمعا
فقال : كلّ عبر عن حاله وكل منهما أجاد في معناه انتهى . واذ كرني هذا العكس ما أنشده السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ارتجالاً مخاطباً القاضي محمد بن علي العمراني وقد اعتذر عن المواصلة للمذكور بقوله . ما أردت بتركي الزيارة الا التخفيف . فقال سيدي محسن رحمه الله :

قال خففتُ اذ تركت مجيئي قلت عن كاهلي احتمال الأيادي
انما يثقل للتزاور والوصل بلا مرية على الأضداد
وهذا عكس ما قاله ابن حجاج :

قلتُ ثقلتُ اذ أتيت مراراً قال ثقلتُ كاهلي بالأأيادي

قلت طوَّلتُ قال لا بل تطولتَ وابرمت قال حبل ودادي
وقد استشهد بهذا أهل المعاني على القول بالموجب

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله المرضي في بيته حتى مات في سنة ١٢٥٧ عن
تسع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣ القاضي ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي

القاضي العلامة الورع التقي صارم الدين ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي
البنيني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ تسعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فأخذ عن
القاضي العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيد في الازهار وعن الفقيه حسين بن محمد
دلالة الفرائض وقرأ على شيخ الاسلام الشوكاني الرضي في النحو وفي تفسيره فتح
القدير وفي نيل الاوطار وغيرها من مصنفات الشوكاني وغيرها وقرأ في الآلات
على القاضي احمد بن محمد السوداني وغيره من مشايخ صنعاء . وقد ترجمه القاضي
العلامة محمد بن حسن الشجني في التقصار فقال كان : له فهم مصيب وذكاء عجيب ،
وكان متين الديانة ، محمود الرصانة ، له همّة عالية ، و نفس سامية ، وغالب أحواله
الصمت ، وترك الاشتغال بما لا يعنيه ، مع معرفته لحقائق الامور ، وكان يتولى ،
القضاء بعفاف وقناعة ، سالكاً مسلك والده ، وكان حسن الطاعة لو الله ، يقوم
بكل ما يحتاجه الى حين وفاته ، ثم قام بعد موت والده بارحامه وأقاربه . وكان قليل
المخالطة للناس ، مشكوراً لديهم فيما يتولاه من فصل الخصومات ، لم يؤثر عنه
ما يقدح به في دينه انتهى . وهو أكبر من أخيه العلامة المحقق الحسن بن احمد
مؤلف فتح الفقار بجمع أحاديث أحكام سنة المختار الآتي ذكره

٤ السيد ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدي

السيد العارف التقي ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن احمد ابن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشلى بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي الى الله ابن الامام يحيى المنصور بالله ابن الامام احمد الناصر لدين الله ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . نشأ بصنعاء وكان سيّداً تقيّاً فاضلاً نبيلاً ماثلاً الى الزهد والعفاف مبالغاً في الاقتصاد صدراً في آل يوسف بن المهدي صاحب المواهب محمد بن احمد ثم اتصل بالمهدي العباس ومال الى الدخول في أعمال الدولة وكانت تجري على يديه أرزاق آل يوسف بن المهدي من المغرب . قال جحاف وبعد ذلك فارق الاقتصاد والزهادة وكان كريماً . مطلقاً لا يدخر للنائبه وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ١٢٠٧ رحه الله تعالى و ايانا

٥ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكباني

السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى ابن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى ابن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكباني الاصل الصنعائي المولد والوفاة . مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف ونشأ بـكوكبان وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير . وما زال مُكبّاً على القراءة على والده حتى

حقق جميع العلوم وبرع فيها واسمع على والده الامهات الست واستجازه فيها وفي
 جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته وانتقل مع والده من كوكبان الى صنعاء
 وعكف على التدريس بها . فأخذ عن المترجم له عدة من أكابر العلماء الأعيان
 بصنعاء كالسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيى
 والقاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي التهامي والقاضي محمد بن أحمد مشحم
 والسيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والقاضي
 محمد بن علي العمراني والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق والوزير الحسن
 ابن علي حنش والفقيه لطف الله بن احمد جحاف وكثير من أهل تهامة وغيرها
 وألف صاحب الترجمة رحمه الله مؤلفات منها : فتح المنان ، في بيان حكم
 الختان . وكشف المحجوب عن صحة الخيبر مال مغصوب . والقول القيم ، في حكم تلوم
 المتيمم . وانباء الانباء ، في حكم الطلاق المعلن بان شاء الله . وابادة المقال ، في حكم
 التأديب بالمال . وحلاوة الذوق ، في الكلام على شبّ عمره عن الطول . وفتح
 المتعال ، بجوابات صاحب رجال . وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبد القادر
 الرجال الحفظي الشافعي الآتي ذكره . ولصاحب الترجمة حاتية على ضوء النهار
 وكان طويل النفس في مصنفاته كثير التعرض للاطراف والتوشيح بالفوائد وقد
 كاتبه عدة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة . وترجمه تلميذه السيد ابراهيم
 الحوثي في نفحات العنبر ترجمة بسيطة . وترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال برع
 في جميع المعارف . ، صار من علماء العصر المجيدين المفيدين . وقصده الطلبة بعد
 موت والده الى منزله ، وقرأوا عليه في فنون متعددة ، ولزموا طريقته ، وهو
 لا يتقيد بمذهب ، ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب
 والسنة ، ويجتهد رأيه ، وهو أهل لذلك . وله رسائل مفيدة ، مع تواضع ، وحسن
 أخلاق ، وكرم وعفاف ، وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوة
 عارضة ، ورجاحة ، وقدرة على النظم والنثر . وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في

درر فحور الحور العين فقال في أثناء ذلك : كان سهل الحجاب ، لين الخطاب ، كثير الحياء ، محملاً للخير ، صابراً على تعليم الطالب ، منافساً في التفهيم ، ضارباً صفحاً عن الاخبار التاريخية ، أكثر مجالسه مذاكرة العلم ، سهلاً منقاداً ، صدرأ في الاعلام مشارأ اليه بالبنان ، وله مؤلفات صغيرة وكان قد وضع حاشية على ضوء النهار ولم تبرز وله شعر رائع سهل عذب قليل وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيتها الأجل فقال النافع في دنياك وآخرتك فقال السائل كلها نافع فقال معاذ الله تعالى . وكتب اليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها ، وقال آخره :

وما جاء من علم يخالف ما أتى	عن الله من أصل الشريعة والفروع
فذاك ضلال ليس يرضاه غير من	يرى أنه يستبدل الضرر بالنفع
وعلم أتى من غير مشكاة أحد	فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطع
فتيسره اذا اخترنا القياس طريقة	بزياف فلس وجهه عدم النفع
وما كل قول صادر عن اصابة	فيسلم عن ايراد نقض وعن منع
نخذ منه واترك بالظنون كثيرة	وما كل قوس صادق السهم بالوقع
فلا علم الا ما أمانا عن الذي	أتى رحمة مهدي الى السنن الشرعي

انتهى . ومن تعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني بعد أن

نصب للقضاء بصنعاء في سنة ١٢٠٩ :

دمت مدى الأيام بدر الهدى	مدفوعة عنك شرور القضاء
وصانك الله تعالى بأن	تلقى القضا منك بدون الرضا
دخولكم فيه غدا واجماً	بذا أدين الله يوم القضا
وأجركم فيه بأضعاف ما	قد كان في التدريس فيما مضى

وكتب صاحب الترجمة الى الشوكاني أيضاً هذا السؤال :

ما يقول الامام علامة العصر ومن نور علمه في ازدياد
في محبة قد شته البعد عنكم فغدا طرفه حليف السهاد

أترى أن يزار فضلا لتنزا ح عن الصب موجبات البعاد
 أم عليه بأن يزور أم القصد اتصال الأرواح لا الأجساد
 وبهذا الأخير قد قال بدر الدين ذو الفضل عالي الاسناد
 شيخ أشيأنا الأمير ابن اسما عيل من سار علمه في البلاد
 في جواب له على البحر عبد القادر البرّ زينة الأبحار
 الامام الوجيه علامة الآكل ومفتي السهول والأبحار
 قائلا في جوابه ما تراه من نظام يطفي غليل الصوادي
 ما رحلت عن مقلتي وسوادي بل نزلت في مهجتي وفؤادي
 ليس قرب الاجسام عندي قرب أما القرب في صميم الفؤاد
 أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والاياد
 فاجتماع الاجسام في الوصل طرد عند شيخ الشيوخ قطب الرشاد
 ورأى شيخنا الوجيه اجتماع الجسم شرطاً رواه ذو الانتقاد
 قال في نظمه البديع مقالا ساغ عند الأئمة النقّاد
 لو ترأى يوم الرحيل ودمعي من جفوني يسيل سيّل الوادي
 قترى وابلاً ورعداً وبرقاً من جفوني وزفرتي وفؤادي
 فأجيبوا بما ترون من الراجح في هذه جواب اجتهاد
 غير قافٍ إثر الرجال فمن قلّد لم يخل قوله من فساد
 وسلام عليك يغشاك في كلّ أوان مضاعف التعداد
 وعلى من حوى مقامكم العاللي من الأصدقاء والاولاد
 فأجاب الشوكاني رحمه الله بهذه القصيدة وفيها الترجيح لما رجحه شيخه السيد
 عبد القادر بن أحمد :

الجواب الذي أراه صواباً ترتضيه أئمة النقّاد
 أن قرب الاشباح في هذه الدار ر هو الوصل عند أهل الوداد

لو أقاد اتصال روح بروح في وداد مع طويل بعاد
 كان لغواً جميع ما قد حكي لنا من من الهجر والبكا والسهاد
 انما ألهب الجوانح مناً وأسأل الدموع سيل الوادي
 بعدنا عن مراجع حل فيها من أحل السقام بالاجساد
 يا لقومي وهل لقومي عناء في تلاقي الارواح والأكباد
 انما قطع الفؤاد بعاد قطع الله قلب هذا البعاد
 فالغريب الذي يحلّ بلاداً وهواه في غير تلك البلاد
 والبعيد الذي يقيم بأرض قد قلى ربها ربيع الفؤاد
 أترى ما الذي يفيد انطوى القلب على الحب والهوى في ازدياد
 انما يشتكي من البين قلب قد بلي قبل بينه بالوداد
 واذا ما خلا من الحب فالبين لديه كالوصل في الاتحاد
 والنبي الكريم صلى عليه ربنا قد أقادنا بالمراد
 قال ليس الاخبار مثل عيان عند اصدار الامر والايراد
 والخليل الخليل يطلب معنى من عيان يزيد في الاعتقاد
 والذي قال ان عمران ربع الحب بالحب نافع في البعاد
 غلط أو مغالط عند من كا ن من الاذكياء والنقاد
 هاك يا عالم الزمان جواباً شيدت ركنه يد الاجتهاد
 وسلام السلام يغشاك يا فر د بني المصطفى النبي الهادي

وستأتي قصيدة الاستاذ عبد القادر بن أحمد وجواب شيخه البدر الأمير عليه

في ترجمة سيدي عبد القادر . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وفي القلب جمر من صدودك موجه وطيب ثناء فوقه يتضوع
 ومن كان في قلب المحب سكونه ومن حبه لم يخل في القلب موضع
 فسيان منه قربه وبعاده على أن قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً :

صدرت للسلام تأخذ عهداً من رياض تزدري بنهر الأبله
قد تفتت طيورها في غصون ألبيتها الغمام أحسن حله
ونمشى النسيم فيها عليلاً وستاها جون السحاب ووبله
بعد أن تبلغ السلام اليكم وتؤدي في الكف سبعين قبله

و وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦ السيد ابراهيم بن عبد الله الجرموزي

السيد العالم الكامل ابراهيم بن عبد الله الجرموزي الحسيني الصنعائي ينتهي نسبه الى السيد العلامة المؤرخ الشهير المطهر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن احمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن الفضل ابن منصور بن الفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا السيد المطهر هو الجامع للسادة بيت الجرموزي وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجداً فاضلاً كريماً خيراً تولى أعمالاً لا تعدود علي بن المهدي العباس ولما ولاد في سنة ١١٩٢ الجبي وبلاذ ريمة وأُضيف اليها ولاية بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة ووصل الى ريمة على جذب بالديار ونقص في الثمار وشحة في الامطار تألف الرعايا بعد تفرقهم في البلاد وتشتتهم لشدة الشدة في الاغوار والانجاد فاشترى ثلاثمائة بقرة للحراثة وفرقها في جماعة من الرعية وأقرضهم أموالاً وطعاماً فعادوا من المحلات البعيدة وأقاموا زرايعهم . وكان قد كتب الى الوزير الاعظم السيد علي بن يحيى الشامي أن يقرضه ثلاثة عشر الف ريال والآ

لم يقم للرعية أمر فبادر الوزير بإرسالها فدرت بذلك الخيرات وانتالت على المترجم له الجماعات وبعث الى الوزير في سنة ١١٩٣ بثلاثة وسبعين الف ريال ثم عقد المنصور لصاحب الترجمة في سنة ١١٩٦ بولاية بندر الخا وتحدث الناس عن حسن سيرته ومحاسن ولايته . قال جحاف : ولم يزل المترجم له في ولاية الخا حتى تولى الوزارة العظمى الفقيه حسن عثمان العلفى الأموي فرفعه عن بندر الخا في سنة ١١٩٨ ولما وصل الى صنعاء قدّم بين يديه نفائس التحف للمنصور علي منها اثنا عشر خلاً من الخيل عليها نسج الذهب وأرسل بمظلة للمنصور تحيى الركب وهى المشهورة بالجرموزية الى الآن وكان ما حاسب عليه في عمالته على الخا ثلاثمائة الف وثمانين الف ريال . انتهى

٧ السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي مؤلف النفحات

السيد العلامة الفهامة الأشهر مؤلف نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاى عشر ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن إدريس بن علي ابن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى الحسيني الحمزي اليمنى الحوثى الصنعاني

مولده في ثامن شوال سنة ١١٨٧ بصنعاء ونشأ بها في حجر أبيه ففداه

لبان المعارف وهو من بيت مشهور بالعلم والفضل والصلاح والعفاف

أخذ عن والده في بهجة المحافل للمحافظ العامري وغيرها وعن السيد المحافظ المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو وشرح الجامي وحاشيته لعصام الدين وعبد الغفور وفي الرضى والمنهل الصافي وفي الصرف شرح الجاربردي وفي المعانى والبيان الشرح الصغير وحاشيته للخطابي والشيخ لطف الله الغياث

وفي المجاز وفي علم الوضع شرح الهروي وعصام الدين على الرسالة العضدية وفي غاية الرفع الى ذروة الوضع للأزهري وفي المنطق شرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيته للشريف وفي علم آداب البحث شرح ملا حنفي وحواشيه والروض الناضر للجلال ونظمه للسيد عبد القادر بن أحمد وفي اصول الفقه شرح الغاية وحاشيتها لسيلان وفي مصطلح الحديث شرح الفية الزين العراقي وفي التدريب وأسمع عليه في الحديث صحيح البخاري مع إملاء أكثر شرحه للحافظ ابن حجر والقسطلاني وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وحاشيتها للعمدة للسيد محمد الأمير وفي المواهب السنية للقسطلاني وفي التفسير الكشاف لجار الله وفي حاشيته للسراج والشريف مع مراجعة البيضاوي وأبي السعود والدر المنثور وفي الفقه في شرح الأزهري لابن مفتاح وبيان ابن مظفر وضوء النهار للجلال والمنحة للسيد محمد الأمير وفي شرح الفتح والبحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وفي علم الفرائض والوصايا شرح جحاف على المفتاح وفي المساحة والحساب ما وضعه الخالدي في آخر شرحه وقرأ على شيخه المذكور في علوم الجبر والمقابلة والطبيعي والرياضي والهيئة والمعنى والتشريح والطب وفي علم النجوم والمعقول وكتب الرقائق وفي الأدب واللغة . وقرأ على السيد العلامة إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني الخبيصي والمناهل والشرح الصغير وفي شرح الكافل لابن لقمان ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال شرح الرضى ومغني اللبيب وشروحه والمطول والرسالة الوضعية . الروض الناضر في آداب المناظر وعصام المخلصين من مزائق المؤصلين وفيض الشعاع للعلامة الجلال وفي البحر الزخار وتخريجه لابن بهران والموجود من شرحه للامام عز الدين وفي ايثار الحق على الخلق للسيد محمد بن إبراهيم الوزير . وعلى الفقيه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم . وعلى السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في صحيح مسلم وشرحه

للعلماء النووي . وعلى السيد العلامة المحقق الشهير علي بن ابراهيم عامر الشهاري
تم الصنعاني في شرح القلائد للنجري وحاشيته للعلامة الجلال وشرح الجزازي
في العروض والقوافي وفي سنن أبي داود السجستاني وأوائل نحو سبعين كتابا في
الحديث واستجاز منه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وعلى السيد الامام الكبير
عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني في صحيح البخاري وأوائل
صحيح مسلم وفي السنن الأربع وأوائل نحو سبعين كتابا من السنن والمسانيد وأجازه
فيها وفي غيرها اجازة عامة . وانقطع المترجم له رحمه الله تعالى في آخر مدته الى
شيخه السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد ولم يفضل عليه أحداً من الناس
وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع وجحاف في درر نحور
أخو العين فقال ما خلاصته : هو العلامة الفهامة ، المجتهد المطلق ، أقبل على العلم
بفهم صادق ، ورغوب كامل ، فحقق العربية بجميع أنواعها ، وطالع كلام الحكماء
اليونانيين فحفظ أقوالهم وناظر بها واحتج عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل
وتولى التدريس بجامع صنعاء أياماً فلائل فما رأيتُ أحداً يلتقي الدروس مثله وما
أذكره إلا وصغر في عيني كثير من الأعيان ، ولقد تأملت محاسنه وفكرت في
سعة محفوظه مرة فقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور علي ولم يبلغ منتهاها
ولا عرّف من الزمان مبداءها أدرك بفهمه ما أدرك من علوم الأوائل وأعجب
منه وأقول سبحان الفاتح المانع الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وكان له
ادراك في علم الفلك ومشاركة على الاسطرلاب ومعرفة بالعلم اليوناني كل ذلك تفهماً
لا عن شيخ وكان كثيراً ما يلتمح بطريقة المشائين والاشراقيين وقد ناظر اليهود
وباحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي أحسن وكان كثيراً ما يسأل الفروع عن الاصول
فيهجنّ عليه ويسأل الاصولي عن الفروع وكان في حفظه للقواعد المؤصلة آية باهرة
ورحل عن صنعاء بكتابه المسمى نفحات العنبر الى حصن كوكبان تنقاه أسفه
بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومتنزهاتهم ورغب فيهم كمال الرغبة ونظروا

له محلا وأعظموه إعظاماً تاماً ثم راح عنهم ، وكان رحمه الله تعالى محباً للاجتماع يستنشد الشعر ممن يصوغه واشتغل بكثير من المفشدين وفي طبعه لطافة ورقة وسلاسة وقد أخذ عنه عدة وكان رحمه الله قد حفظ قواعد اصول الدين والهندسة وأحكم تحرير إقليدس بالدعوى وببحث في ذلك وناظر وشارف على الطبيعي والالهي ونظر في كتب التصوف وحصل فوائد واطلع على معارف وأولاه في آخر أيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الشامي النظارة على أوقاف سناع وبيت سبطان من أعمال صنعاء ولم ينل من الاعمال سوى هذا ، وكان ينزل على السيد العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي وعلى الفقيه علي بن اسماعيل النهي وعلى السيد علي بن محمد البنيوس . انتهى

وكتابه نفحات العنبر في ثلاث مجلدات مشتملة على تراجم الكثير من بلاء اليمن الذين ولدوا أو ماتوا من سنة ١١٠٩ الى سنة ١٢٠٠ و اختيرت منه المئمة قبل كاله لتهديبه وترتيبه وجمعه على شرطه المذكور في خطبته ومقدمته لأنه سر به الى حصن كوكبان وترك البعض من كرايسه هنالك والبعض بصنعاء فذهبت ببعضها أيدي الضياع . وعقيب وفاته طلب المتوكل أحمد الموجود من كرايس هذا الكتاب فجمع منها والد المؤلف مقدماً النصف وجعلها في ثلاثة أجزاء غير مرتبة على شرط المؤلف وأحرق ما وحده منها بعد ذلك وهو مع هذا أجمع وأنفس كتاب في باب ومن مؤلفات صاحب الترجمة قوة النواظر بترجمة شيخ الاسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وجميع مشايخه ومشايخهم ومن أخذ عنه أو كتبه من الاكابر :- حاشية على فرائض حفاف ، وأبحاث مفيدة في فنون عديدة . وقد طارح وفاته وكاتب عدة من علماء وبلغاء أكابر عصره وكاتبوه ، وراسلوه وراسلوه ، وكتب القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني الى المترجم له في سنة ١٢١٧ قوله

بيناي انظر دهري عاطلا تفلأ اذا به ذو بصيص حليه أريج

بجامع العلم ابراهيم ان سيده
وقد توّقل منه ذروة بذخت
وكان منه مع الاكفاء في درج
امّا ذكادُ ووسعى حافظيته
ولا أرى كابن عبد الله عارضة
لقد جلبت اليه يوم ذي عرض
ودارستني علوماً جمّة أمّ
كذلك ما هو شاباً في غرافقه
وقى كلاك ابراهيم واهبه
ولا خلا منك من مو بكونك من
فأحاب المترجم له رحمه الله بقوله :
حامت على غير وعد بعدما انقطعت
لكن رأيت من رقيب خلّة فأتيت
فقد سرت وكاة الحي دائرة
حتى قضيت لبانات بها بعدت
ما كنت أحسب دهري قطيسعدني
ان كان سحرا أتاني أو كئوس طلاً
جاءت الى ارق فيه حين كاتبني
من واحد في المعالي لا نظير له
علامة العصر زين الدهر أفضل من
وما عجبت لشيء مثلما عجي
وما أردت بمثل غيره ومقى
يسالكا طرق العليا وما وضحت

له الى كل علم واسع نهج
بحيث باذخة المريح تهيج
ان لم تصلها فلا تجتازها درج
فالفرد ليس له كفوف فيزدوج
قوية تفرج الضيق فتتفرج
فغرفتني من دأماؤه الخلج
في نطقه فكأن القوم مادرجوا
فكيف وهو بعشر الكهل منثبج
ايك عين حشود صدره حرج
عصر ومصر واخوان ومبتهج

عنها الظنور وذابت دونها المهج
في روعة الظبي بالقناص تنزعج
من حولها وسيوف الهند تختلج
عن التصوّر لولا أنه الفرج
بها ولا بسموط زانها البلج
فالقول حق ولا أثم ولا حرج
فزدت رقاً وما في قصتي عوج
ومن علا النجم قد اضحت له درج
بفيصل الحكم منه تقطع اللّجج
من مثله في بني الايام ينتسج
رأيت للشمس مثلاً ان زهت سرج
بها لغيرك من طرق فتتهج

شرفتني بدرارٍ منك لست لها أهلاً وان قلت أهلاً حين تندرجُ
 لكنها من أياديك التي عبقت فكل نادٍ بما من نشره أرج
 وكتب السيد العلامة عبد الوهاب بن حنين بن يحيى الديلمي الذماري
 الآتي ذكره الى صاحب الترجمة قصيدة على وزن قصيدة ابن بليطة الاندلسي
 التي أولها .

برامة ريم بعد مازارني شطا تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا
 فقال سيدي عبد الوهاب :

لقد عقدوا في وصل مضناهم شرطا فجاز طريق الامتثال وما أخطا
 وحسن في قرب التواصل ظنه وكان على شمس الصبابة قد غطا
 إيجاب عذلي عن موجه حسنكم لحلى شروطا ما استطعت لها حطا
 سأضرب آفاق المطى تشوقاً الى ربكم مادام ربع الثرى يوطا
 خمرة ضربني في بياض قوادمي سيفتج عند الاجتماع وان أبطا
 وموضع رسمي شاهد بصباقي وغاية سؤلى في المنادى لقد خطا
 فياخطة مازال قلبي يريد لها إرادة من ينبغي مع قبضه بسطا
 ارادة من قد غاب عن كل صورة وحصل من بحر التجلى له قسطا
 فحتى متى أرضى بنيل ارادتي فأحمد من أولى وأشكر من أعطا
 وتنبت أعشاب الوصال بغيثكم على أرض قلبي حين أذهبت القحطا
 فحسن مراحي في مدام وصالكم وبعدكم قد أفسد الطبع والخلطا
 الى صارم الدين الامام اشارني اليه انتهى علم التخلص والخطا
 لقد صار في أوج الكالات بدره الى الذروة العليا وقد جاوز الوسطا
 رقت مديحاً في سمو كماله فقصرت في مدحي ولم أستطع ضبطا
 ونظمت دراً فاخراً في مديحه فلم يحوه سمط لقد حقر السمطا
 قتل للأخ السامي الذي أحرز العلا وعاجل في جمع الفخار فما أبطا

سلام يفوق المسك ريحاً ونفحة
الى آخرها . فأجاب المترجم له بهذه الفريدة ، قال الشجني وكأنّ الجواب
خير من الابتداء :

يراع الهوى في القلب للحب قد خطا
وحرر في مرسومه العهد انني
ولازم بين الجفن والسهد في الدجى
لما الله قلباً تاه في لجة الصبا
فسمى الذي قد أخلص النصيح عاذلاً
وعهدى به لا يجهل القول أما
بروحي من الغادين من لم أبح به
ملك حباه قيصر الحسن تاجه
وقلده في دولة الحسن انه
وبوأه في معدن التاج مقعداً
اذا سعدت عيناك منه بنظرة
تري دون لقياء اسوداً وذنبلاً
ودون الاماني ان رأى الطرف خطه
وان يجتلى من جوهر النظم أسطراً
بليغ يسوق القول ان شاء ناظماً
أجل بهاليل الزمان بأسرهم
سما في سماء العلم والفضل رتبة
أمولاي هذا السحر أحكت عقده
والا فما بال اختلاب عقولنا
وما كنت أدري قبل نظمت ان من

وأحكمه شكلاً وأوضحه نقطا
أدوم على حكم التصابي وان شطا
ولم يلتزم لي للكري في النوى شرطاً
وقد كان في بحر الغرام علا الشطا
وظن الذي أبدى الصواب له أخطا
لعل الهوى العذرى على سمعه غطا
على انه وسط الجوانح قد حطا
على نخته لا كف مارية القرطا
على عاشقته لا يقيم به قسطا
وأولاه في اعراضنا الاخذ والاعطا
فدونك في ازراة البدر يتخطا
وجرداً عتاقا لا العرار ولا الخطا
يراع وجيه الدين أبلغ من خطا
وقد صيرت تلك الرقاع له ممحطا
كسوق مليك من بطانته رهطا
وأشرفهم أصلاً واكرمهم سبطا
بها صار عن دراكه البدر منحطا
بعقدك أم بالسحر جودته خلطاً
وما بال قلب فارغ لم يجد ربطاً
طروس كثوساً أو من النظم اسفنتاً

وجيه الهدى أوزيت بالنظم كامناً
وقد كنت خلواً عن جوى وصباية
فماد به مخضراً عيش فقدته
ودم ساحباً ذيل الفخار متوجاً
من الوجد في قلبي قدحت به سقطا
فلا ابتغى وصلأ ولا أشتكي سخطا
زمان علا شيبى على لمتى وخطا
بكل كمال لا يسأ للعلا مرطا

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في يوم الاحد ثامن شوال سنة ١٢٢٣ عن ست وثلاثين سنة . ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الحسن الشامي ونعى نفسه في البيت الرابع فتوفى ناظم المرثية بعد شيخه المرثى بأربعة أشهر :

سقى موضعاً ضم الخليل المودعا
ألا في سبيل الله نفس تقدمت
وحياه من سحب الرضا كل هائل
مضى صاحبي واستقبل الموت مصرعى
ولكنني فارقت منه فضائلاً
حليلاً سوجاً فاسعداني بعبارة
ولا تسألا عن قبره ان جهلتما
وانى به لم يعلموه وانه
فرز ابن عبد الله لارزء واحد
وقولا فقدنا أرفع الناس رتبة
ففى كان ان ساق الحديث قائما
ففى كان مهما قام في كل مشكل
فلا أرضعت أم المفاخر بعده
ومن شط بعد اليوم ملقى ومجما
وشخص الى أعلى المقام تسرعاً
يمد عليه برد عفو موسعاً
ولا بد ان التى حماماً ومصرعاً
لجيد زمانى كن حلياً مرصعاً
على حفرة قد ضمت الفضل أجمعاً
سهيديكما طيب عليه تصوعاً
رزا كل قلب مادهاه وأوجعاً
«ولكنه بفيان قوم تصدعاً»
وأهدائهم في منهج الحق مهيعاً
يغذى روحاً أو يشنف مسمعاً
روى ما أزعج اللبس عنه وأقنعاً
وليداً ولا سحب المفاخر مربعاً

٨ السيد ابراهيم بن عبد الله الظفري

السيد العارف التقي ابراهيم بن عبد الله الظفري الهاشمي الحسن الصنعاني وبقية نسبه ستأتي في ترجمة صنوه السيد العلامة المحقق الحسن بن عبد الله الظفري كان صاحب الترجمة متولياً على أوقاف ضلع همدان من أعمال صنعاء قائماً بذلك في أيام نظارة السيد العلامة علي بن محمد عامر ونظارة السيد العلامة محمد بن حسن حطبة وولده يحيى بن محمد حطبة على أوقاف صنعاء وهو والد السيد العلامة القاسم بن ابراهيم الظفري . ووفاته صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة ١٢١٩ ر. هـ ، الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٩ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق

السيد العلامة برهان زمانه وفريد عصره وأوانه ابراهيم بن محمد بن اسحاق ابن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام انقاسم بن محمد رحمه الله الهاشمي الحسيني الصنعاني مولده بكوكبان في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء في حجر والده ، وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة علي ابن ابراهيم بن أحمد بن عامر وجد في ذلك حتى صار من أعيان علماء الزمن ومحاسن السادات من بني الحسن وأخذ في الحديث عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي وغيرهم وكان كريماً مفضلاً جواداً جليلاً أرحمياً ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء ذلك : له رغبة في المباحثات العلمية شديدة واشتغال بالعلوم والعبادات والقيام بوظائف الطاعات وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في صلاح المسلمين وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره وفي حسن الأخلاق وتفويض الأمور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب . ورغب عن الرئاسة الدنيوية فاستبدل بالخليل والخلول الزهد والتقشف

وترك زبي أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة ومع هذا فله إجلال في القلوب
ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس وإذا مرّ به راكب من آل
الامام أو من أكابر الوزراء والامراء والقضاة ترجل له وسلم عليه وما رأيت
مولانا الخليفة يجلس أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك : وفي النفحات : أن والد
المترجم له فوض اليه أحكام السياسة في بلاده وكان يحبه ويميل اليه أكثر من
سائر اخوته وجعله وصياً له في أهله وولياً على ما أوصى به من ماله فتعلق بآرياسة ثم
تركها وأقبل على العبادة ومجالسة الفقراء وأهل الصلاح والزهد في الدنيا والمعاملة
لها على مقتضى استحقاقها وعدم الاشتغال بالاعراف والعادات التي يعتادها أبناء
جنسه غير مبال بملبوس ولا غيره وكان كثير الضيافات واسع النفقات ومحل جمع
الاعيان ومحط رحال الأعلام وله خلق عظيم وتودد بآهر ولين جانب وميل الى
العمل بما صح من الأحاديث النبوية واشتغال بالمدارة والمراجعة في مشكلات
من العلوم ، لا يخلو موقفه من المسائل ومن الخوض في طرائف الاخبار ولطائف
الأشعار . وجمع شعر والده في مجلد سماه : سلوة المشتاق بشعر المولى محمد بن إسحاق
ورقبه على الحروف . وكان باراً بوالده مطيعاً له في كل ما يرومه في أمره وناله بسبب
ذلك امتحانات . انتهى . ومن شعره في الصلاة على النبي ﷺ :

أما الصلاة على النبي فإنها	تنفي الهموم وتذهب الاخطا
وبها الصلوات من السلام فقم بها	ان خفت من كل الهموم شطاطا
فاملاً بها الأكوان تحظى بالذي	ترجوه من حي أحاط وحاطا
تكفي بها في الدين والدنيا وفي	أخراك فالزمها تزدد نشاطا
وكذا الشفاء بها فطوبى للذي	جعل الصلاة الى النجاة سراطا

ومن شعره ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني :

أيا بدر دين الله هنيئاً أولاً	بفهمك ان الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأراً رفيعاً ومحتداً	ونلت به ما لم ينل كل نائل

وحققت بالتحقيق في كل مطلب
فكم مشكل في العلم أوضحت حله
وكم طالب منك الدليل أقنته
وأرويت ظمآنًا بما قد رويته
ولاعجباً أن صرت في العلم عمدة
فأنت علوم الاجتهاد حويتها
وحسبك شرح المنتقى لك انه
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة
ومن شعره ملفزاً بقوله :

ما اسم غدا علماً وأضحى حبه
هيهات أن يخلو الفتى عن حبه
وتراه مشتركا اذا أبصرته
في كل قلب في الورى معلوما
فلذا غدا في حبه ملزوما
وأراه فيما قلته مفهوما

ومن شعره الى الشوكاني قصيدة أولها :

الله بدر الدين أكرم عالم
جمعت صفات الحسن همته كما
العالم التحرير والبدر الذي
أبدى لنا التحقيق في قول وفي
الى آخرها : وكتب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الى صاحب
الترجمة والسيد العلامة محمد بن هاشم الشامي والفقير سعيد بن علي القرواني قصيدته
التي أولها :

زمان تولى لم يشت به شمل
تولى علينا بعده البعد والمطل
وسنأتي بترجمته . و وفاة المترجم له بصنعاء في ثامن وعشرين جمادى الاولى
سنة ١٢٤١ عن تسع وتسعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

عالم الدنيا وحافظها رخطيب الامة وواعظها السيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن الامير يحيى بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالأمرير الهاشمي الحسيني النخبي مولده بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١ وكانت ولادته بحضرة جدّه المولى اسماعيل بن صلاح فكتب الى ولده البدر محمد بن اسماعيل بن صلاح وكان بشهارة هذه الأبيات :

هلال هدى جاءت به الشمس للبدر	وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية	سيثمر بالمجد المؤمل والفخر
ويروى المعالي عن أبيه وجده	أبى أمه تاج العلى ساجي القدر
ليهنك ذا المولود والحادث الذى	تبسم ثغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سعى وحسبه	به شرقاً يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتناجعت	فاياك أن تلهو عن الحمد والشكر

فأجاب والد المترجم له على والده بأبيات منها :

ضياء الهدى وافى النظام مبشراً	بما يوجب الحمد الجزيل مع الشكر
بما منّ ذو المن الجزيل لعبده	بعبد بشير بالسعادة والبشر
سعيداً ومسعوداً يكون وقرة	لعين العلى والعلم والفضل والبر
وبخاً له بخاً له أن جدّه	الامامان في أهل المكارم بالمصر

وأم المترجم له الشريفة الطاهرة ابنة السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي

وتخرج بوالده فأخذ عنه في علوم الآلة والحديث والتفسير وأكثر مؤلفاته واستنابه والده في الخطابة ونظارة الوقف بصنعاء لما عزم الى تعز ومن مشايخه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن أحمد زبارد وأجازه إجازة عامة وحفظ المترجم له القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً وجوّده على مشايخ الحرمين . وكان حسن الاداء حسن الاملاء جداً قال جحاف في أثناء ترجمته للمذكور لم تتمخض نساء العصر بمثله . ولا برز في أهل القرن الثاني عشر من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله . كان صحيح الفكرة . جيد الفطنة . تام المعرفة . متمزجاً لحمة ودمه بالذكاء . متفرساً لا يكاد يخطئ . متوسماً في الامر المبطل . فصيحاً مفوهاً . بليغاً خطيباً . واعظاً ناظراً . مستخرجاً بفهمه الوقاد ما فات الاذكياء والنقاد . بجرأاً في الكتاب والسنة لا تكدره الدلاء . وحافظاً يقصر عنده أكبر الحفاظ النبلاء . اعرض علماء المعقول وسفه أحلامهم . ولا مهم وضعف أقلامهم . وضلل أعلامهم . وأفصح عن فضائلهم وقبائلهم . وبكت على غاديتهم ورائتهم . وأقام لمنائهم . ماتم نائهم . وكان رحمه الله ذا سنة قوية . ومحبة للطريقة النبوية . زاجراً عن الطريقة المذهبية . تراه ان قعد بأي مجلس أعدل وأندر . وبشر وحذر . وأضحك وأبكى . وحسم وأنكى . وهزل وجد . وأقام وأقعد . وأسهر وأنام . وعذر ولام . أجمع أهل عصره . وفضلاء مصره . أنه لمغ من الاجتهاد . في مرضاة رب العباد . ما لم تبلغه العباد والزهاد . يقوم الليل كله بركعتين . ويصلي الفجر ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس . فيقوم فيصلّي ثمانين ركعات . ما عرف أنه تركها إلا لعدو . مقتصداً في ملبوسه . لا يجاء زكه أصابع يديه . ولا يضرب قميصه من رجليه كعبية . طويل الفكر . كبير الذكر . كثير الدعاء . كثير التلاوة . اذا مر بسجدة رهو في الطريق تنحنى قليلاً وسجد . محبوباً عند الصغير والكبير . اذا قرأ كتاب الله أصاب السامعين له شبه الدهول . وقصد اليهود في يوم عيسى لهم الى كنيستهم وهم يستمعون أخبارهم : فصلّى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص . فأقبلوا عليه يستمعون . وتركوا ما هم فيه . فلما ختمها

التفت فاذا كبير الاحبار يبكي ويقول : صدق الله تعالى . فطمع صاحب الترجمة في اسلامه . فتأخر فقال مالك تأخرت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئاً وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وكان المهدي العباس لا يحتجب عن صاحب الترجمة وكان يدخل عليه فيعظه ويقبل منه ويتعجب من شأنه ويرغب في محادثته لكمال احسانه في تبيينه . ولما مات المهدي العباس دخل على ولده المنصور علي بن العباس في سنة ١١٩١ الى دار البهمة ببئر العزب فناصحه وأنكر عليه التوسع في البنيان وأشياء أنكرها ثم قصد في تلك الليلة المسجد الجامع بصنعاء ونحى إمام المحراب وتقدم لصلاة العشاء بالناس فقرأ في الركعة الاولى : ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الى قوله « وما كان من المشركين » وقرأ في الركعة الثانية « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية » وأصبح خارجاً من صنعاء الى الحديدة وصعد منبر جامع الحديدة في يوم الجمعة فخطب وذكر للناس انتكاس الزمان وتغير أمر السلطان وغير ذلك وركب في البحر الى مكة المشرفة وكان مغرماً بها شديد الحب لها . رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات . ولما استقر بها كاتب أكبر الصدور . الى جميع الثغور . وبعث بالرسائل والنصائح الى ملوك الشام واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم . وكان كثير العجب من العلماء . طويل النظر في أقوال القدماء . ان قد بين الاعلام بكتهم على ذهاب أعمارهم في تحصيل دقائق الكلام . ومن أراد معرفة مقدار معرفته لكتاب الله المجيد . فعليه بتفسيره المسمى فتح الرحمن . في تفسير القرآن بالقرآن فانه لا مثل له ولا يستطيع غيره سلوك طريقته النقليّة الى آخر ما في درر نهور الحور العين * وكان أمير مكة الشريف سرور كثير الميل الى صاحب الترجمة والاقبال على نصائحه . وأما أمراء المحامل الرومية والمصرية والشامية وأعيان من يصل الى مكة من أرباب الدولة والتجار فكان يستميلهم بلين خطابه ولطف وعظه وكانوا يبعثون اليه بنفائس الهدايا والتحف ويعطونه الاموال الجزيلة ويتبركون به

ويستمدون دعاءه ويقررون له مالا معلوما في كل سنة . وقد ترجمه السيد عبد الله ابن عيسى في الحقائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق والسيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر والشوكاني في أثناء ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم بالبدر الطالع وترجمه القاضي الحافظ الثبت أحمد بن محمد قاطن فقال : هو السيد السند . الجليل المعتمد . ذو الذهن الوقاد . والفكر المشتعل النقاد . والحاوي لخصال الكمال . باكمال الخصال . والراقي الى أوج البلاغة في جميع الاحوال . ان وعظ خلته الحسن وان خطب أعلن السنن . وأيقظ الوسن . وقد المنن . ونقص السمن . وحبب الحسن . وضيق العطن . ووسع الحزن . وشجع الجبان . وشيع الجنان . وزين الجنان . وشيد الامان . يخلط الترغيب بالترهيب . والتبعيد بالتقريب . والوعيد بالوعد . والمطر بالرعد . وان فاكه الاخوان . فجنة قطوف آدابها دان . وثمره أفنان ذات حلو وألوان . طعمها شهي . ونظرها بهي تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع . كلها زهور . أنوارها سرور . وان هزل خلت الحصى درا . والشعير برا . والقمرى هرا . والجهر سرا . والحلو مرا . والصبر جزعا . والوقار هلعا . والعالي في رتبة القصور . ولدغ الذباب كالزنبور . الى آخر ما حلاه بما هو عليه رحمه الله تعالى . ومن أجل مؤلفاته الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون وهو شرح للاسماء الحسنی في مجلدين ضخمين ومناهل العين الكوثرية شرح الاربعين الحديث الجوهريه وفتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال وله مجموع في ذكر مؤلفات والده وشيوخه وتلامذته وتراجم بعض أهل زمنه وله شعر كثير . ومما كتبه الى ولده السيد علي بن ابراهيم في مكتوب طويل يزهد في الدنيا هذه الايات :

برئت من المنازل والقباب	فلا يعسر على أحد حجابي
فنزلي الفضاء وسقف بيتي	سما الله أوقطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتي	علي مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب	يكون من السماء الى التراب

ولا انشق الثرا عن عود نحت أو مل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الا باق على عبيدي ولا خفت الرصاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهر مانا فأخشى أن أغلب في الحساب
ففي ذا راحة وبلوغ عيش فدأب الدهر ذا أبداً ودابي
ومن نظمه ونثره هذا الكتاب أرسله في سنة سبع ومائتين وألف .
صدرت من ساحات التنزيل . ومولد المبشر به في التوراة والانجيل . ومناه
الحليل . وحجر اسماعيل . وهمزة الامين جبريل

منارُهُ لم يستوف أقسام حسنِها منارل بدر النمل لولا ربوعها
إذا مآشت فكرتني في رياضها بكت واستهلكت بالبديع دموعها
معاهد لم يعثر بها قط ناظري على مآثر إلا وسال نجيعها
شغفت بها حبا فان لا تعدني صريع غوانيها فاني صريعها
يمارِج أهواء القلوب هوائها ويحيي اقتراحات النفوس ربيعها
لقد جل عندي رزء كل فضيلة اذا هان عندي حقها وصنيعها
بعد ان قوضت الخيام . وانخرم سلك النخاء . وتشتت شمل الالتئام . وتفرق
الجموع من الانام . بعد ان كان شق في جنح الظلام . ورابطة النهار المضى لشدة
الزحام

حكم حارت البرية منها حقيق بأنها تختار
وعطايا من المهيمن دلت أنه الله الواحد القهار
ومن بديع الحكم أن اللحم كان رخيصاً سميناً كثيراً مع نزاحم الام . فما
هو أن رحلت الحجوج فكاد أن يلحق بالعدم . ومن لطيف مواقع الأقدار
التي تتلو على ذوي الاستبصار : وربك يخلق ما يشاء . ويختار . نخل عنك الاختيار
أن البن الذي اطلعه لاجل الموسم التجار ، لم يقيم له حظ حتى خسر من باع ريالاً
ونصف في كل قطا . ، ما باع بذلك الثمن الا ذوه الاضطرار . فبعد أن توجه

الوفود تطلب بزيادة ذلك المقدار . والبائع غير موجود فسيحان من يده ملكوت كل شيء وعلى هذا يقاس ، وان كان الامر كتاريخ العام لقد ضاع القياس ، على أن في وجوده قبل ضياعه التباس . فسافر بالفكرة ، لمراجعة الفطرة . تجده ضائعاً في كل ملة ، منها في غزوة حنين لن تغلب اليوم من قلة . وقول عدو الله فرعون : ان هذلاء لتمرزمة قليلون . وقال أصحاب موسى : انا لمدركون

ان الحكيم مرتب الاشياء في أعين الاكرام والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه في الحكمة المزدانة الفراء
فتراه يعطي كل شيء خلقه في حالة السراء والضراء

ولن يتجدد الا كثرة الذباب . وشدة الحر وتفريق الأحباب ، فطوبى لمن غاب ، بالعزير الوهاب ، عن سائر الاسباب . وصحبه في السفر اليه ، وعول في كل أموره عليه . وغالب شعر المترجم له في الالهيات ومنه وقد كتب اليه السيد العلامة علي بن صلاح الدين معاتباً له على عدم المكاتبة بأبيات أولها :

اليك والا لا يجز زمام وفيك والا لا يروق نظام

الى أن قال :

ابن لي أخا الافضال والفخر والعلا
فقال المترجم له :
علام انقطاع الكتب وهي مدام

اذا كانت الارواح في عقدة الاخا
ولا خير في عهد يعاهده الجفا
وسل يرى نقض المواثيق سبة
وايكنه نقض الى حل مبرم
أيتطلب وصل ضل في شطه النوى
وسيان عندي رحلة ومقام
لترك الوفا للصد فيه رحام
أينخر منها للخليل ذمام
ونقض أكيد للكرام حمام
وقاطع آمال الرجال حسام

فلذ بغياث المستغيثين انه له نعم في النشأتين جسام
وعنه صدور الكائنات بقول كن ومنه والا لا ينال مرام
وكل امام في الوجود محقق روى عن سواء العلم فهو لغام
أليس بقول الله ثم رسوله يحرم حل أو يحل حرام
اليه والا لا يجر زمام وفيه والا لا يروق نظام
ومنه والا لاستفادة لامري وهل عن سواء يستفاد مقام
وعنه والا فالعطا ليس يرتجى وهل لسوى جود الاله دوام
منها :

ومن فضله ان كاتب الرق ماجد هام له بالمكرمات غرام
وقرب من المختار خيرته التي بها كان للرسل الكرام ختام
أضاءت بنور الحق كل جهاته فسيان خلف عنده وامام
ومنها :

أبا محسن هذا هو الفخر لا سوى فهل لرضيع حاد عنه فطام
وهل لمريض القلب من ألم الجفا طبيب وهل يثني الجوح لجام
سوى نجب مجد المصطفى وهو مهيع سواه دليل العز فيه سهام
ووفاة المترجم له بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة ١٢١٣ عن
اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١١ ابراهيم بن احمد بن عيسى الكوكباني

السيد العالم الأديب ابراهيم بن احمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر بن
الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله بحجي شرف
الدين الحسيني الكوكباني . مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤٧ ، وبها نشأ
وأخذ عن والده وغيره وكان زينة في الأيام وحسنة من محاسن مدينة شبام . يجتمع

عنده الحاضر والباد ويبقى لديه الغريب والوافد من الأيام ما أراد. وهو لا يتكلف في أحواله ولا يشتغل بعبادات أشكاله. وقد استضاء في دياجى العلوم بذكائه وطالع كتب النصوص وغيرها بحسب هوائه، وتختم بالفصوص وتقلد بالظواهر والنصوص. ورحل الى زبيد فوجد من العلماء من به يستفيد. هكذا ترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الحقائق والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات. ومن شعره مضمناً :

اخبر العاذلون عنا بأننا قد خلونا في بعض تلك الليالي
ثم قالوا جنيت وردة خدي ففسحاً لكل واشٍ وقالي
بل بلمحظ غرست ورداً فأضحى لهباً في القواد ذا اشتعال
« لم أكن من جناتها علم الله وإني لحرها اليوم صالى »
ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون من تهواه جُدّر وجهه فقلت لم حشاه من ألم يردى
ولكن أشاروا بالبنان لحدّه فأثر إيهام الأنامل في الخد
ووفاته في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ ابراهيم بن حسن الحسنى التهامي

السيد العلامة التقي ابراهيم بن حسن الحسنى التهامي . قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة فقيهاً فرضياً حاسباً نحويّاً هاجراً الى هجرة القطيع من تهامة لطلب العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن سليمان همام الأهدل وتخرج عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً حتى صار مشاركاً في عدة من الفنون ، وكان فصيح اللسان قوي المعارضة لا يتكلم غالباً الا بكلام معرب شديد الاستحضار كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية لطيف الشائيل حسن الأخلاق كثير الإيراد للنكت والطوائف تام الخلقة جسماً طويلاً قوياً جلدّاً ، وكان فيه صدق وإخلاص وتواضع

وتولى القضاء للشيخ ابراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على تلك البلاد فسار في القضاء سيرة حسنة . ثم وفد الى مدينة الزيدية فأقام مفيداً ومستفيداً حتى مات بها في عشر الثمانين ومائتين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣ السيد ابراهيم بن محمد بن حسين أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الصمصام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين . مولده بكوكبان في سنة ١١٣١ ، وكان سيداً ماجداً كريماً شجاعاً ماسلاً رئيساً عظيماً متخلقاً بأخلاق الدولة القاسمية امتدحه العلماء والبلغاء من أهل عصره كالسيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر . والفقيه أحمد ابن حسن بركات والفقيه أحمد بن حسن الزهيري وغيرهم وقد ترجمه ولده السيد يحيى بن ابراهيم وذكر وفأله وما اشتملت عليه أيامه في كتابه الذي سماه الدر المنضد بمادح المولى ابراهيم بن محمد

وقال الفقيه لطف بن أحمد حفاف : كانت والدته المترجم له الشريفة تقبة بنت حسين بن أحمد بن الحسين بن القاسم أخت المتوكل القاسم بن الحسين تأخذ على المترجم له في الجد والحز . فدخل صنعاء عام دعوة المهدي العباس سنة ١١٦١ لتسليم البيعة وتحيل أن يستميل الناس اليه وسير الى جماعة مالا ، فحبسه المهدي فبقي نحواً من شهر . ولما استقر بكوكبان سولت له نفسه الفتك بأخيه أمير البلاد الكوكبانية أحمد بن محمد بن الحسين فضبطه أحمد وحبسه من رابع عيد النحر سنة ١١٦٣ الى ربيع الأول سنة ١١٧٠ وفي اعتقاله يقول الفقيه أحمد بن حسن بركات

سلام على نار الخليل فانها أضاءت لنا من جود وابله وبلا
إذا زرت ابراهيم نجمل محمد فدونك بجرأ طبق الأرض والسهلا
تعال فحدثني عن البحر ساعة فان حديث البحر من عجب يتلى

بفيض على المثل النضير نضاره
من منعوا عنه الفراسة والخطا
لئن كان جلي في الكمال فانه
وعما قريب تنظر البدر طالعا
ما كان ابراهيم من دون يوسف
سلام على تلك الصفات ولم أقل
وذكرك أنساني سواك ولم يكن
سواك بما أثنى عليه به أهلا

وبعد وفاة صنوه أحمد بن محمد في سنة ١١٨١ قام بالامارة بعده صنوه
عبد القادر بن محمد بن الحسين فوثب عليه جماعة أرسلهم اليه المترجم له . وقام
بإدارة كوكبان صاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٩٢ واستقر بها الى وفاته في ليلة
الثلاثاء ثاني وعشرين رجب سنة ١٢٠١ ، وموته عن إحدى وسبعين سنة
ورثاه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة أولها :

أسفاً وما مثل التأسف داء تذوي به في جسمها الأعضاء
منها :

مات الذي كان الفقير يؤمه فيعود وهو الأتجر الأغناء
مات ابن أم المجد وهو أبو العلا فليبك من بعده الاملاء
وليبيك ذا الملك الذي هو كفوه قد عز بعد فراقه الأ كفاء
ولتبك الخيل العتاق فانها هي وهو في طلب الوفاء سواء

الى آخرها

١٤ الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العلامة الفاضل التقي ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي
الزبيدي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢ ، ونشأ بها على طريقة أسلافه الأعلام

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الخبيصي على كافية ابن الحاجب في النحو والمناهل الصافية على الشافية في التصريف وشرح ابن زياد على المدخل في البيان وشرح رسالة الوضع وشرح آداب البحث وورد الجنة للشيخ عبد الخالق المزجاجي في المنطق وفي صحيح البخاري وغيره . وجد المترجم له في طلب العلوم ولازم المشايخ الاعلام بزييد وأخذ عنهم وحقق في كثير من الفنون ولما مات شيخه محمد بن الزين في سنة ١٢٥٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته قام صاحب الترجمة مقامه بوظيفة التدريس في جامع الاشاعرة بزييد ونشر معارفه وعلومه ولطائفه مع سكينه ووقار وكال ادراك ولين جانب للناس وكانت ترد عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة موشحة بالفوائد كافلة بالمقاصد وله شرح على متن المدخل وشروح على مختصرات في النحو

ومن نثره ما كتبه مقرظاً لكتاب روض الازدهان في المعاني والبيان للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الضمدي وهو : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان ، بفصاحة اللسان . وجعله بقوة البيان ، ممتزاً على كل حيوان والصلاة والسلام على من جعل ذلك الكتاب له معجزة باقية على ممر الزمان ، لما فيه من أسرار البلاغة وبديع المعاني والبيان . وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والتابعين لهم بإحسان * أما بعد ، فقد تشرفت بالوقوف على هذا المؤلف المذهب ، وأجلت الطرف في وشي طرازه المذهب . فرأيت مؤلفه قد جمع بين جزالة اللفظ وجودة التحقيق ، وأطلع في أفق العلوم من أفق المعاني شموس التدقيق . فلقد أبان لعمرى عن فهم فائق ، وعلم كأنه البحر الدافق ، وأودع فيه أعز الأبحاث الشريفة . والفوائد وانتقبيات المنيفة . الى أن قال : فله درك أيها المؤلف لقد غصت في جميع البحار ، وأتيت بصحاح الجواهر من العباب ، واعتنيت بتحرير هذين المؤلفين من اللب اللباب . وزحزحت النقاب عن وجهي المنظومتين ، وأوضحت المصباح لكل ذي عين . فما أطوع جنود انبيان لسلطان قلمك ، وما أشد اتقياد ملوك المعاني لرقيق قلمك .

لقد حلق طائر فهمك على ميادين التحقيق فسقط ، وحام على هذا الحب من درر
التدقيق فوق ولقط . ووجد قلبك هذه الأبحاث في مظانها مهمة فشكل ونقط .
لا زلت كاشفاً للغوامض الخفية ، بجاء سيد البرية صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
وقد ترجمه عا كش في حدائق الزهر فقال : هو من بيت طويل الدعائم في
العلوم ، سموا بعلمهم على هام النجوم . فنشأ على لزوم الطهارة والعفاف ، مجاناً
ذميم الأخلاق وكل سفساف . وهو من العلماء العاملين ، والفضلاء الزاهدين .
يحب الخمول ، ويترك المجازاة في الفضول الخ . ولم يذكر تاريخ وفاته .

١٥ السيد ابراهيم بن محمد زبيبة الكوكباني

السيد العلامة الأديب الأريب الذكي ابراهيم بن محمد بن عبد الهادي
الحيداني المعروف بزبيبة الحسني الكوكباني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المجاهد
مع المنصور بالله القاسم بن محمد وهو السيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم
ابن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى
ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن
القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليه السلام ، مولد المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٨٣ بكوكبان وبه
نشأ فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء
عصره في النحو والصرف والمنطق فاستفاد وطالع الدواوين الشعرية والكتب
الأدبية والتاريخية واشتغل بنظم الشعر والنثر ومطارحة الأدباء والبلغاء بعصره
فهر في ذلك وكان له حسن محاضرة وذكاء وألمعية ونقادة وحافظية . وكان نزوله مع
السيد عبد الله بن أحمد بن محمد الكوكباني الآتي ذكره الى الشريف حمود بن
محمد الحسني الى تهامة في سنة ١٢٢٩ فدرس هنالك في فنون من العلم . وحضر
دروس الشريف الحسن بن خالد الحازمي وكان يعظمه كثيراً لما كان عليه صاحب

الترجمة من جودة الفهم وحسن البراعة والتحقيق وسعة الصدر والتدقيق . ومن شعره قوله :

وغادة قد برقت وجهها وأبدت الساق لعشاقها
فحركت ساكن أشواقهم وقامت الحرب على ساقها
ومن شعره وفيه الإشارة الى الآية الكريمة « قالوا سلاما قال سلام » :
خطر الحبيب مسلماً كالبدراشرق في الظلام
نصب السلام تعمداً كيلا يدل على الدوام
فعلته ملكاً وقد نصب القرينة في السلام
وله معنياً في حسين :

وشادن سألته ما اسمه فازور من تيه ومن عجب
وقال حسنى فاق كل الودى لكنه مع ذاك بالقلب

وله :

لام العواذل اذ هويت مجدراً بهر الغزالة منه نوراً ساطعاً
وأثوا بما قد قيل في تشبيهه فأجبتهم والقلب مضى والع
هذاك ببحر الحسن ماج بجسمه فطفت عليه من الجلال فواقع
وكتب المترجم له الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي ملفزاً بقوله :
يا صارم الاسلام يا خير من رقا سماء المجد والفخر
ما مضر جُر بحرف ولم يجز عليه العطف بالجر
سوا أعدت الحرف أم لم تعد فما سوى الرفع بها يجري
فأجاب السيد ابراهيم الحوثي رحمه الله بقوله :

يا واحداً في العصر يا ساحر الألباب بالمنظوم والنثر
أتى نظام منك في ضمنه مخايل السحر بلا نكر
وخذ جواباً في المثال الذي ألغزته كلفته فكري

لولاك والمنظوم اذ جاءني لم يبرز المضر في شعري
ومن شعر صاحب الترجمة يرثي الاستاذ عبد القادر بن أحمد في سنة ١٢٠٧ :
خطب يذال له مصون الادمع وتشب منه جذوة في الأضلع
كادت لموقعه تزلزل روعة لهجومه شم الجبال الخشع
خبر يصك مسامعاً من ذي النهى ويشير أحزان الفؤاد الموجع
منها:

لوفاة حي أبي المكارم والعلی
يا عين لا تبقي دموعاً بعده
قد كنت قدماً بالدموع أبية
يا دهر قد نفصت لذة عيشنا
ما زال سهمك للورى متخيراً
يكفيك من كل الطبائع كلها
من للعلوم ومن لكل دقيقة
من للفصاحة والرجاحة واخجى
من للوفود اذا تراحم جمعها
الى آخرها . ومن شعر المترجم له مرثيا للسيد شرف الدين بن أحمد أمير
كوكبان في سنة ١٢٤١ بقصيدة أولها :

رزى أتى ومن الاحزان أشجاها وصدمة عم كل الناس بلواها
وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩ بكوكبان عن ست
وسبعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦ السيد ابراهيم بن محمد يحيى المهدى

السيد العلامة المحقق الفهامة المتقن المدقق ابراهيم بن محمد يحيى بن احمد ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعائي مولده بصنعاء في سنة ١١٧٤ وبها نشأ فأخذ عن السيد علي عبد الله الجلال في شرح الرضى على الكافية وشرح المطول على التلخيص وفي مغنى اللبيب والبحر الزخار : حاشية المقبلي عليه وفي شرح الرسالة الوضعية والمناهل الصافية وشرح الغاية والكشاف وحاشية السعد عليه وعلى السيد العلامة علي بن ابراهيم بن احمد ابن عامر في شرح القلائد للتجري وحاشية الجلال عليه وشرح الجزازي في العروض والقوافي وسنن أبي داود وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي وصحيح البخاري وسنن الترمذي والنسائي وأسمع على السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في صحيح البخاري ومسلم وأخذ عن السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثي في بهجة المحافل للحافظ العامري وأخذ عن أخيه السيد علي بن محمد يحيى في النحو والمنطق وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . قال في اثناء ترحمته بالنفحات : شغل أوقاته بالدرس والتدريس وتحقيق العلوم وبذل الجهد فيما يرضي الحي القيوم وافادة الطالبين والأخذ عن المشايخ المحققين مع فهم جيد وذكاء متوقد وفكرة صائبة وحفظ متقن وميل الى المعالي ومحافظة على المروءة وحسن خلق عظيم ولطافة طبع وتواضع وشرف نفس وكسب للمحامد وأدب وسمت حسن وهدى مستحسن وحسن نية وسلامة طوية فحقق ومهر وبحث ونظر حتى قوى ساعده وطال باعه وصار زينة للزمان وحسنة من محاسن اليمن وأخذ عنه كثير . وقرأت عليه شرح الخبيصي والمناهل الصافية والشرح الصغير وأكثر شرح الكافل وتلازمت أنا وإياه مدة طويلة في مراجعة العلوم والتفتيش عن الدقائق والنظر في الأدب

والمجاذبة لأطراف الأخبار والمساجلة بلطيف الأشعار والبحث في علمي المعنى والهيئة والمنطق وغيرها . وبالجمله فان صاحب الترجمة حقق في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمنطق وأصول الفقه وأصول الدين والحديث والتفسير ومصطلح الأثر والفقه والحساب والهيئة والمعنى . وله مشاركة في التاريخ والسير وميل الى مطالعة الدواوين الشرعية والتفتيش عن معانيها ونكاتها ومحافظة على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد ونظم الفرائد ونسخ بخطه عدة كتب . وهو كثير العناية بالطلبة ومساعدتهم والصبر على تفهيمهم واعانتهم بالكتب وغيرها مع حسن أسلوب في التدريس وصناعة في التعليم وصلاح نية . وله شعر لطيف منه :

سقتني الهوى صرفاً ومن بعد مزجها وكأس الهوى يدني الصحيح الى السقم
رشيقة قد ما لسهم لحاظها مجير لصب رام يسلم عن كلم
ومنها :

اذا رمت عنها سلوة قال زاعج من الشوق لا يسلو المحب عن الهم
فمن مبلغ عني رسائل تحتوي على شرح حالي عل تعدل عن ظلمي
ويخبرها أتي طليق مدامع وما سور قيد للفرام على رغي

و وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ١٢٢٥
عن خمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى واينا والمؤمنين آمين

١٧ القاضي ابراهيم بن يحيى الاسواس الضمدي

القاضي العلامة التقي ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد الملقب الأسواس الضمدي مولده في سنة ١٢١٩ ونشأ ببلدته هجرة ضمد من الخلف السلياني بتهامة الشامية واشتغل بطلب العلم في صغره فحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٤٣ وسكن بمنزلة من منازل مسجد

الفليحي . وأخذ هو ورفيقه وأليفه القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي الآتي ذكره عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي الصنعاني شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشف وحواشيه وعن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية في أصول الفقه والمطول وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب والتنقيح للسيد محمد بن إبراهيم الوزير وفي ضوء النهار للعلامة الجلال وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين والسنن الأربع من الأمهات وفي مستدرك الحاكم وفتح التقدير ونيل الأوطار وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني . وأجازه بجميع ما حواه تحصيف الأكاير وعن السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغني اللبيب . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي بن حسين العمراني والقاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي والفقهاء العلامة لطف الله بن أحمد جفاف الصنعاني وغيرهم . وقد ترجمه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد الضمدي فقال في أثناء ذلك : ارتحلت أنا وهو الى مدينة صنعاء وشاركني في جميع ما قرأت على أولئك المشايخ الأعلام فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من أكثر المعارف المأمول مع صفاء ذهن وذكاء قلب وألمعية صادقة وكان في غاية من التقوى مع سلامة الصدر ولطف الطبع وحسن الاخلاق ومع طول معاشرتي له لم يقع بيني وبينه شيء مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من كمال العقل وعدم المخالفة لما يلائم . ثم أقام بوطنه مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كثرة المنطوق والمفهوم وله استشكالات على مسائل من العلوم ومذاكرات مدونة وكانت ترد عليه السؤالات فيجيب بما يشفي القليل ولم يؤثر في ذلك غير الدليل ولم يزل على ذلك حتى مات في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٦ في منزلة الهضبة في الرباط العام عند عزمه للحج . انتهى . وقد

رثاء رفيقه القاضي الحسن بن أحمد عا كش الضمدي بهذه المراثاة اللطيفة وهكذا
فليرث المحب حبيبته وأليفه :

لقد خنت ذرعاً حين غيبت في اللحد
وأضحت دموعي مرسلات على خدي
فديتك لكن ليس في الموت من يفدى
ترحلت عنها والفؤاد لني وقد
قضيت وعكس صار في ذلك الطرد
فها أنا قد أصبحت يا صاحبي وحدي
زمان به نلنا المعارف بالجد
وكم أشرقت ما بيننا أنجم السعد
وقد حل لي أن رحت في الجزر المرد
صروف ليال غير مفلولة الحد
لذلك قد صارت لك الأرض كالغمد
مع قصدا نبيكي فراق أخى المجد
كمثلي مالى في المباحث من يهدى
لكل خفي المشكلات لنا يبدى
لذلك غدا في الناس كالعالم الفرد
فأوصافه العليا تجل عن الحد
على حالة ترضى من الهدى والإرشاد
وكل امرئ فيها يصير إلى الحد
وليس إلا في فيها لذة لوعة يجدي

أخي والذي أدناك من جنة الخلد
ورحت طريحاً لا أطيع نحسراً
ولو أننى أسطيع أفديك يا أخى
سلام على الدنيا الدنية بعدما
طردت جميع الانس والبشر بعدما
لقد كنت من دون الانام مؤانسي
وكنت رفيق في العلوم فخبذ
وكنّا كندمانى جذيمة برهة
حرام على عيني تكف من البكا
فقد خدعتني فيك يا نور مقلتي
وما أنت إلا صارم في معارف
فيا كتب العلم الشريف تأويني
فما لك من بعد الخليل محقق
لقد كان في كل الفنون مبرزاً
لهمة تسعى إلى طلب العلا
تفى نفى بالعفاف مسر بل
لقد صار من دار الفناء إلى البقا
وما هذه الدنيا بدار اقامة
كفى اسوة بالمصطفى لأخى الاسى
ومنها :

وقد شفى جنح الدجى طارق السهد

أقول وقد ناحت لدي حمامة

الا يا حامي الايك هل لك من اسي
 على انني اولى بنوحك والبكا
 ألم ترني في كل حال مروّعا
 لقد شرف الهضب الجديد لقبره
 كئلى لفقد الالف أولا فايدي
 فقد طوقتني الحادثات على جهد
 بفقد حبيب أو يموت أخي ود
 فجاد عليه بالحيا صادق الرد

١٨ السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس

السيد العلامة العارف معدن الأسرار واللطائف أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس الحسيني الحضرمي . ترجمه السيد العلامة عيروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهريّة بذكر طريق السادات العلوية فقال : تبركت به وزرته واجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس المغربي وأجازني فيها بأجازة مصنفها وهي : اللهم اني أسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لحظة ونفسٍ عدد ما في علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم . الى آخرها . ومات المترجم له في ليلة الثلاثاء سابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩ السيد أبو بكر بن علي البطاح الاهل الزبيدي

السيد العلامة الصوفي أبو بكر بن علي البطاح الاهل الهاشمي الحسيني الزبيدي المولد الصنعاني الوفاة أخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهل وغيره وكانت له معرفة تامة باللغة والمنطق والاصوليين مع التفنن في فنون شتى . ولما وصل الى صنعاء داخل العلماء وراجهم ، واتصل بالسيد العلامة عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وغيره . وكانت هيئته هيئة الاجناد في ملبوسه . وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني بأجازة القضاة بني الشوكاني وغيره وترجمه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمه الله فقال . هور ووض أدب نضير ، وبدر كمال جل عن النظير ، ومعدن علم يستخرج منه عسجد الفوائد ، وبجر كرم يقذف لؤلؤ الصلات لكل رائد ، أحيا مدارس العلم بعد أن درست آثارها ، ونبه سنة المختار من السنة فوقفت عليه آثارها ، فحديث مجده القديم مرفوع ، واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع ، كم أظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقائق ، وسلسل غريب المعاني فكشف عن وجوه الحقائق ، وكم جلا صفائح الصحايف ، وشرح متون المعارف ، ورمى شياطين الجهالة من سماء علومه بشهاب فكر صائب ، وأعاد بيت المجد حياً بعد أن أجرى الزمان عليه دمع النادب . وجد شخص المعالي ربما فنفخ فيه من روحه ، وصادف الجود يقما فكفله في آخر الدهر في سوحه . ولما صار لمكارم الاخلاق ، كالأب الشفيق ، قصده خلال الفضل من كل فج عميق ،

لما رأى أدباً من غير ذي كرم قد ضاع أو كرمًا من غير ذي أدب
سما الى سدرة العلياء فاجتمعما في فعله كاجتماع النار والقصب
فكم عبرت عطاياه عن معاني اسمى الاماني الكواذب ، وكم هشت مغانيه العامرة بالمجد حتى كادت تركب الى كل راكب ، وكم اطلع شمس علومه فطمس ظلم الجهالة ، ومحت أنوار حلومه دياجي الغفلة والضلالة . فالفضل لفظ وهو معناه ، والمجد جسم هور ووحه وهيولاه . حلّى جيد الزمان العاطل بوجوده ، وفضحت أنامله الغيث لما أجرت لسائله سائل نائله وجوده . فكم من يد ساقها الى كل فاضل ، وكم راحة طوق بها عنق كل آمل ، وقطع بها لسان كل سائل وسائل : ان تكلم فما العضد أو تكرم فما كعب اياد ، أو نظم فما درر الثنايا في ثغور الخراد . أو كتب فما العماد وابن مقلة ، أو خاض في الحديث فمن أين للعيني أن يكون مثله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
على قدم بالعلم راسخ ، وطود في المجد مشيد شامخ . فهو في جبين الدهر غائب ،
فاذا حضر مقام الاعيان كان صدره
وانسان عين الدهر والصدر في الوري فتى كفه قد جاد للخلق بالعمى
سمح الدهر لي بملاقاته ، والتمتع بقواكه . فما كهاته ، سنة أربع وتسعين
زبيد ، وصح لي لقاه أن كل أيام اللقاء يوم عيد . وذلك مع وصوله من الحج ،
وقضاء المناسك والعج والشج . وكان انتظام عقد الاجتماع الفريد ، عند
حمزة في زبيد

وقال جحاف ومما نقلناه عن المترجم له انه اذا قال الرجل لزوجته أنت طالق
ثلاثا فتحسب واحدة اذا قالها هكذا ثلاثا أو عشرة . وقال قد بحثت في هذه
المسألة أشد البحث وصح بعد ذلك انها واحدة والعمل على حديث في مسند احمد
ابن حنبل عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبد يزيد أخو المطلب امرأته ثلاثا
في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأته رسول الله كيف طلقها ؟ قال
طلقتها ثلاثا . قال في مجلس واحد ؟ قال : نعم . قل إنما تلك واحدة فارجعها ان
شئت قال فارجعها الخ وكان صاحب الترجمة قد مهر في بحر المجون ومرج . ومن
شعره الرائق ونسج فكره الصادق ما كتبه الى السيد علي بن ابراهيم الامير من
زبيد وكان السيد علي في بيت الفقيه ابن العجيل من نهامة :

ذكرتك ليلاً حاز غزلانه ملكي	وعقد الهنا قد حل عنا ضنا النفسك
ونحن نشاوى كل خل وحلة	قد انتظما فوق الأرائك في سلاك
وقد نظمت أيدي الصبابة عقدنا	وأوتيت ما لم يؤت في ملكه زنكي
وقيد صافي الوقت من رام شغلنا	بقيد من الأشغال مستبعد الفك
وهب نسيم الأمن في روض انسنا	فألتى اليه نشوة الراح والملك
وملنا الى الأوجان نقطف نورها	بأيدي شفاه زن باللفظ والهمتك

ولم تغور دار كأس رضاهما
 على أننا لم نخش صولة صائل
 وسمر قدود لم تقلنا سوى الضنا
 وواش من الزبحان قد عد نشره
 وضوء شموع مازجت غابس الدحي
 قال السيد علي بن إبراهيم الأمير : أنظر الى بلاغة هذا البيت التي

تسلب الألباب

وساجل شادي القوم سجع بلابل
 ففاضت فذكراك المدامع واغتدى
 وعدنا كأننا لم ندق لذة الهوى
 فياليت شعري هل لبدرك عودة
 وهل تملأ الأيام جيدي فلاًئداً
 وهل تعبق الأرجاء من أفق منزلي
 فان تكن الحسنى فيا حبيدا الذي
 فهذا حديثي والسلام عليك ما

انتهى . قلت وقد أحاب السيد علي بن إبراهيم الأمير بهذه الدرة النضيدة
 أملت وليل الهم ادجي من الشرك
 وقد جل حيث الهم في الجاش جولة
 وخيل النوى شنت على القلب غارة
 فوارسها لا ترهب الموت ان سطا
 اذا ضمنت بالطعن أرماعها وفت
 تبدد شمل البشر تبديد مدمي
 لقد جدلت ملك السرور ولم يزل
 بقلي ما زالت لنار الجوى تزي
 رحيب صفاء العيش في أرحب الضنك
 ولم نحن ذاك الشهد من ذلك الشبك
 قريباً ترجى أم أعلل بالشك
 تجود بها الأفكار من خالص السبك
 بخلق أبي السبطين مزري شذا المسك
 والا فهبني وارداً هوة الهلك
 رسا في معاني وصفك الاربحي فلكي
 وشخص الجوى والوجد يحتال في هلكي
 بنخب بها طرف ويودي بها مدي
 فأجرت على الانس القديم قضا الهتك
 فما عرفت يوم الجلاد سوى الفتك
 فما لملاقبها حياة بلا شك
 وتنظم فرسان المسرة في سلك
 له في فؤادي موضع كان في ملكي

قيام مليك البؤس في القلب بالملك
 بمن تحته صنع المطهر بالترك
 فما حكمه فيها سوى النهب والسفك
 جهاراً وعين الفكر من جزع تبكي
 ولكنه يشكو و ليس له مشكى
 وعطرت الارحاء من عرفها المسكي
 ونادت جيوش الهم لا بد لي منك
 كأن الدنا والجن والانس في ملكي
 تضل النهى قسراً وتعبت بالنسك
 فما بال أفعال السلاف لها تحكي
 نجوم السما قد نظمت لك في سلك
 «عزيز أسا» من داؤده ما «قفا نبك»
 فدللت بحر لم يخضه سوى فلسكي
 وما النار الا ما فؤادي بها مدكي
 وهل يرتضي قلبي لذكرك بالترك
 يلوح فيمحو ضوءه ظلمة الشرك
 وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير . حه . لله . هد .

وقد سلبت أرواح روجي وأوجبت
 أقام قناة البطش والجور صانعاً
 وأقطع حيفا جائر الحرب مهجق
 فثارت أ كف الطبع تلطم خده
 وأضحى لسان الحال يشكو تظلماً
 فلما بدت تختال في وشى طرسها
 أعادت لمسلوب الفؤاد سلوه
 وأضحى فؤادي بالمسرة والهنا
 فبالله هل أرسلت لي صرخدية
 فان لم تكن هذي السلاف بعينها
 لعمرك لولا فعلها حسبتها
 فما «ته دلالا» ما «عيون المها» وما
 وأما الذي أشكوه من ألم النوى
 فما الشوق الا ما تجن جوانحي
 وحق الهوى لم أنس ذكرك لحظة
 بقيت لنا كالشمس نورك ساطع
 وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير . حه . لله . هد .

المنثور من ترب النعال . وأسير الجمال . المشتاق الى استجلاء بدود الملاح . ما افتر
 ثغر الصباح . عن نحو محياك الوضاح . وما هبت نسائم الأرياح . من شذا سلامك
 الفياح . بما يذري بأريج الراح . من لا يخفى على شريف ذهنك المرجاح . الى
 مولاد وعلياد . وعزته وأسماء . من سبي القلب والقلب . ولم يقنع بذلك بل زاد
 فطالب . ونافر وساب . حسنة الدهر . الذي استغفر بها من سيآته . وصفيعة
 العصر التي محابها ظلمات موبقاته . الذي شاد أركان الفصاحة وأسسها وشيد

أعلام البلاغة ودرسها . من روى الادب فوقف حواشيه . واستعبد منه النجيب
مما ثبت موارد واستعذبت غواشيه . وشلت أيدي الزمان أن تأتي بمثله . وعمشت
عين الدهر من استجلاء نظيره وشكاه اه

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلاً
السيد السند . والعلامة الذي ليس الا اليه المستند . أبي الحسنين . وثالث القمرين
سولى الخطير . جمال الاسلام علي بن ابراهيم الامير . لانال مرتبكاً في قفص الطي الغوير
تبكاً في حبائل التلقين والتطير . طامحاً في مزايا جمال البدور . جانحاً الى ثم ورد
الندود ورشف رحيق الثغور . ولا برحت راحات السرور وتعاطاه . وأيدي الاماني
ناباداه وأهدي له سلاماً تعبق من مندله مجامر حضرات السموات وتضوع من أرج مسكه
شاحر تلك الفعلات . مترعة كدة وسه يحده وهزله . طائحة بطون راحاته من رقيق
الخطاب وجزله . من قلب طالما اصلاه غضا الاشتياق ، ودمع أكثر ما أبلى مجراه
سكرار الاستباق . ويالهفاه بل ويا باطلاه . كأني بك بينا انت مستغرق في اقتناص
ذلك الغزال . مشغوف في تلك الحال . بخلال ذلك الدلال . لا تلتفت الى هذا
المغال . ولا ترى لصاحب هذه الحال الا الوبال . بل ربما يتأكد عندك ايثار
التواني . ويتقرر لديك ان اسماع المثاني . خير من تلاوة المثاني . فضلا عن سماع
خطاب هذا المسكين الثاني . ولا شك أن مثل هذا لا يرضاه من له من اللطف
أدنى مسكه ، ومن الرأفة والعطف أقل شركه . فكيف بمثلك يا وسيم . يا كوكب
الليل البهيم ، فخذها شكوى حميم نديم . ونجوى كريم رحيم ، قد رسخ قدم عقله في
في مخوم الجنون القديم . وقد وصل كتابك الذي سرح ونفح ، وفرح وأترح .
نأي وصرح ، فتأملته تأمل عريف نقاد . وتصفحته تصفح من أمعن النظر
وأجاد ، فعثرت من غواه أن مولاه قد خل العذار . وكشف على رؤوس الاشهاد
في محراب قائم الأوتار ، قناع الرجاحة والوقار . ما ألم عن التوبة والاستغفار ، فان
أمانته هدد الا نظار . فالبدار البدار ، الى من ليس عندك مما عنده من الجنون

عشر معشار . فان المولى الغفار ، لم يجعل لهم من الدرهم والدينار . الا حفظ هذه الاسرار ، وركوب تلك الأخطار . واذا رأيت بل هو المتعين أن نستصحب ذلك الخشف ، فعليّ لك جعل من ورده كم ماشئت من القطف . ومن ثغره ألف من الرشف ، فان شفاعتي لديه مقبولة وأما أنت فدماء أمثالك في مذهبي المصيب مطلولة . الا انها بحبل شهداء بدر وأحد موصولة

فأجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذا المنشور والمنظوم الحقيق بأن يرقم بدر نخبور الحور ، على غرر ومفارق ربات الخدور : من الغريق في غمرات الهوى ، العريق في نسب أهل الجوى . المتسربل بسر بال الغرام ، المتوج بتاج الهيام . ناشر أعلام الخلاعة ، طاوي سرّه الذي أفشاه وأذاعه . اقسم بالحب وأهواله ، وشدة الشوق وأشغاله

أني على العهد مقيم ولا اثني فؤادي قط عن حاله
أصبو الى لقيا غزال الحى ويرحل القلب بترحاله
ولائم لم يدرك كيف الهوى يرجو سلو المدنف الواله
يلوم أن أهديت قلبي له كأنما قلبي من ماله
فان يكن حبي له ضلة فقد هدى قلبي باضلاله

الى من أرسل سهام الكتب من قسى المزاح ، وجال على سوابق اللين في ميدان الكفاح . وركب مناصل الجد في قنا الهزل ، وسقى حسام الرقة سهام العتب الجزل ، وأبرر في معرض الخطاب بعض ما كمن لديه . وخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليه . ولم يعلم ما وقع به القسم ، بل وما جرت به القسم

ونور جبين يفضح البدر والصبحا ولين قوام يخجل الغصن والرحا
لقد كتبت ايدى البعاد بمهجتي سطوراً من الاحزان والشوق لا تمحي
وقد عبرت عنها لسان لعبرتي لمشكل متن الوجد قد ألفت شرحا

مسلسلة تروي حديث صباية اذا شهدت أقسام جسي بها صحا
 وتيطان عنل كم يروم غوايتي فيوسعنى غشا واوسعه نصحا
 أرى مدمعي مثل النجوم لزجة أعد فان وافى رأيت له سحا
 غاطت نجوم الافق تنقص تارة ونارحه ما كف يوما لها نرحا
 ست مقلق سفح العقيق بعثله فان غادرتها غاديات البكا قرحا
 لبخضل في ساحاتها مرتع الظبا ويضرب شخص المحل عن سفحها صفحا
 وكم وقفة مع من أحب وقفها بها ورقبي قد طوى دونه كشحا
 وجفون الحوادث نيام ، وثغور الافراح ذات الابتسام . ورياض الآمال
 زاهية ، وندور الاقبال سافرة . وشموس الوصال ساطعة ، وصوارم المطال غير قاطعة
 واحبيب يخوض ويلعب ، وثغور الكؤوس تبسم عن ثنايا الحبيب . ونسيم الاوتار
 تمايل أغصان القدود ، وأيدي الشفاه تقتطف ورد الحدود :

وعيون العيون مشغولة عنا كسغل القلوب بالأفراح
 ولبرنات العود فعل كمايف مل في ثامل كؤوس الراح
 فسقياً لذلك الزمن وتلك البقاع ، ورعياً لاولئك الاخوان وذلك الاجتماع
 فالذلي في الأرض شيء سواه ولا نظرت عيني لهم بعدهم مثلاً
 واني عن حيي لهم غير راجع سواء دروا أني أحبهم أم لا
 لعمرى لقد تشخصت ذواتهم في مرآة الفكر ، ومنع الزمان النظر اليهم بعين
 البصر . ولم أزل أنظرهم بعين الفكرة ، وأمزج قلبي بمحبتهم امتزاج الماء بالآبن .
 ولازمت مودتهم كما لازم الاتعرية رأي أبي الحسن . واجتهدت في هواهم ، ولا
 غرو فهم قلدوني المنن ؛ لكنهم اتخذوا جد غرامي بهم عبثاً ، وظنوا تبر مودتي
 لهم خبثاً

اقصر فما تنفعك الشكوى واصبر على الشدة والبلوى
 واخلم ثياب الحب ان كنت في حمل الهوى والوجد لا تقوى

هيهات أين المفر من الهوى والأشجان ، وقد تلا لسان الوفاء لا تنفذون
 الا بسلطان . وقد علم كل من هام وحب ، أن قلبه سيصلى ناراً ذات لهب
 فصبراً وان كان التصبر قد أودى فأعذب ماء الحب أمله وردا
 ومن لي بأن يسلو الفؤاد عن الهوى وقد عمرت أيدي النوى بيننا سدا
 جرى القلم وجف ، وعفا الله عما سلف . وهذا فصل ما لو صله قاطع ، ولو حققه
 ابن كثير لم يجد عاصما يرويه عن نافع ، ولنترك الماضي ونعود الى الحال . ليظهر
 التمييز في الأفعال . فأقول ان سألتهم عن الحقيير . فهو في فضل الخبير . لا يبالي
 بالأمور ولا يسأل عن الأمير ، بل يكرع من ماء التلاقى في المنير . ويستجلي ذلك
 البدر المنير . ويسرح طرفه في روض الجمال النضير ، وينظر ما لو نظرت له لا نقلد .
 اليك البصر خاسئاً وهو حسير . والحمد لله الذي جعله من شهداء بدر ، ولم يرجع
 بخفي حنين . ولم يجعله ممن ابتاع بعد الفتح الرابعين . وانه وصل در الخطاب ،
 والكلمات العذاب . ففتحت العين لا تحقق ما أودعت من الحدة ، فوجدت سيفها
 قد جاوز حدة . وما ذاك الا أن المولى حفظه الله ، غار من نظره مملوكه الى ذلك
 الوجه الجلي . وأستغفر الله لا أقول أبداً يجوز على علي ولا يخفى المولى أن ليس
 لي على فراق الحبيب طاقة ، ويكفيني ما صححه الأئمة من حديث البطاقة
 فيأمرؤ ساعدني على الحب أو فدع خداعك ما كل الأنام أبا موسى
 والافداو القلب من علة الجوى وهيهات جرح الحب والوجد لا يوسا
 وأما ما حدثكم به كواذب الاطماع والأمانى ، من رجوع الاجتماع والتداني .
 فلعل راوى آحاد حديثها أشعب عن أبي تمامه . ولعل رؤية ذلك المحيا تصعب على
 زرقاء اليمامة

عجباً منك كيف طاب لك العيد ش وقد غاب عنك بدر الكمال
 ولقد كنت في سرور التلاقى فتعوضت هجرة بالوصل
 الا انها بما تسعد الأقداء ، تذهب ظلمة ليل الجفاء بضوء النهار

ويجول لكم مامر من حادث النوى وترجع أيام المسرة والبشر
وتضحك أزهار اللقا في رياضكم وينهل قطر الوصل في ذلك القطر
وقد يكون العود أحمد ، ويحيى ميت الغرام المكمد . وأما على المرتبة في الحب
فانه محرز قصبات السباق ، وكل من سره محفوظ فلا يخاف الفراق

والوصل كالرزق رب العرش قدره والناس ما بين مرزوق ومحروم
هذا وقد أ كثر القلم الهذيان ، وأتى بالهذر صنوان وغير صنوان . وقد تكلم
وكلم ، وتحكم وما حكم . وأصاب وأخطأ ، وكشف بعض الغطا . نعم ولما خضت
هذا البحر المتلاطم الامواج ، وهمت في هذه المهامه والفتجاج . نسيت أهدي السلام
والتحيات المعتبره ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فأهدي الى ذلك المقام
الرفيع ، والشاؤ المنيع . سلاماً أرق من الشفاء العذاب ، وأحلى من رحيق الرضاب
والطف من التحليل ، وأسحر من الطرف الكحيل . وأندى من ورد الحدود ،
والين من معاطف القدود

أخص به المولى الهام وأوحد ال كرام ومولانا الامام أبا بكر
أخا الفصل من قد عم سابغ جوده وها هو خالى العرض من دنس الغدر
طوت ذاته سر العلوم ونشرها ينم بما أخفى من الطي والنشر
لا زال منير أفهامه في سماء العلوم مشرقاً ، وروض أنظاره بيماء انصافه مفدقا ،
ولا برج وكره الوقاد يسبك عسجد المعاني ، وجوده العذب يقرب للرائد بعيد
الأماني . ولا انفك كعبةً للقصاد ، تطوف به آمال الوقاد ، وبحراً زاخراً لكل
ظمان ، يكرع من نعيه كل عطشان

ودم بأرغد عيش في لذة ونعيم
تنال ما تشتهي من فضل رب كريم

وعدراً فقلبي موثق في يد الهوى يقول كما شاء الغرام ولا يدري

شربت كؤوس الحب صرفا فعبدت صفاتي فظن الناس أنني أخو سكر
 نعم أنا من راح الصبابة ثامل وحاشا وربّي ما نملت من الخمر
 وكأني بالدهر وقد أسعد . وأعاد لأسير النوى ما تعود . فوقف مملوكك بين
 يدك وأنشد .

أضأت وجوه السعد وابتسم البشر ولاحت بروق اليسر واتضح النصر
 وغنت طيور المجد في دوحة العلى وعم سنى الافراح فارتقص الدهر
 وهب نسيم الروح في روضة الهنا ففاح لأزهار الثناء لها بتر
 ومالت غصون الجود نشوى كأنما سقاها الندى راحاً فما يلها السكر
 ونامت عيون النائبات وأضحت الـ خطوب ولا يعضي لها في الوردى أمر
 برؤية وجه الماجد الأوحـد الذي له مقعد فوق السماك ولا نخر
 أبوبكر البطاح من عن علومه وجود يديه قد روى البحر والقطر
 فحق يشترى الحمد الجزيل بماله فيفنى له مال ويبقى له ذكر
 اذا ما رأيت البحر يزخر موجه لدى علمه لم تدر أيهما البحر
 بلى أنا دار أن بحر علومه حلا ورده والبحر سائفه مر
 ولولا محاق البدر بل وكسوفه لا يقن رأى وجهه أنه البدر
 ولو كان غيث السحب وقت انسجابه يساوي عطايا كفه أوراق الصخر
 ولولا التهاب العزم كانت قلامه إذا مسها يبدو لها ورق خضر
 فلا زالت الأيام تتلو بسوـحه أضأت وجوه السعد وابتسم البشر

وهذا الجواب غاية الغايات في هذا الباب وجميع ما فيه من الشعر لصاحب
 النثر المولى علي بن إبراهيم رحمه الله وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله بصنعاء
 في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ وتولى جهازه السيد علي بن إبراهيم الأمير رحمه الله
 جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠ السيد احمد بن ابراهيم بن علي بن عامر

السيد الذي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن عامر بن علي الحسيني البجلي الشهاري أخو الأستاذ الكبير النحرير علي بن ابراهيم عامر. ترجمه جحاف فقال : كان بطيء الحركة كثير الفكرة محادثاً مماجناً انقطع الى علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وله مضحكات ، قال لبعض الناس أين تذهب قال آخذ العلم عن أخيك فقال : لقد خاب سعيك لو أتيتني لو جدت عندي علماً دفيناً . وسأله بعض الناس في أيام قحط : أنا كل الخنيز وتشرّب القطر . فقال : قد انقطع القطر من السماء . وسمع رجلاً يذكر الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بأنه كان يلقب بسيل الليل وكان مع المنزج له في تلك الايام أدرار بول فقال :

إذا كان سيل الليل من تزعمونه فاني سيل الليل والصبح والعشي
فما لكم أعظمتموه ولم تروا لي الحق ما زرقا تقاس بأعمش
كان له مقرر من زكاة أهل شهارة يسوقها اليه جماعة من أهل السكة
والغبارة فبدا لهم أن لا يسوقوا اليه شيئاً فخرج اليهم وهم في الحرائة وأخرج
مبصرة مجسمة من الزجاج فقابل بها ظهر كبيرهم في الشمس وهو متشاغل بالحرائة
فاحرقته فشكى وقال ما هذا الحريق . فقال : هذه آيتي التي أحرقتك بها فاستغفر
الحراثات وتاب والزم نفسه سوق الزكاة اليه . وانكرت عليه قبض الزكاة فقال :
قد حوا في نسبنا فانقدحنا بأخذ الزكاة منهم . وقعد مع رجل من أبناء جنسه
وهو في ثياب أخلاق وقاما وتلاقيا من الغد وإذا على جليسه ثوب جديد فسه
وقال : أكل يوم لك ثوب ، ووفاته في ثالث وعشرين ربيع الاول سنة عشرين
ومائتين والفرحه الله

٢١ السيد احمد بن ابراهيم الهاشمي

السيد العلامة التقى احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن الامام الناصر لدين

الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن الامام المؤيد بالله علي بن الامير المؤيد بن احمد
 ابن يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن
 احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن
 ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الصعدي نشأ بمدينة صعدة
 وأخذ العلم عن والده السيد ابراهيم الهاشمي وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس
 لأهل صعدة والمرجع اليه بتلك المدة قل القاضي الحسن بن احمد عا كش الضمدي في
 أثناء ترجمته له وكان من العلماء العاملين والأتقياء الفاضلين اتفقت به عام حج لقص
 فريضة الاسلام بمدينة أبي عريش وجرت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف
 العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من أثر العبادة والخشوع والتواضع
 أنه أراه فيمن يناظره من أهل زمانه ثم لم يزل في بلدة صعدة على نهج الاستقامة
 والعكوف على ما يقربه الى مولاه الى أن أتاه أجله المحتوم في سنة ١٢٤٤ هـ
 أحسب . والله يرجه وإيانا وكافة المؤمنين آمين

٢٢ السيد احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي

السيد العلامة احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي الحسني القاسمي نشأ بمدينة
 القويعة من شاهر بلاد الشرف وكان سيّداً عالماً نبيلاً شاعراً حاكماً في بلاده و
 ورد الى صنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ كتب الى القاضي يحيى بن صالح
 السحولي هذه الأبيات

الى عماد الهدى وافيت من بلاد	بعيدة نحوكم أمشي على قدمي
ولي بكم أمل الله يعلمه	وودكم في فؤادي غير منكم
وحسن ظني بكم أرجو تصدقه	بما يقوم بحالي ثم بالرحم
وقد تحملت أعباء الحكومة في	تلك الجهات ونشر العلم في الأمم
فصرت في عهدتي بالحكم اشغل من	ذات النحي استفرقت أشغاله هممي
ولا أذاكر فيما قد وفدت له	سواك يا معدن الاحسان والكرم

أبلغ 'مامي وفودي نحو حضرته والاذن في مجلس خال عن الكلم
وزادك الله في هذا الزمان علأ ورفعة ما همى هام من الدبم
فأجاب القاضي يحيى بن صالح السحولي بقوله :

وإني مشرف خدن الفضل والكرم نجل الاطايب والقادات للأمم
السيد السند العالي أجل فقى حاز المعارف والحسنى من الشيم
مبتراً بقدم منه طاب لنا كأنه النور في داج من الظلم
فزورة الود في خير وعافية تعد من من المنان بالنعم
وفي التلاوة فامشوا في مناكبها لذا مشيتم وطاب المشي بالقدم
وعند إلقاء عصى التسيار بحمد من عزم النفوس على العالي من الهمم
الى مقام له في الجسد مرتبة علاعلاها على كيوان من قدم
مقام من كرمته حقاً شائله مولى الانام امام العرب والعجم
لأدال نهفاً ونوراً يستضاء به ودام للناس لطفاً زاكي الكرم
والله يقرن بالخيرات مقدمكم ويختتم العمر بالابلاغ للحرم
هذه كآني لم أعد نظراً في وزنها فاستروها ان هفا قلبي
بفيتم لربوع الفضل عن كل يحيى بكم مجلس الآداب والحكم
ولعل والد هو السيد العلامة إبراهيم بن محمد القاسمي الشرفي الذي صحب
المتوكل القاسم بن الحسين ومدحه كما في النفحات بقصيدة أولها :

سرى ليلاً فهبج لي 'دكاري وحل وميضه عقد اصطباري

٢٢ الفقيه العلامة أحمد بن إبراهيم بن مطهر الضمدي

الفقيه العلامة الفاضل التقي أحمد بن إبراهيم بن مطهر النعمان الضمدي
الشقيري التهامي نشأ بوطنه الشقيري من قرى تهامة وهاجر الى مدينة صعدة
وقرأ بها في علم الفروع والاصول الدينية ورجع الى وطنه الشقيري قال عاكش
رحمه الله : كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكملاء لم يزل مشغلاً

بالعبادة مقبلاً على الله تعالى في جميع أوقاته قائماً بالرزق الحلال عازلاً نفسه عن الدنيا في جميع الأحوال مع ورع صادق، والتفات إلى ما يقربه إلى الله تعالى في جميع الطرائق لباسه لباس الزهاد أكثر حالاته لا يلبس القميص بل يلبس ازاراً ورداء مؤثراً طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغاد ولا رائج قلوب الخلق إليه مقبلة وهو غير ناظر إلا إلى الله عز وجل . وقاصر نظره على عمارة أخراه . ومن كراماته أنه كان في أيام منى أيام الحج فضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه . وما استعده للحج فأيس من رجوعها مع كثرة الناس : شق به الحال لأنه لا يستطيع المشي ولا معه شيء سوى ما حملته دابته فتوجه إلى الله تعالى بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا ودابته قائمة عنده على ما هي عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الأمر بمشاهدتي لاني كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم إلا وعوجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ومن حارب الله تعالى هلك . نسأل الله تعالى أن يخلقنا بالاخلاق الحسنة معه ومع خلقه الصالحين . وله كرامات مذكورة وأحوال مشهورة وكانت وفاته سنة ١٢٥١ ر حه الله وإيانا

٣٢ السيد احمد بن ابكر القدي

السيد العالم احمد بن ابكر القديمي التهامي الشقيقي ينتهي نسب السادة آل القديمي والاهدل والعلوي إلى الامام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام . جدود أهل هذه الثلاثة البيوت كان خروجهم من العراق إلى اليمن في سمر واحد وصاحب الترجمة مولده بالشقيق من تهامة الشامية ونشأ بها مع أن سكون اسلافه وأهل من بيت القديمي في الزيدية وفي الضحى من تهامة . قال عاكش رحمه الله : وارتحل صاحب الترجمة على كبره إلى جهة اليمن فلاقى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ابتداء وصوله إلى مدينة بيت الفقيه

سنة ١٢١٢ فتلقاه بأحسن القبول فأكتب على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همة فبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأدب واشتغل به الى غاية . وكان مجيداً في النظم والنثر وكاتب بشعره الجيد وكاتب وما برح ملازماً حضرة شيخنا المذكور مع قيامه بأموره على ما يروم وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا وكان يستنيبه في فصل كثير من القضايا والاحكام وما رأيت يلاحظ أحداً مثل ملاحظته له بالاجلال والاكرام وما زلت أيام حضوري دروس شيخنا المذكور أرى صاحب الترجمة المقدم في تلك الخلقة في حل ما اشكل من المسائل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنًا وألطفهم طبعاً . كتب هذه القصيدة جواباً على شيخنا المذكور عبد الرحمن بن احمد لما أقام بزييد لاصلاح بعض أعمال عمال امام صنعاء ولم أعثر على الاصل لشيخنا حتى أثبتته وجواب صاحب الترجمة هو :

عديري من أحببتنا عديري	فقد مالوا عن العبد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا	ورمت وصالحهم فسلوا بفيري
وصيرني فراقهم نحيلاً	وغير لون جسدي كالمغير
صحبتهم ولي فود دجن	وها هو قد تردى بالقتير
وعشت بقربهم دهرًا طوبلاً	فما ناديت فيهم من نصيري
ولا نالت أعاديهم منهاها	نفوت في قليل أو كثير
ولا فارقهم لهوى سوام	من الخلان سعيًا في غرور
ولم أسلُ بخود ذات دل	من الخفرات في ليل قصير
فما طينى معتقة وقولي	أديري كأس قهوتنا أديري
ولكن عضنى دهر ضرور	فاقعدني عن الامر اليسير
ندبى الفرقدان وجل قولي	« أَيْلَتْنَا بَدَى جِشْمَانِيرِي »
واعمل في لقام يعملات	كأنى قد قرأت على قصير

ومن يسعى لعكس قضاء ربي
يقول لك القضاء اليك عني
ومن قعدت به الاقدار يوماً
يميناً لو ملكت زمام أمري
امام العصر وافاني نظام
رفعت به الوضع فصار يزهو
وقد أهديت من جهلى نظاماً
فقط بشوب سترك عيب جهلى
فقال في الفهاة من نظير
فلا في العير ذاك ولا النغير
«فغض الطرف انك من نغير»
فذاك يعد من أهل القبور
لما حدثت نفسى بالفتور
حلا في الذوق كالماء النير
ويسحب ذيله بين الخدور
زيوفاً نحو نقاد بصير
أطال الله عمرك في سرور
ولا لك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال
الارشاد والاشتغال بالعلم ومذكراته حتى توفاه الله تعالى الى رحمة سنة ١٢٤٨
تقريباً والله أعلم

٢٥ القاضي احمد بن احمد بن أبي الرجال

القاضي العلامة اليلينغ احمد بن احمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ في الآلات
عن القاضي العلامة احمد بن صالح بن أبي الرجال وعن السيد يعقوب بن محمد بن
اسحاق وعن السيد عبد القادر بن احمد بعد انتقاله من كوكبان الى صنعاء وأخذ
عن السيد علي بن ابراهيم عامر ولازم اعلام صنعاء وبرع في المعرفة وشارف على
علم الاصول الفقهية وقرر قواعدها وقد شرع في شرح على نظم الزبدة ودارت
بينه وبين شيخه احمد بن صالح بن أبي الرجال مذاكرات . قال جحاف : واعترت
صاحب الترجمة أحوال تعترض آل أبي الرجال . وكان كثير الشعر جيده فمن
شعره العذب ما كتبه الى القاضي علي بن حسن العواجي حاكم بندر الأحية
رقي لدمع المقلة المترقرق خفقان برق متهم متألّق

لا يطلق المأسور من أسرا الهوى
 ياساحر المقل التي في سحرها
 وسيوفها في كف سلطان الهوى
 ويصير قصدي كلها كلمته
 زر مدنفا في الحي أحياء شوقه
 ويكاد يتلف مهجة ملكتها
 أني لاهوى أن أراك وإن يكن
 فأصير في أسرى يديك لأنني
 هل قد سمعت بعاشق حمل الهوى
 يهوى ويهواه العفاف إذا خلا
 سلبت ثياب الفسك متلثك الفقى
 حتام يكتنم ذو الحجب سر الهوى
 والريم لم يأنس لصب عاقل
 ولقد حملت مع الجنوب نحية
 نحو الذي نحي الأحياء قاضياً
 المنشئ المحي لكل فضيلة
 من يغني المشتاق باطن كفه
 من لو رمى بشرارة من ذهنه
 من يسحر الالباب بالسجع الذي
 من حلت الخمر الحلال بنظمه
 من يطعن الاعداء بسمر يراعه
 قاضر قضت فيه الكرام بسبقه
 أعني علياً من رقا شاو العلي

والحب في اسر الهوى لم يطلق
 سحرت على بعد فؤادي الشيق
 ما علم الاواب منها لا يقي
 من جور وجدي غير ما في منطقي
 وأهاجه برق السحاب الابلق
 حرّ الجوى قتلاف منها ما بقي
 في الروع من حرب العدو الازرق
 في السلم خاش اننا لانلتقى
 ويرى سوى التقوى بطرف ضيق
 ان العفاف لغيرنا لم يعشق
 ظلما وتزعم انك الشاب التقى
 في صدره والعيش عيش الاحق
 ويميل من شرك الحب المملق
 ولو استطعت حملتها في مفرقي
 فغدا الشبيه ببحرها المتدفق
 العالم اليقظ البليغ المنلق
 عن لثم وضاح الشنيب الافرق
 أصلى بها شجر الاراك المورق
 فقرر البيان بغيره لم تفتق
 فادارها في كل بيت مونق
 فتنب عنه عن لقاء الفيلق
 والفضل قاض انه لم يسبق
 فعلا على البدر النمام المشرق

من معشر دانت لهم دون الوري
 فعلمت ان البحر منه قطرة
 يا صاحبي هذا صديقك صادقا
 قلبي بجبل الود عندك موثق
 وارحم أخاك بشرح حالك انه
 وللمترجم له هذه القصيدة يمتدح بها المنصور علي بن العباس بعد واقعة

نقم سنة ١١٩٧

حييت عن سا كني صنعاء يانقمُ
 أعدا امام الهدى المنصور من شهدت
 بأنه بهجة الدنيا وزينتها
 المطعم الطير في الهيجاء بغيتها
 جاءوا يساقون للموت الزؤام ضحى
 ووسع الوحش في البيداسا كنه
 يا أيها الملك المولى الذي طلعت
 تضاحك الزهر في دوحاته عجبا
 وكان في الدهر من بنى العدا ألمُ
 قد مزقت باترات الهند حزبهم
 تخالها في اكف الجيش لامة
 لو جوز الشرع للاسكاف سلخهم
 قد مزقتها العوالى يا بن حيدر
 كأن جيشك مشغوف بقتلهم
 ان كان أزهى بني العباس ان ذكروا
 فأنت مهدي بني الزهرا وزهرتها
 فقد أزالتم دم الاعداء بك النقم
 له أفاعيله الغراء والشيم
 وانه للآله الصارم الخدم
 أبطال بنى يقولون الاسود هم
 وقد سعت لهم العقبان والرخم
 كواحد قد توالى عنده النعم
 من كفه السائران المجد والكرم
 اذ نور الصخر في هذا الربيع دم
 الآن لا بنى موجود ولا ألم
 وايتمت منهم الابنا كما يتموا
 تنوش أجسامهم حيننا وتلتطم
 لم تنفع المعنى في سلخها الادم
 وفالها المهز لان الخوف والعدم
 في قلبه الخاقان الرمح والعلم
 يكنى رشيد ومأمون ومعتصم
 قد طال ما انتظرتك العرب والعجم

لا زال مرقاك في العليا الى رتب ما نالها ملك دانت له الام

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٢٠٩ رحه الله تعالى

نسب القضاة بيت أبي الرجال

قال جحاف وغيره ان الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال جميعاً وانه كان دخوله العراق في دولة بني العباس فسكن الحيرة وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات فمال اليه الناس بالاحسان وكانت امرأته من الصالحات الكاملات ولم يرزق منها ولداً الا بعد مدة طائلة . فلما بلغ الولد سنتين جمع الحسن أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وغيرها فأراد ختان ولده هدا في يوم عيد عرفة فجلس في يوم عرفة في بعض أما كن البيت والولد نائم عنده فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة البيت فلدغ الولد وأدبر ذلك الثعبان فلما أتم الحسن الصلاة افتقد ولده فألفاه ميتاً فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد ثم راح الى زوجته وقال لها أما تعلمين أن جميع ما نملك من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء ؟ فقالت نعم . قال فاذا أخذ منا ما أعطانا وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون ؟ قالت نحمده ونشكره . قال والولد الذي أعطى كذلك ؟ قالت نعم قال قد استرجع الولد علينا فلا تغيري سرور الناس في العيد واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر الختان . فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور وقبر الولد خفية في الليل . ثم ان الحسن المذكور باشر زوجته ليلة ثالث العيد فحملت وولدت له أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ففرقهم في بلاده فأرضعهم وعاشوا جميعاً . وما مات احسن الا وقد ولد له لكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد فسمي بأبي الرجال ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال قال البجلي كان ببغداد قائداً من قواد المتوكل وكانت امرأته تلد البنات فحملت مرة فقال القائد ان ولدت هذه المرة بنتاً قتلتك بالسيف

فلما جلست المرأة للولادة القت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم ببغداد ركباً فرساناً : ونحوه ما حكاه أحمد بن ركانة قال أخبرني الكرمانى أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه أربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلمهم يعرفون ببني الهرش . ونحو هذا ما ذكره البرهبي عن بعض علماء الحجرية من بلاد المعافر من اليمن الأسفل والله أعلم

٢٦ السيد أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المهدي

السيد العارف أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ترجمه جحاف فقال ولى أعمالاً وساق من أخباره انه ولاء المنصور على بلاد قطبة في سنة ١١٩٣ وعزله في السنة التي بعدها ولاء بلاد مغرب عنس في رجب سنة ١١٩٥ وعزله عنها في رجب سنة ست وتسعين وغير ذلك مما ساقه في درر نحر الحور العين . ووفاته في تاسع عشر صفر سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧ القاضي أحمد بن اسماعيل حنش

القاضي العلامة أحمد بن اسماعيل حنش الصنعاني كان عالماً عفيفاً أميناً ولاء الامام المهدي العباس القضاء ببندر الحديدة فما زال فيه من أول خلافته الى حدود سنة ١٢١٢ قال جحاف وفي سنة ١٢٠٢ أرسل ملك الغرب مولاي محمد بن عبد الله ابن اسماعيل بصلة نافعة الى الحرمين الشريفين واليمن والحجاز والشام والعراقين وجعلها في العلويين فأرسل الامام المنصور علي حاكمه في بندر الحديدة صاحب الترجمة لقبضها من مكة في آخر شهر ربيع الآخر وبقي في مكة الى شهر رجب واعتمر ولم يحج وكانت تلك الأموال معدة عند شريف مكة سرور بن مساعد فوصل اليه القاضي وقد داناه الحمام فدخل عليه فوعده بتسليمها اليه ان شفاه الله تعالى فمات الشريف سرور وقام بالأمر أخوه عبد المعين وبقي ثلاثة أيام وخلع بالشريف

غالب بن مساعد فراح اليه القاضي احمد فطالبه تسليم المال فما زال يعده ويمنيه حتى سئم البقاء بمكة وعزم على الرجوع وأفضى الى ولد ملك المغرب أو غيره اني عازم على الرجوع الى اليمن صفر الين فبلغ الشريف غالب مقال القاضي احمد فأرسل له وقال هات القاعدة في أنك استلمت منا المال واطلقه لك فقال لا يتم ذلك حتى أحوزه وأسلم لك خط الامام في أن المال في مقبوضي فسلم المال بعد أن قتش صناديقه وخزل منه جانباً وفي كتاب صاحب المغرب الصادرة اليكم مصروفه في أهل البيت العلويين مائة ألف منها ستون ألف ريال فرانسة وأربعون ألفاً مشاخصة وعلى أحد صفحتي الدينار كتابة «والذين يكتزون الذهب والفضة» الآيتين . وعلى الصفحة الأخرى محمد بن عبد الله بن اسماعيل المولوي وقال القاضي احمد انه انما ذكر سلطان المغرب انها معونة في الجهاد وشي منها في العلويين وأعرض المترجم له في حال قصاصته خبر مسيره الى مكة خبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة قال والعجب انه يخرج من خراسان قليل له الله أعلم بصحة ذلك فقال حديث أبي بكر الصديق في أول مسند الامام احمد انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المحان المطرقة وتوفي المترجم بصنعاء في يوم تاسع ذي القعدة سنة ١٢٢٠

٢٨ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي

القاضي العلامة شيخ الاسلام احمد بن اسماعيل بن صالح العلفي اليمني أخذ عن الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس رحمه الله وتخرج به وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرها وعنه أخذ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن والحاج سعد البواب وغيرها وصحب الامام الناصر عند نزوله الى اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٣ وهو مؤلف مسيرته وكان خروج المترجم له من صنعاء في ثامن عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٤ مع من خرج منها

الى صعدة للهجرة ولما تمت البيعة للمنصور بالله احمد بن هاشم بصعدة كان المترجم له من أعيان حضرته ومن الملازمين له في سفره وحضره وتولى معه القضاء بصنعاء وألف بعض سيرته . وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى السكبي فقال هو نصير الأئمة الأطهار ، وعمار مودتهم في البوادي والأمصار . قطع أوقاته في التعريف بحقوقهم . واحتمل المشاق في الدعاء اليهم ومبايعتهم . وهو الزاهد المشهور . والواعظ المؤثر في الصدور . وجمال الشيعة . وبحر الشريعة . وحامل لواء العلوم الوسيعة . عين أعيان زمانه . وحسنة دهره وأوانه . ولما جاءت الدولة المتوكلية المحسنية . كان قطب رحاها . وموقد لظاها . قارع الأبطال . وصبر على المشاق التي يعجز عنها نخول الرجال . ولما تم فتح صنعاء للامام المتوكل على الله المحسن بن احمد حصل للمترجم له سروره ومرامه . بالنصر والظفر لامامه واستمر في ترميم الاحوال . ثم انتقل من صنعاء الى قرية جدر من أعمال بني الحارث بالجهة الشامية من صنعاء وكان بها سكنه وسكن أهله ومن مناقبه في جدر انها ماتت امرأة من نساء أهل جدر فطلب للصلاة عليها سأل هل كانت تصلي فقيل لا فقال لا أصلي عليها فارتاع أهل جدر لذلك والتزم الرجال والنساء منهم المحافظة على الصلاة وكانت وفاة المترجم له بقرية جدر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وأوصى بأن يدفن بجراف صنعاء بالقرب من قبر عبد القيوم ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله فحصل الاختلاف فيما بين أهل قريتي جدر . وبعد خروج الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد من صنعاء لتشيع جنازة المترجم له أمر بدفنه فيما بين قريتي جدر . وللمترجم له مؤلفات منها المختصر المفيد فيما لا يجوز الاخلال به لكل مكلف من العبيد . ويسمى الدرّة المنتظمة في مذهب العنرة المعتصمة . وله سلافة المعاصر نبذة من سيرة الامام الناصر . وغير ذلك

وقد رثاه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن يحيى بن محمد عشيش بقوله
قضا الله ان الموت حق هجومه على كل حي من بريته بجري

ومنها :

ضينا بحكم الله جل وقد دها
بقية أهل العلم والفضل والتقى
حليف كتاب الله وارث علمه
مرجع أهل العلم في كل مشكل
شهاب علوم الآل رامي خصومهم
نمطل ربع العلم بعد مماته
من لبناء المجد من بعد أحمد
هو السابق المحيي الجهاد بعزمه
ولم يثن عزماً منه قلة ناصر
سل الله حسن الصبر فيما قضى به
قضى سعيه المبرور تخليد ذكره
ورثاه أيضاً السيد العلامة المؤرخ
نقصيدة أولها :

هو الخطب فاذا لسمع ان كنت لاتتدري
لقد حل فيه المجد والزهد والتقى
وكورت الشمس المنيرة في الضحى
منها :

عليم بأسرار العلوم وهذه
تردى ثياب المجد طفلاً وياضاً
وأحيا مقامات الجهاد مجدداً
وارشد من لا يعرف الحق فاهتدى
وأعلى أمتار الدين وارتفع الهدى
فوائده في الخلق كالنيل في مصر
واففق صفو العمر في الزهد والبر
لأحكامه في فترة النهي والأمر
به كل من قد كان في غيه يجري
وصار به نهج الشريعة في وفر

وأبلغ في نصر الأئمة ناهضاً بعزم كتنصل السيف يفري ذوي الكفر
الى آخرها

٢٩ السيد أحمد بن اسماعيل بن العباس

السيد العلامة الأديب الذكي أحمد بن اسماعيل بن العباس بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني . كان آيةً في الأدب كثير الصمت واذا سأله السائل رأى منه عجباً . وكان من أخبر الناس بأشعار العرب والمولدين . وله أشعار حسان كاتب بها السيد أحمد بن يحيى ابن اسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الآتي ذكره . وكان صاحب الترجمة يتأول في الأقوال والأفعال وربما ورد عليه رجل الى بيته يسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول لبعض أهله قولوا للوارد قد خرج . وهكذا كان رفيقه السيد أحمد بن يحيى كما في ترجمته . قال جحاف : وكان صاحب الترجمة يهوى غلاماً جميلاً ينزل عليه ويفار من الناظرين اليه . فركب للغلام دين فسلبه من له الدين سلاحه وترافعا الى أحد العمال فلما رآه العامل استحسنه فتحمل عنه من الدين ما أمكنه وضرب للبقية أجلاً واستوقف الغلام فكتب المترجم له الى العامل كتاباً يقول فيه : وقد أحسنت عافاك الله بانقاذ الفتي منه برد سلبه فما لنا لا نرى لهذا المسلوب أثراً ولا نعرف له بعدها خبراً وكنا نظن أنك ستؤديه فاذا أنت عامل بقول القائل شعراً :

ان الأسود أسود الغاب همته يوم الكربة في المسلوب لا السلب
فسير ذلك العامل الغلام خوفاً من الكلام .

ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة

١٢٠٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠ السيد أحمد بن اسماعيل قايع

الوزير السيد أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب قايع ابن
صلاح بن أحمد بن صلاح بن يحيى بن أحمد بن الهادي بن صلاح بن حسن ابن
الامام الهادي حلى بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن
يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الامام
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصنعاني المولد والنشأة والوفاة كان
سيداً ماجداً كريماً مطلقاً طيب العيش باراً بأهله منعماً عليهم كثير الاحسان الى
أقاربه ومعامله . قال جحاف : استوزره المنصور على بن المهدي العباس وحظى
عنده حظوة زائدة وكان الخليفة يأنس اليه ويقيم جملة من الايام لديه ووسّطه على
بندر الحديدة ثم على الحيمة والبلاد الخرازية ثم على أجزل اليمن الأسفل
ومن شعره ما كتبه الى المهدي العباس في واقعة :

بشر المولى أمير المؤمنين بهلاك للبغاة المفسدين

قد أتى فالعام في تاريخه لك منه النصر بالفتح المبين ١١٧٠

وقد أضاف الخليفة المنصور في دوره بالروضة وحدة وبير العزب وصنعاه

مراراً فيحمل المنصور أهله وأثقاله وينزل عليه انتهى . وبعد أن نصب في الوزارة

امتدحه القاضي الأديب عبد الرحمن بن يحيى الانسى بهذه القصيدة البليغة :

لقد صدحت في دوحة الغصن قينة وما هي الا الراغي المطوق

تغنت فأغنت عن أغني مفوم يهيج له دن المعاطف أعنق

تذكرني صنعا وقد حال بيننا مهامه أحواش وعال محلق

ولما تولى نحوها الركب منجداً وزمت لحلات المشوقين أينق

فيالك من قلب تزلزل هائما ومن عبرة في صفحة تشرقق

ومن نفس يعلو بانفاس ربه ومن زفرة كادت بها النفس تزهق

صباً من على نجد مع الصبح يخفق
 كسك سحيق صاعد النشر يعبق
 بأحسن وصف الأرض والناس أخلق
 وروض من الآداب انضرم ورق
 وفي أذنه قرط الثريا معلق
 ومنزل إيمان يضيء ويشرق
 وملعب لهو للخلي منمق
 به فعلها لا محالة يصدق
 بروق الحيا في سفحها تتألق
 وسار يشره البشير المحقق
 سراق عز أين منها الخورنق
 فبورك من رأي يشب ويسق
 وضاق خناق اليأس فهو مضيق
 ولف به شمل السرور المفرق
 مخيم لطف بالفلاة موطق
 من الله ان الله من شاء يرزق
 فما جاهل الا وفيه محقق
 فكادت به صم الحجارة تنطق
 وما كل رأي بالصواب يوفق
 يمينا وعينا حين يسطو ويرمق
 فصاحة حب خالص ليس يمدق
 تنافس صنعا فيك مصر وجلق
 فحزت قصاب السبق والفحل معنق
 رقت وشأن الدهر يفري ويفتق

فيا منجداً عاف الغوير وشاقه
 سلام على صنعا ومن حل سورها
 فتلک لعمر الله عندي وأهلها
 مدينة علم ما حكا البحر مده
 وكسى ملك في النبأث رجله
 ومنشأ آداب ومحراب عابده
 ومعد غادات ومسبح شادن
 حوت ما اذا سميتها باسم جنة
 فلا برحت ما اشتاق قلب مبعده
 ولما احتوى دست الوزارة أحداً
 تلاً لسوح الملك واطمئنت له
 وساس جسيات الأمور برأيه
 وبيضت الآمال وانفسح الرجا
 وردت الى جسم المكارم روحه
 الا انما هذي الوزارة للورى
 حبيت بها يا ابن للرسول كرامة
 وسار مسير الشمس ذكرك في الملا
 ونوه في الاقطار باسمك ربنا
 أصاب أمير المؤمنين برأيه
 بلاك اختباراً فاصطفاك لنفسه
 قمت بأعباء الخلافة ناهضاً
 زهابك ملك الفاطميين واغتدت
 فأنت الذي جوريت في حلبة العلا
 وأنت جواد ان فرى الدهر جلده

وأنت جواد لا ترض بما حوت يداك ولا بالبن فضلك بمحق
ولا تكسب الأموال كنزاً مخلداً ولكن نوال فيضه متدفق
وأخلاقك الفير الكرام غريزة وأخلاق بعض العالمين تخلق
فبوركت مولوداً وطفلاً ويافعاً وشيخاً ومحمولاً ومن قبل يخلق
ودونكها كالروض أشرق نوره وطاف بأرجاء الغزال المقرطق
وان كنت لم أحص الذي نلت من علا فعذراً فما يحصى الحسا المتفرق

وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف انتزع المنصور علي بندر الحديدية عن وزيره المترجم له . وسبب ذلك أنه كان المقرر وصوله من البندر في كل شهر ثلاثة آلاف ريال فقط وما زاد على ذلك من الحاصلات والحقوق يبقى مدخراً بالبندر للنوائب لأنها تحدث الحادثة فتسهل لها الأموال بوجود المدخر في البندر وربما حدثت الحادثة للخليفة في غير تهامة فيطلب من تلك الأموال المدخرة بالبندر الأربعة الآلاف إلى اثني عشر ألفاً . وهذه هي عادة الدولة القاسمية في البندر كبيت الفقيه والاحية والحما والحديدية . فما زال صاحب الترجمة يطلب من عامل الحديدية الأمير وفق الله زيادة على المعتاد فكتب ذلك العامل إلى المنصور بما يطلبه الوزير من الزيادة فمنعه الخليفة عن التسليم وبالع في حفظ العادة والقاعدة بأدخار الزيادة على الثلاثة آلاف بالغة ما بلغت . وفي سنة ١٢٠٦ انتزع المنصور البلاد الحرازية عن توسط صاحب الترجمة وجعلها بنظر الوزير حسن عثمان الأموي العلقي . وفي شهر ذي القعدة سنة ١٢١٧ أضاف صاحب الترجمة الخليفة المنصور واستدعاه إلى بيته المعروف بحارة صلاح الدين شرقي مدينة صنعاء فأقام لديه وفي ضيافته ستة عشر يوماً ونحو ل بعد ذلك إلى بير العزب فضربت المدافع لخروجه من صنعاء إلى بير العزب . وقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي :

لكل محل بالامام زيادة كما زاد حيث الغيث زرع وانهار

يطول به ما حلّ فيه ويزدهي
كما طاب بيت شرفته ضيافة
فلو نطقت فيه الجمادات رحبت
على الطائر الميمون وافاه بكرة
ومنها :

زها الشرق من صنعا على الغرب فاخراً
ورد اليه روحه بعد موته
أبا أحمد لا زال دهرك باسماً
على تخت ملك فيه سعد مجدد
فأنت لهذا الملك خلق وخيرة
وللقاضي عبد الرحمن الأنسي ، مادحاً صاحب الترجمة وذا كراً صلح قاضي
برط القاضي عبد الله العكّام على يده :

ألا ان من حق الوزارة أن تفي
برأي شديد في صفا ألمية
يلين ويستلوى يشيم ويفتضي
ويستدفع المكروه قبل نزوله
فاما بحرب حيث يأتي المقنع
وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة
على الملك ما يرسى بناه ويرفع
سواء بها الماضي وما يتوقع
يمر ويحلو كي يضر وينفع
ويرفعه ان كان منه المروع
واما بسلم حيث يرضى ويضرع

سنة ١٢١٩

٣١ القاضي أحمد بن حسن بن أبي الرجال

القاضي العلامة أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الرجال البجلي الدماري ترجمه
مؤلف (مطلع الأقطار وجمع الأنهار في علماء دمار) فقال أخذ عن الفقيه العلامة

المحقق الحسن بن أحمد الشيباني وعن القاضي علي بن أحمد الشجني وعن سيدي العلامة اسحاق بن يوسف المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم . وكان رحمه الله عالماً محققاً للفروع عالماً بالأدوات فاضلاً ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب حسن المحاضرة والمذاكرة له معرفة تامة بالانساب والتاريخ والأخبار وأحوال الناس وكان يشتغل بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه للتدريس لانعكس الحكم وقطع لهم اليقين بالشك وكانت وفاته في حادي عشر رمضان سنة ١٢٠٣ ورثاه القاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها الى منازل الأبرار ديانها
بموته قد هد صبري كما كل الفضائل هد بنيانها
طوى بساط البعد عنها لكي يلقي الذي استوجب ايمانها
فلتبك في البا كين عين التقى فانه قد مات إنسانها

٣٢ الفقيه احمد بن حسن الزهيري

الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر احمد بن الحسن بن سعيد وقيل احمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيري الثلاثي ثم الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بثلاً وتخرج بالسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وقرأ على السيد القاسم بن محمد الكبسي واشتغل بالحديث وطالع كتب الادب وحفظ الاشعار في سن الطفولية وشارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الاثر وتآله واشتغل بأهل التصوف وتصدر للوعظ بجامع صنعاء بعد موت الفقيه احمد بن حسن بركات فانتال الناس لاستماع وعظه بالجامع وحضر درسه الوارد والصادر وكان رحمه الله أبيض اللون ربعة بطيء الحركة أكثر حاله التفكير حلو للعبارة جيّد الفكرة مستغرقاً في الحق سبحانه . وقال : أحوال الخلق متباينة رأيت رجلاً قد عرف شطراً من النحو وهو ينكر على بدوي يدعو ربه فقال له أسأت

في الدعاء والواجب عليك تقرأ في النحو . فقال الاعرابي : ذا جهدي وقام متحولاً
الى جهة أخرى يدعو قال المترجم له فأدركت لدعائه موقعاً في قلبي فعلت صحة
قول من قال : اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع . وشعر المترجم له كله مطبوع
ليس فيه انتقاد وقد مدح الاكابر كالمهدي العباس والامير ابراهيم بن محمد بن
الحسين صاحب كوكبان وغيرها من الاكابر وكاتب الأدباء وما منهم أحد الا
وقد شهد بسبقه وقد جمع أجزل شعره السيد يحيى بن ابراهيم بن محمد الكوكباني
وتناقله الناس وأنشد في المواقف وكان له بوادي ظهر من أعمال صنعاء ولوع
وتشبيب . وأول ما قاله من الشعر قصيدته التي امتدح بها السيد العلامة الرئيس
احمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني التي أولها :

وعدت بوصل عميدها بشرُ صدقت وما كذب المنى صبرُ
وله رحمه الله مخمساً لهذين البيتين المشهورين :

حلية النفس أن تحلى بزهد تأمن الدهر أن تصاب بجهد
قسم الرزق فالعنا ليس يجدي أمطرى لؤلؤاً جبال سرندي
ب وفيضى جبال تكروور تبرا

وامتلى يا فلاة مسكا فتيتا عاطر الند وانبتى ياقوتا
لم يكن خاطري بدا مبهورا أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذا مت لست أعدم قبراً

وله عظة وعبرة يندب بها كل ذي فكرة :

أيفتر بالدنيا لبيب وهده القبور يراها بين عينيه جثما
يرى كل يوم ميتاً يحملونه اليهن لا يدري على ماتقدا
وانى وان طال المدى لست باقياً ولكن الى يوم سنلقاه معلما
تروح كما راخوا وتلقى كما لقوا وتصبح من دنياك والاهل معدما

ولما وصل الى ساحة جبل طيبه في وادي ظهر ورآها وقد تثلم أركانها

وتدعثر بنياتها تذكر من قد كان سكنها من الملوك وسيره فكره في ذهاب
مالكها والملوك فقال :

اخاطب اطلالا الفت خطابها	على عهد أيام طويت كتابها
أتيت اليها زائراً بعد برهق	فلم الق الا صقرها ويبابها
وساءلتها عن أهلها أين يتموا	فكن الرسوم الدارسات جوابها
عفاها رسم المزن حتى كانت	كنائحه الحيين تشجى ربابها
كأن بقايا رسمها قام واعظاً	يحد لنا ظفر الليالي ونابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر	ولا سكنت بيض الفواني قبابها
ولا طلعت شمس على غرفاتها	تغازل منها بدرها وشهابها
وقفت بها والعين سكرى كانت	اخطط اصفاراً حماني حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه	وملت وعيني لأعمل انسكابها
وذوقسطل يخفى من الشمس نورها	ويكشف عن وجه الثريا نقابها
سلوت بها عنها وعن أحبه	وأنسيتها نسيان نفسي ذهابها

وكتب من وادي ظهر الى السيد العلامة عبد القادر بن احمد الى كوكبان
هذه الأبيات مضمناً للبيت السادس منها :

حرارة وجد بالدموع يسيفها	ألد من السلوى مذاقا وأبردا
تذكرني رفعي عتاباً تحملت	ركائبه مني اليك ابن أحدا
سلامي وما التسليم مني بنافع	إذا لم أقبل باطن الرجل والبيدا
لعلكم ان تبدلوا الفقر بالغنى	وان تطلقوا من ربة الاسر مفتدي
إذا كان دمعي يوجب العطف رحمة	على وبعدي يوجب القرب سرمد
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا	وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فأجابه الاستاذ عبد القادر بن احمد بقوله :

تذكر من أهوى على البعد والنوى	وصال على رغم العواذل والعدا
-------------------------------	-----------------------------

وصال بلا هجر الحبيب ولا أذى
 أأسكب دمعي والذي صدني معي
 على أن مثلي لا يراع ولو تبين
 واعلم أن الدهر يأتي بغير ما
 فاطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
 وللمترجم له قصيدة تائية عارض بها قصيدة الشيخ عمر بن الفارض
 المشهورة التي مطلعها :

سقتني حياء الحب راحة مقلتي وكأس محياء من عن الحسن جلّت
 قال جحاف ففاق صاحب الترجمة ابن الفارض وسماها طريقة أهل الحق كما
 في مطلعها :

طريقة أهل الحق علم الشريعة
 طريقة هادينا الى الله من له
 وإن قام بالقبطية الغوث أما
 لحفاظها فضل على الناس كلهم
 وحث الخطا بمحو عن المذنب الخطا
 لمسمعها التسالي أصح كل مسمع
 ولا تذهبن العمر في غيرها سدى
 أمبصرة عيناً تقاد بمثلها
 وهبك نرى التقليد لكن لجاهل
 ومجتهد قد قام بالرأي بعد أن
 فما العلم الا ما أتانا محمد
 ودع قال شيخنا واطرح ذكر مذهبي
 وفيها غناء عن مقالة قائل
 عجبت لذي عقل ويستغرب الهدى

وحفاظها أعلام أهل الطريقة
 العناية في اللفظية المعنوية
 اهتدى بمنار السنة الأحمدية
 وفي حفظها نيل لكل فضيلة
 إليها وحسب الخطو نحو الخطيئة
 وفي سوحها العالي أنخ كل جرة
 تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
 على منهج التقليد قود البهيمية
 يجوز على ما فيه من مشكلية
 وعند انتفاء الشرط نفي الشريطة
 به فهدانا من كتاب وسنة
 ففي السنة البيضاء كل حقيقة
 وفيها شفاء للنفوس العليلة
 ويهدي الى نهج الطريق الغريبة

ويعشوا عن الرشدا الذي يذهب العمى
 ويعمل بالرأي الكثير خطأؤه
 ويعدل عن قول النبي محمد
 اذا قلت قد قال النبي محمد
 وأعمى العمى عين ترى كل ما يرى
 تعصبت يا هذا وقبلك ما جفت
 وقلت تمسكنا بآل محمد
 تغضب ان ابصرت فاعل سنة
 وقلت حديث الطهر لم يحتفل به
 كذبت وأيم الله يبغض آله
 وكافة أهل البيت جل اشتغالهم
 فلم ذا بفيك الترب تهجر سنة
 اتحسب حب الآل في ترك سنة الر
 وأوجست آل المصطفى بشنيعة
 وفرقت ما بين الروابي والربا
 وأنكرت إخوان المروّة والصفّا
 هم الثقلان لاهل والسنة التي
 جهلت ودون الجهل لو تعلم العمى
 تعال أريك الآل كيا تحبهم
 هم الأنجم الزهر الذين وجودهم
 بنو المصطفى من بارك الله فيهم
 مفاخرهم قد عمت الأرض مثلما
 وصاروا لكل الناس في كل وجهة
 وما سكنوا في كل أرض بحكمهم

وفي وجهه تخطيط عين صحيحة
 وبين يديه واضحات الأدلة
 الى قول نافر بالشكوك ومثبت
 يقل لم يقل هذا كرام أئمة
 وما تهدي يوماً بعين البصيرة
 قریش أخاها غير بالعصبية
 فنحن اذاً والله أكرم شيعة
 كأن الذي أبصرت فاعل ريبة
 من الناس الا ناصي العقيدة
 أخو سنة مسترشد برشيدة
 بها وأدر في كتبهم عين درية
 منزلة بالغوث من عين رحمة
 سؤل لقد أبدعت أنكر بدعة
 من القول تعلو فوق كل شنيعة
 وسديت ما بين الحجى والمحجة
 وباعدت ما بين الصفا والمروّة
 هدتنا فلم شيعت فيهم بفرقه
 ولم تدر من هم أهل بيت النبوة
 وتهدي الى نهج الطريق السوية
 أمان لأهل الأرض من كل فتنة
 وشانهم مبتور حظ النبوة
 بكثرتهم عموا جميع البسيطة
 معالم أمثال النجوم المضئية
 ولكن لتلك الحكمة المستبينة

فلم تلق أرضاً وهي منهم خلية
 فهل أجمعت قللى سلالة احد
 وكان على غير الهدى من آتى لما
 أم افترقوا في كل أرض مذهباً
 فمن شافعي هم ومن مالكية
 وزيدية منهم وما أن تمسكوا
 ومنهم أمامي ومنهم أشاعر
 أولئك أبناء الرسول جميعهم
 وإن قلت ليس الآل إلا الذين هم
 وباعدك البرهان فيما أدعيته
 بنفسي وأولادي ومالي وأسرتي
 فبهم دين لدي وبغضهم
 محبتي القربا وسر محمد
 وحمة والعباس منهم ولا عى
 ومنهم بنوهم لا نخيس شعيرة
 أما قام للعباس يدعو ولابنه
 ومن كان منهم عاملاً غير صالح
 ونسل بنات الطهر منهم وحجة ال
 وما قطع الحبل الطويل وثنية
 وأزواجه منهم وفيهن أنزلت
 أما قال منا الطهر سلمان فارس
 فإن كنت دون العلم للجهل راغباً
 إلى آخرها فهي كبيرة

وقد عارضها ورد على بعض الأبيات التي تركنا اثباتها منها السيد القانت
 الناسك التقي المحمدي بن أحمد بن محمد السكبي الروضى بقصيدة أولها :

تَانْ فكم غرَّ السراب بقيعةٍ
وكم بارقٍ شق السحاب وميضه
وكم من قى يشفيك عذب لسانه
منحتك نصحاً قد حوى حكماً وكم
فكلّ مقال فيه حقّ وباطل
وما قال معصومٌ نبي ومرسل
وغير الذي حررته خذ زهوره
كمثل قواف قد أقتنا تمارها
غدا حلوها مدحاً لسنة احمد
لقد سبقت لما أناخت رويها
فسنة خير الرسل نوراً لنا اذا
هي المنحة العظمى من الله فاغنم
هي العارض الوهمي من يمّ احمد
فلا عالم الا ارتوى من معينها
صبت فرق الاسلام حباً بها سوى
الى آخرها، فهي كبيرة

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بصنعاء في يوم الأربعاء ثامن شهر المحرم سنة
١٢١٤ عن نحو أربع وسبعين سنة

٣٣ السيد احمد بن الحسن الحداد

السيد العلامة الأوحد الفهامة احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد الحسيني
الحضرمي مولده ليلة السبت أحد وعشرين شوال سنة ١١٢٧ وأخذ عن والده

السيد العلامة الحسن بن عبد الله الحداد كتب الحديث خصوصاً الأُمّهات الست مراراً عديدة وشروحها كفتح الباري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح صحيح مسلم للامام النووي وفي الفقه المنهاج وشرح الامام زكريا للمنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب ابن حجر وقرأ عليه التحفة أربع مرات والاحياء عشر مرات وتفسير البغوي سبع مرات والدر المنثور للسيوطي وتربى على والده المذكور تربية كاملة وتلقى عنه جميع مآثره وأخذ عن عمه الولي علوي بن عبد الله الحداد كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوّف وانتفع بجميع أعمامه وأخذ عن لسيد الامام عمر بن عبد الرحمن البزار وأخذ بمكة عن السيد عبد الله بن جعفر مدهر وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه اجازة عامة وفي أدعية وأوراد . وقد ترجمه السيد العلامة عيديروس بن عمر الحبشي في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال أثناء ذلك : التّظب الأتجد الامام الأؤحد شيخ علوم الشريعة ومقرر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة قل ولده السيد الامام علوي بن اءء سمعت منه أيام فراءتي عليه كتاب قرة العين بذكر مناقب الحبيب اءء بن زين تمءاء مقروءات الحبيب اءء وقال قرأت جميع هذه الكتب وغيرها على الوالد . وتوفي صاحب الترجمة يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين

٣٤ السيد اءء بن جعفر الحبشي الحضرمي

السيد العلامة اءء بن جعفر بن اءء بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي ترجمه السيد عيديروس في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال : الشيخ الكبير الخبر النحرير السائر على المنهج القويم والصراط المستقيم أخذ عن والده الشيخ الأشهر الحبيب جعفر وعن الحبيين محمد وعمر ابني زين بن سميط وعن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد وابنه اءء بن حسن وعن الحبيب حامء بن عمرو وعن الحبيب علي

ابن عبد الله السقاف وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي وغيرهم . وتوفي صاحب الترجمة في ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥ القاضي أحمد بن حسن البهكلي

القاضي العلامة الفهامة الصمصامة حاكم صبيا أحمد بن الحسن بن علي البهكلي التهامي مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١١٥٣ ورحل لطلب العلم إلى صنعاء فأدرك السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير وطبقته العالية من علماء صنعاء فأخذ عنهم في فنون العلم ورحل إلى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وشهد له شيخه المذكور بالذكاء والمعرفة ونال في المدة القصيرة الحظ الوافر من فنون العلم وتولى القضاء بمدينة صبيا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده هجرة ضمد وقد استطردده شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لولده عبد الرحمن بالبدر الطالع فقال هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة وقد وصل إلى صنعاء وهو من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم

وترجمه القاضي حسن عاكش في الديباج وعقود الدرر فقال: كان من القضاة المشهورين والعلماء المبرزين وسكن هجرة ضمد واستفاد به عالم من أهلها وكان يتردد منها إلى أبي عريش وهو مع ذلك على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير من الأوقات وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة وما توسط بين الناس في أمر مهم الا وقطع مادته لصالح نيته وصفاء سريرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً . قال :

وهو خال والدي رحمه الله وقد تأملت ما دار بينه وبين سيدي الوالد في صوم
يوم الشك فبهرتني منه ذلك التحقيق وكمال الاطلاع بعباراة جزلة وفصاحة الفاظ
وناهيك انه نادرة عصره وفاضل دهره وهو المجلي في البلاغة ونظمه كثير في
الذروة العليا ، فمن بدائع قوله :

سرى البرق من أرض الحجاز وأتتهما	فهبج شوقاً في حشاي وتبا
فما رعد الا زفير تولى	وما المزن الا ودق جفني اذا ما
وما لمع ذاك البرق غير تنفس	يصعد من قلب الشجي تضرم
تسعره نار الفراق وطالما	يعلى نفساً في عسى ولعلما
اذا ما شدت ورقاء تطرب الفها	توهمتها تبكي لما بي ترجما
وان عبرت في صحرة نسمة الصبا	صبت بفؤاد حن شوقاً الى الحمى
فيا ساكني أطراف رامة هل لنا	الى وردكم من نهلة تذهب الظما
ويا وطني هل أنت باقي كعهدنا	وقد ظل فيك السحب يوماً وغيا
وهل ربمك المعمور راق لناظر	اذا ما كساه النبت زهراً وأنجما
وهل طافه من زائر العرب رائد	ليوطئه خفا هناك ومنسا
وهل خيمت في جزعه من ظمينة	ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض لكن عندها البيض حررت	وهن الدما من دونها تسفك الدما
وحول خباها كل لدن متقف	بكف كمي للردى قد تلتما
جاذر انسي قد نصبت لعاشق	اذا رام مرماها نبلاً وأسهما
حققت الفوادي ياديار أحبتي	وجادك هطال الربيع وديما
فيا من التقريب هل أنت مسعدي	الى كم نجرعني من البين علقما
أما للنوى من عدة قد تصرمت	ووقت التداني قد دنا لي وخبا

وتخلص بعد هذا الى مدح الخليفة المهدي العباس بن المنصور حسين وكانت
وفاة صاحب الترجمة في مدينة أبي عريش في شهر صفر سنة ١٢٣٣ عن تسع

وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا وقد رثاه الأديب بندر بن شبيب العراقي
القادم الى تهامة بقصيدة بائية ورثاه ولده العلامة الأديب عبد الرحمن بن احمد بن
حسن البهكلي بقصيدة هي في جيد المرأي درة نضيدة ، أولها :

هل ينعم الرسم الخلي الداعيا	أم هل تجيب الدارسات مناديا
يادار أهل العلم أين تيمّموا	سكانك الشم الكرام مساعيا
ماذا الذي أقوى المنازل عنهم	فظللت بعد الانس قفراً خاليا
أين الأولى عمروك بالتقوى اما	كانت أياديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم الراسيات وكان من	هو بدرها يهدي الضليل الساريا
قد كانت ركناً للعلوم وبانيا	بيت العلى اكرم بركن بانيا
كان الامام المقتدى بكلامه	في البحث ان كان المقدم تاليا
كان المعدّ اذا الفهوم تحيّرت	واليه تنعى المشكلات كماهيا
كان الكريم اذا أناخ ببابه	العافي وكان لذي المشيرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي اكنافه	عاش الحويج عن المسائل غانيا
قد كان يثني كفه أن تنثني	عن بذلها المعروف بذلا جاريا
فردّ غدا في المكرمات وقد ثنا	فاعجب له ان صار فرداً ثانيا
حال أثقال المغارم ماعنت	الا وكان بها يفك العانيا
القانت الاواء في محرابه	والعابد السجّاد ليلاً وافيا
السابق التالى كتاب إلهه	فهو الفتى السباق فيها التاليا
كنا بعميسته الى دعواته	ناوى فلا نخشى زمانا عاديا
اما لتنتفى الخطوب برأيه	ونداه ان دم الملم الوافيا
حتى دّعه الهه فأجابه	ياحبذا عبداً أجاب الداعيا
فانه ركن اقواى لما ان قضى	نجباً وفارقت الامام القاضيا
وطفقت أطلب أن أكون فداه	لو كان ينفع أن أكون القاديا

نفسي الفداء لو الـدى و بطارفي
 أسفاً عليك أبي أسلت مدامي
 وتقطعت حزناً أو اصر مهجتي
 اذ كان عدتي التي أسطوبها
 أنشدت عند مصابه ما قالت الز
 صُبت على مصايب لو انها
 ثم انتنيت مخاطباً لضريحه
 أصبحت تهبط فيك أملاك السما
 والروح والريحان فيك ونسمة
 فلذاك أضحي قبر أحد روضة
 ماذا على من شم تربة أحمد
 اني أعزي النفس عنه مذكرها
 الى آخرها

٣٦ القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلى

القاضي العلامة البليغ احمد بن الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن
 يحيى بن احمد المجاهد اليمني الجبلى بكسر الجيم نشأ بمدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل
 وأخذ العلم عن والده الآتى ذكره وعن غيره من علماء عصره فاستفاد وكان
 عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً بليغاً . وقد ترجمه القاضي حسن بن أحمد الضمدي
 فقال وفد الى مدينة زبيد وأنا مقيم بها وجمعتنا وإياه مواقف تحصل فيها المذاكرة
 دلت على ان له يداً في سائر العلوم وكان سريع البادرة مع ذهن يشتعل كالنار وإذا
 استرسل في مسألة أطال النفس فيها وخرج من بحث الى بحث وجرت بيننا
 المذاكرة في مسائل عقلية ونقلية وبعد مدة اتفقت به في مدينة تعز وتردد الي

كثيراً مع والده وكاتبني بقصيدة جيدة انتهى . قلت . ولصاحب الترجمة هذه الرسالة الدالة على معرفته وتحقيقه ، أرسلها الى سيدي العلامة المجتهد احمد بن محمد ابن محمد الكبسي رحمه الله وكان قد وصل الى مدينة جبلة فصلى بها الجمعة وعزى منها الى مدينة ذي السفال واستقر بها وكانت الولاية على ذي السفال بتلك الايام بعض القبائل من رجال بكيل فقال صاحب الترجمة معاتباً له ومنوهاً بفضائل جبلة :
 بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي جعل عوارف معارف العلوم غذاء حياة الارواح . وبراغ معراج صعود ترقبها الى أوج مراتب الكمال والصلاح . واصلى واسلم على واسطة عقد نظام فوائج مجليات فهم معاني معانيها والمفتاح . وعلى آله مشكاة نور تبلج اسفار وجه الهداية والمصباح . وبعد فصدور هذه السطور . المشار اليها حساً أو ذهنياً في هذا المسطور . من محروس جبلة المحمية . ذات الاوصاف السنية . والشمال العطرية . والنسيم الشرقية . والهواء البلوري . والمنظر الحوري . والخلخال النهري . والتاج العبقري . والاقوات الزهرية . والمسند الدرية . والشرفات النورية . شعرا

هي نقطة البيكار في اليمن الذي جمعت به الارزاق بالبركات
 ماقط في القطر اليماني مثلها كلا ولا في الهند والشامات
 ولامر ما لهحت بحامد أوصافها الشعراء . وأقر بحسنها وطيب مسكنها اولو
 الذكاء والبلغاء والتراء

ما في الشتاء ولا صيف به حرّ ولا الورد بالادلأ
 غيره : مامصر ما بغداد ما طبرية من بلدة قد حفا نهران
 غيره : والماء زراق على حافاتهما مامثله صاف من الاكدار
 وفيها حافة السدر . التي لها غرف تبنى . المتحلية بالمحامد الخمس . والسامية
 بذلك على غيرها سمو الشمس . سمواً لا يعتريه طمس . حتى لقد كان سواها من
 البقاع لا يعد . ونوه بذلك بعض البلغاء مشيراً الى ذلك المقصد . فقال شعرا :

وان هم قد بنوا فيها وعلوا فان بجيلة الافراح سرمد
ولكم فيها من آيات حمينية . وأشعار حكيمية . وصدورها اليكم عاتبة في
سرعة الارتحال والاعراض منكم عنها . وعدم انبساطكم الى طيب مسكنها .
وميلكم الى سكون ما هو لها كالذيل . ويستنشق من فضلات نسيمها الفائضة من
سواقيها حجر السيل . على انا كنا نود الاتفاق . ونتمنى حصول التعملي بطيب
الشائل والأخلاق

والليالي تقول لي بلسان لا تلني فالاجتماع مقدر
خلا أن التآسي منا حاصل . والأسف على عدم التلاقي مع القرب المتواصل
اللهم الا أن يقال القرب المفرط أحد الموانع الثمانية . ولبعض المحققين فيها بحث
وتشكيك . في صحة دعواه كما هي . ولعمري لا يقع اعراضكم عنها الا المرجح
ووجه وجيه لذلك موجب أو مصحح . وحقيق منا لاختياركم غيرها . انا نبحت
كما هو شأن المحبين والأحباء . من أهل السلوك والأقرباء . شعراً
ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
غيره :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
ولا ريب أن من استرجع أمراً أو أحبه أكثر من ذكره . واستروح
أذكار حديثه ونشره . شعراً

فلو داواك كل طبيب داء بغير كلام ليلى ما شفا كما
وانه قد لاح منكم الميل والعدول عنها . فليس للمحب غرض غير ترويح
الخطاير بهذا كرتكم في المدينة التي عدتم اليها . فيما يتعلق بها من العلوم الأدبية
والقوانين الطبية والحكيمية . والآداب السنية . والاحكام الفقهية . وغير ذلك
من العلوم والمباحث العلية . مما يشعذ الفهم . ويزيد في جواهر الأذهان . وبحلو

حلول مذاكرته أتمودجاً في جميع البلدان . ولراقم الأحرف فيها قصيدة حمينية .
في أيام الشبيبة الطرية . مستهلها :

روح فؤادك في ربي ذي السفال وانظر براريها وشاهد
فيها الهوا بلور والماء الزلال والليل في الأفراح زائد
ولقد هممت أن توردد . لولا علو مقامكم وما في الحيني من الابراد والرد .
وما يقال فيه . ونسأل عن وجه تسميته حميني . وعلى أي بحر من البحور المشهورة
وهل كان ذلك بحصر الخليل لبحوره . وبأي عصر كان هذا الوزن المحدث . ومن
ابتدأ بأول ظهوره . ولهذا تثنى الحقير عنات القلم . عن إيراد ماله فيها من
الآيات الحمينية فيما تقدم . وصرف المفاكهة بكم . الى ما وقعت به المذاكرة منا
لمن وصل الى مثلها مثلكم . وهي البحث :

أولا من حيث علم التاريخ . عن اختطها . وبمصر من كان منشأها . ومن
من الملوك المشهورين استوطن فيها . وعن عصره العمد العراني من علماء الزيدية .
وما وقع بينهما من المسائل الاعتقادية .

ومن حيث علم السنة هل يندب تحويل اسمها فيقال ذي العلاء . تفاؤلا في
حكمها لما وردت به السنة في مثل ذلك . عن الشارع الحكيم في موارد المسالك
ومن حيث علم الاشتقاق هل اشتقاق هذا الاسم من الأكبر . أو من
الوسط . أو من الأصغر .

ومن حيث علم اللغة هل أوزان فعال محصورة . كما قيل في فعل وفعل
واضربها المشهورة .

ومن حيث علم العربية والأدب . ما وجه زيادة ذي وإضافتها الى غير جفس
يطلب . وهكذا ما يقال في ذي محمد وذي حسين مما هو مخالف للقواعد النحوية
في حكم ذي بلامين وللحقير إشارة الى هذا البحث الوضي . في مختصره المسمى
بالكوكب المضي . في رواية المحقق الرضي . وهل يجوز القول بأن ذي للإشارة

وحذف هاء السكت منها لاتصال العبارة . وهل اتصال البلدان من قبيل الأعلام الشخصية والجنسية . وهل الألف واللام للجنسية

ومن حيث علم الوضع . هل وقع اسمها مرفا باللام وهل تراعى الأوضاع على ما فيها من مخالف أو تحريف

ومن حيث علم الطب ما الغالب عليها من الاخلاط . والعناصر الاربعة . والى أي جهة تنسب باعتبار الفضاء والسعة . وأي الأمرين أوفق فيها للنضارة جوهر الليل أو جوهر النهار .

ومن حيث علم المياه هل يتصف ماؤها بصفاتة العشر المدونة . أو ببعض منها معدودة معينة .

ومن حيث علم الفراسة . هل الحكم فيها جارٍ في جميع الذوات أو ليس الا فيما له حاسة

ومن حيث علم الاختلاج والزلازل . هل ذلك بعفونة أو لتكاثر أبخرة أو لحصول دلائل . وما هو في الحق للتعليل . والثابت من حيث الدليل

ومن حيث علم جغرافية هل الحق أنها في الاقليم الأول . وبأي وجه عرف هذا الترتيب على القطع والتقديم والتأخير باعتبار الربع فما يجهل . وهل المراد بكون الأول في خط الاستواء . منتصف الربع المسكون والفضاء مركز الفلك والهواء . وهل ارتفاع القطب فيها وفي اقليمها متقاوم على سواء

ومن حيث علم الأصول هل الصارف والدعاء منكم لها في مقدور العبد . وهل ذلك ينضبط ويدخل تحت الحد . وهي من أمهات الاصول المعضلات . وعليها ناقش ويّين بعض المحدثين مسائل التكليف بفروع الشرعيات . وهل المراد مقدم على الارادة . أو بعكس ذلك تحصل الافادة

ومن حيث علم التصريف والتمرين . لو قيل بين ذي السفال من ذي جبلة . ما ذا يزداد وما ينقص عن هذه الجملة

ومن حيث علم المنطق والميزان . ما في هذا الاسم من القضايا المدونة في علم البرهان . وهل الحق صحة هذا العلم واعتباره . أو فساد وضعه وعدم عفاء آثاره

ومن حيث علم الحساب . والحروف والأسماء . ما وجه خلو اسمها على وجه من عنصر التراب . وهل يجوز القول بانتظام الجنس بدونه . كما قاله العلامة ابن القيم في بعض مؤلفاته في عنصر النار وتدوينه . عند ذكر آداب الاكل المشروع المقتبس بقول سيد الخلق . فان كان ولا بد فنلت للطعام . وثلت للشراب . وثلت للنفس

ومن حيث علم الطلاسم والتنطيق والتكسير واستخراج الأعوان . هل يجري ذلك في جميع البلدان

ومن حيث علم الروحانيات النفيسة . والعلوم الرياضية . هل يعلم المرء من نفسها عندها . يتحرر كما الى مبدئها أو عن مبدئها

ومن حيث علم الفقه والفروع هل تجب الهجرة عنها لمخالفة التابع من ولايتها امام العصر المتبوع . والقيام منهم بما أمره اليه . وعدم دخولهم فيما دخل فيه السواد الاعظم وأطبقوا عليه . وهل المرء في البقاء آثم . وهل الرحلة على الفور منها أمر لازم . سيما على رأي نجم آل محمد وامام أئمتهم القاسم . وهل يجوز أن يراعى في البقاء معهم التقية أو طلب ارشاد وان لم تحصل الاجابة المدعية . وهل يجوز الأخذ مما بأيديهم مع اشتهارهم . على الاستيلاء على مال الغير عدواناً وتحكمهم . وهل لقائل القول باعتداد ما بأيديهم والواجبات . بتجوز رضا أهلها لتقليل ما قد وقع فيه لما كثر من الارتباك لا مجرد الشبهات وأشار اليه الحقير في مختصره المسمى نتائج الأفكار . في تكميل فوائد الأزهار . وهل يجوز المكافأة بالدعاء للمحسن من ولايتها الظالمين . وغيرهم من عصاة المسلمين . عملاً بظاهر عمومات مجملة . أو لا يجوز كما ذهبت اليه جماعة المعتزلة . فالبحت نفيس كثير الورد والدوران . وللحقير رسالة

هي مع صغر حجمها نهاية التحقيق في هذا الشأن . تَعْنُونَ بِاتِّخَافِ الْمُتَوَرِّعِينَ . في حكم الدعاء للعصاة وللظلمة المسترعين . وهل ملازمة السير بهم . من الركون اليهم المنهى عنه في الكتاب . والمتوعد فاعله بنار العذاب . وهل لتحديد حدود بلادها وغيره أصل جاءت به الشريعة . باعتبار ما صار عليه العمل من أعمال القسامة ونحوها من الحوادث الوسيعة

ومن حيث علم المعاني والبيان هل الاسناد اليها من المجاز العقلي أو من مجازات الحذف . وما بينهما من النسب الرابع وأيهما أحق وأبلغ . وهل يعتبر في تشبيهها مجموع أمر متعدد . أو يجوز أن يكون بمفرد متحد

ومن حيث علم الكلام هل الاغلب في الاسماء مناسبة المعنى والتعليل . وليس ذلك الالقاب والكفى كما قيل شعراً :

وطالما أبصرت عينك ذا لقب إلا ومعناه ان فكرت في لقبه

ومن حيث علم الفلاحة هل للانواء في النبات والانبات أثر يؤثر بصلاحه لاطباق الزراع على اعتبار معالم الزراعة ونجر بتهم لذلك في تلك الصناعة . وهل يؤيد ذلك ويقرر . أنتم بدنياكم أخبر . ويخص ما ورد من النهي عن الانواء في حصول المطر

ومن حيث علم الهيئة ومقادير تعديل الاجسام . هل هي وغيرها على سواء في مقدار بعدها عن صور محيط كواكب الاجرام

ومن حيث علم الطبيعى كم قدر ارتفاع الغيوم والامطار عنها . وقوس قزح ونحوه وسماع صوت الرعد والصواعق منها . وكم الطول والعرض لها والميل . وما الطالع لها . من علم الفلك وكم يستخرج لذلك الدليل

ومن حيث علم المقولات العشر هل نسبته الى هيئة منكم اليها من الأول أو من الثاني عند الحصر . وكم مقدار ما يقع من لغتها لغيرها في الطالع

ومن حيث علم المواقيت هل هي مما له في الارض ظلالان أو ظل . وهل أحدها لدخول وقت الظهر محصل

وهل لها من حيث علم الرمل شكل مخصوص كما يجهاها في الطالع والنصوص
ومن حيث علم الصوفية والسلوك . ومشرى القوم المسبوك . هل الوعظ
منكم لا اذان ولا اقامة . وما الفرق بين المقامين والعلامة

ومن حيث علم الامكان والأوطان . هل يندرج المرء في حديث حب الوطن
من الايمان . اذا ارتحل عن وطنه ونوى بغيره الاستيطان . فالتخصيص محتاج الى
مخصص والعموم يقتقر الى برهان . وما محل هذا الحديث والتخريج له باعتبار
السنة والبيان . ومن حدد لها ولغيرها هذه الحدود من البلدان . وهل لقائل
القول بعدم ثبوتها عن صاحب الشريعة بأن ذلك مردود . وما حكم من زوروا
حروفها

ومن حيث علمى العروض والقوافي . وماله من ائرف والرذف واللواحق
اللى لاتنافي

ومن حيث علم التفسير للقرآن وما الفائدة بقوله تعالى والركب أسفل منكم .
والتوقيت بذلك والتذكير . ومجىء أسفل منصوباً بعد المرفوع . مع كونه محط
قائمة المبتدا في الخبر والوقوع . الى غير ذلك من الفوائد والمباحث المتعلقة
بها ، والمحرك لذلك محبة مفاكهتم وميلكم اليها . شعرا

من التعكر المشهور يا جبلة الغنا يزول اذا مارمت للمنظر الاسنا
وكما أرى من رمت طيب لقائه وأحظى بقرب منه والقرب ينفعنا
فما يخلف الاشواق والوجد مرهم سوى وصل من يهواه طراً ويتمنا
هذا ما سمحت بإيراده الفكرة القاصرة . مع ترادف الشغل المتضافره

شغل الزمان كثيرة لاتنقضي وسروره يأتبك كالأعياد
فسامحوا فى بنت ساعتها . ومزملة في ثياب ولادتها . لاتقصدا التعنت والاختبار :
ولكن من باب ترويح النفس وادخال السرور المشروع والاستظهار . والله
المطلع على الضمائر والاضمار . شعرا

فبكي وغنى بالديار مشبباً
يادار اطراي وأحبائي وأص
يامنزل الأقمار والأنهار وال
يامربع الغزلان والاغصان وال
بادار معترك الشبيبة والصبا
ياشعب ذاك الشعب باكر كالحيا
سقياً لعهديك مربعاً وظبائك
ولقد عهدتك والظباء سوانح
لا تعجبن اذا بكيت وشاقي
وأعجب لخافقة الجناح تطوقت
ناديتها متعجباً منها وقد
أحام مالك والبكا لم تفقدي
الماء تحتك سابح والظل فو
وصويجات سايحات سايحا
وعلى يمينك صاحب متودد
أما أنا فقريب دار بعدما
ما انت تركت اقامتي فيها قلبي
لكنها نفس أبت عن عزها
فرضيت منها بالرحيل وانه
ولرب ليل بت فيه مضاجعاً
نازعه كأس الطلا من ريقه
كانت أحب الى من حلوى ومن
وبأهله شغفاً ومن يعشق يغن
محابي واتراي وسربي والختن
أزهار والأوتار والصوت الحسن
أفنان والالخان والغيد الفتن
بالبيض والسمر الموردة الوجن
وسقاك يازمن التلاقى من زمن
الأتراب لي وطراً وقربك لي وطن
ترعى خائلها وماؤك ما اجن
برق وفارقني اصطباري والوسن
وتخضبت وشكت غرامي والحزن
رقصت على فتن وغنت في قن
الفأ ولم تتشوقي خلا ظعن
قك وارف والدار معمور بمن
ت ساحبات فضل ذيل أو ردن
وعلى شمالك خير خل أو سكن
كانت له فيها الاحبة والوطن
استغفر الله العظيم وهل يظن
من أن تقيم بها بعيش ممتحن
من لم يكرم نفسه كرها يهن
من سربها في هضبا ظبياً أغن
ورحيته وعقيقته لا كأس دن
عسل ومن خير ومن سلوى ومن

أخذ العمود على ليلة زرته
وأصبغ منه فرائد غزلا به
في جيد مدح أبي المكارم والندی
ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر
ملك أعاد على الزمان شبابه
ومحا سواد الجور أبيض عدله
لا عيب فيه غير أن جريحه
يا ابن الذي فض الصفوف بسيفه
لأزالت الأعلام تخفق منك من
وبحق نصر الله تفتح ثغرها
ثم السلام عليك يا ابن محمد
ومن شره :

أبارق لاح على الأبرق
وتلك نار سطعت في الدجى
وهذه أنفاس ريت الصبا
أم عبرة حين سرت في الدجى
خديني يا نسيم الصبا
فهدك اليوم به أقرب
هل ذلك الربع بسكانه
وهل كسته السحب ديباجة
أم خلع الأفق على جوه
وتاه لا كبراً بأقماره
أم لمعة من ثغرها الأفرق
أم جرة في صحن خدي نقي
أم نفحة من طيبتها الأعبق
مكان ألفت جوهر القرطقي
عنها وعن مغنى شبابي سقي
واني منه على موق
يزهو على المغرب والمشرق
من سندس زاه واستبرق
برد أصيل مذهب مشفق
واختال بالأمد والمورق

من كل هيفاء طروب لدى ضرب المثاني عذبة المنطق
تشربها العين ولا ترتوي سكرًا ولم ترشف ولم تنشق
في ثغرها في خدها خمرة بعينها في قدنا الأرشق
لله أيامًا بذلك الحما
شرح شبابي باسق غصنه في روض عيش رغد مورق
أيام تدعوني الى وصلها منيعة الوصل بلطف رقي
أيام لا العاذل فيها بمس مع ولا الواشي بذني منطق
أيام ثغري من ثغور الدمي صرفًا وأسقيها كما أستيقي
تلك الاليالي البيض لكنها دهم فليت الشمس لم تشرق
وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكمًا في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين
وَأَلْفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

٤٠ السيد احمد بن المنصور الحسين صاحب دار الفليحي

السيد العلامة أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن
المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله الحسيني القاسمي الصنعاني صاحب
دار الفليحي المعروف بصنعاء . مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف قريبا ، ونشأ
بصنعاء وحضر درس العلامة البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وكان ناقدًا بصيرًا
ورئيسًا خطيرًا محبًا للعلماء معذامًا لهم ، له ولع بمجادنة الرجال ، تطالع الأحوال ناظرًا
في العواقب . تولى لأخيه المهدي العباس أعمالا وكان يخرج متوليًا الى عمران فيبقى
بها مدة

وله يد في فتنة أبي علامة وقد ذكر ماجرياته السيد محسن بن الحسن بن أبي
طالب في تاريخه والقاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه
ولما أفضت الخلافة الى المنصور علي بن المهدي العباس أبقاه على ولايته

بعمران وأرسله في كثير من المهات فحلى فيها ولم يزل على حاله الجميل حتى أقعد عن الخروج من داره لما عارضه من الألم. وكانت وفاته بصنعاء في يوم ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢١١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله واينا والمؤمنين آمين

٤١ الفقيه أحمد بن حسين الوزان

الفقيه العلامة الأديب أحمد بن حسين الوزان الصنعائي مولده سنة ١١٨٦ وأسمع على شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني صفيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والكشاف وحواشيه والمطول والكثير من مؤلفات الشوكاني وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم من علماء عصره ودرس في كتب الحديث والآلة وله في حسن املاء الحديث ما يطرب السامع مع انطلاق لسان وضبط بيان قل أن يمر لسانه على تحريف أو تصحيف وله فهم صادق وتصوّر تام وعناية عظيمة وكان من أفراد العلماء وله شعر في غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل عصره مع طول نفس وحسن السجام وخط حسن بديع قال الشجني في التقصار : ووالد صاحب الترجمة من أهل الحرف في البيع والشراء فنشأ ولده المترجم له واشتغل مع أبيه في حرفته أيام صغره ثم لازم الجامع بصنعاء فجالس طلبة العلم واشتغل بغيب المتون معهم وقرأ في مختصرات كتب الآلة وهو ملازم لحرفته ثم برع وأخذ العلم عن مشايخ عصره في العلوم على اختلافها واشتغل بعلم الحديث فكان من أفراد أئمة حفظاً وضبطاً واتقاناً ثم كان عزمه للحج وتوفي بعد الحج والزيارة في ساحل البحر قبل رجوعه الى وطنه وذلك في سنة ١٢٣٨ انتهى . رحمه الله تعالى واينا والمؤمنين . ومن شعره يصف حلاقاً :

له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مرّ النسيم
إذا لمع البرق في كفه أفاض على الرأس ماء النعيم

٤٢ الشريف أحمد بن حمود الحسني

الشريف الأجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات التهامي الحسني . وبقية نسبه ستأتي في ترجمة والده الشريف الشهير حمود بن محمد . مولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٦ ونشأ في حجر والده وكان سيداً ماجداً ورئيساً نبيلاً كريماً شجاعاً باسلاً ، تولى أعمال الوالد ، ومدحه الشيخ الأديب عبد الكريم ابن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها

نام الخلى وضمته مضاجعه	والمستهام كراه لا يطاوعه
أطعمته فيك حتى حزت مهجته	بأسرها واستقاداته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يؤنسه	فالله حسبك بما أنت صانعه
ضيعت قلباً قد استودعته فيما	يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى عليك وما	تضمة فيك من وجد أضائعه
لم تصغ أذناً الى الواشي الذي قطعت	ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا	غبنت والله فيما أنت بايعه
سقى المنازل من غربي كاظمة	مبكر المزن تحذوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه	والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما	إذا بدا انصرفت عنه موانعه
يجر بحر خميس كله لجب	وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبحا من فوق مفرقه	وفي الوغى أسد يردى مصارعه
لا يعرف الخطب المأما بساحته	ولا يلم بواديه قوارعه
ان نازل القرم أرداه وان نزلت	به العفاة تلقها صنائعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من	قوم منار علام لاح لامعه
تغارهم عز جبريل مبلغه	لما دنا وأجل الطهر رافعه

يا بن الذين لهم في كل مكرمة ذكر مدى الدهر لا تفتى شوائمه
اليك مدحة ذي ود له ثقة بأن مدحك مر بوح بضائه
ولما كانت وفاة والده في ربيع الأول سنة ١٢٣٣ امتنع بعض الاشراف من قرابته
عن المبايعة والمتابعة لابنه صاحب الترجمة وكان من بعض الجند مبايعته والاشعار
في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستق في دست الامارة
المدة اليسيرة حتى استلمه بعض من يختص به الى الوالاة الأتراك الذين بتهمه
ومصاحبتهم فعزم اليهم وبقى لديهم مدة من الايام في اجلال واعظام والباشا خليل
يعد له حبال الآمال فلما كان في بعض الايام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد علي
المصري بلزوم وصول صاحب الترجمة اليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا
خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصرية ثم حملوه الى بندر جازان
وأركبه من هنالك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله الى مصر
أنزل في بعض القصور واستمر على ما هو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله
هنالك في سنة ١٢٣٥ عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٣ السيد أحمد بن زيد الكبسي

السيد العلامة الجليل الكبير الحافظ الناقد المحقق الشهير أحمد بن زيد بن
عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى
ابن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الامام
الشهيد حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن
عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الكبسي الصنعاني. مولده في شهر رجب
سنة ١٢٠٩ وأخذ عن القاضي العلامة الحسين بن محمد العنسي الصنعاني جميع
شرح الغاية في الأصول الفقهية للحسين بن القاسم، والمطول والشرح الصغير

حواشيه والعضد وشرح العمدة وسائر مصنفات ابن دقيق العيد والمناهل
لصافية وشرح الجامي ومغنى اللبيب وغير ذلك وله منه اجازة عامة . وأخذ عن
سيد الخافض الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير جميع صحيح البخاري
جميع مسموعاته وله منه اجازة عامة في جميع ما اشتمل عليه مؤلف شيخه المذكور
لسمى شفاء العليل بالسند الجليل وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن
مد بن زيد بن المتوكل جميع الأساس للإمام القاسم بن محمد في أصول الدين
شرح التجريد للمؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين في الحديث وأحكام
لامام الهادي وغير ذلك من كتب الأئمة الفقهية والحديثية . وله منه اجازة عامة
أخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعائي في الفقه
الفرائض وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني جميع الكشف وفي
الطول وحواشيه وشرح الرضى على الكافية . وفي نيل الأوطار وغيره من كتب
الحديث وشروحه وله منه اجازة عامة . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن
اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي العمراني وغيرهم من أكابر علماء
سنةاء بعصره حتى برع في جميع الفنون وصار أحفظ أهل عصره للمعقول والمنقول
إمامهم في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفروع والأصول
واعظمهم المؤثر في الصدور ورجعهم لحل المشكلات والمبهمات . ومن أكابر من
أخذ عنه من العلماء الأعلام الامام محمد بن عبد الله الوزير والسيد الخافض
اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن اسحق والقاضي المحقق الزاهد أحمد بن
بد الرحمن المجاهد والقاضي العلامة عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعائي وغيرهم
وقد ترجمه العلامة الشجري في التقصار فقال في أثناء ذلك : بلغني التحقيق الى
غاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان وأصول وغير
لك مع فهم تام وكمال ادراك وقوة حافظلة وصدق تصور وإتقان متون الفنون
ملازمة درسها وقل من يبذل نفسه من مشايخ العصر انفع الطلبة مثله

وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عا كش الضمدي التهامي فقال : السيد العلامة النحرير شرف علماء آل الرسول وبدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير . برع في جميع الفنون لاسيما على المعاني والبيان فانه زاحم في تحقيقه لها المتقدمين وصار المشار اليه والمعوّل عليه في تدريسها وهو في زمانه إمام التدريس بصنعاء يقصده الطلبة للاستفادة . وأوقاته معمورة بنشر المعارف وله الأخلاق الرضية والعناية لتفهيم الطلبة بجودة المعية وقد قرأت عليه في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق والفقه وفي أصول الحديث التنقيح ولازمت حلقة مدة في جميع الفنون وكان في أيام القراءة عليه في بعض العلوم قد حصل رفيقي الأخ العلامة ابراهيم بن يحيى بن حسين الضمدي عارض منعنا عن الحضور للقراءة فوجهت الى شيخنا المترجم له هذه الأبيات :

ر افلا في مطارف الاحسان	دمت في ظل نعمة وأمان
في جميع العلوم مالك ثاب	فلعمري لانت فينا فريد
صرت طوقاً لجيد هذا الزمان	فقت أهل العلوم طراً لهذا
عند تحقيقه لسر المعاني	ما لسعد بعد ابن زيد ظهور
مصر ينحاز في مقام البيان	وكذا الشريف عند شريف

منها :

عن قراءاتكم بغير توان	قد تخلفت أيها البدر حقاً
صارم الدين مسته فشجائي	ذاك من أجل عارض بأخي
عاجلا منه فهو ذو امتنان	وعسى الله أن يمن بلطف
واقبلوا ما رقت من هذيان	فأعينوا بدعوةٍ بشفاء
ما تغنى الحمام في الأغصان	وسلام يغشاكمو كل حين

فبعد أن وصلت اليه هذه الأبيات وصل بنفسه الى مكاننا بمنزلة مسجد الفليحي هو

وجميع تلامذته المشار كين لنا في القراءة عليه وأمرهم بالوقوف عن القراءة حتى طاب الأخ
الصّارم واستمرت القراءة بعد ذلك حسب العادة وله شرح على سنن أبي داود يخرج في
مجلدين وله فتاوي بالصواب مسددة وأبحاث في العلوم جيّدة يرجع اليه في المسائل
المهمات ويعول عليه في حل المشكلات انتهى . وكانت له وجاهة ومهابة وجلالة
ولوم مع غزارة علمه الى التصنيف لأنّى بالعجاب وكان يضرب بحسن هيئته
الجميلة المثل . وتوفي بصنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١
وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن بـجربة الروض جنوبي
صنعاء عن اثنتين وستين سنة من مولده ومثّن رثاء تلميذه القاضي عبد الملك بن
حسين الأنسي بقصيدة منها :

طار قلبي لحادث أفزع القلب وسالت مدامي منه نهرا
موت مولى الأنام كهف علوم لهف نفسي عليه سرّا وجهرا
الصفى الصّفى سلاله زيد زينة الخافقين فضلا ونورا
ناشر العلم باللسان وبالجبـ————رفن ذا مثيله صار حبرا
ثمّ الدين أظلم الأفق غابت أنجم الوعظ في المساجد تقرا
ذهب القطب من سفينة نوح كيف نهوى اركوب ان زمت بحرا
وقل ناظم اتحاف الاخوان رحمه الله مشيراً الى ذكر وفاة المترجم له
في واحد السبعين مات العلم نخربى الزهراء والغطم
سليل زيد أحمد الهمام الصائم العبادة القوام
رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وجده السيد على بن معتق هو الجامع لنسب

٤٤ القاضي أحمد بن سالم الصعدي

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي . مولده بوطنه مدينة صعدة ونشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي بصعدة أيام مهاجرته اليها فتنفع بشيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفر وشارك في علم الحديث وهو من بيت شهير بالعلم والصلاح ومن أكابر علماء هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيى حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيى من أكابر علماء القرن الحادي عشر وقد تردد صاحب الترجمة الى أبي عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضي أحمد ابن عبد الله الضمدي . وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين شريع الدفعة اذا صلى استغرق فكره في الاقبال على الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنه أخذ في الفقه القانني الحسن بن أحمد بن عبد الله عا كش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٥ السيد أحمد بن شرف الدين القاره

السيد العلامة الأديب الأريب أحمد بن شرف الدين الشهير بالقارة ينتهي نسبه الى السيد أحمد بن المطهر بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوباني المنسوبة اليه قارة أحمد بالبلاد الكوبانية . كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً شاعراً بليغاً أديباً أريباً لطيفاً ظريفاً ، كاتب عدّة من أدباء عصره بكثير من قصائده الهزليّة وامتدح غير واحد من علماء زمنه بالقصائد المعربة المحكّة البليغة وتولى القضاء بناحية لاعة من البلاد الكوبانية . وشعره مشهور كثير

ومنه قصيدة امتدح بها الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته
بنحو خمسة عشر سنة أولها :

بدر الأوائل والأواخر وسليل أرباب المفاخر
والمجد النذب الهمام الفذ قرّة كل ناظر
الى أن قل في ذكر أسباب تسلط الاتراك على اليمن وأهله :
تهنا زمانا في الذنوب فأوردتنا في المقابر
وأتى الجزا بشوارب معصورة نحو الصوابر
وبشاشخان ان رمت طردت رصاصتها المعابر
ومدافع ذي قارحين تهد شاحخة المناظر

ومن شعره مناصحاً لبعض اخوانه من السادة وقد رأى منهم فعل ما لا يحسن
فعله من أمثالهم فقال هذه القصيدة واستعمل فيها بعض الألفاظ العرفية :
كم قصايا تحار منها العقول ورزايا تكل منها النصول
منكرات برزن في زي غادا ت حسان لنا اليهن ميل
ما طلبنا الوصال منهن الآ واتفقنا وما هناك عدول
تدنهانا الكتاب والسنة البية ضاء عنها وبان فيها السبيل
فسمعناها وقلنا سمعنا وأطعنا هذا الصحيح الدليل
هلقينا المجال ثم أبجنا منكرات منها الغنا والطلبول
والمزامير والرقيص مع النج تاح والمحجرات ثم الخول
وأبجنا لكل أنثى عمد الطر ف للمشتهى ولا تعويل
يتفرجن من رؤوس العوالي يتبرجن ما هناك عدول
ثم لا بأس ان أردن اجتماعاً بمشوق هو الكليم الخليل
والتفتنا الى العائم قلنا التاج أمر على الرؤس ثقيل
ففرسنا القعاش ثم تعمم نالمحشآت والدرايا تطول

وخلصنا اللبسان ثم اكتبنا
 وكشفنا عن الحياء قناعاً
 هكذا هكنا الشجاعة والقيحام والفخر والعلو والفضول
 فاذا جاء يوم عرض البريات على الله والحساب المهور
 وآتى لائم يلوم تركناه وقلنا هناك شرح يطول
 ما قصدنا بما فعلناه الآ مضحكات يرتاح منها العليل
 وأرحنا النفوس من كدر العلياء دعنا فالأمر ثم جميل
 من نهانا عن الحرام حسبنا ه سفيهاً ونحن عنه غميل
 وحكمنا بأنه الخاسد القا لي وقلنا عقل العذول قليل
 فاذا قل مالك نحن من أضيا فه والجحيم فيها شميل
 فالتطوب التطوب صبيان قومي نحن من كوكبان لسنا فسول
 رتبة الله ليس نخشى من النا ر التهاباً وليس فينا ذليل
 كم لنا عند ربنا من سبارا ت ومنها جوامك وقبول
 والمراسيم من أبي القاسم المشهو ر تقضي بأننا لا نحول
 ما علينا الا السياسة لله فيحتاله بها جبريل
 يقطع الله من جوامكنا أا فإوهذا النضير والتحويل
 أين ذو الوادعي والشرفي والشطي أين حبرة وتعليل
 هذه الزانة الكثيرة بارو ت رصاص بنادق وفتيل
 احكموا الاحتكار في جانب الأ عراف حتى يتم صلح جميل
 فاذا لم يتم صلح عصدا الحشر والحق ما حواه الصميل

ومعظم شعره الحكمي المعرب على هذا النمط له الحظ الأوفر من البلاغة وهو

كثير مشهور. وكانت وفاته تقريباً في سنة ١٢٩٥ في أثناء طريق مكة عند

عزمه للحج رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٦ السيد أحمد بن المهدي العباس

السيد العلامة الذكي أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعائي مولده في سنة ١١٦٤ في خلافة والده رحمه الله ونشأ بحجر الخلافة المهدوية وخرجه والده بالتأضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فبرع في الأخبار والآدب وكان رجل الذكاء والفهم والحفظ الباهر يتتد ذكاء ويتكلم في جميع المعارف وشارف في علم الفلك وأدرك معارفه وراجع كلام الحكماء فأدرك من معارفهم كثيراً وكان أوحده أهل عصره في الجود والكرم وقد امتدحه غير واحد من بلغاء عصره وقل القاضى البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسى في اثناء قصيدة يمتدحه بها :

وان من يتنادى الخاطبون به	على المنابر في سهل واجبال
أخ له من أبيه حسبه شرفاً	ورتبة ذات اعظام واجلال
فهو الفتى الطيب الاعراق في السلف	السباق والطيب الاخلاق في التالى
ودو الجواد على العلاب لاهرم	وأسمح الناس كل الناس بالمال
ومتلف لا كثير المال يفرحه	ومخلف لم يضق صدرأ باقلال
ولا يرى الجود جوداً بعد مسألة	لكن وسبعة فضل ذات انفال
وذو ذكافي بعيد الغور مشتمل	كالبار في يوم ربح في كلابالى
ومطرف الملح الافاف من أدب	سلمو الشجى وهو الفارغ البالى
مامستثير رياض الحزن أصبح معه	طار النسيم أغن الطائر الحالى
وما تعاطيه بيمضاء الترائب سو	داء الذوائب من صهباء جريال
وما تناغى به في حجرها غرد	يشجى بقول بما قالت على حال
يوماً بأحسن منه في محاضره	يستوقف الراكب الموصى باعجال

ولا كاحد في شيء تمثله بشيئة فاسترح من ضرب أمثال
الى آخرها .

وقال جحاف في اثناء ترجمته له كان اخبارياً متادباً لا يمر بمخاطره شيء الا
حفظه . جالسته فرأيت من آيات الله الباهرة يتكلم في المعارف جميعها ويصف
الماجريات على أتم أو صافها وأكملها وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لا يدع
سائلاً الا أعطاه من نواله فاذا لم يجد ما يعطيه ناوله من ملبوسه أو مفروشه أو متاعه
مع حدة في طبعه واتضاع وقرب جناب ولين خطاب ولأسرافه واتضاعه وحدثه
رمى بالجنون فحبس ببيته في بستان السلطان دهرًا طويلاً ثم اطلق وانعم عليه
ثم اعيد الى محله الأول ثانياً ومن أدبه الفض ما أجاب به على بعض اخوانه لما
كتب اليه أبياناً أحفظ منها في ذم الهوى :

فكم من فتى في الحب يخفى غرامه وأجفانه بالدمع تسكب أحمره
وراح قتيلًا بعد أن طل ثاره على موجة بين التراب معفره
فطوبى لمن قد عاش في الناس خاليًا فلا الشوق أبلاه ولا الحزن كدره
فأجاب المترجم له :

ونظم بديع قد أتى جنح ليلة وفقت في الحب تنهى عن الهوى
وقائلة في الحب تنهى عن الهوى اذا هجرت دعد فتى قام منذرا
وان ليلة بالخلل أشرق نورها فوصف ليلة بالوصل فيها عجائب
فقيمتها عندي هي الدهر كله فمزج فيها أحمر الخلد أصفره
وساعتها ساوت من العمر أكثره

انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة
١٢٢٠ عن ست وخمسين سنة وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين
وأرخ وفاته الفقيه الأديب لطف الله بن أحمد جحاف رحمه الله بقوله :

هل على الدار من الدهر مغلّد وأحقّ الناس لو كان محمد
والى الرحمة يمضي الكل من سيد حاز المعالي ومسود
يألها من ميتة أرخ لها في جنان الخلد قل قد حل احمد

٤٧ السيد احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر

السيد العلامة الأديب الذكي احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر القديمي الحسيني وقد تقدم الكلام على نسب السادة بيت القديمي وصاحب الترجمة بن سكنة مدينة الزيدية مولده سنة ١٢١٥ وأخذ عن السيد عبد الله بن الطاهر وعن السيد احمد بن الطاهر في التفسير والفقه والحديث والسير وعن السيد احمد بن محسن المكيين في العروض والقوافي وعن الفقيه عبد الله بن عيسى الدريهمي في النحو وبرع في كثير من العلوم وقد ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن ترجمة بسيطة ذكر فيها نبذة من شعره ومقطعاته . وترجمه عاكش فقال هو أديب الزمن والعين الناضرة في باغاء اليمن صاحب العجائب والغرائب الفائح للمقفلات والمبين للمشكلات رصف الاقوال ونمقتها وكاتب أدباء عصره وكاتبوه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه فأثابوه واشتغل بعبادة ربه وكان حسن الاخلاق شغفاً بنشر الفضائل ذو مروءة وسلامة خاطر وسعة صدر سكن آخر مدته بنذر الحديده وكان منزله منزل الأعلام ومحط رحال أولى الافهام وقد جالسته كثيراً أيام اقامتي بالبندر المذكور وذاكرته فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبات أدبية وشعره كثير قد دونته بعض أقاربه وهو مشهور . ومن بدائعه قوله مصدراً ومعجزاً لقصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل :

ما استظهر الوصل الا ضمة الخجل لاغرو فهو بمن يهواه متصل
فكيف يطلب فضلاً في محبته صبّ قضي نخبه والمدمع الغسل
ولا تصوّر معنى من محاسنكم في الكون الاسرى في ذاته الجذل

ولا بقاء لحجاز في التلويح طرا
ولا تخيل برقاً من ثغوركُم
ولا أراد مديحاً في مناقبكُم
كم مقلّة ذهبت حزناً لبعثكم
طبتُم وطلتُم على مضناكم وله
في البعد والقرب منكم لم يزل وجلا
ان تلحظوه بعين القرب فهو لكم
متبهم في هواكم ذاب اجمعه
يا أهل نجد حياتي انتم فردوا
أو ان أردتُم محلاً عند نزلكمُم
الآ وساعده التحقيق والمثل
الاجرى من دماء عارض هطل
الا وطاوعه المنظوم والغزل
يا أهل ودّي فدتكم أعين نجل
محبة قصرت عن دركها الأول
فعاملود باطف يذهب الوجل
في الحالتين محب ليس ينفصل
ومنكم وعليكم فيه يتكل
عيسى وردوا لروح مسها الوهل
غير الفؤاد فأحشائي لكم حبل

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة ببندر الحديدة سنة ١٢٦٩ رحمه

الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨ القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد

القاضي العلامة الحافظ الناقد الزاهد أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد الصنعائي مولده في شهر ربيع سنة ١٢٢٤ بمدينة صنعاء وبها نشأ في حجر والده الآتي ذكره لحفظ القرآن غيباً عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات من المتون كالأزهار وكافية ابن الحاجب وغيرها وقرأ على والده في شرح الأزهار والفرائض ثم قرأ على السيد العلامة المحقق أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعائي في النحو والصرف والمعاني والبيان قراءة بحث وتحقيق وقرأ على السيد العلامة علي بن أحمد بن الحسن الظفري الصنعائي في الحديث وغيره وله منه اجازة عامة في الأمهات الست وموطا الامام مالك وقرأ على السيد العلامة محمد بن بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في

كتب التفسير وغيرها وأخذ أيضاً عن السيّد العلامة علي بن اسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الصنعائي المتوفى سنة ١٢٥٨ وعن غير من ذكرنا من أ كابر علماء صنعاء حتى تبهر في جميع الفنون وبلغ الى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير الى درجة تلحق بجار الله الزمخشري وأمثاله ولما مات شيخه المولى احمد بن زيد الكبسي رحمه الله انتهت الى صاحب الترجمة رئاسة التدريس في فنون العلم والفتيا بصنعاء وصار المرجع في تقرير كلام أهل المذهب والامام المتقدم في علم السنة والأصول والفروع وكان كثير الملازمة للجامع البيان من كتب التفسير وشرح العمدة لابن دقيق العيد من كتب الحديث وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكاً بالسنة النبوية آية في الحفظ يحلي من حفظه الكراريس وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من أ كابر العلماء الأعلام كالأمام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن وسيدي العلامة القاسم بن الحسين بن المنصور والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي العلامة عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعائي والقاضي العلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي الصنعائي وغيرهم من أ كابر العلماء الأعلام وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث وأنظار ثاقبة ورسائل جامعة . فمن مؤلفاته نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى شرح به الاسماء الحسنى شرحاً بسيطاً في مدّة ستة عشر يوماً وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من ايثار الحق على الخلق للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير ومن الأساس للامام القاسم بن محمد . وله البدر الساري . ومقدمة في علم "تفسير مماها فتح الله الواحد . على عبده أحمد المجاهد . ومؤلف في مناسبة الآي بلغ فيه الى آية الكرسي . وله الروض المجتبى . في تحقيق مسائل الربا . وقد قرظه تلميذه القاضي العلامة الراحل عبد الملك بن حسين الأنسي بقوله :

صاح شَبَّ بقبذة واذكر الوصف مطنيا
اسمها الروض معجبا فقت الروض في الربا
حازها الفذ شيخنا زينة الوقت من نبا
عالم العصر قد وتى كاشف اللبس في الربا
زاده الله رفعة طاب وردا و مشربا
حفظ الله ذاته ما شدا الطير في الجبا

والمتراجم له رحمه الله مباحث جمة على غاية السؤل في علم الأصول وعلى
غيرها ولم يزل على حاله الجميل لصنعاء حتى كانت وفاته بها في ليلة الاثنين سلخ
جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيادنا
والمؤمنين هكذا أرخ وفاته القاضي محسن بن أحمد بن اسماعيل الحراري الصنعائي
وغيره من المؤرخين وقد قيل ان وفاته في سنة اثنتين وثمانين والصحيح الأول
ووالد المترجم له وجدته سيأتي ذكرها في حرف العين . وصنفوا جد المترجم
له وهو :

٤٩ القاضي احمد بن حسين بن عبد الله المجاهد

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد . أخذ
بمدينة دمار ومدينة صنعاء وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد الحاد ومات بها

٥٠ القاضي احمد بن محمد المجاهد الجبلي

و اما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد
المجاهد صاحب جبلة فأخذ بمدينة دمار عن القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناص

نشجني وعن السيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان واستفاد بمدينة ذمار ثم انتقل
 منها الى مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل فسكن فيها وكانت له جراية على
 لتدريس والفتيا بها ثم استمد له القاضي العلامة علي بن ابراهيم المجاهد أمراً من
 المهدي العباس بن المنصور الحسين في الحكم بها مجاناً

٥١ القاضي أحمد بن محمد المجاهد التعزى

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد صاحب تعز
 أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن أحمد الشيباني والقاضي زيد بن عبد
 الله الكوع وغيرهما ثم تولى القضاء للمهدي العباس بتعز مدة طويلة ثم طلبه الى
 حضرة لأمور نسبت اليه وعذره عن القضاء بتعز فتضمنعت أحواله ثم أرسله
 لمهدي للكشف والتحقيق في بلاد رداع وجهات صنعاء ثم أعاده للقضاء في تعز
 ستقر فيد الى وفاة المهدي العباس في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فأقره ولده
 منصور علي بن العباس على القضاء بتعز ولم يزل به حاكماً الى أن توفي بتعز

٥٢ القاضي أحمد بن عبد الرحمن الانسى

القاضي العلامة الأملعي أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى الانسى الصنعاني كان
 نبياً أريباً شاعراً بليغاً ذكياً أليماً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة
 الملحونة حتى قيل انه أبلى من والده لولا أنها سترته شهرة والده . ولما كتب
 مترجم له الى والده قصيدة رائية أجاب عنها والده بقصيدة على وزنها . منها :

نظم الشعر أحمد فأتانا شعره حاملاً لوى الأشعار
 آخذاً شمة المديح من الطا في ولطف التشبيب من مهيأ
 كل بيت منه اذا حكم النقد له حكم مقصد ذي اختيار

علم في الديباج أو قبلة في
 إيه لله أحمد وقوافيه
 مدحه يطرب الكرام وتشبيب
 وعتاباً يشكى وهجواً ينكى
 هكذا ينظم القريض الذي عا
 نغرت من أبي محمد قحطان
 ولقد جاء بعد ذلك نقى العر
 حافظاً واجب المروءة غادت
 ثابت القلب ثاقب الرأى سبط
 كل هذا في الآن منه ومن آن
 وهب الله لى به قرّة العين
 فتراني اذا كناني به الدا
 ولكم كنية بابن أبوه
 يأسرى الفتيان أى فتى أنت
 لو تعلقت بانداس والعلم
 عمرك الله ذلك الشرف الأعلى
 ما يصدنك عنه والزند من فهمك
 يا بنى الوصاة فاحرص عليها
 كان لقمان لابنه خير موص
 التاج أو وسط الباج في التقصار
 على أي موقع ومطار
 يشم الهوى قلوب العذار
 ورثا يستبكي وعذر يبارى
 ناه أو فليلوذ بالاعتصار
 بشعر جرى على ابني نزار
 ض من سبة تقال وعار
 بمسار أو راوحت بمضار
 الكف دمث الاخلاق عف الازار
 ديب العذار بالاخضرار
 ولم أخل من عطاءه الكبار
 عى تفخمت واجتهوت جهارى
 حين يدعى بها يود التوارى
 قائل الاشياء والانظار
 فأصبحت بين مقري وقارى
 بدار الدنيا ودار القرار
 فيما اقتدحت زند وارى
 انها من أب كثير المبارى
 فلتكن كابنه باذن البارى
 ووفاة المترجم له في سنة ١٢٤١ رحه الله

٥٣ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق

السيد العلامة البليغ احمد بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمدرحه الله الحسنى الصنعاني مولده في سنة ١١٩٤ بصنعاء ونشأ في حجر والده وعمه المولى علي بن احمد وأخذ في فنون العلم عنهما وعن غيرها ولم يزل يجد في طلب العلم حتى برع في علوم الآلة وطالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية فمهر فيها وفي غيرها وله ذهن سيال وذكاء متوقد وفكر صادق وفهم جيد فلم يحتج في قراءة الفنون الا القراءة اليسيرة واشتغل بعلم المعقول شغلة عظيمة ووقف على اسرار علوم الاشرافيين وانفتحت له مباحث الصوفية ومشى في تلك الطريقة حتى وقف على الحقيقة وكان له الميل الكلي الى علوم المعقول وتحقيق مباحثه وكشف أستار مسائله وكان يحب الخول ويقطع العلائق عن الفضول وكل هذا وعذاره مخضر ورونق شببيته أنضر وكان سوداوى المزاج لا يعجبه الغيم ومن شعره في ذم الغيم قوله :

ما احتجاب الشمس عن وجه السما	طاب الا للخفافيش وراقا
بين نفسى وسنأها نسبة	لاقضى بينهما الله افتراقا
وكذا بين صدا فكرى وبين	سحاب سائر كان اتفاقا
ضربت في الذكر أيضا مثلاً	لظلام الفكر تمثيلاً وفاقا
ثم في الاشعار بالاعراض أو	برقيب عن لقاء الخل عاقا
أنا لا أرتاح في الغيم وقد	كان مشتقا من الغم اشتقاقا
ان عندى سحب الجو قذاً	كل من عاف قذا كاس أراقا
ما على مادحها من لومة	يستلذ المرء من ساء مذاقا

بددت ريح النعamy' شملها وبصوت الرعد أبكاها احتراقا
فدى الومض لآلى عقدها بانتنار لا يرى فيه انتساقا
لارقت في الجو الا أن ترى ترشف الازهار اكواباً دهاقا
وقد أجاب عليه صنوه المولى الحسن بن عبد الكريم بقوله مادحاً للغيم :

ان للغيم على الارض يداً أنت لا تجحدها الا شقاقا
مسح الله به عن وجهها رحمة منه حمياً وغساقا
ان تمس الشمس أجساماً رقاقا فوق الكام الثرى كان نطاقا
واذا مدت حواشي برده تنظر الجو كثيباً محنقا
كليك رافل في حلل من كسرى لذة الصيد به
قل لمن يلهمج بالشمس أفق ليس في الجنة من شمس وفاقا
حجب الخالق عن أبصارنا وجهها اما خسوفاً أو محاقا
لاتمس الارض الا أن ترى تبعث السحب الى الجو دقاقا

ولما نظم سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير
رحمه الله تعالى هذا السؤال :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً
ونظّم عقد أحباب لهم في
أبحسن في المقام حضور سفر
مقى تليت معانيه فهم بين
أم الافكار بالابكار تغنى
برغم البين والشوق الشديد
المطارحة اقتناصات البعيد
يفيد بمثل صورة مستفيد
منتقد عليه ومستجيد
وتكفى لذة المعنى الجديد

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

رسوم الصحف تغنى عن مغانٍ تزين بها الدّما عند الرشيد
وينسيك المنى نظر اليها ويحـلو الهم عن قلب العميد
ورب صدور أقوام حوت ما خلت عنه صدور المستفيد
ودعنى من حديث نسيم نجدٍ وحكم الدهر جار على العبيد
وتدبير الملوك ولست فيهم بمـأمونٍ هناك ولا رشيد
بلى نفسى تضيق طباعها عن مداراة المفيق والبليد

وأجاب صنوه سيدي محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

ألا ان الحديث له شجون مفرعة على أصل وحيد
فضع أصل الحديث كما اقتضاه خطابك للذكى وللبليد
وعند تجاذب الاطراف منه فآلق السمع بالقلب الشهيد
وساجل من تجالس غير قال بلا داعٍ أساطير التليد
وان ألجا الكلام الى كتاب رجعت اليه كالحكم المفيد
هناك تعد خير جليس قوم وتكسى حلة الخلق الجديد

وأجاب سيدي على بن ابراهيم الأمير صنو السائل بقوله :

ممع رسائل الاخوان قتلى معانيها بالسنة الوجود
ألد من الذي يمليه مجو ع سفر راق من خبر الفقيد
وما يلى لسان السفر أحلى لسمعى من مفاكة البليد
وغاية ما الصدور استودعته ذخائر مثل صدر ابن العميد
وهبك وجدت أرفع منه قدراً فهموم بتحصيل العصيد
فان نظم اللقا اخوان صدق فنى مجموعهم بيتُ القصيد

وأجاب سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم
المعروف بالشتارة بقوله :

ألا ان الكتاب بكل معنى له معنى لذي رأي سديد
يفيدك علم ما لم تستفده من الصابي الى الخبر المفيد
وليس بمائع عما أجال لنا الأفكار من معنى فريد
وما در السطور بغير شك كما تبدي الصدور من النصيد
وعقد الجمع بالتفصيل يحلو صدا جمل من الدهر الجديد
فظوراً في كؤوس مترعات تدار من الحديد أو البليد
وطوراً في عقود رائفات من الاسفار حلت كل جيد
فان نظم اللقا أخوان صدق ففي مجموعهم بيت القصيد
أجاب سيدي عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني بقوله :

نظام دونه نظم العقود يسألني عن الرأي السديد
اذا طاب اجتماع الشمل يوماً أبجلو السفر سفر في البرود
ام السمر الذين لهم حديث ينوبوا عن مفاكهة الجلود
فعندي فيه تذهيب عجيب وإمضاه على القاضي الرشيد
بان مجالس اللذات لا ينبغي تجري على نوع وحيد
فلا تعدو سماعاً أو حديثاً ولا شمرأ بانواع النشيد
ولا جداً ولا هزلاً ولكن بمزجك ذا وهذا للعميد
فان تناهب اللذات فيها هو التمحيص للسأم العتيد
وشرط فيه أن يبدو سفير يترجم عن فلان بالصعيد
ويخبرنا عن الماضين حتى كانا قد جمعنا من بعيد
ويفهمنا رُموزاً خافيات جلاها طالع السعد السعيد
وقل بان يقوم مقامه في الكمال أبو محمد البزبيدي

وأحسن ما طردت به ثقيلًا علوم ذات تعقيد شديد
 قاني ما وجدت لهم دواءً سوى الأسفار توضع للتعقيد
 ودونك سيدي مني جواباً أراه حاز تعقيد العقيد
 وأجاب سيدي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدي الشامي
 الصنعاني بقوله :

ألا ان الصدور لها معانٍ تروق لصاحب الفهم الشريد
 ندبم من رحيق في كؤوس أرق من المدام لدى الرشيد
 وراح الكأس من عصر قديم له فضل على العصر الجديد
 وأجاب القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني بقوله :

إذا نظمت ممحوط الجمع قوماً همو في الناس كالدرّ الفريد
 يفيضون الحديث بغير ورر بطارف ما يرون وبالتليد
 وقد أخذوا بأطراف القضايا على نمط من التقوى سيد
 وجاءوا بالنظير الى نظير بلا غلط ولا لدى لديد
 فذاك لدى أولى من كتاب حكى ما قد مضى دون الجديد
 وإلا فالكتاب أجل قدراً من الهذر المعثر والبليد
 وأما مجلس النقل فدعه وكن في قفر بلقعة بعيد
 كذلك مجلس فيه اغتياب له ربح حكى ربح الصيد
 ونوم الموء خير من قعود على شتم لعمر أو لزيد
 وأجاب الفقيه لطف الله بن احمد بن لطف جحاف الصنعاني بقوله :

أرى في دفتر الأشكال هذا سؤالاً عقده حال الجيد
 وأجود ما نجيب به إذا ما بلونا كل مبتكر جديد
 بان الصدر في رصف القضايا يعيد ظلام همك صبح عيد
 بشكل قياس منطقته سهام بدا موضوعها محمول صيد

فمالك والتجلد في الكتاب
فماضم الكتاب سوى حديث
نخذه ودعه مفتقداً والى
فراح النقد قد وجدوه أشهى
وقد سبق الجواب ودار قدماً
وما بقيت من اللذات إلا
وقد كانوا إذا عدّوا قليلاً
أخي خذ ما أتيت به وبادر
مقيم شريعة الآداب محي
لنعتقد لبة للفكر حلت
ونترك كلنا في الطاق سفيراً
ونشرب سائغاً من راح لفظ
ونسحر بالحديث عقول قوم

الذي احتبكت به عقد الجلود
قديم فأنح شجن العميد
يقيمة درّ افظك للشهود
لهم من خمر صافية اليديد
بكأس مقالمهم لآخ مفيد
محاذئة الرجال ذوي الجدود
فقد صاروا أقل من العديد
اليّ بصنوك البر الرشيد
رميم عظامها بيت القصيد
يجيد الرهن ما بين العقود
لطاقتنا على الجهد الجهد
لهاطرب الزمان بغير عود
يحن لهم أخو الادب الحيد

وأجاب القاضي حسن العواجي التهامي بقوله :

إذا كان الكتاب من التداني
ففي إحضاره لا بأس عندي
بلا قيد لما يبدو لهم في
وإن كانوا معاً أو بعضهم لا
فيحسن طيبة عنهم وفاة
وهاك أخا العلي مني جواباً

بمنزلة المليح من العميد
ولو نالوا صفات ابن العميد
غضون الخوض من بحث سديد
يرى فضلاً لاحضار الجليلد
بحق فتى يرى فضل الجديد
أنى من قصر قدم بلبد

وأجاب القاضي اسماعيل الحماطي بقوله :

مضى شئت المقام زين فيه نظام الجمع كالقند الفريد

فما يحلو لذا ويروق هذا
وما تهوى الطباع فمستحيل
وهبه حاز كل لطيف معنى
فصدر السفر أضيق من حديث
أتمهما أتمهما بقصد
وأجاب الفقيه عبد الله بن سعيد بن علي القر واني الصنعاني بقوله :
بل الأفكار بالأفكار تغني
وأجاب السائل سيدي يوسف بن إبراهيم الأمير على نفسه بقوله :
إذا الأفكار إن جالت أنات
وإن غاصت بمعنى مستجاد
وأفرغ راحة في كأس لفظ
فذلك لو تأتي روح روح
وأحسن ما وصفت به كتاباً
جواب آخر :

حضور السفر في معنى نديم
فما زالت ينابيع المعاني
وان غارت وآل الى صموت
وقل فصيحهم جولوا بماذا
ودار الخوض في قالوا سمعنا
فاخذ السفر في ذا الحال عندي
لطيف جاء من باب المريد
تفجر دعه في حكم الفقيه
وقال النوم للأعيان ميدي
سمعتهم جاء من خبر جديد
وأخبار الموالي والعبيد
من المفروض والرأي السديد

ومن شعر المترجم له ما كتبه الى مؤلف نفحات العنبر السيد إبراهيم بن

عبد الله الحوثي في سنة ١٢١١ :

رفل النسيم بفشره المأرج
 هو خندريس الشم في كأس الصبا
 ما ضر من خلعوا عليه حلى الشدا
 فلقد غدا ملك النسيم بفشرهم
 قد كان لي كقميص يوسف للجوا
 يا نازحاً لبس السقام محبه
 تعباً أعلل في هواكم مهجة
 رسم الزمان بكم سطور سلوفا
 وبهجركم ختم الكتابة طاوياً
 اني لأشكو للصبا ومع النوا
 فبباعدكم عبست ليالينا التي
 أذكيتهم نار الكليم يثيرها
 وبمهجتي برحاً سلاماً فلتكن
 هو روح أجسام العلى ولشمسه
 وخليل كل فضيلة وواهبها
 يا صارماً يهدي اليك تحية
 تفشى حماك بنشر طي وريتها
 فأجاب السيد ابراهيم بن عبد الله الخوئي بقوله :

شمس اللقا قد آذنت بتبرج
 فعساه يحظى بالوصال متم
 ولعل صد ليله محلولك
 ولقد شجا قلبي وهيج لوعتي
 وروى عن الضحك عن بشر احا
 من بعد أن حجب البعاد بزرج
 وعساه يحيا ميت القلب الشجي
 قد آن صبح وصاله بتبلج
 برق بدا بتألق وتفرج
 ديتاً باسناد صحيح المخرج

أفضت بسر سرني ويسؤني
 وأثارت الأشواق في فلم تزل
 يابرق قد ضعفت ما أسندت من
 أو لست نحكى نغر حبي سارقا
 وتم بي بخفوق قلبي عند من
 ومعلل بالاضطراب معارض
 صححته لعلوه اذ اسندت
 انبا بعكس البرق فما بيننا
 فوددت ان الجسم أنف كله
 وغدوت في حلل المسرة رافلا
 وشربت من طرب رحيق بلاغة
 نظم عليه من البديع ملابس
 لاغرو منشيه 'مجل' في ميا
 ومحقق في كل علم فآخ
 مولى رقا فلك الكمال ففاق في
 ما كنت أحسب قبل ان رقاعه
 حتى أقام المعجزات بأنه
 فاعذر مقابلتي لدرك بالحصا
 هبهات لا يأتي لمعجز احمد
 واسلم ودم في نعمة ومسرة
 وللمترجم له الى السيد العلامة الحسين بن محمد الحرموزي قصيدة أولها :
 قلب على مقة الغزلان مشتمل
 فامد لها شرك الالهوا على مهل

وقضت بحق في اللقا وبهرج
 تذكي الحشا بلمهيهما المتأجج
 خبر لاشجان المقيم مرهج
 لوميض جوهرة ولم تتخرج
 أهوى كواش بيننا مترجرج
 بصحيح موصول النسيم البهيج
 خبر اللقا عن نشوه المتارج
 وبعطف قلب مثل قلب الدمج
 مستنشق لاريجه المتوهج
 متنعمًا في روض أنس سجسج
 بسوى بيان نظامه لم يمزج
 كالوشى بين موشح ومدج
 دين الذكا بالفهم أي مدحج
 في كل فن كل باب مرج
 علياء كل مسود ومتوج
 صدف بدر من بلاغته نجى
 يأتي بسحر في طروس مدمج
 وبيان مانظمتة بمشج
 بمعارض غير السفية الاهوج
 ماغنت الورقا بغصن عسلج
 لا يستطيع يهدي شوقه العذل
 فقد يروع آرام النقا العجل

عفر يعفر بالالفاظ كل فتى لا يعترى سهمها عن مقتل حبل
ترتد عنا اماقيها وقد خلعت على الهياكل برداً ماله بدل
برد الصباية لا الهجران يخلقه وليس يحدث عن طول الفنامل
وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها

بالصبر سرّ هواك منعقد لكنه بالدموع منقبض
قد أودعتني حبها مقلّ قلبي لوقع سهامها غرض
ضدان في لحظاتها اجتماعاً عجباً لذاك البرء والمرض
ومعالمين الصبّ عن قمرٍ وهم لأخذ فؤاده اعترضوا
الى آخرها فهي طويلة ومن شعره في الاعتذار عن المكاتبة للاخوان قوله :
اذا لم يكن قطع الرسائل عن قلبي وحبل الوفا والود في البعد موصول
وكان لترك الكتب عذر سوى القلي فعند التصاي ذلك العذر مقبول
وقد يحفظ الأسرار عنها فانها وحتمك عقد السر في الطرس محلول
وكانت وفاة المترجم له في دن وصاب سنة ١٢٢٣ عن ثلاثين سنة ورثاه صنوه

المولى العلامة المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحق بقصيدة أولها

حننت على فراق أخي حنين الأنيق النيب
ومن كأخي فان أخي فتى الفتى يان والشيب
فتى كملت خلائقه وطابت منتهى الطيب
فصاهي في بني اسحق يوسف آل يعقوب
قضى فرقاً بلا فرق وصاصا كل محجوب
توحش إذ توحد في سبيل غير مسروب
سبيل كان يسلكه على صهوات يعبوب
سبوق دون شق غبا ره قرع الظنابيب
فلم يأنس بمانوس ولم يرغب لمرغوب الخ

٥٤ السيد احمد بن عبد القادر بن احمد

السيد العلامة التقي احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسيني الكوكباني وبقية نسبه تقدم في ترجمة أخيه الحافظ ابراهيم بن عبد القادر رحمه الله . مولد صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة ١١٧٢ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده فغذاه بلبان الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الاعلام وحفظ القرآن غيباً وأخذ عن أخيه ابراهيم في شرح العمدة وحاشيتها وصحيح البخاري وحادي الأرواح لابن القيم وأحرز خصال الكمال وشارك في علوم الآلة والحديث والتفسير واعتنى بخدمة والده المولى عبد القادر والنظر في مصالحه وانتقل معه من كوكبان الى صنعاء وكان شريف النفس سامي المهمة تام المروءة حسن الاخلاق لطيفاً الشامل لا يفتقر عن درس القرآن أو مطالعة الاشعار أو استماع تدريس أخيه المولى ابراهيم أو مفارقة اخوانه . ولما مات والده في سنة سبع ومائتين وألف بصنعاء تولى صاحب الترجمة النظارة على الأوقاف اليمنية والصوفاي المنصورية في بلاد اب وجبله من اليمن الأسفل وانتقل من صنعاء فباشراً أعمال الاوقاف واستخرج ما كانت قد استولت عليه أيدي الغصب وأقام ما قد كان أهمله الولاة على الاوقاف من أموالها ولبث هنالك زيادة على خمس سنين ماوى للوافدين وكان موقفه مجتمع الفضلاء والاعيان والعلماء والادباء وبعد عوده من اليمن الأسفل استقر بصنعاء وكان قد عزم هو ووالدته لفريضة الحج وللزيارة . ووفاته بصنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٢٢ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥ الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي

الشيخ العلامة المحقق احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكرى العجيلي الرجالي الحفظي العسيري . مولده تقريباً سنة أربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده شيخ عبد القادر وعن عمه عبد الهادي بن بكرى وغيرهما من علماء محلة ورحل

الى زبيد ولازم السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل واستجاز
منه وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وعن عبد الخالق المزجاجي
الزبيدي واستحاز منه فأجازه وقد ترجمه عاكش رحمه الله فقال في أثناء ذلك :
انه لما استقر بمحلة قرية الرجال من عسير قصدته الطلبة من السهول والجبال
وانتشر صيته في جميع الاقطار لانه كان امام الزاهدين ورأس أهل التصوف
الحقيق من الاولياء الصالحين والمبرز في جميع العلوم وامام المنظوم والمنثور والمجيد
الذي يقصر عنه أدباء العصر في جودة الشعر ينظم القصائد المطولات ويحليها
بأنواع البديع والانسجام والاستعارات وله قصيدة موشحة مزجها بأكثر ما في
احياء علوم الدين للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات وقد
تناقلها الناس واشتهرت في الاقطار وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين
ابن محمد بن احمد بشرح عظيم وله قصيدة من بحر الرجز مطولة سماها جواهر
اللال وقل جحاف انه في شوال سنة ١٢١٥ أرسل صاحب الترجمة الى المنصور
علي بن المهدي العباس بكتابه الذي شرح به قصيدته المذكورة وذكر في مكتوبه
الى الامام أنه قد صار يدعو الناس الى بيعة الامام فبعث اليه بجائزة سنية وكسوة
عظيمة انتهى . والمترجم له رسائل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول بابه
وسعة اطلاعه ومن شعره من قصيدة امتدح بها أهل البيت النبوي :

حدث ولا حرج عنهم فانهم	قوم تولاهم المولى وهم قشب
وعالم الفضل لاحجاب فيه ولا	بواب فيه ولكن حكمه أدب
فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان	آنت ناراً من الغربي تلهب
واسمع بأذنك ما يوحى وقل لهم	يا عرّب وادي النقا في حبكم عرب
مخلف المصطفى فينا وتركته	سفينة الله يا قوم لها ركبوا
من حرّم الله أجساداً لهم أبدا	على الجحيم كما قد حدثت الصحب
والله في سورة الاحزاب طهرهم	وليس في قوله خلف ولا كذب

الى أن قال :

والله اني بهم ماعشت في شغل
هم في فؤادي حلول وهو ينظرهم
ونشر أوصافهم ديني ومعتقدي
ونصرتي لهم في الله داعية
سكران في حبهم قد هزني الطرب
بالعين إن بعدوا عني وان قربوا
أدعو اليهم عباد الله ان تكبوا
مازلت في زمي للنصر انتصب
وهي طويلة وقد كاتبه بعض الفضلاء ونسبه الى الحب العالي المؤدي الى
الرفض فأجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة طويلة منها :

ولقد رموني بالتشيع والذي
واذا اشتركنا صورة اسمية
وذكرت رمي الطاهرين ببدعة
من أجل تقديم الوصي وحب
مهلا فديتك ان في الاحزاب ما
تطهيرهم من كل رجس يقتضي
واذا تلوث بعضهم فغسل
وكلامه لاخلاف فيه وما أتى
ماحب مولانا على علامة
وكذلك التقديم والتفضيل في
والجمع عند العارفين مقرر
لما رواه الشافعي قلوا له
وأنا على منواله لازلت في
أما الشريعة فهي دين محمد
وهم السفينة للنجاة وحبهم
حاشاه يأمرنا بركب سفينة
عند الأئمة ان
فالمعنيان بذاك مفترقان
وبرفض أصحاب النبي الفتيان
وتفاضل الأئمة الرضوان
هزم الشوع وخندق السلماني
حفظاً من الطفيلان في الاديان
بالتوبة التلصاء بالغفران
من غيره يرمى وبالشيطان
لارفض بل عنوان للايمان
أمر الخلافة فيه من تبليان
ظهيراً وبطناً فيهما نصان
رفضاً ونصباً فيك مجتمعان
حبهما أرمى بكل لسان
والمحدثات ضلالة الشيطان
فرض وحبل تمسك وأمان
مخروقة أم زاعغت البصران

أوحب من عادي وخالف أمره
وأقلُّ حال أن يساوا غيرهم
وحديث اني تارك فيكم لدي
والعذر للمخطي أجر واحد
وأبو تراب قال لا تنظر الى
والمدعى ياليت هذا مصدق
ولقد أتانا قدموهم انهم
والوارثون كتابه من بعده
والله ما افترقوا الى يوم اللقا
ان قلت ما اتبعوا فقد كذبت
قال انظروا ما تخلفوني فيهما
كيف الجواب وقد تركت وصيه
سماهم فلك النجاة وقلت في
وذكرت في شأن ابن هندومذهبي
والحق في جهة الامام المرتضى
وله موالاتي ولست مصوباً
أفمن يكن في أمره متبيناً
معه يدور الحق هل هو يستوى
وسواه ما والله يستويان

ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على العبادة والاشتغال بما يقربه الى الله تعالى
حتى نقله الله تعالى اليه تقريباً سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف
بوطنه قرية رجال وقد طال عمره حتى ناهز التسعين سنة ولم يخلف بعده مثله
وله أولاد علماء

٥٦ السيد احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

السيد العلامة التقي احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعاني . أخذ عن والده عبد الله بن احمد رحمه الله وعن غيره وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً قانتاً فاضلاً زاهداً متقشفاً متقللاً بمحل رفيع من التقوى والورع والصلاح والزهادة . وكتب اليه والده البحر والى أخيه علي بن عبد الله الآتي ذكره وكانا بالروضة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف هذه القصيدة :

أيتها الأحباب من زموا القطارا	نحو روض فاح رنداً وبهارا
روضة غناء راقته منظراً	وبكم طاولت الشهب افتخارا
قد كسا ساحتها كف الحيا	سندساً تزهو به زهو العذارى
رقصت أغصانها إذ نثرت	من أكل السحب كاسات عقارا
وتغنى معبد الطير بها	طرباً في القلب قد أورى أوارا
واذا أطنبت في وصفي لها	عدت إيجاراً مخلاً واخصارا
صدرت تشرح حالي بعدكم	أيتها الأحباب من شطوا مزارا
آن منهم ان نسوا عهدي بها	وأطالوا بعمد عني نفارا
هل جرى مني سوى حبي لهم	ان يكن ذنباً أقولوني عثارا
كيف حالي كيف حالي بعدهم	كيف حال الجسم منه الروح سارا
ذاهل عن كل شيء غيرهم	لم أجد لي عنهم قط اضطبارا
مدمع جار على الخلد دماً	وسهاد لمنامي قد أطارا
وفؤاد في خفوق دائم	واشتياق قادح في القلب نارا
من سعى بالبين فيما بيننا	لست أشكو منه سرّاً بل جهارا
قد نأى عن ناظري أهل الغضا	بعد أن شبّوه في القلب شرارا

فسقاه وابل من أدمي
لائمي في الحب كثرت أفق
أنت صاح وأنا في سكرة
كم قتيل في الهوى مثلي ، ودع
أورد القلب ببحر الحب يا
فاذا أصبحت مثلي في الهوى
والتلاق عن قريب كائن
ورعا كم حيث كنتم ماشرى
واليكم عادة لا ترتضى
واليهم أمرها قد فوضت
وسلام الله يغشى ربكم
وصلاة الله تغشى المصطفى

ماشرى البرق عليه فاستطارا
ما على السلوان أرجو لي اقتدارا
من مدام الحب لم تبق اختيارا
عنك يالأم تعداد الاسارى
لائمي ان لم تصدقني اختبارا
عاد ما من اللوم اعتذارا
آنس الله بكم تلك الديارا
بارق الروضة ليلا ونهارا
غير أهل النقد للشعر اغتفارا
هل حوت دراً نضيداً أم نضارا
حاملا مسكا اليكم لا عرارا
وبنيه الغر من طابوا نجارا

وقد جمع المترجم له شعر والده في مجموع رتبه على حروف المعجم وحصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ثم باعها وعزم للحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق ثم عاد الى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج. وقد ذكره جحاف في أثناء ترجمته للقاضي العلامة أحمد بن محمد قطن فقال ما لفظه : وحدثني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق عن والده عن القاضي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد يوسف ابن الحسين زبارة بموقف شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال وكان يوسف ابن الحسين من أهل الطريقة وانه جمعهم للذكر فخلعوا فرأوا شجرة من فضة قد نبتت عليهم وأظلمت فتهيروا عن الذكر فأطفأ يوسف بن الحسين المصباح فأنكروا عليه ثم أسرجوا مصباحهم فلم يروا شيئاً وهذا سند صحيح ان لم يكن ذلك من أعمال علم الذكر . ومثل هذا قد قدمنا في ترجمة يعقوب بن يوسف عام تسعين . انتهى

وقال جحاف أيضاً في غير ترجمة القاضي أحمد : ان صاحب الترجمة رأى في بعض الليالي كأنه دخل الى مكان السيد الصوفي أبكر بن علي البطاح الزبيدي وفي المكان أربع رايات للخلفاء الأربعة فأخذ السيد أبكر إحدى الرايات وقال : هذه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحملها الا أنت . فأراد صاحب الترجمة حملها فأثقلته فاعتذر عن حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . فلما أصبح قصد السيد أبكر الى مكانه ولم يكن قد عرف المكان أو دخله في اليقظة فلما دخل عليه وجده مريضاً محتضراً ففتح عينيه وقال : وصلت اليك الاشارة البارحة ؟ فقال المترجم له : نعم ؛ ولكن لا قدرة لي على حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . ومات السيد أبكر من يومه في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ و وفاة صاحب الترجمة في ثامن عشر صفر سنة ١٢٣٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧ السيد أحمد بن عبد الله بن الحسن

السيد العلامة التقي أحمد بن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله البجلي الصنعاني . نشأ بصنعاء على الطهارة والتقوى والصلاح والتمسك بالحبل الأقوى وطلب العلم بجامع صنعاء قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي وكان للمترجم له ذكاء وفهم ثاقب وفطنة ونظر صائب أدرك في اليسير من عمره النحو والفقه وأشرف على سائر الفنون ثم رحل الى الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد الى خراسان وبقي لديه في خراسان ثم أشرأ ثم ألزمه بالتوجه الى الجوفين لجمع عصاة من المجاهدين فعزم وجمع عصاة وافرة خيلاً ورجلاً وتوجه بهم عن أمر الامام المتوكل الى حول صنعاء وبقي أميراً على الاجناد في مطرح شعوب فناصر وأصدر وكدح وصبر وكان ليث الممارك والملاحم وبدرأ طالماً في سماء آل القاسم ، له العمل المضي

والجهاد المرضى ثم عرض له مرض أثقله وأوجب انتقاله من مطرح شعوب الى
هجرة سناع جنوبي صنعاء فاختار الله له جواره ، وكانت وفاته بهجرة سناع في
ليلة الأحد رابع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨١ وقيل انه سمع بعض الاعداء
فقال السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي يرثيه :

أي خطب أوهى عرى الاسلام حق لي فيه عبرتي وهيامي
عز فيه قصبري وجري دم هي ومن أجله جفائي منامي
هكذا هكذا صروف الليالي وترامي حوادث الأيام
ليس للخلق من أمان من الدهر ولا فسحة من الأعوام
لا الشريف ارفع يبقى ولا من كان في عسكر وفي أعلام
ليس يبقى الا الكريم تعالى عن زوال وجل عن اعدام
أبن من شيد القصور ومن روع اقطارها بجيش لهام
أبن من أحرز العلوم وأجرى في مداها سوابق الأفهام
أبن من طوق الدفاتر بالدر المصفي من نثره والنظام
أبن من أطعم الطعام وساد الناس طراً بباسه في الصدام
أعجلتهم أم المنية عن نيل الأمانى وبادرت بقطام
وانثنت في غرورها ليس ترثي لعزیز عن الديار محامي
لم تعرج عن أحمد زينة الدهر وبدر الدجى وغوث الكرام
فارس الخليل حين يدعى نزال وتذوب القلوب في الأجسام
وتطيش العقول في حومة الهيجاء وتغوى ثواقب الأحلام
وربيب العلوم ان غاصت الأفكار في معضل عن الأفهام
فهو يروي الصدى ويستخرج الفا مض بالبحث عند جد الخصاص
جبلت ذاته على البر والتقوى طفلاً ويافعاً في لزام
عرج الروح منه في ليلة القدر بشهر الغفران والا كرام

لابساً حلة الجهاد مفيضا آية السيف في نحور الطغام
أنزله عن سرجه ليث غابر وحى مانع وسيف انتقام
وشحا كاللنا كنين وغوثاً للطيعين في رضاء الامام
فعليه تبكي عيون المعالي وعليه تدرى الدموع الدوامي
وسرت في ضريحه نسمة الرحمة مطبوعة بمسك الختام

٥٨ السيد أحمد بن عبد الله لقمان

السيد الفاضل التقي أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان الهاشمي الحسني
الصنعاني امام محراب مسجد الفليحي في أثناء القرن الثالث عشر كان عالماً فاضلاً
ورعاً تقياً زاهداً عابداً كافياً على التدريس اماماً بمسجد الفايحي المشهور بصنعاء
وممن أخذ عنه في شرح الأزهار سيدي العلامة الشهير القاسم بن الحسين بن
المنصور وغيره وكانت للمترجم له رحمه الله ملكة عظيمة في علم الأسماء والحروف
ويدق قوياً على شياطين الجن وقد رويت له العجائب في ذلك منها أن رجلاً من
بيت الجرة أهل محل الشرفة بأعلى السر من ناحية بني حشيش تزوج وخرج من
بيته للاغتسال قبل طلوع الفجر فظهر له أشخاص فما زال يدافعهم حتى الفجر
ثم وصل إلى صاحب الترجمة وأخبره بما كان فرقاه بعزيمة فعوفي ولم ير شيئاً بعد
ذلك . ثم دخل إلى صنعاء بعد مدة ومعه رجل آخر وسار للصلاة بمسجد الأيهر
المعروف بصنعاء فلم يشعر إلا وقد أغشى عليه فإذا هو في جبل ولديه أشخاص
بعضهم يتهددونه ويقول له سلم العزيمة وبعضهم يقول نصلح على أنه يسلم العزيمة
وتتركوه فعرف الرجل أن تلك العزيمة مانعة لهم وشيخ كبير منهم يحذرهم السيد
أحمد لقمان وكان أهل الرجل الجري قد عزموا بعد فقدهم إلى صاحب الترجمة
في شأنه وبعد يوم لم يسمع ذلك الرجل إلا وذلك الشيخ الكبير يقول للأشخاص
جاءوا جاءوا فالتفت فإذا هو بخيل ورجال فوصلوا إليهم ولا موم على عدم الحياء

من السيد أحمد لقمان والرجل الجري يسمع ثم قتلوا أولئك الاشخاص وأخذوا الرجل الجري وأرجعوه الى طرف البرية فاعمى عليه فاذا هو بباب صومعة مسجد الفليحي فقام مدهوشا ودخل المسجد بنعالة والناس في أثناء صلاة المغرب جماعة بعد صاحب الترجمة ، فانقبه الرجل من دهشته ولصق بالارض ليخلم فعليه من رجليه ولم ير من بعد ذلك شيئا . ومنها أن الخليفة المهدي عبد الله المشهور بشدة الشجاعة والاقدام لما سمع بما يروى عن صاحب الترجمة من القضايا كن له في الطريق خارج صنعاء تحت شجرة فلما وصل المترجم له ونظر الى المهدي تحت الشجرة تلا بعض آيات وأسماء فلم يتمكن المهدي من الحركة من مكانه حتى وصل صاحب الترجمة الى صنعاء . ذكر معنى هذا جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز . ووفاء المترجم له في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله

٥٩ القاضي احمد بن عبد الله الضمدي

القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن ابن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ثم ارتحل في سنة سبع وتسعين الى مدينة زبيد فاخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الأهمل فأجازه ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر في الأصواب والحديث وأجازه وأخذ عن ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي احمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه اجازة عامة شاملة وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي

في أكثر الأمهات وأجازه ورجع الى وطنه هجرة ضمد وقد صار وعاء من أوعية العلم و اماماً في فنونه فتخرج به السيد الحسن بن خالد الخازمي والقاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وغيرهما ثم حج وأخذ بمكة والمدينة عمن وجده هناك من العلماء وعاد الى وطنه ودرس به في فنون من العلم ثم عاد مرة أخرى الى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيى الخولاني في بعض العلوم العقلية وعزم الى كوكبان واستفاد وأفاد ثم عزم من وطنه ضمد الى مدينة رجال فأخذ عن القاضي احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي في علم الطريقة واستجاز منه وارتحل الى مدينة صعدة وبقي بها مدة يدرس في فنون من العلم

وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية وسألي بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتها العتد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد وقد برع في لفقه والحديث والعربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هناك وصار المرجع اليه في التدريس والافتاء في ضمد وصبيا وأبي عريش وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس و ترجمه تلميذه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في نفح العود فقال : شيخ الاسلام و امام الأئمة الأعلام و شيخ السنة و امام الحديث و الطيّب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث كان متغنّاً في فنون العلم المعقول والمنقول و ترجمه أيضاً ولده الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ترجمة بسطه منها كان أحد المجتهدين والمرجع اذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم شيخ وقته ورعاً وعلماً و امام التحقيق حقيقة و اسما سيرته أشبه بسيرة السلف الصالح يقطع الليل بالصلاة و التسبيح و تلاوة القرآن و يستغرق النهار بالتأليف و التدريس و الذكر و الاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة و مساعيه في ذات الله مشكورة و مقامه في الورع عظيم لم يقبل جازة من أمير و لم تتق نفسه الى التطلع الى ما في أيدي الناس من

قليل وكثير بل شأنه الاعتزال والخول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول
وطلب منه ان يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفه من ان وظائف ولم يلامس
أحدًا من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط احد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح
ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى وبيته مجمع الرؤساء والأعلام
وكان لا يترك الحج والزيارة في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية
وأحوال الرواة تجريباً وتعديلاً والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فانه
كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أوقاته مستغرقة
بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس الى العمل بالدليل
ورغبوا الى تحصيل كتب الحديث وارتحل الى مدينة صعدة مع حصول الفتن من
الدعوة النجدية وبعد انفصاله من مدينة صعدة كانت اقامته بمدينة أبي عريش
ونقل اليها خاصته واتخذها دار وطن وأحسب أن سكنها بها سنة ١٢١٨ فانتفع به
الناس . وله مؤلفات منها شرحه على الانوار في أربعة مجلدات في القطع الكبير
سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة
الاعراب في النحو وله شروح على أراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعية وأصلية
وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين
رضي الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التفباك
جزم فيها بتحريمه استناداً الى شهادة من شهد عنده باسكاره عند أول استعماله
وقد كثر الكلام في التفباك من علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد
ابن محمد حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن السندي والعلامة الحسين بن تاضر المهلا
ومن قائل بالتحليل كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وغيره من علماء الاسلام
ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات كالفاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي
وشيخنا عبد الرحمن بن سليمان والمترجم له فتاوى ومراجعات علمية وابحاثه
وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه السيد عبد القادر بن احمد

الكوكباني نظماً ونثراً ، ولفظ النظم :

أجزت ما يجوز أن أرويه	عن كل حبر فاضل نبينه
لاحدر سليل عبد الله	الضمدي العالم الاواه
من معشر قد أحرزوا العلوما	وأتقنوا المنطوق والمفهوما
وأتبعوا الكتاب والحديثا	فسبقوا القديم والحديثا
أكرم من يمشي وراء المصطفى	فحسبه ذا الفضل نفراً وكفا
فليرو عني ما رويته وما	الفته أو قلته منظماً
أرويه عن محمد السندي وعن	محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير	ابن علاء الدين ذي التقرير
كذاك ما أروى ليحيى بن عمر	امام تفسير الكتاب والخبر
أروي له عن ذكرت أولاً	وغيرهم من كل حبر نبلاً
اسنادهم في الحرمين يوجد	وفي زبيد فاتبعه ترشد
كتبهم فيها فحصل ما تجد	منا ودم ملاح نجم يتقد
والزم هديت شرط أهل النقل	من عدم التصحيف فيما تملي
وإني أوصي باخلاص العمل	والعلم كل المسلمين عن كل
وفقك الله وإيانا الى	سلوكننا سبيل من هدى الملا

وللمترجم له رحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤالات
فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة الى شيخ الاسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي	زينة أهل اليمن
في فعل أصحاب لنا	يروون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى	الهاشمي المؤمن
صلى عليه ربنا	والآل كل الزمن
لا يكملون حقه	في الخط يا ذا الفطن

من بعد تحرير له فالرمز شأن المعنى
هل قد روى هذا لنا أيُّ امام بين
غير الذي تعليله نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا في رمزه بالسنة
وترك رمزنا له مع لفظه باللسن
قد قاله ابن حنبل حافظ قول المدنى

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطوَّلة سماها عמוד الزبرجد في جيد مسائل
علامة ضد ، وصدر جوابه بهذه الايات :

أقول بعد حمد من طوقنا بالمن
مصليا ما على النبي المدني
وآله وصحبه حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا على مرور الزمن
كيفية نسلها في واضحات السنن
لانه تواضع ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا ولا لزوم سنن
فأيّ نقش ناقش يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من بيان ما لم بين
فذلك الرسم الذي عليه ذا الأمر بني

وأجاب عن ذلك الشيخ العلامة أحمد بن عبد القادر بن بكري المعجلى
الحفظي رحمه الله بقوله :

أهلا بها من من مستعذبات المزن
أهلا بها من طرف وتخف تحفني

قرت به إذ قرأت
 حسناء في أوصافها
 الى الذي أنشأها
 تقول لا يحل لي
 إلا الذي في حلة
 لافض فوه قائلًا
 سحبان بل حسان في
 العالم العلامة الخبر
 يسأل عن نجد وقد
 وقد درى بما جرى
 عن رمز قوم كتبوا
 عن الصلاة عندما
 ولا أراه هكذي
 ولا أتى عن أحد
 ما أغفلوا أو سثموا
 مكررين ككتبتها
 لانها فائدة
 غنيمة باردة
 لما روى الصديق عن
 بأن من صلى عليّ
 لم تنزل الاملاك تس
 وكم منامات أتت
 كم سلكت من سالك
 عيني وقوت وهني
 إذا تثنيت تثنني
 وتلتوي كالغصن
 ولا يحل مني
 التعجيز قد نشأني
 لكل قول حسن
 سلاسة النظم السني
 الصفي المتقن
 دار بأعلا القنن
 وفضله حدثني
 صلح تبديلا ذني
 يذكر اسم المدني
 بالأدب المستحسن
 من الصحاب أو بني
 عن خطها بالبين
 كاملة باليدن
 قد عجلت للمعني
 وقنية للمقتني
 رسولنا المؤتمن
 في كتاب لايني
 تغفر له بالعلن
 تهز عطف الفطن
 مثل أويس القرني

الزهراء

ولم يكن أغفلها	أحمد شيخ السنن
لعجل أو عادة	أو سأم أو وهن
لكن يرى التقييد في	رواية المعنعن
والاتصال في جميع	من روى من مون
فمز ذلك عنده	فقالها بالألسن
وهي أتت مطلقة	ومشرب عذب هي
ولا أتت رواية	فتتقي وتنبني
وربما أهملها	من لم يكن منهم أني
مبيضاً محلها	حتى يعود يعتني
والنقص في حروفها	بصورة كاللحن
فلم يرد عن حافظ	حاشاهم عن شين
بل ذلك سوء أدب	من أهل هذا الزمن
تم الجواب حامداً	لله ربي المحسن
مصلياً مسلماً	على سوى السنن
محمد وآله	هداتنا في السفن

قال المترجم له رحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي نعتمده ونعمل عليه إن شاء الله تعالى . انتهى
وقال الشيخ عطاء الله بن أحمد الأزهري في رسالته القول المعتبر في علم الأثر ما
لفظه : وأن يكتب ثناء الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم . وإن سقط من أصل ناطقاً بذلك من غير رمز انتهى . وقد في شرحه لما
ذكر في الكتاب كأن يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله أبناء العجم وعوام
الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم أو صلعم . فذلك خلاف
الأولى وقيل أنه مكروه وإن أول من رمز لها بصلعم قطعت يده انتهى

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه اليه قبل موته بيسير قوله :
يا غافراً اغفر لعبد قد هفا في زمن ماض وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا اخلاص يهديه لما قد وجبا
وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان
المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ ، وقد رثاه عدة من
علماء وبلغاء تهامة منهم السيد العلامة يحيى بن محمد القطبي بمرثاة أولها :
مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعه هوا
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الخبر المصين لعلمه من غير كتم بل أفاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قاننا صحيح لا يمارى من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها فأقول لما أن بياطنها ثوى
يا قبر أحمد كم حويت محاسناً طوبى لقبرك أي ميت قد حوى
ما أنت الا روضة قد زخرت لقدم شخص مخلص فيما نوى
الى آخرها ، وستأتي بقيتها في ترجمة السيد يحيى بن محمد القطبي المرثي رحمه
الله تعالى

٦٠ القاضي أحمد بن عبد الله النعمان الضمدي

القاضي العلامة امام الزهادة ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبد الله بن علي
ابن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيرى من قرى وادي
ضمد سنة ١٢١٠ ، وحفظ القرآن غيباً في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن
القاضي عبد القادر بن علي العواجي وأخذ في النحو والصرف عن السيد ابراهيم

ابن محمد زبيبة الكوكباني أيام اقامته بأبي عريش ورحل الى مدينة صعدة وأخذ بها عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد مغلس الكبسي في الفقه والفرائض والنحو والأصوليين ثم ارتحل الى صنعاء ولازم الشيخ المحقق محمد بن صالح السامري الملقب حريوة وأخذ عنه في عامة الفنون . قال تلميذه القاضي حسن عاكش : ما زال صاحب الترجمة منذ عرف يمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخطر منقاد وظهرت عليه التجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواء وتضلع من غالب الفنون واشتغل بعلم العقول فبرع في ذلك وكان مستقره في مدينة أبي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع ، وكانت أوقاته معمورة بالذاكرة لم أجد أنشط منه للعلم وكان راساً في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسلة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته الى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وله مقام عريق في التصوف يراعى مقامات أرباب الطريقة ويحسن الظن بهم ويقول من انتقد عليهم فما وصل الى فهم كلامهم وكان يحفظ أكثر ديوان ابن الفارض ويستجيد التائية كثيراً ويقول من قدح في قائلها بما يعطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق أو جاهل باصطلاح القوم . وكان رحمه الله قائماً بما يقربه الى مولاه زاهداً في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قائماً بالميسور من اللباس والعيش بحب الخول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظاً على قيام الليل ويديم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله المام بالأدب وكتب اليّ من صنعاء الى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعر عليها الآن فأجبت عليه بما مثاله :

أهلاً بنظم أتى كالبرق يبتسم
أهديته من معانيك الحسان فلا
حشوت ألفاظه من كل مزدوج
وحين ما نظرت عيني أسطره
جمعت فيه من أصناف البلاغة ما
لا غرو أنت امام للقريض وقد
وأنت من معشر حازوا الفخار وهم
وأنت يا نجل عبد الله صرت لهم
حزت العلوم مع حلم مع ورع
ويا صفى الهدى أذكركني زمناً
فتلك أزمنة مرت على جذل
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم
فجاذبني يد الأشواق أجمعها
فان شرا البرق أو ناحت مطوقة
وأسال الله رب العرش خالقنا
ومن عجيب اتفاق إن قافيتي
لا زلت في نعيم ثم في رغد
ثم الصلاة على المختار سيدنا
مارفرف البرق في الديجور مبتسماً
فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

مكنون وجد شرا من نور نظمكم
وكنتم رمت مراحافيه فاختلست
رفقاً بقلبي فما قلبي له جلد

قد ضمن الدر الا أنه كلم
عجب لهذا فأنت المفرد العلم
من البديع فما قد قاسه علم
قد قلت هذا هو الابرز لا تهم
لمثله قد رأى الراؤون أو علموا
دارت على قطبك الآداب والحكم
بدور علم فلا تلقى شبيههم
عيناً فشكراً لمن أعطاك دونهم
فلا يدانيك لا عرب ولا عجم
بنظمك اللاني يسبي الركب كلهم
منا وفي نعم ما أن بها وخم
جسمي لدي وروحي صار عندكم
حتى لقد صرت ذا حزن لفقدكم
أوسيح وبل السما يوماً ذكركم
أن يجمع الشمل ما بيني وبينكم
لم تقدر الغوص في أبحار نظمكم
ولا رأيتم من الاسواء مايلم
وآله وكذا الاصحاب بعدهم
وما همى جنح ليل وابل رزم

من بعد أن درست أفكاره الرسم
ما كنت أحسب نشرأ منه ينكتهم
كلا وقد بخلت نفسي بذكركم

ياقلب هذا شذا أهل الحمى عطر
جاءت وللطيف طرفي أي منتظر
أم كيف يطمع في وصل الأُحبة من
فبلقتني تحيات معطرة
در وتبر وتبريز مرصعة
جليت يا حسن الاوصاف وارتفعت
لله قلبي لم يملكه غير هوى
فكان أحسن خلق الله كلهم
وافى نظامك يا ابن الاكرمين كما
فأصبحت أرضنا من بعد جدبها
وأصبح الطير ولهاناً بنرجسها
ازرت عدوبته كل النظام قتل
فلازم الفضل والتقوى فانها
وكانت وفاته في شوال سنة ١٢٤١ وقبره في الشقيرى بين مقابر سلفه .

ورثته بهذه المرثاة :

إن ركناً من الشريعة مالا
وجدير منى البكاء على من
ذاك شيخى الصفي احمد رب
خير شخص نال العلوم بذهن
أورع أورع تتي زكي
فهو إن كان في الزمان أخيراً
من لتحقيق مبهم من علوم
من لإنتاج كل علم دقيق
ولدمع الجفون منى اذلا
خطبه للأنام حقاً أعلا
العلم والمجد من حوى الافضالا
يشبه البرق حدة وانشعالا
يقطع الليل بالدعاء ابتهالا
فلقيد فاق للتقديم فعلا
بعده إن له أردنا السؤال
فهو والله أعظم الاشكالا

قل لئن الأصول والنحو صبرا
 بل جميع العلوم تبكي عليه
 يا له علماً تردى المعالي
 فسجاياه لطفها كفسيم
 يا حمام العقيق عني فوحي
 قد تواليت بي النوائب حتى
 لاملام ان السهاد اعتراني
 قد تولى من كان رأس علوم
 يا صفي الهدى سقى قبرك المبر
 وتلقتك رحمة من إلهي
 وسلام عليك في كل يوم
 وصلاة على النبي المصطفى
 لفقيد ما زال منه احتفالا
 لا عليها أن تندب المفضالا
 ومما رفعة بها وكالا
 وكأخلاقه النقاح الزلالا
 انني لست أستطيع المقلالا
 صرت كالخرف رقة وانحلالا
 وفقدت المنام حالا خالا
 لست تلقى له يقياً مثالا
 وك صوباً كدممي هطالا
 فهو لازال فصله يتوالى
 ما حدا را كب بقصد جمالا
 بعده تفتشي صحاباً وآلا

٦١ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان

السيد الفاضل التقي احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله
 ابن الحسين ابن الامام التاسع بن محمد الحسني الصنعاني المعروف بصاحب دار سنان
 نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره
 في الفروع والأصول وعن الامام احمد بن عني السراجي في الفرائض والفقه
 وعن الفقيه محمد بن عبد الله الفضلي والفقيه جابر بن سعيد الكوكباني وغيرهم في
 كثير من الفنون حتى صار من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد العلامة عبد
 الكريم بن عبد الله أبو طالب والسيد محمد عامر والشيخ ألماس عبد الله الآتي
 ذكره وغيرهم . وكان صاحب الترجمة عاداً عاملاً ورعاً فاضلاً حسن الاخلاق لطيف
 الطباع كثير التواضع لازم الدرس والتدريس والعبادة حتى توفي . وكان الامام

الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله قد حاول إمدد دعوته في سنة ١٢٥٢ أن يتولى صاحب الترجمة بعض الاعمال فلم يسعد الى ذلك وكانت وفاته بصنعاء في سنة ١٢٥٩ تقريبا رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦٢ الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي

الشيخ العلامة احمد بن عطاء الله الهندي المجيلي التهامي مولده بمدينة بيت الفقيه من تهامة في سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ علوم الآلة عن والده عطاء الله وعن العلامة الشيخ أمانات الله الهندي . قال عاكش في أثناء ترجمته له : له اليد الطولى في علم العربية لاسيما التصريف وكان له إتمام تام بالحديث وكان له الاشتغال التام بالعلم وهو إمام حقة القراءة لصحيح البخاري في شهر رجب بمسجد بيت الفقيه وأوقاته مفرغة للطلبة على اختلاف طبقاتهم مع حسن عبارته في تلقين الطلبة قرأت عليه الصرف وشرح الزنجانية وفي بعض كتب النحو وله اليد الطولى في فقه الحنفية وفتاويه جارية على السداد وكان يرجح العمل بالدليل في أفعاله ويحث الطلبة على الاشتغال بعلم الحديث . وله سمت حسن وخلق مستحسن ووفاته في سنة ١٢٤٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

٦٣ القاضي احمد بن علي الضمدي

القاضي العلامة الصفي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي مولده في سنة ١٢٠١ وقرأ على علماء بلدة ضمد كالقاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والفقيه العلامة يحيى بن خلوفة البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والاصول والمعاني وارتحل الى هجرة حوث ولاقي أعلامها من السادة فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء . قال عاكش في

عقود الله : ركان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق والمعية صادقة وعانى الأدب
وقال الله : الجيد ورزق حسن الحافظة واذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم
التاريخ : أنما يلي من صحيفة وله معرفة تامة بالانساب لاسيما أهل جهته تلقى
ذلك من غياضي احمد بن حسن البهكلي ومن في طبقة وتولى قضاء صبيامدة
وكان في سلا في الاحكام مرجعاً في ذلك للخاص والعام واذا تولى توقيع فصل
الشجار جاء بعبارات تطرب السامع . واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد
بالدليل في أغلب فتاويه ، وله اختيارات في الفروع وهو أهل لذلك وقد تخرج به
جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة
اذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأن وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد
الغرائب لا يلحق به واذا جاء جليسه بقصة أو مثل جاء بما يشاكل ذلك وكان
لا يمل من المذاكرة والمطالعة . ومن شعره متغزلاً :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه	وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفي من ثغره ضرباً	وأجتني الورد حيناً من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة	وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا	واش يحاول ما نخفي ونبيديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان	شق النهار لباس الليل بخفيه
وأنت يالأنمي كف الملام وقل	نار الغرام بماء الوصل نطفيه

وكنتم أرسلت اليه بأبيات بعد وصوله من بيت الفقيه لأنه حضروفاة
شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزية فأجاب صاحب الترجمة بهذه
القصيدة :

جرى الدمع من عيني اذا فض خاتمه	وأذكيت في الأحشاء ما الله عالمه
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى	بساط العلى فالجد هدت دعائمه
وجدت اذ هيئت حزناً بهيجتي	فأرسلت وبل الدمع ينهل ساجمه

لعظم مصاب عم في الدين رزؤه
 على مثله يأنس فليحسن البكا
 حقيقة بأن تبيكه سنة أحمد
 وتفسير آيات وتنقيح مشكل
 وكل علوم الدين فهو إمامها
 فقد صح نقص الأرض حقاً بموته
 أجاب سريعاً اذ دعي لكرامة
 أقام شعار الدين كهلاً وشيبة
 فصبراً على ما فات يا نبجل أحمد
 وله غير ذلك ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين الناس على طريق
 الحسبة حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ثامن شهر المحرم سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى
 وإيانا والمؤمنين آمين

٦٤ السيد أحمد بن علي البحر التهامي

السيد العلامة التقى أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي
 الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي ترجمه السيد عيديروس بن عمر الحبشي
 الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال في أثناء الترجمة : خاتمة العارفين
 المقربين ترجمه الحبيب عمر البار عند ذكر مشايخه فقال : أخذت عنه وقرأت عليه
 ولبست منه ولقنني الطريقة التي أخذ أصلها عن النبي ﷺ وهي لفظة الجلالة بيا
 النداء . ومما نقله شيخنا عبد الله سودان عن شيخه الحبيب عمر البار عن شيخهما
 السيد أحمد بن علي البحر المذكور يقرأ بعد راتب الجلالة (اللهم يا من اعتلى فوق
 عرشه وسماه ، وجعل العظمة إزاره والكبرياء رداه ، ونصر من أعزّه وأحبّه وآواه
 نسألك بسر اسمك العظيم العظيم وبسر اسم نبيك المكرم ﷺ أن تجعلنا يا الله

يا الله يا الله ممن شمر وحظر، وقام فأنذر ولربه فكبر، ولثيابه فطهر، وللرؤس فهجّر،
وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر، وأن تفقهنا يا الله يا الله يا الله
في العلم المصون، وأن تلحقنا يا الله يا الله يا الله بأهل السر المكنون؛ وأن تجعلنا
يا الله يا الله يا الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وأن تفعل بنا ما تريد
من خير يا رب العبيد) انتهى. وتوفي صاحب الترجمة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر
محرم سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٥ السيد احمد بن علي حجر

السيد التقى أحمد بن علي حجر الهاشمي الحسيني القاسمي الصنعاني من أولاد
المولى الحسين ابن الامام القاسم بن محمد مولده في سنة ١١٤٧ تقريباً. وحجر نسبة
بمسجد حجر المعروف في باب السبحة بصنعاء، ونشأ صاحب الترجمة بصنعاء
وقد ترجمه جحاف فقال: كان ذا تقوى وصلاح وعفاف محباً للمجالسة راغباً في
المحادثة كثير المجون داخل آل المتوكل القاسم بن الحسين والمنصور الحسين بن
المتوكل والمهدي العباس بن المنصور والمنصور علي بن المهدي. وكان إذا سئل عما
بلغ من العمر والسنين أسقط شيئاً منها وكنم شطراً من عمره. ووفاته بصنعاء في يوم
الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢١٧ عن نحو سبعين سنة. رحمه الله وإيانا
والمؤمنين

٦٦ الامام احمد بن علي السراجي

الامام الشهيد الهادي لدين الله أحمد بن علي بن حسين بن علي بن عامر بن
محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن علي بن صالح بن احمد بن يحيى بن داود بن
علي بن احمد بن علي بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن محمد السراجي
ابن احمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي

ابن محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالسراجي اليمني الصنعاني، أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وعن غيره من علماء صنعاء حتى صار اماماً في الفروع وعكف على التدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه عدة من العلماء الأكابر الأعلام كالإمامي إسماعيل بن حسين جفان وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والجم الغفير، وكان يحضر حلقة تدريسه بالجامع زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يولي شرح الأزهار غيباً وقد انتفع به لشدة تواضعه وسعة صدره ومكارم أخلاقه الكثير من طلبة العلم، وكان لفقراء منهم كالأب الشفوق يسى في اصلاح أحوالهم وتسهيل مطالبهم وكان جماعة من أهل الخير بمدينة صنعاء يسلمون كل ما يأمرهم بتسليمه لبعض الطلبة من كسوة ونفقة وغيرها ثم كان خروجه مهاجراً إلى الله تعالى من صنعاء في شهر صفر سنة ١٢٤٧ وفي صحبته جماعة من العلماء كشيخه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وولده أحمد بن عبد الرحمن والسيد العلامة الحسين بن علي المؤيدي والسيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وأجمع من كان صحبته من العلماء وغيرهم على قيام صاحب الترجمة بأمر الإمامة العظمى والدعاء إلى الله تعالى. فدعى إلى الرضى من آل محمد في شهر جمادى الاولى ١٢٤٧ فاجتمع إليه وأجاب دعوته الكثير من أهل بلاد خولان وارحب ونهم ومن بلاد حاشد وبكيل، فتقدم بهم من بلاد نهم لمحاصرة المهدي بصنعاء ولما كان بالقرب من صنعاء أظهر بعض من أجاب دعوته من القبائل التعدي على بعض الرعية فالزمهم الكف عن الرعية والضعفاء ففرق من لديه من جموع القبائل وبعد تفرقهم عاد إلى بلاد نهم وما زال يبحث القبائل ويكرر إليهم الرسائل ويفيد مستطاعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أعمل فيه بعض أعدائه الحيلة وبعث إليه فقيهاً من أهل بلاد الحيمة بقي لديه مدة حتى انفرد به وضربه بالسيف على عاتقه أولاً ونانياً فمات رحمه الله من حينه شهيداً سعيداً في يوم الاربعاء السادس

والعشرين من صفر سنة ١٢٤٨ وقيل ١٢٥٠ وقبر بموضع قتله في العيضة من بلادهم
ثم كان قتل ذلك الفقيه المذكور هنالك . قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن
اسماعيل الكبيسي في تتمته للبسامة مشيراً الى قيام واستشهاد صاحب الترجمة
رحمه الله تعالى :

وأحمد بن علي قام محتسباً وباع مهجته من ربه فبري
دعا العباد الى نهج الرشاد فلم يجبه إلا أولو التقوى على خطر
قاد الجيوش الى صنعا وحاصرها وكان في عصبة من حزبه غدر
ففارقوه ومالوا عنه وانصرفوا الى الحطام فكانوا أخبث البشر
فأنحاز عنهم الى نهم فعاجله بها الحمام نقي الثوب والازر
حاز الشهادة والفوز العظيم على نهج الاولى من كرام الآك والعتر
على يدي عصبة النصب اللثام أولى البغضاء والفسق والفحشاء والنكر
صلى الاله عليه مارسا علم يدوم ما حفت الهالات بالقمر
وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى :

ثم الامام الهادي السراجي امام علم واضح المتهاج
قد قام من نهم باتنى صفر في غر مجد قافياً للغرر
فقتلوه ياله من ظلم وقد غدا مهاجراً في نهم
مقتله الثامن وأربعينا كما رووا وقيل في الحسينا

٦٧ القاضي احمد بن علي السماوي

القاضي العلامة احمد بن علي بن حسين بن علي بن احمد السماوي قل مؤلف مطلع
الاقمار بذكر علماء ذمار : أخذ عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي
علي بن أحمد الشجني بمدينة ذمار ثم هاجر الى صنعا فلبث بها نحو أربعة عشر سنة وأخذ
بها عن القاضي العلامة احمد بن محمد قطن والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق والسيد

أحمد بن محمد بن إسحق وغيرهم وتولى القضاء بصنعاء مدة وكان عالماً نبيها أديباً أريباً
كامل المروءة كثير المطالعة حفاظة للتاريخ ثم تولى القضاء في ناحية خبان من بلاد
يريم وفي وصاب وبلاد حبش وفي مدينة ذمار ثم في تعز، وتوفي حاكماً بتعز في
سنة ١٢١١ رحه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٨ السيد أحمد بن علي الشرفي

السيد العلامة التقي أحمد بن علي بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم
ابن السيد العلامة الشهير أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني الذماري أخذ
بمدينة ذمار عن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والفقير المحقق الحسن بن أحمد
الشبيبي والفقير عبد الله بن حسين دلالة والقاضي علي بن أحمد بن ناصر الشجني
والسيد علي بن أحمد بن علي وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً للفروع
مشاركاً في غيرها عطر الاخلاق عذب الشمائل كثير الطاعة محافظاً على الجماعة
خطيباً مصقماً، تولى الخطابة بجامع مدينة ذمار في سنة ١١٨١ وكان اماماً للصلاة
بمحراب جامع المدرسة فيها وقد أخذ عنه جماعة من طلبة العلم واختصر كتاب
الترهيب والترغيب للحافظ المنذري ولم يزل في الخطابة وإمامة المحراب في
مدرسة ذمار حتى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وقام بعده بوظيفة الخطابة
ولده السيد علي بن أحمد رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٩ المتوكل أحمد بن المنصور علي

الامام المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين
بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم
ابن محمد الحسني مولده بصنعاء في شهر المحرم سنة ١١٧٠ ونشأ بها بحجر الخلافة أيام
جده وأبيه وهو أكبر أولاد أبيه المنصور وتخرج بغير واحد من الاعيان

والاعلام . واسمع على الشيخ محمد عابد بن احمد بن علي السندی القادم إلى صنعاء جميع صحيح البخاري وفي أول سنة ١١٩٠ جعل اليه والده الخليفة المنصور اماره الاجناد الامامية وولاية مدينة صنعاء وما اليها فباشر ذلك مباشرة حسنة مع نجابة ومهارة ، وكان له من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقيق الامور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخطي ما لا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للآداب ومطالعة كتبها ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الامور

قال شيخ الاسلام الشوكاني في اثناء ترجمته له بالبدر الطالع : وكان والده المنصور يبعثه لحرب من يناوئنه فيظفر وينتصر وهو ميمون النقيبة ما باشر حرباً من الحروب الا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع لها المقام ومنها حرب حدة بينه وبين بكيل ومنها خروجه بجنده الى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة . وما زال في خلافة والده المنصور يسوس أمر الناس وينوب عن والده في كثير من الامور ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو اليه الحاجة حتى تولى الوزارة الفقيه حسن ابن حسن عثمان العافى فلم يسلك مسلك غيره من الوزراء . انتهى وبعد وفاة والده المنصور على في ليلة خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ كانت البيعة من العلماء بصنعاء وآل الامام والرؤساء لصاحب الترجمة وتلقب المتوكل على الله وتولى وزارته الفقيه على بن اسماعيل فارع ، وشاركه في بعض أعمال الوزارة الفقيه حسن بن علي ابن عبد الواسع . وقال الفاضل البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسى ممتدحا ومهنئاً لصاحب الترجمة في عام دعوته :

ألم ترتخت الملك كيف توطدت قوائمه واستنقذ الجو شاهقه
وضاء الظلام المدلم بنبر رواقاته من جانبيه مشارقه

بملك حوى العليا العزيزة بعدما
وألوى به الدهر التجارب قالتوت
فلم يل هذا الملك غر يروعه
ولكن حليم لا يطيش ولو رمى
له صادقات من ذكاء يعيز من
يصيب من الامر الصواب كان بدت
فما بايعوه فلتة بل دعت له
وان كفل استحقاقه بحجاج من
فبايعه عالية الناس عن رضى
فقام بهذا الشأن قومة نافذ
نشير الى قوم الولاء مباره
فقد سكنت هيعاتهم في بلاده
وأمن للسيارة السبل القصا
وقامت به للناس في المصر سوقهم
أقام له الامر الرشيد ومده
وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب
الترجمة لما استقل بالخلافة بعد وفاة والده أصلح البلاد والعباد وكانت له اليد
البيضاء في تأمين السبل والجولان بنفسه في البلاد وتنقل في الاطراف حتى
سكنت وأمنت الرعايا من الاخواف وجمع من الخزائن والاسلحة والامتعة
ما لم يجمعه ويخلفه من قبله انتهى باختصار. ولما عاث في بعض الطريق التي بالجهة
الجنوبية من صنعاء الشيخ سالم شديق الطاهري الضبياني وساعده النقيب سعيد
أبو حليقه الخولاني على ذلك تهيأ صاحب الترجمة وخرج من صنعاء في الحرم
سنة ١٢٢٥ لغزو اليمانيتين وخولان العالية ، فقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن

أمر واحلى دونها ما يذاوقه
باضبط لا يفتقن ما هو رائقه
جلائل خطب اذهلتهم دوائقه
على سمعه بالشامخ الطود نائقه
يخالصه في الناس ممن ينافقه
له خلف أستار الغيوب طرائقه
باجماعهم فيها عاينه خلائقه
هناك على فرض يقوم يخافقه
فلم ينخزل عن سابق القوم لاحته
بما قام لا ترخى عليه وثائقه
ويسرى الى القوم العدو بوائقه
بما هدرت فيما حموه شتائقه
ففارقها الخوف الذي لا تفارقه
وبار بها البيع الذي عز نافقه
بتوفيقه الله الذي هو خالنه

بحي الانسي :

أإن تك خولان بن عمرو وتمرت
برائه بيض السيوف وغابه
قل لقراها قد أناك الذي أتى
أناكم أمير المؤمنين بجحفل
باكبر موج من جبال نهامة
فما سالم - اعنى شديتاً - بسالم
ولا بطن وادي مسور بمسور
ولا لبني نصر ولا آل طاهر
كاني بحصن الضبيتين وما به
كاني باتقار اليمانيتين من
ولم لا وقد ثار الامام بعزيمة
همام له فيما يحاول همة
يلين لتصويب الضعيف فؤاده
سينصره الله الذي هو عبده
ويوطئه رجليه رقاب عداته

ولما تم المترجم له المراد من اصلاح خولان الطيال عزم منها للجهاد في بلاد
الحدا وأوقع بمن فيها من ذوي العصيان والفساد وذلك في شهر صفر سنة ١٢٢٥
ومما قيل في ذلك :

ومن دم أعماس الحدا يوم جوزه
يروى القنا علا فامر رؤساً
فما شعر البيض الحسان نشرته
الى كل خصر يعطف اللين عقده

وذلك يوم ما حدا قبله الحدا
وأدرق شعراً بالنجيع ملبدا
فسال على بيض الترائب أسودا
مطل على نفح الحقيقة أنهدا

بأحسن منه في جماليق ماجد
 فقل لقرى ييحان ما تتوقعي
 ويا عامر الشيخ الكبير تملقت
 ولم يبق يا عام بن أحمد مخلصاً
 أتاكم أمير المؤمنين بقاصف
 الا انه الريح العقيم وانكم
 ولما تم له المراد من ضبط رؤساء
 بضوران آنس وأمر هنالك بضرب عنق ابن وازع من عقاب بكيل . وما قيل
 في ذلك :

فله عينا من رأت ضربة رمت
 بسيف أمير المؤمنين وكم كسا
 وصلب نعل أخضيه برأسه
 فيا ضربة كبرى أظنت بناصر بن
 أرت كل عاص رأسه في منامه
 ومنتصب في دسسته وقذاله
 وأية عاص للامام ولم يبت
 وان التي يوم الخميس رمت أطا
 لها أخوات سوف تطلع بعدها
 قتل لاشذوذ الهاربين بذنبهم
 أتكم فلو ذوا بالامام وتوبوا

برأس رئيس المعتدين ابن وازع
 باحر قان متن أبيض ناصع
 يقوم على لباته والكراسع
 يحى فأملت كل اذن سامع
 يشال باحدى آذنيه في كف قاطم
 يحس لها خفناً بصفقة خالع
 ورا يومها الابنية طابع
 رف الارض من وسط الحصين بفاجع
 بكل جفال الشعر ضخم الاخادع
 وما ذاك من سيف الامام بمانع
 ومدوا اليه بالرقاب الخواضع

وفي سنة ١٢٢٦ كان نفوذ صاحب الترجمة الى اليمن الاسفل وبعض البلاد
 التعزية فلبث لتقرير امورها وضبط أهل الفساد الذين بها نحو ثمانية أشهر ثم
 عاد الى صنعاء وما قيل في ذلك :

تسير في جيش يعب عبابه
 فطوح أقطار البلاد ولم يدع
 ثمان شهور أصبحت سبع يوسف
 فلما ارتقى من قمة المجد مرتقى
 فنى نحو صنعا مطلقاً من عنانه
 ويملاً أطراف الفضاء الوسائعا
 وقد زعزع الدنيا على الشر وادعا
 لآياتها عند العدو أسابعا
 يماثل في الافق النجوم الطوالعا
 بما مر منها ذاهباً كر راجعا

وفي سنة ١٢٢٨ أمر باخراب بعض القباب التي على بعض القبور وسار الى الجهات الكوكبية في جيوش عظيمة و كان نفوذه أولاً الى حصن ثلاثم انتقل منه في سلخ صفر من هذا العام الى حصن كوكبان واستدعى من بالبلاد الكوكبية من القبائل المفسدين ولما تم له ضبطهم عاد الى صنعا في جمادى الاولى وفي صحبته أمير البلاد الكوكبية المولى شرف الدين بن أحمد وغيره من سادات كوكبان وأبقى عاملاً في كوكبان القاضي عبد الرحمن بن يحيى الانسى وفي سنة ١٢٢٩ كان تجهيز القتيه علي بن اسماعيل فارغ في زيادة على ألفي مقاتل الى تهامة وفي شوالها كان نزول القاضي العكام البرطي العنسي في جموع من قبائل أرحب ونهم وكييل وخيول من الجرف الى خشم البكرة شمالي الروضة فنفذ المترجم له من صنعا في بعض الخيل والاجناد الى الروضة لمقاتلتهم . وما قيل في ذلك هذه الايات :

كل حجر في انخلا يسر
 وردوا والنحس يقدمهم
 فلم في الخشم ذو فيئة
 بينما هم حول ماشية
 صحر المولى لهم ظهراً
 كأرائيب الفلا صرفت
 أرايت الفتح يومئذ
 حاملاً في سرجه أسداً
 وتساويل النفوس غرد
 كم ورود ليس فيه صدر
 وبقاع الاحقري
 قد أطروها وحصن عسر
 فتواروا منه حين صحر
 لعقاب الجو فضل نظر
 رأي عين ليس رأي خبر
 هزرياً في روى بشر

بين خيل الله مقبلة في سواد القمع بين غرر
وسيوف الهند برق دجى صنوايضاخ وخطف بصر
ورماح الخط بازغة شهب انخرسان حول عمر
من أمير المؤمنين مما بعد عشر قبل خمس عشر
قل لخليل الجوف يتحدها الدابر المشئوم كل مكر
ولقاضي عنس حف به من بدا من أرحب وحضر
وابن داود وجيرته من بني نهم وأهل عبر
لا أراكم بعد ثلاثة بعد عيني تطلبون أثر

وفي سنة ١٢٣٠ أظهر ابن علي سعد الجماعي من مشايخ آل بن الأسفل الفساد
فغزاه المترجم له في شهر صفر من هذا العام واستقر مدة بمدينة ذي جبله وما
قيل في ذلك :

لقد نصحت بني سعد بمنذرة مشقوقة الجيب منكور بها الصبح
يا سعد سعد الجماعين أنفسكم قد دهمه السيل حتى كاد يبتطح
سيل يذكر طوقن ابن لامخ معصوم السفينة ما أنتم وما السبح
ومنها

للهدم مارفعوا والنهب ماجمعوا والقتل مارلدوا والسبي مانكحوا
كذلك كان أمير المؤمنين له بعد الأناة لعل الحل ينصالح
عزم يطير بهام الخالعين هوى كالفصن هب عليه العاصف اللفح
فهذه بمغاليق قد انفتحت له واخرى من الغورا سانبفتح
بمابق الكأس من شعري فاعبقوا منه الذي عملوا شعراً ولا اصطبحوا

وفي هذا العام سار جماعة من قبائل أرحب للتلصص في بلاد حفاش حتى
استولوا على حصن من حصونها فأرسل صاحب الترجمة جماعة من خولان الى
أميره بحفاش وأحاط بأرحب هنالك حتى انهزموا أقبح هزيمة الى بلادهم وتعقب

ذلك نزول هادي أبو لحوم بمن اجتمع له من قبائل نهم بالسواد الذي شامي مدينة صنعاء وأغاروا على الرعايا والسيارة الذين بالطريق فأرسل المترجم له غارة من صنعاء بعض الاجناد فانتقلت قبائل نهم الى جنوبي مدينة صنعاء فكان خروج الأمراء الذين بباب الخليفة وتلازم القتال بينهم وبين قبائل نهم الى عصر ذلك اليوم وفرت قبائل نهم ليلا الى بلادها وقل القاضي عبد الرحمن الأنسي في وقعة حفاش وفرار نهم من حول صنعاء قصيدة أولها :

أم اتعظت نهم بأرحب إذ رمت	باخراجها من شاحنات حفاش
وقد خضبت أشعافها بدمائهم	ولم يخل سفح من نقوط رشاش
مما لهم الجند الأمامي محلفاً	فلما تسوأم بأثبت جاش
دعوا يا أمير المومنيناه دعوة	تضعضم من ركني أجا وتلاشي
ففرّوا بأقدام المجاذيم بين كبوة	واتعاش والتفانة خاشي
الى لاحق لا يلقط النعل ماشياً	ولا ينظر الركبان ردفة ماشي
فيا أرحباً لا أرحب اليوم بعدها	تسور حصناً في سواد عطاش
مضوا خبراً في مجلس متنادم	وركب بأطراف الفلا متلاشي
فيا ما لنهم بعد ما علموا به	عشوا نار حرب لا تبر بعاشي
يسعرها كف الخليفة دائماً	بأخشاب وادلائعام عشاش
ومنها :	

فكيف رأيتم غاشياً لا أبالك	بأضبط لا وتحت أسود غاش
يوم عصيب مثل يوم حلم	على القمر مطيين أو كيوم نغاش
فجزوا غباشير الظلام وأكفناً	بذي نغم خيراً وركن براش
فما كان لولا ذاك ناجي يظلكم	شمايط قد طشت بكل مطاش
فدى لامام الناس كل متوج	بأصفر تاج أو بأبيض شاش
وان مكان القول ذووسعة وان	صدري عليه بالمديحة جاش

أقصر منها ان تملّ كذائد عن الماء سلسلا يذود عطاش
وفي سنة ١٢٣١ كان اكمل بناء الجسر العقدة العظيم الذي بناء بمض أهل
الخير من المؤمنين يسائلة صنعاء جنوبي مسجد النهرين لمرور الناس والأنعام من
فوقه أيام نزول السيول من السائلة ، وقال من أرخ ذلك من أدباء ذلك العصر
هذه الأبيات :

وعقد فخار ما حوى العصر مثله	ولا المصر لما كان من أفضل العقد
فقد طاول الاهرام في شامخ البنا	فماذا يرى اهرام مصر لدى العقد
ولو كان في ايوان كسرى بناؤه	وحسن طراز راق في ساحة المد
لقليل بهذا الصافنات صفوفها	تمر به من دون حصر ولا عد
وان طاولته الشم قلنا لها قني	فكم ماس تهباً تحته مائس القد
وقد رصفت أحجاره حين ركبت	كرصف الدمال لسلالك في الجوهر الفرد
وقد حاز بين الخندقين توسطاً	فقليل له في الجمع واسطة العقد
لمحسنة مقبولة طاب نشرها	فقد قوبلت في الناس بالشكر والحمد
وذلك من اسعاده مولى الورى الذي	سعادته تأتيه بالطالم السعد
وختم بناء العقد في النظم أرخوا	(به فرج خير يكون بلا حد)

وكانت وفاة صاحب الترجمة الخليفة المتوكل أحمد في ليلة سبع عشر شوال
سنة ١٢٣١ عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بجانب والده المنصور في بستان
المسك شرقي قبة المتوكل القاسم بن الحسين لمعروفة بباب السبعة من صنعاء .
رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٠ السيد أحمد بن علي عدوان النعمي

السيد العلامة الذكي أحمد بن علي عدوان النعمي الحسيني التهامي مولده
بقرية الدهنا من الخلف السليماني محل أسلافه في سنة ١٢٠٦ تقريباً وقرأ على
جماعة من علماء الخلف كالسيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي الحسن بن أحمد

البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال أدرك في المعارف ادراكاً تاماً وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة فيما بينه وبين الطلبة وتفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث « السدة تعترى خيار أمتي » أو كما قل صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بعد قفوله من زبيد لازم حضرة الامام الحسن بن خالد سفراً وحضراً وأكثر وقَّعه في الحرب وهو لديه لأنه كان من أهل الفروسية والنجدة . وبعد ان استشهد السيد الحسن بن خالد رجع المنرجم له الى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتولى الحكومة بين الناس وكان اذا استرسل في الحكايات والماجريات أسكت السامعين وأطرب الخاضرين وكان يعلو قول الشعر وقدره علي عن ايراد شعره لأنه درجة نالة ، وما زال على الحال المرضي حتى توفي بصبياسنة ١٢٥٣ رحمه الله ، إيانا والمؤمنين آمين

٧١ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي

القاضي العلامة أحمد بن علي العواجي التهامي الصبياني مولده في سنة ١٢١٢ وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ هناك في الفقه وشرك في المحو فل عاكش في عقود الدرر كان حسن الأخلاق كريم السكف تعلق آخر مدته بصحبة الشريف الحسين ابن علي وولاه بندر الحنا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقَّع في الحروب دلت على أنه من الأبطال . وبعد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيتة بالزهراء على حال جميل مع رعاية جانبه وقيام حظه وناموسه حتى وفد اليه أجله في سنة ١٢٧٢ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٢ الفقيه أحمد بن علي غشام

الفقيه الأمين أحمد بن علي غشام الصنعائي لازم القاضي العلامة الأكبر
بجبي بن صالح السحولي حتى مات ثم لازم بعد وفاته القاضي العلامة محمد بن علي
الشوكاني وكان صاحب الترجمة أميناً في فصل بعض الخصومات ما وتوفي في
يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وإياناه المؤمنين آمين

٧٣ السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن
الامام القاسم بن محمد الحسيني الصنعائي مولده سنة ١١٥٠ تقريباً وعكف على
طلب العلم بعد ان قارب الخمسين سنة من عمره فأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي
الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني البيان والحديث والتفسير أدرك في
ذلك الادراك الكامل سيما في علوم الآلة وله فهم جيد وفكر صحيح وتصور
حسن وله سعة الآلات والبحاث ومن تعهده الى شيخه تيسخ الاسلام قوله :

يا قاضياً لفظ ماضٍ إذ تناوله	زها به كل نقوص من الكلام
ولم يزل كل ممدود يمد الى	ما نال عيقيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فبا	ذا المد أقصر ولا تضعم ولا تحم
فلا هم مرجع ما يحويه من شرف	الى مساء من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة	كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فلحمد لله دنيانا ببهجته	أشرقها غير مسلوخ عن الظلم
قاض إذا جئته يوماً لتيت به	كل الأفاضل من عرب ومن عجم
ينخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته	حتى كأن بهم ضرباً من اللطم
لأن ما اضمره في فراسته	من حسن إيمانه نار على علم
كم من ألد بلى مازال ملتزماً	من خوفه عادلاً عنها الى نعم

فالمبتغون لغير الحق في نعم منه وكل محرق منه في نعم
صحبه زمن التدريس مقتطفاً من روض إملأه نور الحكم والحكم
ومنها:

كأنه للندامى من تواضعه على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذاك دليل أن همته من فرق ذاك الذي يعطي ذوي الهمم
الى آخر ما في ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني . و وفاة المترجم له بصنعاء في
سنة ١٢٢٣ عن نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٤ القاضي أحمد بن علي الطشي

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي ثم الرداعي
مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً وأخذ بمدينة دمار وغيره من مشايخه السيد العلامة
الحسين بن يحيى الديلمي الذماري وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن علي الشه كاتي
الصنعاني في مغنى اللبيب وجامع الأصول والبخاري وأخذ بمدينة زبيد عن
الشيخ العلامة محمد المزجاني وعن أخيه الشيخ عبد الخالق المزجاني الزبيدي
واسمع على القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في سنة ١٢٢٦ بمدينة ذي جبلة
في صحیح مسلم وغيره . وتولى المناصب بمدينة جبلة ثم عاد الى مدينة رداع
وأقام بها وكان عالماً محققاً للفقه والآلات وله الفهم الجليل والذكاء العظيم والمنظمة
الباهرة وقوة العاقل وحسن المخاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر
الحسن . فمن شعره هذه الأبيات كتبها كما في التقصار الى شيخه القاضي يحيى
ابن علي الشوكاني :

كتبت الى من تيمتني محامده واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فضل لا يحسب الفضل ان أتى ولا الببل إلا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث وتأتي بأضعاف المراد زوائده
ولا غرو صنو البدر بدرتصاعدت مصادره نحو العلا وموارده
عماد المعالي ليس في التول بسطة فأحصر فضلا أنت في الناس قائده

وكيف وأنت المرء في كل حالة
ولكن لي ودّاً يواتيك في العلى
فأجاب القاضي يحيى بن علي الشوكاني بقوله :

الى ابن علي أحمد من سمعت به الى غاية فوق المعالي محامده
الى عالم لو كان للفهم صورة لكان عليه تاجه وقلائده
ولو أن شخصاً صيغ من عنصر الذكا لكان به برهانه وشواهده
ولو فاخرت صنعا رداع بمثله لكان لها الحكم المعدل شاهده
على أنه في ذلك المصر واحد وما مثله الا كثير حواسده
وان ضل عنه أهله فاريمما يضل سبيل المنهل العذب . ارده

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ عن نحو تسع وعشرين سنة رحمه الله
ولهاذا والمؤمنين آمين

٧٥ السيد أحمد بن علي المهدلي

السيد العالم الفاضل الصوفي أحمد بن علي المهدلي الهاشمي اليمني التهامي الولي
المتأله . ترجمه لطف الله جحاف رحمه الله فقال : صحب الأمير الماس
عبد الرحمن بالتهام أيام صغره فحصلت له حظوة أنالته أموالاً جمة فاشترى بها
حقاراً في الجهات الزبيدية واليمينية وكان منفقاً متصدقا حسن المعيشة وجيهاً عند الدولة
مقبول الشفاعة وكانت له وفرة بيضاء تضرب كتفه آلى على نفسه أنه لا يحلقها حتى
يحبس فمات ولم يقض له وطراً من الحج وكان مرزوقاً وله في أكثر جهات التهام
وكلاء يبيعون له ويشتررون ويبعثون اليه بالأرباح فينققها في محتاجاته وكان كثير
النزول على السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي والفقير سعيد بن علي القرواني
والسيد علي بن ابراهيم الامير وكتب اليه بعض الوكلاء من بندر الحما : اني لا أجد
في البندر ما يشترى مما يرغب فيه وأخاف أن لا يحصل ربح في شيء مما يحصل

ويعرض علي فأي شيء تريده شريناه فأقلته ذلك وكان رحمه الله غير بصير في البيع والشراء فسكتب وهو في حقه الى وكيله : أن اشتر قروناً وقد عجبت من كتبك الي في هذا العام فظن ذلك الوكيل أن شراء القرون عن قصد منه واختيار ولم يعلم أنها خرجت منه على سبيل الحق ، فشرى قرون الزرافة وكانت حال وصولها الى البندر كاسدة فلما حازها إذ الواصل من التجار الى بندر المحا يتطلبها بزيادة النصف على قيمتها فلا يجدها فكانت تلك من أنفع ما اتجر فيه الوكيل وعرفه أنه ليس برأيه في الشرى بديل وليس كذلك ولكنها أرزاقه تطلبه ولما حدث بهذه القضية صاحبه السيد علي بن ابراهيم الامير كتب اليه بعد أيام : واعلم أن في حلية أبي نعيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً « ان ابن آدم ليهرب من رزقه كما يهرب من الموت » وكان رحمه الله اذا رأى من عليه دين سعى في خلاصه وكثرت ضماناته عند الدولة على قوم مصادرين فلزمه غرم كبير ولم تزره النكبات التي رآها من ضماناته

السرف في درهم القرض وفضله على درهم الصدقة

وسئل من سبب ما ورد أن درهم القرض ثمان عشرة حسنة ودرهم الصدقة بعشرة أمثله فدل سمعت عن بعض المشايخ من الصوفية أنه قال ورد في بعض الروايات « درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشر أمثالها » فافتضى أن يكون درهم القرض بعشرين مثلاً إلا أنه يرجع على المقرض ويعود عليه درهمان ويبقى له الأجر ثمانية عشرة . وكان المترجم « كثير الاطلاع على أحوال الدولة التاسمية وعملها ولديه نوادر وشوارد » . أخذ مرة في الحديث واسترسل في النوادر فقال : قرأ رجل بحضرة ناسي « انا مرسلو الناقة » بنصب الناقة فقال الرجل الناسي جرت الناقة فالتفت وراءه وقال : أين الناقة حتى أجريها فافهمه المعنى . ومثل هذا ما ذكره ابن فارس عن بعض الأعراب أنه قيل له أتهمز

اسرائيل فقال اني اذا لرجل سوء وانما قل ذلك لأن العرب لا تعرف من الهمز سوى الضغط والعصر وقيل لا آخر انجر فلسطين فقال اني اذا لقوي وهذا يدلك على أن العرب لم تعرف نحرّاً ولا اسراباً وقل بعض الناس بل تعرف الحروف والحركات ولكن المعرفة مختصة ببعض دون بعض وقل صاحب الترجمة لبعض أهل اللغة ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتها قل لا أدري فقال رجل أنا أكذب له وقل كانوا يقولون ده يدك حتى يبعث الخلق باعته فإذا بالسائل يحدث الناس يوم الجمعة في مقصورة بأن العرب كانت تقول في صلاتها كذلك . وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٦ السيد أحمد بن علي الجنيد الحضرمي

السيد العلامة الولي أحمد بن علي بن هرون الجنيدي ناسلوي الحضرمي ترجمه تلميذ السيد عيديروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال في أتماء ذلك : قرأت عليه وصحبه وسمعت منه في صحيح البخاري وأجرتني به له رواية ومشافهة كثير منهم الامام علوي من أحمد الحداد والحبيب عبد الرحمن بن سفيان بن شيخ مولى الطيحاء والحبيب أبو بكر بن عبد الله الحمدوان والحبيب أبو بكر محسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن علي بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر والحبيب سر بن محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة والحبيب علي بن محمد بن علي ابن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوي بن اسماعيل بن أبي بكر النبطي بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس والحبيب علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين السقاف وصحب المترجم له خاله الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن سالم وأخذ أخذاً تاماً عن

الامام طاهر بن حسين بن طاهر وله منه اجازة عامة ووصية كاملة تامة في صفر سنة ١٢٣٤ ولصاحب الترجمة مشايخ كثير بجهة اليمن منهم السيد الامام عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الامير والسيد يحيى الامير والقاضي محمد العنسي والقاضي محمد بن علي الشوكاني واجازه بجميع ما حواه ثبته وكانت وفاة المترجم له في ليلة الخميس ثاني شوال سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى

٧٧ السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحضرمي

السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الحضرمي قال تلميذه السيد عيديروس في أثناء ترجمته له : شيخنا مجدد العصر الأخير للقطب الشهير أجل سند له عن والده الحبيب عمر بن زين بن علوي بن سميط وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وقرأ على سيدنا عمر بن حامد المنفر وغيره من الأكاابر بتريم ومن أجل من أخذ عنه ابن أخيه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن زين . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	سرور شفيق الخلق في يوم تحشر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	رضا الله عنا والشرعة تنصر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	مواصلة الأرحام والهجر تهجر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	انتعاش عماد الدين فينا ويفسر
كذلك في أهل السواد جميعهم	وأهل بوادينا الحوم وصيغر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها	لتعليم أحكام وضوء يغير
لمن تطلب الدنيا اذا لم تعن بها	الذين لما بين العشاءين يعمر
بمجلس علم أو بدرس قران أو	صلاة بأداب لهاليس يحمر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تكن بها	تطيب بيت الله بل وتنور
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها	لتأديب أيتام الى حين يكبروا

ليهدوا لما فيه سلامة دينهم
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها
فلا الجود يفتنيها اذا هي أقبلت
ومن شعره قوله :

يا طالباً لحياة الروح منهجها
وانظر بعين رضا في الأربعين له
وكتب قطب الوري الحداد ترشدنا
لا سيما الدعوة الغرا التي شملت
ونزه الطرف في المنظوم من درر
فرائد الفهم نجى من فوائده
كتب الشهاب احمد بن الزين جالمة
الى أن قال :

وكاهم من رسول الله ملتمس
واسلك طريقة أسلاف لنا سلفوا
هم الحريون بالنعمة الشهير على
هينون لينون أيسار بنو نسر
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم

وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٨ السيد العلامة الحاكم بصنعاء أحمد بن قاسم المنقذ

الهاشمي اليمني الجبلي ثم صنعاني قل لطف الله جحاف في درر نخبور الحور
العين ان صاحب الترجمة كان في مدينة ذي جبله من اليمن الأسفل فأشخصه الامام
المهدي العباس الى حضرته بصنعاء وأولاه القضاء وتقلد عهدة الوقف الخارجي

وكان عالماً عفيفاً تقياً يشهد الصلاة في جماعة ويثابر على الصيام والطاعة ووفاته بصنعاء في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٧٩ الخطيب احمد بن لطف الباري الورد

القاضي العلامة التقي احمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد خطيب صنعاء وابن خطيبها . مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢ وبها نشأ وأخذ عن والده وعن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والسيد العلامة محمد ابن يوسف بن احمد بن يوسف وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في ضوء النهار للمحقق الجلال وفي شرح جمع الجوامع للمحلي وغيرها وكان له شغلة بالعلم كبيرة مع ذم من وقاد وطبع منقاد فهم سليم وفكر مستقيم وحسن سمع ورصانة عقل وطهارة لسان عفة وزاهدة ولما مات والده الخطيب الشهير في شعبان سنة ١٢١١ قم صاحب الترجمة بالخطبة بجامع صنعاء وعمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة فخطب أول خطبة بعد والده صلت بها المسمع وأجرى لها المدامع وقام بالخطابة القيام الذي لا يقوم به غيره حتى فاق والده ثم انجمع وانعزل عن الناس اما زهداً أو فراراً من الخطبة كما يفعله الكثيرون من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وقيل انه حدث في مزاجه سودا أو جبت له الاستيحاش من الناس ونسبت اليه قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة ذكر معنى هذا الشوكاني بالبدر الطالع وفي المقصار للعلامة الشحني أن صاحب الترجمة انتبض عن الناس وأطرح انباء التكليف فمن قائل انه انخلع عن الدنيا وأطرح تسكاليها الفراء كما يفعله كثير من ذوي البصائر من الرجال الصالحين ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء سوداء أوجب ذلك. قال وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه ، خرج لاداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له اني الآن أكتب ترجمتك وقد

اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما أصف: هل بالقول الأول أم بالثاني فقال أنا على كل الأقوال فقال له لا بد أن تعين أحدهما فقال فضل الله تسهيل المحالات وييسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاه دة في مكان آخر من ذلك المسجد فقال ما تقول في ترجعتي أ تقول يصلي جميع الليل فأنما أصلي الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قل صاحب القول الأول انتهى. وفي النفحات أن صاحب الترجمة أخذ عن والده في النحو والصرف وصحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرها وأخذ في الدقة عن الفقيه أحمد ابن اسماعيل بإبل الصمدي وعن غيرها وإن والده لاحظته بعين أسرارده وأشرق عليه بأشعة أنواره وأكثر من الدعاء له في خلواته فحقق الله رجاءه واستجاب دعاءه فتخلق المترجم له بأخلاق والده وكان والده قد أخذ له ذخرا من المنصور على في الخطبة فخطب في حضور والده وأقر الله عينه به. ولما مات والده قم مقامه في الخطبة بجمع صنعاء وسلك طريقته وعقد مجلسا للتدريس في الحديث بعد صلاة الجمعة كما كان يصنع والده رحمهم الله ومن شعر المترجم له :

متى يشفى المشوق له أواماً	وبار جواه تضطرم اضطراماً
بهيتجه اذا ملاح برق	على نجر فيعده المداماً
ورقاء من الأوراق تملئ	صبايتها فتبعث لي هياماً
تشكي البين عن الف وتبدي	شجون شيج وما حملت غراماً
وما هي خضبت كفاً وغنت	على فرع يعابشه العماماً
أيا عجباً لقلبي رام برءاً	وقد سل الحبيب له حساماً
وما فاضت دماً عيناي الآ	وقد أحسست في كبري كلاماً
وذي ود يقول وقد رأي	لبين الحب نضواً منهم ماً
أما يسليك عنه طروق طيف	فقلت له ومن لي أن أناماً
ولا عجباً اذا ما همت سكرأ	فاني ذقت من فمه المداماً

انتهى. قلت وبعد انعزال صاحب الترجمة عن الناس قام بالخطبة صنوه العلامة محمد بن لطف الباري الورد المتوفى سنة ١٢٧٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ووفاة هذا صنوه احمد المترجم له قبل محمد بدهر طويل رحيم الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٠ القاضي احمد بن لطف الباري الزبيري

القاضي العلامة البليغ احمد بن لطف الباري بن سعد الدين بن احمد بن حسين ابن علي بن قاسم بن ابراهيم الزبيري الصنعائي مولده بصنعاء سنة ١٢٣٣ وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد شطراً من صحيح البخاري وعن السيد العلامة احمد بن زيد بن عبد الله الكبيسي شطراً من البحر الزخار وعن القاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني شطراً في الكشف وشطراً من صحيح البخاري وشطراً من صحيح مسلم ومؤلف شيخه المذكور الموسوم بالسموط الذهبية وغير ذلك وأخذ عن السيد العلامة علي بن احمد بن الحسن الظفري في الشرح الصغير وفي سبل السلام وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وعن القاضي العلامة صالح بن محمد ابن عبد الله العنسي في سنن الترمذي وعن القاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي الحاطي شرح الازهار كاملاً وفي الفرائض والخالدي وفي النحو حاشية السيد والخبيصي وفي الصرف المناهل وفي أصول الفقه شرح الكافل لابن لقمان كاملاً وشرح الغاية كاملاً وفي المنطق حاشية اليزدي وفي علم الكلام القلائد وفي العروض وأخذ عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبيسي في الشرح الصغير والكشاف وعن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل علي الله اسماعيل في شرح العمدة لابن دقيق العيد وعن القاضي العلامة يحيى بن علي الرديمي الصنعائي في شرح الغاية والخبيصي وغيرها وعن السيد الامام العباس بن

عبد الرحمن بن المتوكل وغيره وأجازه له الأربعة الأولون من مشايخه المذكورين في جميع ما حواه تحاف الأكاير للشوكاني وقال السيد العلامة يحيى بن المطهر في أثناء اجازته للمترجم له في سنة ١٢٦٢ :

وقد أجزتك ما أرويه من كتب تحاف شيخني بدر الدين يحويها
محمد من إلى شوكان نسبه زين الأكاير لا يحتاج تنويها
وما كتبت وما ألفت تطلبه وما شرحت لوجه الله فارويها
على الشروط وتتوى الله معظمها ونية الخير في الأعمال فانويها
إلى آخرها . وقل القاضي أحمد الشوكاني في أثناء اجازته للمترجم له مستشهداً
هذه الأبيات وهي لوالده كما ستأتي في ترجمة سيدي محسن بن عبد الكريم وهي :

أجزتك أيها المولى بما في رواياتي من الكتب الصحاح
بسموني ومقرؤي على من أناخوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجزتني شيوخ يطيب بذكرهم بطن البطاح
ألا فارو الدفاتر غير وان جهاراً في الغدو وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لآني رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت متعرفه فنيه روايات أطلت بها مراحي

وكان صاحب الترجمة علامة محققاً وفهامة بارعاً مدققاً عارفاً نقاداً ماهراً
شاعراً بليغاً فائراً تولى القضاء للهادي محمد بن المتوكل أحمد بالمدين من اليمن
الأسفل وتولى القضاء بصنعاء مدة ثم عزم إلى كوكبان لأمر أوجبت ذلك وتولى
القضاء بكوكبان ثم جرت له محنة في سنة خمس وثمانين هنالك أوجبت انتقاله من
كوكبان إلى الروضة من أعمال صنعاء . ومن شعر هذه الفريدة مكانباً بها القاضي
العلامة الحسين بن يوسف الصديق :

جزتني على فرط الصبابة بالشحط فيالجزاء ماله قط من شرط
فقد طال يومي بعد زم قيادها وطار منامي منذ مالت إلى الشط

وحلت بقلبي مذنات عن نواظري
 ويذكرني عهد اللقاء كل بارق
 غزيلة كم جدلت ليث غابة
 عديدة شكل أعجمت نون صدغها
 تعيد ظلام الليل في رونق الضحى
 تريك اذا ناطقتها در منطق
 منعمة رياء السوالف نضّة
 عقيلة ملاك بوأت شامخ الذرا
 تنام أسود الغاب حول قبابها
 وماهي إلا الشمس وجهاً ورفعة
 لعمرى لقد حازت محاسن يوسف
 قريع صفات المكرمات وخدنها
 فتي حازماً أعياء المحارير واحتسى
 تخطى الى نيل المعالي فناها
 وسلسل اسناد الفخار مصححاً
 به تاهت الآداب عجباً وأصبحت
 تفوق أحلاف العلوم روية
 فيأشرف الدين الذي شرفت به
 لقد صرت بديراً في دجا الليل ساطعاً
 وهك نظاماً ان اكن فيه قاصراً

خملت عرا صبرغدا محكم الربط
 فيزعجني شوقاً الى ربة القرط
 بأسمهم الخاظ تصيب ولا تخطي
 محاسنها من مسكة اخلال بالقط
 اذا كشفت مسود فينانها السبط
 كما ينثر الدر النظيم على السمط
 ممنعة من دونها أسل الخطي
 ولم تدر ما ذات الأثيل ولا الخط
 فمن دون مرعاها التتاد مع الخرط
 فكل مرام دونها أي منعط
 كما حاز في المجد ابنة أوفر القسط
 وبحر علوم ماله الدهر من شط
 كؤوس العلا والمجد صرماً بلا خلط
 جميعاً وما للشعر في الخلد من حط
 وأبدى متون الفضل شكمة الضبط
 تمايل من زهور كشارب أسفط
 فأوتى في شرح الصبا الحكم بالبسط
 على شرف جرثومة الأهل والرهط
 يضيء فيجلو ضوءه ظلمة الصقط
 فليس لزندي في البلاغة من سقط

ومن شعره هذه الفريدة يمتدح بها الامام المنصور احمد بن هاشم :

كشف الصباية والهوى أن تعلمنا
 طر في العقيق ولا جرى فيه دما
 ظلاً وكم أسرت بطرف ضيغنا

دع عنك كتمان الغرام فانما
 لولا هوى ذات الوشاح لما رأى
 واهاً لها كم عاشق فتكت به

ترمي بسهم من رناها نافذ
 وتريك مرسل شعرها وجبينها
 غصناً تمايل فوق غصن فوقه
 ما كنت أحسب قبل معرفة الهوى
 هجرت بلا ذنب معنى لم يزل
 واستحسن قول العذول وصدقت
 ما ضرها لو ساعفت بوصالها
 ما كان حق متم جعل الوفا
 ولئن نأت عن طرفه فلقد ثوت
 لله أيام الوصال فانها
 لم أنس اذ حيت مواصلة بلا
 وغدت تربي في غضون حديثها
 وتقول شبه ما تراه قتلت ما
 قالت فمثل الدر ثغري قلت ذا
 قالت فتدي خوط بان مائس
 قلت الفصون الى كلاك تنتمى
 قالت فلحظي في النفاذ كسيف مو
 القائم المنصور أجود من مشى
 وأعز من شمخت به العليا ومن
 العالم الفطن اللبيب الحازم الورع
 الرضا الندب الهزبر الخضرما
 وله قصيدة طنانة امتدح بها الهادي محمد بن المتوكل في سنة سبع وخمسين أولها
 هذا هو الشرف الرفيع الأعظم والفخر والحسب الصميم الأذخم
 وستأتي في ترجمة الهادي بكاملها وقصيدة فريدة امتدح بها المتوكل محمد بن

يجي بعد أن أوقع بالشيخ أحمد بن صالح ثوابه أولها :

رفع الحق شامخات قبابه ونجالت قشوره عن لبابه
وحما الله آية الجور لما زال عن شمسه كثيف سحابه
وهوى البغي بعد طول تماد به صريعاً وانزاح لمع سرابه
وانجلى عثير الضلالة لما شهر الملاك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيف وأمضى عقابه في ثوابه

وستأتى هذه القصيدة بكاملها وغيرها في ترجمة المتوكل محمد بن يحيى . وكل
اشعار المترجم له فائقة يتوشح بذكرها جيد كل كتاب ويعترف ببلاغتها كل من
نظرها من أهل الآداب . ومن شعر المترجم له رحمه الله :

تباً لقوم صرت بين ظهورهم ملء العيون الغلف من أوارها
فلو استطعت هجرتهم وسكنت من شم الجبال بكهفها أو غارها
وقال السيد الامام عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن
أحمد بن المتوكل الشهاري :

عجباً لفسى كم أراها تستحى من كل شخص عاذا أو زارها
وحقيقة هي في الحقيقة بالحيا من كشف يوم معاذا أو زارها
وقال سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير رحمه الله :
النفس في الأوطان تبلغ بالكفا ف مع الاقارب منتهى أوطارها
فاذا جفاها الأقربون فليس يسليها غنا أوطارها أوطارها
وقل سيدي محمد بن عبد الله بن أحمد بن المهدي السكوباني ولعله السابق
الى انظم في هذا :

ان الضرورة تخرج الأحرار من أوطانها والطير من أوكارها
واذا الفتى ضاقت عليه جهاته طلب التنقل طائماً أو كارها
وقل سيدي عبد الرحمن بن يحيى :

لا شك أن الحر يبغي نفسه ان خاف من مكروها أو عارها
ضاق عليه الأرض وهي فسيحة فعلا السهول وحل في أوعارها

وقال سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني :

اصبر فان الصبر من شيم الذي قد حل في بيت الهموم ودارها
وكل الامور الى الذي خلق الوري والنفس الزمها القنوع ودارها

وقال سيدي قاسم بن اسماعيل بن شمس الدين :

الله عودك الجليل قدم على كسب العلوم وقف على اسفارها
واترك مجاهدة المعيشة ان أرد ت الارتياح وعدّ عن أسفارها

وقال صنوه سيدي يحيى بن اسماعيل :

وكذا السباع الضاريات ضرورة تلجى الضرورة تركها لو جارها
فاسلك مع الايام في عسر وفي يسر على رغم الزمان وجارها
واصبر اذا اللاوى اتتك ولا تلن أبداً وكن كحليف تلك وجارها

وقال سيدي الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني :

الرزق مقسوم سوى حل الفتى في السهل منها أو على أعسارها
فاشكر اذا أعطتك في ايسارها واصبر اذا منعتك في اعسارها

وقال سيدي احمد بن محمد :

واذا الفتى قصد الميمن طالباً أغناه عن اعسارها بيسارها
وأعاد الدنيا عليه كل ما قد أهلكت يمينها ويسارها

وقال الامير يحيى بن احمد الماس

اصبر فعين الدهر عن أعيانه أغضت وخان فخط من اقدارها
حفضت بجزم من علت نيرانهم للضيف وانتصبوا على اقدارها

وقال سيدي علي بن محسن القاره الكوكباني :

لا تعنب الزمن الخؤون بفعله يانقطة وقعت على بيكارها

وبني اعتبر لا ذنب لي الا العلى لكنه أضفى لمابي كارها
وقال أيضاً :

اترى لها وترا على أبنائها فتظل تعمل في قضا أوتارها
فاصبر فبيننا المرء باك اذ به قد صار يضحك من غنا أوتارها
وقال سيدي يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن المطهر الصنعاني :

طبع الزمان على الجفاء وربما جادت لك الايام منه فوارها
ان محنة فاصبر لها أو منحة فاشكرها وعن العيون فوارها
ولما اطلع صاحب الترجمة على أبيات سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن
محمد الامير هذه

زوّجاني فان شمس الاماني حين لاحت في ظلها زوجاني
راجعاني فقد تشوقت للوصل وراج اللقا وما راج عاني
والقفاني اذا سقطت فاني كدت أفنى شوقاً ولم الق فاني
شورباني بالموس من غير قصـ ذاك شورى لمن على الشورباني
لحساني فان خدي ممّا قد جرى فيه مثلما لح ساني
زلجاني الى الحمى واجنيا من روض خدي ورداً فما زل جاني
فالحقاني فان عندي لمن ير فل في روض زبجه فليح قاني
صبعاني فاني مثل عودٍ صيرتني نار الجوى صبّ عاني
كان ماني قد قال للنور فضل فاتبعوه في قوله كان ماني
كبّساني اذا تعبت وكبتا عصبي في الهوى كما كب ساني
طلعاني الى الجباء نخلي مذ رأي بيابه طل عاني
فرغاني من السلو فمالي جلدٌ للسلو ان فرّ غاني

وعلى قول الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني في ذلك وهو :

تلمساني النظم قد صرت الا اني مذ كاتبت في تلم ساني

كرثاني من المقاشيم حملا
شلخاني فقد تمولت حتى
نومساني فقد مشى بجفوني
والمحاني شزراً وقولا حريو
قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

شرفاني بزورة تذهب الهم
حرساني عن الرقيب فاني
آساني فقد توحشت لما
حرضاني وواصلاني ولو في
برجاني فليس ديني سوى البر
قرباني فلم أزل طول عمري
صدقاني فيما أقول والآ
رقداني بالوصل لا تسهراني
ساختاني فاني حافظ السر
عزباني قد ذل من هدم الود
درساني كتب العلوم والا
حدثاني هل صارم اللحظ كالسيف
صبحاني وقهوياني قشراً

سريعاً فانخير والشرفاني
صرت خوف الرقيب في حرساني
حن خدن الغرام أو ان ساني
ديمة في الفلاة أو حرضاني
خللي وليس من برّ جاني
بانياً للوداد ان قرباني
فاسألا الدمع فهو للصدقاني
رق لي من نأى وما رق داني
كليم مذ ذقت موسى ختاني
بشطح الهوى كما عزباني
قلت لله بعد ذا درساني
حديداً أم ذاك في الحدثاني
أخرفياً فقهوة الصب حاني

قال القاضي محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه ان صاحب الترجمة
كان صدر ديوان كوكبان والحاكم الاكبر هنالك ثم كان سقوط داره التي
بكوكبان فوق أهله وولده وذهب جميع أمتعته وكتبه فانتقل الى الروضة وقد
خولط في عقله . وكانت وفاته بها بعد وصوله اليها في سنة ١٢٨٦ رحمه الله واياها
والمؤمنين آمين

٨١ الفقيه أحمد بن لطف الله جحاف

الفقيه العلامة الزاهد أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن هادي بن أحمد بن جابر جحاف اليمنى الصنعاني ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل مولده بصنعاء سنة ١١٦٩ وبها نشأ وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم أخرجه والده من صنعاء الى مدينة جبلة من اليمن الاسفل فأقام بها أياماً مع والده وكان عاملاً على أوقاف اليمن الاسفل ، ولما توفى والده في جبلة عاد المترجم له الى صنعاء فكفله خاله الزاهد الحسن بن صالح الحداد الثابتى المؤذن بجامع صنعاء فتخرج صاحب الترجمة به وحضر درس السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير ودرس ولده السيد ابراهيم بن محمد وأخذ عن الفقيه العلامة حامد بن حسن شاكر وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن أحمد الورد وعن السيد العلامة الزاهد الحسين بن عبد القادر ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم وعن غيرهم من أعلام صنعاء ولازم المسجد الجامع بصنعاء وقام بوظيفة الأذان دهرأ طويلاً وأحيا ليله بالعبادة وكانت اليه خزانة الكتب الموقوفة بالجامع وأناط به المنصور علي شيئاً من أمر الصدقات أياماً يسيرة وحج سنة ١٢١٦ وكان صدوق اللسان محباً للخمول له حافظة واسعة طالع الاخبار والتواريخ فأثبتها معرفة وحفظ معظم أشعار السيد محمد بن اسماعيل الامير ، وكان وصولاً للرحم محباً لفعل الخير يسعى فيما يظن فيه التأثير طاهراً عن درن الغيبة والتميمة يحضر الجمعة والجماعة ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى السلام ويكره السمر بعد العشاء الا في حاجة نفسه ويحيي بعض الليل بالدرس والصلاة وكان اذا صلى حاذر النوم . وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمة ولده لطف الله بن أحمد بالبدر الطالع فقال ان صاحب الترجمة كان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الاخبار والاشعار وحسن محاضراته وجودة بادرته وفصاحة لسانه

وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الاحاديث ومذاكرته بها، وهو يلزم مجالس تدريسي ويقراً على في مثل البخاري وغيره ويتدبر ويخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ احاديث الاحكام أكابر العلماء وهو ساكن فاضل منجم يقتفى آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشي على طريقهم . وقال ولله لطف الله بن أحمد في درر نحرور الحور العين : وكان رحمه الله يرى العمل بالحديث الضعيف الداخل تحت العمومات ويحتج عليه ونسخ بخطه الواضح لنفسه ما يزيد على ستين مجلداً في القطع الكبير الضخم من كتب الحديث وشرحها والتفسير وتواريخ الامم وكتب الرقائق ، واختصر صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي وحذف أسانيدھا وكان له في الطب ملكة قوية ومعرفة للنجوم، وكان مع سكوته عن مذهب الخائضين بالآراء لا يعدم الجواب والرد كتبت اليه في حال الصبا ان العجب من المعتزلة ترجح آيات الوعيد على آيات الوعد ويعجبون من قوم دحضوا الرجاء لصاحب الكبيرة وقضوا بخلوده في النار وان الله تعالى لا يغفر له وان تاب كما ذلك ظاهر قولهم في مثل القاتل كلهم مآقر أو ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فأجابني رحمه الله: يا بني أرشدك الله الى الصواب قد خبطت في هذا الكتاب فالمعتزلة على خلاف ما تظن فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد ولعل الاكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القاتل وغيره على ان عبارتهم هذه عبارة من لا يدري ما يخرج من رأسه كأنهم الى الوقاحة أقرب، ثم افيدك أرشدك الله ان الخلاف قام بين المرجئين والمائعين في الغفران مع عدم التوبة فلا شك ان المعتزلة تحجرت واسماً ولا أخشى عليهم الا من مثل هذه المسألة فان الله تعالى عند ظن عبده به وهم على ذنوبهم يظنون أن الله تعالى لا يغفر لمن مات على غير توبة. وللمترجم له شعر منسجم فمن ذلك قوله ممتدحاً للمنصور علي بن المهدي العباس ومؤرخا لايقاعه بالبغاة من أهل برط في حدة

سنة ست وتسعين ومائة والف :

هلال المعالي من سما المجد أشرقا
وهبت رياح النصر من كل جانب
وما زال نهر السيف في الجو جارياً
وخيل عليها كل أروع شاخص
يرى الأرض مضاراً له فيلاعب
ويستصغر الأهوال وهي عظيمة
تردى ثياب الحرب قبل دعائه
وقال ألا ندعى ليوم كريهة
فلم يدر إلا والمنادى يقول ذا
فقل ليوم الحرب أو غيرها يرى
فقد أطمع الأسد العرين لحومها
فما زالت القتلى تمج دماءها
وما منهم شخص شكاً غير طعنة
فقل عندها ما يوم صفين عابس
ومد برز المنصور في ذي حربه
توالت على الأعداء منه صواعق
فقل لآمام العصر أرخ مفاجئاً

وأرعد سحب الانتصار وأبرقا
وأهلك من بالشر قام وأغرقا
يؤم الأعدى سيله المتدفقا
إلى الموت طرفاً ظل شزراً محلقا
الاسنة ينحومون ورا الغرب، شرقا
فيسطو على الدهناء مستعظم البقا
إليها وأصغى السمع طوقاً وأطرقا
فنجنى بها غصناً من المجد مورقا
مبيد العدا المنصور دام له البقا
فقل بلى بلى للذوابل أطلقا
فأشبعها والنسر وإفاد مشققا
بحدّة والجروح أضحى معوقا
بها رجلاه للجسم تحفر خندقا
وقد كان فيها السيف يسلب مخنقا
وسل حساماً فيه برق تالقا
البنادق فيها الموت للجسم مرقا
بحدّة للأرواح رمحك أرهقا

وكتب المترجم من صنعاء إلى ولده لطف الله وهو بوادي ظهر

يا بذر أني عنك را ضي غفر الله لك
تركنتي في غربة أرعى السها والفلـك
فها ت خبني ترك ت الكتب ما عن لك

فهل بلغت مابه ربك قد فضلكا
 وهل تيسرت لما الله له أهلكا
 ونلت في طاعة مو لأك الذي عدلكا
 غاية مانال امرء فاز بنهج سلكا
 واننى أوصيك نو ر بالتقى منزلكا
 وأكثر الذكر فبالذ كر تسر الملكا
 وقل جزى الله أنى خيراً بلغت سؤلكا
 وقل قه الله عذا ب القبر قد أملكا
 يرد عنك ملك ذاك يقول ولكا
 واصبر فمن يصبر في يوم اللقالن بهلكا
 ولا تدع جمعة لله قد حملكا
 وان أتاك سائل في ذله قد سلكا
 فجد له بما ترى من قبل أن يسألكا
 وأكرم الاخ ومن وافي ومن أجلكا
 واحذر من الشيطان أن يأتي فيستزلكا
 وراقب الله فبالر قبي يفك غلكا
 اياك أن تغتاب مخلو قا ضعيفاً مثلكا
 وقم بما في سنة ال مختار وارشد أهلكا
 وظاهر السنة فالز م مقتضى مادلكا
 تأت الى الله تما لى بالذي حملكا
 واسلم فأنى عنك را ض غفر الله لكا

فأجاب والده بقوله :

أهلاً بنظمٍ قلت فيه
في طيه عتب من اللطف
تضمن النصيح حيا
قلدتني عقداً به الـ
أصبحت في القوم بما
رأيت رضوانك عني
فاتنال الشمس في
والبدر لا يدرك من
أما هديت مسلِكَ
مولاي مملوكك في
ولا انتنى لعاذل
بل عالم في النصيح ان
أني جزاك الله خيراً
تهديني الى الخير فما
فقل لمن حاد عن لا
ومن أبي فلا يبا
طوبى لعبدر في سبيل
وبابن الناس وما
وما أتى الصدر ولا
ولم يُقل لمن يميل
ولم ير الفضل لغير
هذا هو الفرد الذي
يا أبت ادع الله لي
غفر الله لك
أرق مسلِكَ
ك الله ما أعد لك
فضل غدا مفذلِكَ
أرسلت ملكاً ملكاً
في العلا أحلك
مظهرها محلك
أشراقه منزلِكَ
أعلى يسامى الفلك
النصح المدا ماملِكَ
من غيه جهلك
الله قد كلك
مارأيت مثلك
أعلى وأولى فعلِكَ
منهاج ما أجهلك
لي أي داء هلك
الله يوماً سلك
لي قال هذا ولك
الظهر ولا المملِكَ
عنه ما أعجلك
الله فيما ملك
بالخير صار ملكاً
قل غفر الله لك

واسلم ودم في نعمةٍ تشكر من خولكا

وكتب الى المترجم له ولده المذكور:

دارت مذاكرة في محبط العمل فقال قوم بأدنى الذنب والزلل

وقال قوم نري أمر الكبائر والاشراك سيان في الاحباط وهو جلي

ان كان عندك علم عن محمد ال مختار جودت في التفصيل للجمل

فأجاب صاحب الترجمة بجواب بسيط أوله : يا بني علمك الله ما لم تكن تعلم .

وفهمك آيات كتابه المحكم . هذا الجنى الداني . قد دار بمحضرة البدر الشوكاني

ورأيته جانحاً الى أن الكبائر محبطة . فما أدري صارفة مذهبية أم سفسطة . فني

المقام كثير من أهل التفرطة . وسكت والدك لتصوره عند نفسه ولكونها سجية

لا يفوه الا بما ليس فيه تنفير . وهذا دأبه ودأب أبناء زمانه من صغير وكبير .

ما عداك أرشدك الله تعالى . فاني أراك تصدع بالحق . واني مع استعاذتي بالله تعالى

من أهل الجهل عليك والأوغاد والسوقة ومن تراه من أهل الهيئات المغفلين . أرجو

الله أن ينصرك الحق . وهاك جوابا بالذي قد طاب . وهو لديك ان شاء الله

مستطاب . عولنا فيه على التواب . ففتح الباب وارشد الى آيات الكتاب .

فأقول: بني خل أقوال هؤلاء وراءظهرك . وانبذ قذاة المقلدين بظفرك . وان كنت

أنا وإياك في تدقيق أولئك من القاصر بن . فلن ترانا في اتباع الكتاب والسنة

من الخاسرين . وقد أوردت لك - شرح الله صدرك ويسرك أمرك - ما قال الله

تعالى في كتابه ، فالزم منهج صوابه لتبلغ من الأمل الغاية . الآية الأولى في

سورة البقرة : (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم

في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . وسرد الى ستة عشر

آية ثم قال : فهذه الآيات القرآنية كلها ما عدا الأخيرة مصرحة بأن الاحباط انما

يكون بالكفر على اختلاف الألفاظ واتفاق معناها ومؤاها فان كفر أحد بعد

إيمانه وصار مرتداً ومات على ذلك فقد حبط عمله وان عاد الى الاسلام لم يحبط

عمله فلا يجب عليه قضاء حج وصلاة وصيام كان قد أداها الى آخر الجواب . وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة رحمه الله

٨٢ الأمير احمد الماس عبد الرحمن

الأمير أحمد الماس عبد الرحمن الصنعاني قال جحاف في درر نحور الحور العين كانت وفاته في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٨ بعلة الفالج وكان قد أصيب بالضرر وتصدى لمداواته المتطبيب نظر علي العجمي المعروف عند العامة بالسيد على العجمي

كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة وكان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلي خدم حكام اليونان والقي به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمي سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا انك ان نزعها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجيء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له أماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كليمب النار الا أنه خشى على نفسه من الموت ان نزعها فلما مر الوقت الذي حدد جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشظى بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل: منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطئ . منع بعض النساء من اكل العنب لعله أصابته فلم تجدد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علته فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمتع النبض بماذا ينبينا فجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت فقصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

ومنها أنه شكا اليه مجذوم علتة فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بجنش عظيم فحيء به فقطعم رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله والقاء على النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صباحاً وليلاً فبريء.

ومنها أنه شكا اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج الى حدة يتنزه ثم طلع الى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فاخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الافاعي من كل جهة فاختر منها واحداً ضارباً لونه الى الحمرة ثم صفر بمزمارة مرة أخرى ففرت عنه الافاعي بعد أخذه الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل الى الشاكي به فقويت بآءته

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدري ما هو فما زال المني يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك

وحدث أنه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه الى بلاد الروم الى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسير فقالوا انك ان بلغت موضع كذا فلا تتجاوز فأنك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك ان تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي أنه استفتح أراضي بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضياً مدمناً للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن المنصور على عن هذه الرذائل وضر به أسواطا متتابعة وسفره عن اليمن . وإنما تعرضنا هنا لذكره لعدم تعرض المؤرخين في زمننا لذكر شيء من سره وجهه وهو جدير بأن يترجم له كان به قوة مارأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدن بالأرض ثم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به ، و كان يلوي سبابته والوسطى من أصابعه على بندق الرامي فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدرُوا و كان فارساً رامياً تياهاً

معجباً بنفسه وانما نهنا على يسير من كثير . ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قالوا اذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة . واذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شاباً لا يهرم ولا تضعف قواه واذا أكل طعاماً والنفس من الأيمن انهضم وان كان من الأيسر فبضده وكان يقول دعاوي لا تقرر صحتها الا بعد التجربة

٨٣ السيد أحمد بن محسن المكين الزبيدي

السيد العلامة الأديب أحمد بن محسن المكين البجلي الزبيدي كان أديباً نثره أرق من النسيم ونظمه الدر النضيد النظيم فن نظم هذه الأبيات كتبها الى الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الشرواني في سنة ١٢٢٤

كيف لم ترضني لودك أهلاً وأغري رضيت أهلاً ونزلاً
أجرى من أسير وذك ذنباً موجب للعدول عني مهلاً
أم توخيت أن أغري أولى لقديم الوداد حاشاً وكلاً
كنت أَرْضَى بأن تشرف قدري بعبور بقدر أهلاً وسهلاً
فقليل منكم كثير ولكن فامات فامات وانقضى وتولّى
فن الفضل أن تعودوا وان تجبر ما كان يا أعزّ الأُخلاً

وكتب المترجم له الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم الآتي ذكره هذه الأبيات

مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل يحث ولم أبلغ منأى ولا قصدي
ومرّت دهور في لعل وفي عسى ولم تفتح الاقدار من ذاك ما يجدي
فهل حيلة للوصول يا غاية المنى تبلغ ما أهوى وتنجز لي وعدي

فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا فاني مستفت بعلمك مستهدي
عليكم سلام من أخى لوعة له الى وجهك الوضاح شوق بلا حد
ودم في نعيم لا يشاب بنقمة وصار لك الدهر المعاند كالعبد

٨٤ السيد أحمد بن محمد الشرفي

السيد العلامة الأديب أحمد بن محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي الشرفي نشأ بالقويعة من بلاد الشرف ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة الحسن بن يحيى ابن أحمد الكبسي الآتي ذكره :

والله والله اني لست أسلوكا وليس عرفان ما في القلب يعدوكا
وإنني لم أخن يوماً هواك ولا نسيت ودّاً وسل من شئت يفتيك
ولا جواهر علم كنت تودعها سمعي فيلتد ما يلقي له فوكا
طبعي الوفاء عليه قد جبلت إذا ما صار طبع الوفا في الناس متروكا
وأنت سؤلي من الدنيا بأجمعها وبغيتي ليس في هذا ادا جيكا
ولي اليك التفات حيث كنت فان بعدت عن نظري فالقلب يحويكا
نعم وأصبو الى أرض حللت بها حقاً وأكره شانيها وشانيكا
لعل دهرأ قضى بالبين يجمعنا عما قريب ويديني من تلاقيكا
فاسمح برد جوابي منك يا أملي واردد تحيقتنا إنا محيوكا
ودمت با زينة الاخوان في نعم ترى وأسأل رب العرش يبيكا

فأجاب سيدي الحسن بن يحيى بقوله :

سقى معاهد اطلال بواديك ولا رقا دمع هطال بناديك
لا زالت المزن يا ربع الحبيب بغية مذاق ملث باصلاح تغاديك
مهما تداوم اشمام البروق فتر تاح القلوب بذكري جيرة فيكا
بالله يا برق نعمان اتشد وأعد فمأك لي باقسام الثغر من فيكا

لعل تطفي جوى أذكى النوى بجوا
نرتاح طوراً إذا خلنا سنالك وإن
حاكيت ثغراً ولكن ما حكيت ثنا
ويا حمام الحى رقفاً الست ترى
صدحت في فنن الأشجان فانبعثت
الله حسبي اني لا أطيق على
عساه إذ قد قضى التفريق يسمح
يسره ربي كما أوليتني كرمًا
أكرم به نازلا في القلب منزلة
الله درك رقاً ما حويت وما
تفتر عن درر ان فض ختمك أو
نظماً ونثراً هو السحر الحلال غدا
محبر ببلغات البيان فلو
يا أيها الفاضل السباق في الشرف الب
فأين أين فخار أنت تقصده
الحقت آخر هذي الناس أولهم
هذي الفضائل قد حطت بسوحك إذ
وجاء يرقل في برد التبخر مخ
وقد تكلل في تحت المسرة بالآ
الله آية بشرى بالنعم بدت
جاءت به سحب إحسان تهطل بالأنعام والبر جوداً من أياديكا
حيالك ربك بالتسليم يردفه الاكرام منه وبالحسنى يكافيك
وكتب سيدي العلامة الحسن بن يحيى بن احمد الكبسي الى المترجم له في

رحي ففيها الهوى نار يحا كيك
شبيت نيران أشواق لأهليكا
ياهو هيهات تحكي حسن هاتيك
دمي ودمعي مسفوحاً ومسفوكا
أشجان قلبي فتشجيني وأشجيك
بين عضوض وهجر ليس متروكا
والتفريق عنا بنهج الوصل مسلوكا
وفود خير كتاب من أياديكا
لرقه صار رقى اليوم مملوكا
أودعت من سر قول في مطاويكا
جواهر وجمان في معانيكا
لنفثه راجح الأبواب مألوكا
ترومه البلغا آني يدانوكا
لذاخ والفضل من أضحي يجاريكا
هون عليك فكل الناس يألوكا
لما علوت رقيقاً من مبانيكا
شرع المروءة أضحي من مساعيا
تلا يتيه على غر يباريكا
فراح والبشر يولي من يواليكا
لما وأي انتقام من أعاديكا
جاءت به سحب إحسان تهطل بالأنعام والبر جوداً من أياديكا
حيالك ربك بالتسليم يردفه الاكرام منه وبالحسنى يكافيك
وكتب سيدي العلامة الحسن بن يحيى بن احمد الكبسي الى المترجم له في

سنة ١١٩٩ الى الشرف :

هذي مطاياهم شدت باكوار
يا حادي الظعن رفقا بالمطي فهل
طار الفؤاد لترحال فكيف اذا
لا يبعد الله من قد كان يبعدني
ويارعى الله من أهوى فان شحطت
يا ذلك الربع كم أحرزت من نعم
الله أيا منا في الشعب إذ قصرت
ومنها :

يا قلب ما قدر الرحمن فارض به
فاصبر لعل الذي قد ساء يعقبه
واثن العنان الى مدح اللسان ومن
القد احمد أعلى الناس منزلة
الى آخرها . فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

من لي بفاد من الأهلين أو طاري
يعوج نحوي فيقضي بعض أو طاري
ومنها :

وللرياض ابتسام بالزهور حكت
أعني أخي الحسن الخط المنير اذا
السيد الزاهد العلامة الورع التقى من سادة في الآل اطهار
خضم علم وجود للذي وردوا
سباق غايات إضحي اللاحقون به
فهو المجلي ومن جاري أعلاه تلا
الى آخرها . وقال في النفحات ان صاحب الترجمة كان علما فاضلا من أعيان
بلاد الشرف وله شعر حسن ووفاته في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٥ الفقيه أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي

الفقيه العلامة الحكيم أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قل في عاكش عقود الدرر : كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفى على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعا في الاجرة على المعالجة لا يأخذ الا شيئا يسيرا يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولي زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوما في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب الى شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافق على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ولما وفد شيخنا السيد أحمد بن ادريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السورة القرآنية على لسان الإشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك ومن سارع الى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبيس ابليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها العصي القارعة ، الى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير : وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء والقديح في أعراض العلماء سم قاتل والله درالقائل :

لحوم أهل العلم مسمومة ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لأهل العلم طوعا وان عاديهم عمداً تفد ما أذاك

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٧ القاضي أحمد بن محمد مشحم

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٥ ونشأ بصنعاء فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها وقد ترجمه الشوكاني بالبدر الطالع فقال : اشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً ، ولما مات والده وكان قاضياً ولاد الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضائها وجعل له مقررآ فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة ووأمانة وسكينة ووقار فما زالت درجته ترتفع فيه . ولما مات المهدي وقام مقامه الامام المنصور عظمه وركن عليه في أمور جليلة وهو من أعيان القضاة ونبلائهم وكلما تولاه وحكم به انشروحت الخواطر بحكمه وطابت النفوس به وله ولد علامة هو محمد بن احمد ستأتي له ترجمة مستقلة . انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٩ وخلف دنيا عريضة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٨ السيد أحمد بن محمد الشتاره

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن المؤيد بالله محمد ابن القائم بن محمد الحسني وبقية النسب تقدمت ، وهو المعروف جده بالشتاره مولد المترجم له بصنعاء في سنة ١١٧٧ ونشأ بمحجر خاله المولى احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي ونخرج به وأخذ عنه وعن أولاده الاعلام وغيرهم في فنون من العلوم فأحرزها وأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي في شرح المنهاج للامام المهدي في الاصول الفقهية وفي شرح رسائل علم الوضع وطالع كتب الأدب ونقل الفوائد وقيد الشوارد وكان فطناً أديباً نجيباً له ذكاء وألمعية

ولطافة طبع وحسن أخلاق وتقادة وهمة عليّة وميل الى الخول وله شعر حسن
فمن شعره ما كتبه الى شيخه السيد ابراهيم الحوتى في سنة ١٢٠٩ يستنجز وعداً
للقراءة في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم وفي شرح القطب فقال :

ليت شعري هل للتباعد حد منك يا علماً بطرد وعكس
أم أرى لي من جفاك برسم خاصة في الأنام من غير لبس
لا بقرب حظيت منك ولا التدريس بلغت من علومك نفسي
فأجبنى فيما سألتك يا من صرف القلب عن هواك وأنسى
ومن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن عيسى الكوكبانى في سنة
سبع وتسعين ومائة وألف وهو :

حتام تكتم يا زمان عندي وتحول ما بيني وبين مرادى
وببعد من أهواه تهضم جانبي عمداً كأنك لي من الاضداد
خفف عليك فليست ممن يختشي بأساً وان أكثرت في الانكاد
اني امرؤ من معشر جعلوا التقى والصبر عند السلم أفضل زاد
وهم اذا ما الحرب شبت نارها يوماً يعدوها من الأعيد
ان جردوا بيض الصفاح فما لها غمد يوارىها سوى الأجساد
واذا الرماح تشاجرت بأكفهم ما بين ذي خمص وآخر صادي
جعلوا كلا الاقران في البيدا لها طعماً وسقياًها دم الاكاد
واذا جرى ذكر النداء فسوحهم حرم العفاة وكهبة الوفاة
ورثوا تراث المجد عن آبائهم ووراثته الآباء للاولاد
ثكلتني العلياء اذ لم تلقني من سلكهم في جملة التعداد
وأنا الذي عرف الورى قدراً وما تحتاج عليائي الى اسناد
ذو همة بسموها لا أرضي فوق الطباق السبع وضع مهاد
ولسوف تأتي يا زمانى راهباً أو راغباً طوعاً بغير قياد

وأراك عند السلم لي رقا وان
اتي لاهوى الضيم في طلب العلى
من ذي عتدال ان تثنى أورنا
فستى النقا والجزع من سقط اللوى
كم باكرت فيه المسرة بعدما
اذ زار من أحبيته متكتما
هراق من دمعي وأعرض منشدا
فأجبت القلب من فرح به
من لم يبت والحب يصدع قلبه
فثنى العنان وكر نحوى قائلا
أوسى يدير بلفظه وبلحظه
صهبا معتقة وأخرى لم تكن
اسعى بها وهنا وقد مالت به
كانما هو حين مد بكأسه
حتى اذا تاب الظلام وقام فو
عاهدته أن لا يعيل وهكذا
وثنت عزمي نحو بدر مقلتي
فارقت قلبي عند ما عاهدته
أعني أخي الفخر الذي لا يختفي
ومن ارتقى في الفخر أعلى ذروة
واذا ذكرت فعن أب اسناده
اذا سألت عن المكارم والندى
لو حاتم في العصر حيا جازه

آن الضراب تعد من أجنادي
ما لم تكن عن جفوة وبعاد
يسطو بسمر أو ببيض حداد
من باكر الوسمي صوب عهاد
أمسيت من وجد حليف سهاد
في غفلة الواشين والحساد
ما للدموع تسيل سيل الوادي
دهش يخالط غيرة برشاد
لم يدر كيف أثقت الاكباد
ان الكئيب أحق بالاسعاد
وبثغره وبكفه في النادي
قد لو مست في عصرها بأيادي
ميلا كفصن البانة المياد
شمس تمد بـكوكب وقاد
ق الغصن طيرا بالصباح ينادي
أعطيت في اخلاص محض ودادي
تكتحل من فقهه برقادي
فكانما كانا على ميعاد
في الناس بين السادة الامجاد
دع عنك ذكر مفاخر الاجداد
عن جده طه النبي الهادي
فلكم له في المكرمات أيادي
سبقا وهل سبق لغير جواد

أو كان في الزمن القديم تشرفت
 يا ما جداً سبق الانام الى العلى
 كم ذا أكابد في هواك على النوى
 ففى أراك لفرط سقمي عائداً
 ليعود للجفن الكرى وتقر
 واليكها عذرا لها من تيهها
 صدرت ومن لي أن يعاض بياضها
 فانظر اليها نظرة تزهو بها
 وامنن وجد بالصفح افضالا على
 واسلم ودم ماوحد الباري وما
 وبذاته العظمى عليه وحقه
 بشريف خدمته بنو عباده
 سبق الجياد الضمر يوم جلاد
 حرقاً تفتت قلب كل جماد
 يا مالكي في زمرة العواد
 عيني باللقا ويقر خفق فؤادي
 ما بين أرباب النظام تهادي
 ببياض عيني والسواد مدادي
 ان ابرزت في أعين النقاد
 ما كان من عيب بها وفساد
 ناداه للكرب العظيم منادى
 أن لا قضى ما بيننا ببعاد

٨٩ السيد احمد بن محمد أبو طالب

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن محسن بن حسين بن محمد الملقب
 الجثام بن أبي طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي القاسمي حاكم الروضة
 مولده في سنة ١١٨٠ بالروضة ونشأ بها في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة
 المجتهد اسماعيل بن احمد الكبسي وكان للمترجم له النظر الثاقب والفهم الصائب
 والخط المشق الحسن ونسخ بخطه الفائق جملة من الكتب وكان له الشغف العظيم
 بالمطالعة في أكثر أوقاته فأحرز الفوائد وقيد الشوارد، ولما توفي والده السيد
 العلامة محمد بن احمد وكان هو الحاكم بالروضة في سنة ١٢٠٢ نصب المترجم له في
 القضاء بعد والده بالروضة ولم يزل فيه الى أن توفي في سنة ١٢٧٢ عن اثنين
 وتسعين سنة رحمه الله

٩٠ القاضي أحمد بن محمد الحرازي

القاضي العلامة شيخ الفقه بصنعاء أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي القابلي نسبة الى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شبام حراز مولده كما في البدر الطالع يوم الاضحى شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٨ في مدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر وعن السيد العلامة الحسين ابن يحيى الديلمي وبرز المترجم له في الفقه والفرائض ثم ارتحل في أول شبابه الى صنعاء فاتصل بجماعة من أعيان العلماء فيها كالقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي العلامة اسماعيل بن يحيى الصديق وعكف المترجم له على تدريس الطلبة بجامع صنعاء في كتب الفقه والفرائض فانتفع به الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وكان شيخ شيوخ الفقه بصنعاء بلا مدافع ولا منازع وكانت له قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع خلفاء زمنه لا ترد شفاعته ولا يكسر جاهه ؛ وخطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة لدينه ودنياه وأرجع ماعداه واجتمعت له دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لا يشتهي ومن أجل تلامذته شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وباشر المترجم له قسمة تركة الامام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين وتركته ولده المهدي العباس فأحسن العمل في التركتين مع كثرة الورثة ذكوراً وإناثاً واعتمده المنصور علي بن المهدي العباس في كثير من الأمور وأرسله في سنة ١٢٢٢ بكتبه الى السادة الكباسية الى الروضة وقصده الناس لحل المشكلات من كل مكان وانتفعوا به في قضاء أغراضهم والفتوى حتى توفي في شهر شوال سنة ١٢٢٧ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

٩١ السيد احمد بن محمد الضحوى التهامي

السيد العلامة البليغ احمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى نسبة الى قرية الضحى من وادي سهام تهامة سكنها جده ونسب اليها وعم في الاصل من مدينة صبيا من السادة بنى المعافى الحسينيين ونسبهم يفتى الى السيد المعافى بن ردينى بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصاحب الترجمة مولد سنة ١٢٣٣ وحفظ القرآن وأخذ في المختصرات والنحو على علماء وقته وأخذ في الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكيه الحضرمي ولازم القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني أيدم اقامته بأبي عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحقق فيها في أقرب مدة مع ماله من الذكاء والحافظة قل شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وأخذ عنى واستفدت منه اكثر مما استفاد منى وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وعكف على الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث والاطلاع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو عين الوقت وفريد العصر في المعارف على اختلاف أنواعها مع ما هو عليه من السمات الحسن والنزاهة التامة ملتفت الى ما يعنيه وما علمت أحداً من أهل جهته يدانيه في سلاسة طبعه وحسن أخلاق ولا أيت أنشط منه للمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لا يتعصب ولا يغبط فضل ذي فضل . وأما الأدب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه وقفت العناية سرها المطوي والمنشور . كتب المستجاد وفاق في جودة شعره أهل قطره الحاضر منه والباد وله مؤلفات منها مؤلف في تراجم رجال صحيح البخارى أطلعنى على بعضه ولما يكمل وله مؤلف معجم عقود اللاكء المنتسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو

شرح مفيد أبسط من شرح الزورني على المعلقة وله شرح على قصيدة الشنفرى
المسماة بلامية العرب وبيني وبينه كمال الألفة والصدقة منذ زمن الحداثة لجامع العلم
 واتحاد البلد وهو طيب السريرة لا يحقد ولا يحسد وقد كاتبني بالشعر الرائق وكاتبته
 وشعره لوجع جاء في مجلد ؛ وكاتبني في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٤ أيام
 اقامتي في صبيا بهذه الفريدة يطلب مني اجازة في جميع مالي من المسموعات
 والمفردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم :

لعل زماناً بالوصال يعود	فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار ويفتحي	بذاك نوى ما ينقضي وصدود
وتطفئ تباريح من الوجد لم تزل	لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكراه إلا تجددت	مسائل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور إلا استفزني	فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق إلا لأنه	يمر على أوطانهم فيجود
وان نأح بالأليك الهزار أثار لي	شجوناً بها الصخر الأصم يعود
وما حاله في الوجد حالي فالفه	قريب ومحبوب علي بعيد
وان هب في جنح الدجى سجع الصبا	وفح به مسك علي وعود
تلفت نحو الشعب عل قباهم	أظل لها نحو الديار وفود
فليت وهل يجدي المعنى تلهف	زماناً تقضى بالوصال يعود
فكم مر لي فيه من العيش ماحلا	وطابت بغناه الخصب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبي	أحرفه في نعمتي وأقود
سوابق لهوى في ميادين صبوتي	لها صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عما تروم من اللقا	يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم أنسها لما ألت بمضجعي	وقد نام عنها عاذل وحسود
وقد حان من بدر السماء أفوله	وشهب الدجى في أفقهن ركود

فحيت بتسليم كان كلامه
 فما ملكت لما التقينا لمبرة
 فجاذبتها حبل التوانس راشفاً
 فبت قرير العين تحلو لمقلتي
 فلما بدا ضوء الصباح لعينها
 بكت لوداعي ثم ولت وخلفت
 وما زال في قلبي أليم فراقها
 الى أن دهتنا النائبات بنأي من
 ربيب العلي السامي على هامة السهى
 هو العلم العلامة الخبر من له
 حوى كل أنواع الكمال فمجده
 اذا المصقع المنطيق رام لغيره
 وكيف يبارى من له أذعن الورى
 له سؤدد ضخم ومجد مؤثل
 لقد دونت أخبارهم وعلومهم
 وما زال من سن الحداثة مذ نشا
 فكل بلاد حلها شرفت به
 متى تأتته في كل فن مذاكراً
 صعب القضايا ليس ينفك أهلها
 هو الناصر المحي لسنة احمد
 لقد قام في اظهارها بديارنا
 وشد قواها بالبراعة عندما
 فإذا أقول اليوم فيه وفضله

جمان تلاًلاً في العقود نضيد
 وكان لها عطف علي وجيد
 برود رضاب للأوام يزيد
 وقد راق منها مبسم ونهود
 وادبر جند الليل وهو طريد
 بأحشاي جراً ما هن خمود
 له كل آن مبدى ومعيد
 مكارمه للوافدين قيود
 ومن هو في هذا الزمان فريد
 أكابر أرباب العلوم شهود
 بنفسى وأهلى طارف وتليد
 مناظرة يوماً فعنه يحيد
 وعاش بهذا العصر وهو وحيد
 أنالته آباء له وجدود
 فدام لها في العالمين خلود
 نوالا وعلماً للعفاة يفيد
 وهل مانع فضل الآله حسود
 أفادك فيما تشتهي وتريد
 لهم كل يوم في ذراه وفود
 يدافع عن حوباتها ويدود
 أتم قيام والأنام قعود
 وهى طنّب منها ومال عمود
 نهام قد غصت به ونجود

أبا أحمد اني الى عذب وصلكم
 فما لي على حمل النوى من تصبر
 فلو استطيع السير بالرأس نحوكم
 عسى من قضى بينا ليعقوب وابنه
 ولما تمادى البين جهزت مفضياً
 ومطلب منشيها الحقير اجازة
 بكل الذي تروونه عن أئمة
 وأرخ عناناً لليراع فأنت من
 ودم في نعيم ما تغنت حمامة
 وصلى على المختار والآل ربنا
 قال : فكتبت له اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث ، وأصحبتنا
 هذا الجواب :

هل الروض روض والزرود زرود
 وهل منزل ما بين نيمان والوا
 وهل لبست تلك الرياض مطارفاً
 وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى
 نحى لأشبه المها في كناسها
 ولم أنسها يوم النوى ودموعها
 وغيطت من عيني اكفكف دمعها
 وأدنيتها شماً وضماً وساعفت
 وكم رمت لقيها وقد حال دونها
 وإن امرأ تبقى موثيق عهده
 فإن لاح لي البرق البماني أعاد لي
 وهل حفظت للنازحين عهدود
 أهل من الحي الذين نريد
 قشائب لا يبلى لهن جديد
 بفشر تحيات لهن صعود
 عليهن من نسج العفاف برود
 عقيق على لباتها وفريد
 ومن لي بكف السحب وهي تجود
 وحالت برود بيننا ونهود
 أساود في طرف الهوى وأسود
 على مثل ما لاقيته لجليد
 عهدودا تولت مالهن جحود

وقد غص واش باللقا وحسود
 لدرس اشتياقي في الغرام تفيد
 فدمعي على مافي الضمير شهيد
 إلي وأصحابي لدي هجود
 وقد هصرت للعاشقين قدود
 فذلك عصر بالسرور حميد
 فمنهم شقي في الهوى وسعيد
 متى تلتقي بالانهمين نجود
 لربيع الحمى إن عز فيه ورود
 فتبدو نجوم الدهر وهي سعود
 من الوجد نيلا عندهن نشيد
 وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
 وقامت باحسان عليه شهود
 صباحاً على الضحوى منه ورود
 له خفقت بالمكرمات بنود
 فاني لها عند البليغ عديد
 أقرت له صنعا اذن رزبيد
 وعلم على علم الأنام يزيد
 لهم حين تعداد الجدود جدود
 سراويل من نسج الفخار جدود
 بحر معان حر منه عبيد
 فقصر عنه المرتضى وليد
 ليقبض من أنواره ويفيد

ليالي لأخشى ملامة عاذل
 وان صدحت ورقاء ليلا قاتها
 وان خفيت مني الصابة والجوى
 وقد حملت ريح النسيم تحية
 فبت وذكرها تصور شخصها
 والله عصر قد مضى في ربوعها
 نعمت بما أهوى وكل ذوي الهوى
 بعيشك خبرني في لاعج الجوى
 وبالرغم من أن أقول سقى الحيا
 واني لأرجو عود عيش برامة
 وكم ساجلت مني الرواة قصائد
 يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها
 قريض أعارته المحاسن حسنها
 وألجته بالليل نسجاً ونشرت
 هو السيد الأواه خير بني الدنى
 مكارمه جلت على وصف واصف
 وسار مع الركبان طيب ذكره
 مطهرة أخلاقه وطباعه
 له شرف يعلو الوري وجدوده
 بهاليل من آل النبي عليهم
 أديب لها الحلى أصبح عاهلا
 تملك أفنان المعارف كلها
 ونحوي هذا العصر حقاً وانه

وقد جاءني منه النظام الذي حوى
تلقى قديماً رقة ابن هتيمل
وكاتب رقا مان بعادك مغرما
وقد رمت مني في العلوم اجازة
واني بحمد الله لاقيت معشراً
نحلوا بأخلاق النبوة وارتدوا
ولست بأهل أن أجهز وانما
وهاك اجازاتي بكل مؤلف
تفردت بالاسناد بالعصر إذ مضى
وخلفت في دهر خؤون وانه
وقد درست في المدارس وامّحت
وعم به الجهل البسيط وضيعت
عسى عطفة من مالك الملك يرتوي
اليك أبا العلياء مني كريمة
فستراً عليها لا برحت مسلماً
وصل على المختار مهما تزاوجت
كذا الآل والاصحاب ما قال منشد

قلت ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله هذه القصيدة الغريدة عارض بها

قصيدة للقاضي الحسن بن احمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال
فهرت عصون لروض إذ جاءها الخال
فقال صاحب الترجمة :
تبدت فقلنا انه أومض الخال
وماست فغار البان والرنندوا الخال
يرنحها سكر الشبيبة والصبا
ويظهر في أعطافها الزهو والخال

ممنعة بالسهرية والظبا
 على خدها نار المحاسن أوقدت
 اذا خطرت تهتز كالغصن في النقا
 فريدة حسن ما لها من مماثل
 اذا عن لي في مجلس طيب ذكرها
 وقاسيت في حبي لها كل محنة
 واني لها في غيبها وحضورها
 وليس فؤادي في هواها بنازع
 أيا ربة الخللخال والخال أرفقي
 لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى
 أحببتنا بالسفح من أيمن الحمى
 فلي فيكم دأب المحب تذللا
 لحي الله دهرآ خان فيه ذوو الوفا
 تساوى وأهلوه طباعاً فهم إذا
 ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى
 لما طاب فيه للأنام معيشة
 هو المرتقى في ذروة المجد رتبة
 هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له
 تجاوز قدراً أن يناط برتبة
 لقد ألجم الدهر الجوح ببطشه
 تخيلت الأقوام فيه نجابة
 فجاء كما ظنوه بل فوق ظنهم
 لقد طاب نفساً حين طابت عروقه

ممنعة إذ لبسها الوشي والخال
 وفيها ثوى من سعده ذلك الخال
 فيصبو اليها ذو الصبابة والخال
 كريمة أصل زاتها العم والخال
 يسح لها دمي كما همع الخال
 وحملت ما يعنى لخلاته الخال
 لحافظها من عفة اني الخال
 وان ضمني من بعد مهلكي الخال
 بصب صدوق في هواك هو الخال
 ولم يستقل في بيعه فهو الخال
 الموابنا لا يكذب فيكم الخال
 وإن كان خلقي للعدو هو الخال
 وشح به في الأزمة الرجل الخال
 سراب بقاع أوهم المزن والخال
 ومبدي الأيادي البيض ان خلف الخال
 ولا انفك في سير الهدى لهم الخال
 يقصر عن ادراك رتبته الخال
 على سائر الأبحاد قد عقد الخال
 فقد حصرت في جنب منصبه الخال
 وليس جاح الدهر يمسكه الخال
 ولاح لهم من بعد مولده الخال
 ولم يخط منهم بعد مخبره الخال
 وهذب في مائه العم والخال

إليك أبا الهيحاء وافت خريدة تيمس باعجاب وقد زانها الخالُ
 فقابل ثناها بالقبول لعلها اذا حظيت منكم يسر بها الخالُ
 وصل على طه الحبيب مسلماً مع الآك والأصحاب ما لمع الخالُ
 قال في القاموس الخال سحاب لا يخلفه مطر ولا مطر فيه والبرق والكبر
 والثوب الناعم وبرد يعني وشامة في البدن والبعير الضخم والجبل الضخم واللواء
 والظلم بالدابة والثوب يستر الميت والرجل السمع وموضع باليمامة والخيلة
 والفحل الاسود وصاحب الشيء والخلافة وجبل بالدثينة والمتكبر
 والموضع لا أنيس به والظن والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال
 والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء ولجام الفرس والرجل
 الضعيف ونبت له نور وموضع بنجد والبريء من التهمة والرجل الحسن الخيلة

٩٢ الشريف أحمد بن محمد الحازمي

الشريف العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عز الدين بن أحمد
 ابن مقدم بن حواس بن مقدم بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن
 علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن
 داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب الحازمي اليميني التهامي . كان عالماً محققاً أصولياً أديباً أريباً أخذ عن
 القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالي وغيره وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن
 هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهات صعدة سنة
 ١٢٦٥ وقد ذكره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبيسي رحمه الله في بعض
 تواريقه فقال بعد أن ساق بعض الحوادث التي كانت مع الامام أحمد بن هاشم
 سنة ٦٥ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحازمي مثنياً على خولان بن عامر

لك التباهي وللأعداء أحزان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد
هذي الأمارات للمرجوم مظهره
دوخ بسيفك ما أملت مبالغه
وجندك الشم خولان ونعم هم
بشعب حي وما حي لقد بانغوا
ونعم حي زبيد الشم أنهم
ونعم بوار أهل المجد من قدم
هم الحماة لدين الله ينصره
سائل دويبا كذا آل العليف لقد
فمن قتيل بدق صار تنهشه
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت
ومن أسير بجبل الدين موثقه
وكم من الحزن من ثكلا ونادبة
هذا جزاء لمن خان العهد وفي
يا شير خولان حزته كل مفخرة
أما سحار فنعم القوم لو نصحوا
الا قليل أولى دين جحاجة
لا يرهبون حياض الموت مبرقة
يا ليتهم تركوا داء النفاق فما
ومنها :

هذا امام المعالي بين أظهركم يدعوكم ولديه المجد يقظان

هذا هو القائم المنصور فاستبقوا للفوز واحتنبوا ما قال شيطان
فانه ظاهر لا شك فاعتنموا فالعز والسبق أقران واخوان
فلتهن يا سيداً ما ان له مثل بنصر مولاي والأملك أعوان
وهكذا ما حييت الدهر عن كل لك التهاني وللأعداء أحزان
وصل رب على المختار من مضر ما مال من نسمة في الدوح أغصان
وآله الغر ما الورقاء ساجدة بينها أو لهم ينحط كيوان
وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الامام أحمد بن
هاشم ومتابعته رحمه الله تعالى

٩٣ القاضي أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي كان ذا معرفة بالفقہ
مشاركاً في سائر الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاق ورقة طبع لا يمل
السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحية وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة
عن قاضيهما العلامة علي بن حسن العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وتنقل في
الحكومة بالحديدة والمخا وزبيد وآخر المدة أقام في بيت الفقيه وكان رأساً في
الذكاء والحفظ للأبيات. وكتب الى ابن عمه العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن
الحسن البهكلي وقد أرسل اليه باناء فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الاناء
فقال صاحب الترجمة :

يا أيها المولى الوجيه ومن له في العلم أي تضلع وتفطن
لم تترك الحناء وقد وافاك ما تمس القبول لنم رجلك فاذعن
وهو الذي وفي يقول مصرحاً اعطف علي تفضلاً ونحن
وقد تمت له التورية اللطيفة. وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال : هو
من العلماء المحققين وقد كتب الي بأبيات منها :

اليك يا بدر العلوم الذي ثناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه من الورى الناقص ذو الافتضاح
فا كبت أعاديك ولا تختشي فسوف تأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم غضب مقال غدا يقدد الاعناق قد الصفاح
وأرخ عنان الطرف إن خلته في حلبة الابحاث يروى الصصح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح
ومات سنة ١٢٢٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٩٤ السيد أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي التهامي الصلبي نسبة الى
قرية صلابة على نحو ميل شرقي مدينة صبيا طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ
الفقه بمدينة صعدة وهاجر الى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد بن عبد الله
عاكش الضمدي في الحديث وأجازه وترجمه فقال شارك في النحو، وكان أحسن
الناس ذهنًا وعانى الأدب وله نباهة ومحفوظات وقد تولى بلدته على سبيل الحسبة
وكان من أهل الفروسية وهو معدود من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة
وكانت نفسه لا تغض على ضيم ويكافيء الامراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى
منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء وأحكامه سديدة وهو حسن
الاخلاق كريم الكف بسام في وجوه الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه الى مكة
المكرمة لقضاء فريضة الاسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المشرفة
بعلة الجدي في سنة ١٢٨١ وله شعر لطيف وانشاء ظريف لم يحضرني حال رقم
هذا شيء منه رحمه الله تعالى

٩٥ السيد أحمد بن محمد بن حسين بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن حسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسيني الصنعاني مولده تقريباً سنة عشر ومائتين الف وقرأ على جماعة من علماء صنعاء في الآلات وغيرها كالسيد أحمد بن زيد الكعبي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والقاضي علي بن محمد ابن علي الشوكاني وقرأ على القاضي محمد بن علي الشوكاني في الآلة وعلم البيان ونيل الاوطار ولله ترجم له شعر حسن قل الشجني في التتصار : وله في شيخ الاسلام الشوكاني قصائد واستمر أخذه عنه الى سنة ١٢٤٢

٩٦ القاضي أحمد بن محمد الضمدي

القاضي العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده في سنة ١٢٠٣ ونشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل الى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي وعلى السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرقي قل عا كثر رحمه الله : استفاد صاحب الترجمة كثيراً وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة واكثره في الهزليات والمضحكات لم استحسن ايراد شيء منه وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والدان لا يمله جليسه ولا يطرق الهم من هو أنيسه ولم يزل ملازماً للطاعات مشغولاً بما يغنيه في جميع الأوقات قانعاً بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة فهو من عباد الله الصالحين حدثني رحمه الله تعالى أنه مذ عرف بمينه من شمله ما باشر كبيرة ولا هم بفعلها وأنه ما بات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين . وكانت وفاته في شهر ربيع

الأول سنة ١٢٥٧ بقرية الشقيري رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٩٧ السيد احمد بن محمد الحبشي الحضرمي

السيد العلامة احمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي بن علي بن عبد الرحمن بن علوي بن أبي بكر الحبشي الحضرمي ترجمه السيد عيديروس في عقود اليواقيت فقال أخذ عن الحبيب حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد وعن الحبيب احمد بن الحسن الحداد وولديه عمر وعلوي وعن الحبيب سقاف ابن محمد بن عمر السقاف وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ وعن السيد احمد بن علوي جل الليل بالمدينة وغيرهم وتوفي بجهة جاود في سنة ١٢٣٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٩٨ احمد بن محمد الذماري

احمد بن محمد الذماري نزيل صنعاء ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال كان صاحب ظرف ولطافة وله اشتغال بالأدب تخرج على شيخنا لطف الله جحاف وبه ترقى الى الذروة في الأدب وأكب على كتب التواريخ وله معرفة تامة بالنحو وهو حلوا المذاكرة وله محفوظ كثير في الأدب وقد جمع تاريخا ترجم فيه لعلماء عصره وكان ضئيلاً به فإرسات اليه هذه الأبيات :

اني الى تأليفكم شيق	والأذن قبل الدين قد تعشق
مذ فاح لي طيب ثناء له	ما زلت من رياه استنشق
تقييد الفكر على مدحه	ياليت في روضاته يطلق
فاسعفوا العبد بارساله	فان قلبي فيه مستغرق

ليس هو كالشمس في ضوئه والشمس من لازمها تشرق
 جمعت فيه كل فرد غدا في العلم والآداب لا يسبق
 لله من رقص الفضاظه فبالبلاغات غدا ينطق
 قد أشرق الناس بأبداعه وللحجا من لطفه يسرق
 همُ عيون الدهر هذا بلا شك وذا جفن بهم محقق
 فكان الجواب منه :

مقيد الحب بكم مطلق وروض شوقي بكم مورك
 ومهجتي شقيقة للقا والشوق للقا بكم أشوق
 يا فتية ان فاخروا فتية كان الى ما فاخروا يسبق
 حلينم العلم وحلاكم والجهل من تحقيقكم يفرق
 تاهت بكم صنعا وأربابها والشام والمغرب والمشرق
 طلبنم التاريخ كي تنظر واجماعة للعالم قد حققوا
 كذاك من بالأدب الفض قد أضاء عنه حالك مطبق
 فيها كم سفرأ يروى عطا شافيه أهل العالم قد وثقوا
 لا زاتم أهل الملا في الملا اليكم لحظ الهدى يحقق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد أجاد المترجمه فيه وما زال
 بعد ذلك يتم اجتماعي بمؤلفه ويستعملني حال علماء تهامه لأنه لم يترجم في مؤلفه
 إلا لأهل بلاد دمار وأهل صنعاء لعدم اطلاعهم على أحوال غيرهم . وللمترجم له المام
 بالأدب يميزه عن غيره . انتهى . ووصول عاكس الى صنعاء واتفاقه بصاحب
 الترجمة بها كان في سنة ١٢٤٣

٩٩ الشيخ احمد بن محمد الانصارى

الشيخ العلامة الأديب الأريب احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصارى
اليميني الشرواني كان صاحب الترجمة عالماً متفناً أديباً أريباً شاعراً نائراً سكن
الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة. وله مؤلفات منها نفحة اليمين فيما
يزول بذكره الشحن وحديقة الأفراح لازاحة الأتراح رتبه على ستة أبواب
الأول في لطائف لطفاء اليمين الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين الثالث في
لطائف بلغاء مصر والشام والعراق الرابع في لطائف نبهاء الروم والمغرب الخامس
في لطائف أذكىاء البحرين وعمان السادس في لطائف أدباء الهند والعجم ومن
شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى السيد العلامة التقي يوسف بن ابراهيم بن محمد
ابن اسماعيل الأمير الصنعائي الآتي ذكره وهو قوله :

تذكرت من حالت عن الود والعهد	ففاضت دموع العين شوقاً على خدي
خليلي مرّاً بالتي من بعادها	أقضي الليالي بالتفكير والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى	غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من ألم الهوى	وينجوبه من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة	يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله أياماً تقضت بقربها	وليلات أفراح مضت في ربانجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحاً	فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الأيام تظني وعودها	محال فإلى لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق	أمين وفي لا يخونك في الود
كنل أخي المجد المؤثر يوسف	أمير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف أريحي مهذب	مناقبه جلّت عن الحصر والعد
به أشرقت شمس المعارف والهدى	على فلك العلياء مذ كان في المهد

جدير بأن يسمو على كل فاضل
فلا زلت بالعالم المكرم هادياً
بجرمة خير الخلق طه وآله
فأجاب السيد يوسف بن ابراهيم بقوله :

تهادت الى سوحى وزارت بلا وعد
وجادت على رغم الرقيب بوصالها
رشيقة قد تخجل الغصن والقنا
ممنعة من لحظها السحر والظبا
حمت روض خديها صوارم لحظها
يقولون ان الخمر بين شفاتها
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها
كما زعموا أن الثنايا لآلي
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى
يعانق قامات الفصون تسلياً
ولكننى في شرعة الحب واحد
نخبز فكري بين صبح جبينها
ومها دجى ليل الذوائب لاح لي
فلم أرض تشبيه الحبيب بغيره
بليغ أتاني منه معجز أحمد
خدين المعالي واحد العصر من له
لك الله قد حيرتنى في مهامه ال
فاني منذ أصبحت في دار غربة
والها عن الشعر الشعير ولم أكن
خلفت لا أني أجاريك ناظماً

حري بهذا المدح المنظم كالعقد
لأهل التقى والفضل يا خير من يهدي
وأصحابه أهل المكارم والمجد
ومنت لتطفي من فؤادي اظلي الوجد
تداوي عليل الشوق من ألم الصد
فوا خجلة الأغصان من مايس القند
فما سحرها روت وما انصارم الهندي
فما حامت الآمال حول حى الخلد
وأن وذافي الذوق أحلى من الشهد
وقام بلال الخلد يحمي جنا الورد
وشتان ما بين المباسم والعقد
تساوره الأحران في القرب والبعد
ويستحسن الرمان شوقاً الى التهد
سأبعث في أهل الهوى أمة وحدي
واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
سنى ثغرها برق الى حسننها يهدي
ولا نظم خدن الفضل بالجواهر الفرد
ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
محامد أدناها يحل عن العد
بلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصدي
وفارقت أوطاني وأهلي وذاعهدي
لأحسن ما يحلو من النظم في النقد
كلامي على أن اتكالي على الود

فعدراً وسترأ للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعماً بلا حد
وكتب القاضي العلامة الحسن بن احمد البهكلي الآتي ذكره من بيت الفقيه
ابن عجيل الى المترجم له وهو بالحديدة في سنة ١٢٢٣ هذه الابيات :

سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا . وحسنه حتى غدا ودنا العنقا
نسائل عن أخباركم كل قادم . ونحفظ عهداً بالودة قد رقا
ونستنشد الأرياح عند لقاءها . اذا حدثتنا عن محامدك الورقا
فبالله يا بدر المعالي دع القلى . وقل هاك يا خلى على الهجر لا تبقى
وهاك فؤادي في يد انخل صادراً . اليك فتابل بالقبول ولا تشقى

وقد سبق ذكر الأبيات التي كتبها السيد احمد بن محسن المكين الى المترجم
له بعد رجوعه من زبيد الى الحديدة في سنة ١٢٢٤ . ومن شعر صاحب الترجمة :

قلم الولاء جرى بنور سوادي . لذوي الفخار السادة الأبحاد
فبدت به كلمات مقول شاعر . يسمونها شعراء كل بلاد
أهل الكسا منوا على بنظرة . لأنال منها ما يسر فؤادي
أهل الكسا ما رمت غير جنابكم . وودادكم فارعوا عظيم ودادي
أهل الكسا ما حلت عن منهاجكم . وبكم أنال الفوز يوم معادي
أهل الكسا اني أسير هواكم . وبكم وجاهكم حصول مرادي
أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم . عنكم بلوم ذوي قلى وفساد
أهل الكسا من لا مني في حبكم . يصلى غداً ناراً مع ابن زياد
هو ذاك من آذى النبي بسؤ ما . أبداه بغضاً في أبي السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمّة . وقلوبهم ملئت من الاحقاد
أهل الكسا اني ابتليت بمصيبة . كرهت سماع حديثكم في نادي
واذا ذكرت مناقباً ظهرت لكم . في محفل أعزى الى الالحاد
أهل الكسا طوبى لمن والاكم . يا سادتي تعساً لكل معادي
أهل الكسا زعم الروافض اني . منهم واني تابع الاوغاد

كذبوا فما أنا سالك بطريقهم ومحبة الأصحاب لا تنفى الولا
 ومحبة الأصحاب لا تنفى الولا لكم ورافضها حليف عناد
 أهل الكساججد النواصب فضلكم والفضل كالشمس المنيرة بادي
 ومرامهم أني أواقهم على لمز لهم جلت عن التعداد
 أني أحول عن الصلاح وأبتغي طرق الفساد وملاك الاوغاد
 والله لست براغب عما به برضى الآله وسيد الأبحاد

١٠٠ القاضي أحمد بن محمد الشوكاني

القاضي العلامة الحافظ شيخ الاسلام أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي
 ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد بن العفيف
 ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده شيخ
 الاسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قرائته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد
 واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن أحمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد
 العلامة المحقق أحمد بن زيد الكبيسي وأكثرت مقروءاته عليه . وكان لصاحب
 الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الاسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر
 وانتفع به عدة من الأكابر ونصب للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن
 علي بن محمد الشوكاني وأب صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في
 الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله الى مدينة ذمار بعض
 علماء عصره بقوله :

أرتوى من العلوم بكأس روية . وجنى من رباغها ثمرة زكية . بنفس أبية
 وهمة قوية . وعناية في صبيعة وعشية . حتى صارت له العلوم مطارف . وطاف
 علمه من الفطناء كل طائف . وعكف على التأليف وبرزت في آدابه التأليف .
 واعتمد لمعالي الأمور على الاطلاق . وقامت فضائله على ساق . وانعقدت كلمة
 الاتفاق على أنه :

نقر اليمين ثم فخر الشام ان شمخت
 وواحد القطر واللفظ اللذين هما
 ومن يطول به زند العلوم اذا
 مباحث النحو مهما أظلمت أفقاً
 آيته في سماء العلوم خير مطموسة . ونجومه في بروج المعارف محروسة .
 وشمس ذكائه طالعة . وفكرته المنصرفه شاسعة

فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم
 واذا سمعت سمعت كل فضيلة
 قاض كأن العلم تحت لوائه
 والبحر راحته التي تهب الغنى
 واذا أراد الله يلتقى سره
 يا عمرو ما شاهدت ضوء جبينه
 ومن شعره ما كتبه بمدينة ذمار الى مؤلف التقصار القاضي العلامة محمد بن
 حسن بن علي الشجني وقد ترك تكرار زيارة المترجم له أيام نزوله بمدينة ذمار
 فقال المترجم له :

اذا عم حكم الغب في شرعة الهوى
 وموصول اسناد المودة ناسخ
 فأجاب العلامة الشجني بقوله :
 الم يأن أن أعلو على من سما قبلي
 فقد حسدت شهب الديات عزي
 لتوجيه شمس الدين قطعة نظمه
 كريم همام عالم متفضل
 كفى لي فخراً أن أكون معاتباً
 أقاضي قضاة المسلمين أقل أخا
 فنيك ينخص القول ما عم بالفعل
 كذلك دليل العقل يشهد للنقل
 واضرب هامات الاكابر بالنصل
 لتشركني فيما رزقت من النبل
 بتركي اعادات الزيارة والوصل
 رضيع العلا والفضل والمنطق الفصل
 من الشمس لما عاقني عارض الشغل
 يرى أنه في سو حكم زائد الوبل

ولولا علو السن ما اخترت موطناً
ويا من به عزت شريعة أحمد
إذا ما أردنا وصف حالنا
فأنت إلا السيف لولا فرنده
سوى موطن أنتم به خيرة الأهل
وأضحى به أهل الطواغيت في ذل
أعان على التقريظ ما فيك من فضل
لما ظهرت فيه الفضيلة بالصقل

وأجاب ولده العلامة الجمالي علي بن محمد بن حسن الشجني بقوله :
صدقت بما قد قلت في نظمك الجزل
بتخصيصكم فيما يزار لا وجه
بشاش وعلم نافع وبلاغة
فمن هذه أوصافه لا أرى لمن
ثم أجاب صنوه العلامة العزى محمد بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

لقد جاءني بيتان من شعر عالم
ومنه عليه بالذي قلت شاهد
عتابك يا شمس الأنام لبدرنا
دليل على الود الجلي وواضح
وما تارك مثلي المجيء لزورة
فأنا ممن يدعي الشوق قلبه
وقال بعض علماء ذمار ، ولعله القاضي محمد بن أحمد الطشي الرداعي :

بعثت بسحر القول ميت بلاغة
وأطلعت شمساً للبيان بمنطق
له الله ما أقضاه في شرعة القضاء
يخص خصوصاً مثل إيجاز لفظه
ووصوله أحلى من الوصول عن نوى
لعمرى هو السحر الحلال وانه
وقد دفنوه تحت أرض من الجهل
هو الدر لا در الترائب في الفضل
وأعرفه بالفصل منه وبالوصل
وان عم معناه فيالك من وبل
كقطوعه الموصول بالفضل والنبيل
لمتنع في صورة الممكن السهل

فصاحته تزرى بسحبان وائل
أقمت على لقيا المحبين حجة
فكان دليلاً قطعاً لخصومة
فليس لذي خل على الشغل والنوى
ولا سباً حق النزيل فوصله
أقاضي قضاة المسلمين ومن له
اليك يساق الشعر إذ أنت ناقد
فأسبل ستار اللطف والمعفو مغضياً

وقال غيره ، ولعله القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف الصديق :
أدر نظيم رصعته يد الفضل
وزهر الدراري في يديك تصوغها
غلطت بلى أعلا من الكل قدره
تحيرت لما رمت وصفاً لشأنه
إذا ما سما حسناً وزاد بلاغة
امام علوم الشرع خائض لجثة
ومحيي رسوم السنة الأحمدية
وراثته علم عن أبيه وجده

وقال القاضي العلامة عبد الواسع بن محمد بن عبد الرزاق :

أهاجك برق لاح من جانب الرمل
أم النشر قد أهدته ريحاً مغنبراً
وقل لي عسى بالله هل أنت عارف
فما شاقني شيء سوى ما تمتعت
أم المزن قد ادمت بمنهلها الهطل
سحيراً على بعد أم الطير يستعلي
مواطن من أهوى مجيباً عسى قل لي
به العين في بيتين من جوهر محلي

نظام تبدي في صدور وحاكما
وعلامة للعصر الممتع بالهنا
وبحر مديد الطول والوافر العطي
سريع لمن ناداه يشكو ظلامه
صفى لمن والاه في الله ربه
الى مثله يا نفس جدي وشمري
ويا خصم متغيظاً اذا ما ذكرته
فما يروي الأخبار الا إمامها
بتحقيق اسناد واتقان مرسل
ولا برحت أيامك الغر تزدهي
فدم حاكما لا زلت شمساً منيرة
ثم زاد القاضي العلامة محمد بن محمد
وأجود نظم بالدفاتر ما يملئ
يعاتب في بيتيه عن ترك زورة
ويبدي له تخصيص ما جاء مسنداً
فجاراه في ميدانه وعتابه
وأنعم بهم من لاحقين وإمما
تقدمهم والفضل للسابق الذي
وتلقاه اما أمراً بنـواله
فما هو الا أن يروك منظرأ
وقل القاضي العلامة محسن العنسي :
وما في لقاء الحب حسن اذا غدا
وان زعموا أن الحبيب اذا دنا
فما علموا حال الغرام وأهله
امام الملا طرا وفرد بلا مثل
ومحي منار الدين بل حاكم الفصل
بسيط الأيدي بل هو الكامل الفصل
ويا لك من نصل به غاية العدل
واحمد كل الناس من علمه يملئ
فليس له مثل بجزن ولا سهل
ويا طالباً علماً الى نهجه صلى
ومن حفظ الآثار عن خاتم الرسل
يسلسها من غير قطع بل الوصل
بتقبيل أعداء الشريعة للنعل
تنير على الآفاق يا فرعها الأصلي
بن حسن على جوابه الأول فقال :
من الشعر ما نرويه عن علم العدل
صدينا وما شأن الجنوح عن الوصل
من الخبر المروى والثبت العقل
معاتبه واللاحقون من الشكل
هو السابق المتبوع في حلبة الفضل
تحلى بهم أيضاً ولا الفرع كالأصل
شريفاً والا للخصومة في فصل
جلالا وحسناً أو يغيشك في محل
فؤاد الفتى من لاعج الشوق في شغل
يمل وان القطع خير من الوصل
وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل

وكيف يطيب البعد أو يحسن النوى وقد ذمه أهل الصباية من قبلي
 فيوم النوى كالعام والليل كلما مضى جزوة لم يظهر البعض في الكل
 ومال إلى التفصيل من كان قوله هو الفصل في جد الأمور وفي الهزل
 ليجمع بين العقل والنقل مقتضى خلاف الذي قد جاء في محكم النقل
 فهذا هو الرأي السديد فخذ به ولا تتبع رأي المهول وتستجلي
 ولما اطلع على البيتين الأولين لصاحب الترجمة وما تعقبهما القاضي العلامة
 الأديب أحمد لطف الباري الزبيري رحمه الله قل :

بالله ما الروض النضير نجابت أطياره وتجمعت أوطار
 وتفتحت أزهاره فتفاوحت أزهاره وتفتقت أنواره
 كلا ولا ضوء النهار بدا على ذي حيرة وتضوعت أنواره
 كلا ولا ليل الوصال تناوحت نسماته وتبلجت أسحاره
 أبهى وانفس من نظام بلاغة سلبت عقول ذوي النهى أسحاره
 لقد نزهت الطرف في ذينك البيتين . اللذين هما جنتا بلاغة ذواتنا أفنان .
 وروضنا أدب جناهما دان . الفاظ قلت ودلت . ومعاني عظمت مقاصدها وجلت
 فهي السهلة المنيرة . الراقية الرفيعة

فاللفظ يتقرب فهمه في بعده حسناً ويبعد نياله في قربه
 كالروض مؤتلنا بجمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
 وكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب يرى بعين محبه
 فيا لها من جواهر تحقيق خرجت من أصداف المعارف . وسموط لأكر
 برزت من مشكاة الحكمة والاطائف . إذ كان أبو عذرها . ومطلع فجرها .
 من عليه تثني الخناصر . وتثني الأقلام والمحابر . من اجتمعت في شخصه علماء
 الأمصار . وانحصرت فيه كل الفضائل انحصار . فسمى الشمس في كوكب النهار .
 فهو كعبة الفضل التي طافتها الطوائف . ولجأ بجرمها كل راج وخائف .

ان قيل من ذا قلت ذا شمس الهدى والدين شيخ مشايخ الاسلام
من أعز الله به العلم وعصبته من ذلة الافتقار ، واستنقذ به الفضل وأسرته من
أمر الاحتقار

أعز أهيل الفضل اعزاز ه العلا فكل أديب خالد بن يزيد
وأصبحت به رايات الشريعة المحمدية منشورة ، ومرا كز الطاغوت خاوية
مكسورة . من لا تنفك أوقته من حق يحببه ويرفعه ، وباطل يميته ويضعه ، وعقد
من الجور ينشطه ، وعشا من الجور يقشطه ، وعامر يقيه ، وفاضل ينيله

ففي فهمه ما كان للبر والتقوى ومغنمه ما كان للأجر والحمد
أعز اذا أعطى أفاد وان سطا أباد وان أبدى أعاد الذي يردي
أقل عطايه الترفل في العلا وأدنى سجايه التوحد في المجد

ثبت الله قواعده ، ومد من الخيرات موائده ، وأدام احسانه وعوائده . ثم
ثبت العنان الى ما أجاب به العلامة الاكبر ، البحر البر ، تقصار جيد الزمن .
ومن أحاط بأطراف الفضائل ومن ومن ، بدر الاسلام محمد بن الحسن . أفاض الله
عليه سبحانه المنن . ولقد أتى في الجواب بالعجاب ، وتأتي له فيه من رقة الانسجام
ولطائف الكلام . ما يهز مناكب ذوي الألباب ، وتطير له الباب أرباب الذوق
السليم بأجنحة الطرب ، وما تلاء به فرسا رهانه ، ورضيعا لبانه ، وشبلا غابه ،
والمصليان خلفه بمحرا به

ذريات من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه
وأما ما نظم عقوده ، ووشا بروده . رئيس الفرقة الأدبية ، وناظم شنوفها
الذهبية . العلامة المجلى في حلبة التحقيق ، شرف الاسلام الحسين بن يوسف
الصديق ، سلك الله به الى الخيرات كل طريق . فقد خرس لسان المقال عن كتبه
ووصفه ، وكبا جواد انقلم دون ادراك حسنه ولطفه . فيالها من مماء أدب زينت
بزيئة الكواكب ، ورياض بلاغة مخضرة الذوائب . فهو الذي سحب ذيل
الفهامة على سحبان وائل ، وحقق فضل الأواخر على الأوائل . ولقد شنف

الاسماع ، وأحسن الاتباع ، وبالغ في الامتاع ، علامة رداع ، وأديبها الذي تزينت بأدبه الرقاع . ومن تبعهم من أولئك الاعلام ، السالكين الى ذلك القصد سبل السلام . على أن الفضيلة كل الفضيلة لفتح ذلك الباب ، وامام ذلك المحراب ؛ فكلمهم انما استمدوا من زخر ذلك العباب

إذا افتخرت زهر النجوم بنورها فأنوارها من نور شمس الظهيرة ولما أسام الحقير لحظه في هذه الرياض المستطاب ، وارتوى من معين هذه الحياض فاستلذ شرابه . وكان قد دخل في هذه الطائفة اسما لارسمًا ، وزعمًا لاجرمًا ، لم يسمعه إلا الدخول فيما دخلت فيه الجماعه ، وان أتى بما لا تستحسن الطباع سماعه . اقتداء بذلك السابق المجلى والمصلى بمحرابه ، وطمعًا في تحرير رقه بالكتاب ، لا مضاهاة لذلك العباب بلع سرابه . ومن أعوزه الماء صلى متيمًا ، ومن حضر الصلاة لزمته عملاً بحديث أمسلمان أنما . هذا وقد أرخيت عنان القلم اذ كان المقام مقام أطناب : الى آخرها

وقل تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمته له ، هو العلم الشامخ ، والطود الباذخ كان حسن الاخلاق في غاية الفهم ، وجودة الرأي ، وحسن الصناعة في معاملة الخلق منفذاً للشرعية المطهرة مرجعاً للحكام كان يفد اليه الوفد للشرعية من الأقطار ، ويقتنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار . وامتحن مراراً أوامها أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن فانه حبسه مع عمه يحيى بن علي ، ثم في أيام الامام احمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الرونة في بني حشيش الى وادي ضر ، ثم في أيام الامام محمد بن عبد الله الوزير ، كان انتقاله من صنعاء الى الروضة . ثم في أيام الامام المتوكل محسن بن أحمد انتقل الى الروضة وسكنها كما منفذاً للشرعية بدون أمر من المتوكل ، ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينتطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجانب

قبر صنوه علي بن محمد بن علي

وقل القاضي المؤرخ محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة الى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ وأمر بحكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع الى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها الى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتأليف الكريمة . وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن اسماعيل مشحوم بالجفاف رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٠١ السيد الصوفي احمد بن محمد الادريسي

السيد الشهير الصوفي احمد بن محمد بن علي الادريسي المغربي ثم التهامي ينتهي نسبه الى الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب في سنة ١١٧٣ هجرية ونشأ هنالك واخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبد الوهاب الشاري . وكانت له في بدايته رياضيات من صلاة وصيام وتلاوة . وقدم الى مكة المكرمة في سنة ١٢١٤ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل الى اليمن واستقر آخر أمره بصيبا من تهامة الى ان مات فيها . وقد جمع أحد أتباع طريقته من آرائه ومروياته كتاب العتد النفيس ، ومجموعة الاحزاب والأوراد وترجمه السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النفس اليماني في اجازة القضاة بني الشوكاني وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في الديباج الخسرواني وعمود الدرر وفي حقائق الزهر تراجم بسيطة منها : هو امام العارفين ، وقدوة الزاهدين ، ورئيس المتقين ، وخاتمة العلماء المحققين أوقاته مشغولة بالطاعات ، لا تكاد تسمعه يتكلم بشيء من المباحات ، قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى وبعد اقامته في مكة توجه الى

صعيد الريف ، وأنشأ إليه أهل تلك الجهة . ثم رجع الى مكة ومال الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه ، وجعل الكتاب والسنة اماميه . وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع أحد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكه الاستحضار والاتساع في المعارف العلمية . وكان يكافح أولئك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ويملن لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع ، وان الجزم بتمذر الحكم من دليله لا مستند له ، وانه من تمحجر الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على الابداد بالكتاب والسنة ، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران العمة

وكان مثابراً على الذكر ويقول : أكبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى وكان في قيامه في صلاة الليل قد يستغرق الفكر فيها ويقبل اليها الاقبال الكلي حتى لو وقع أي حادث قريب منه لم يشعر به ولا رأيت أحداً من أرباب العلم يحسن الصلاة بأدائها النبوية على الوفاء والكمال مثله واذا دخل الصلاة ظل يضطرب فيها من الخشية والبكاء مع كمال حفظ التقصى من المخالفة للمشروع . وكان صادق للهجة ويقول : الصدق هو الايمان لأن من صدق في قوله كان كلامه لا يرد وما انصف القرآن بالأعجاز إلا لكونه صدقاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين ويقول أخفى الله أوليائه في عباده المسلمين كما أخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وفي آخر مدته خرج من مكة الى الحديده وانتهى سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وأنزله في بيته وقابله بالاكرام البالغ واقام مدة هناك وكان بزبيد ينثر على المستفيدين درر الفوائد ووفد اليه كل عالم حتى ترجح له المسير نحو الشام وأقام بمدينة صيبا وكانت في أيامه محط رحال

الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قل في ذلك شيخنا البدر الامام محسن بن عبد الكريم مخاطباً له :

شرفت صبياً بكم فقدت مورداً للعلم والنزل

ليت شعري ما الذي فعلت فعلت قدرا على زحل

ووصوله اليها في سنة ١٢٤٥ وأقام بها الى عام وفاته فيها . وقد وقفت بين يديه سنوات أرتضع منه أخلاف المعارف وأقتطف من أزهار علومه اللطائف ، وأخذت عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق وأملت عليه الحكم العطائية و بعضاً من رسالة القشيري وشطرا صالحاً من التيسير للحافظ الديبع وغيره وقرأت عليه كثيراً من سور القرآن فيفسرها على طريق العبارة والاشارة بما يبهـر العقول وقد كتبت عنه كثيراً من العلوم الشرعية ورأيت منه اشارة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وفي صدرها هذه الأبيات من قوله :

أأهل زبيد حبكم وودادكم عظيم وأنا في الوصول على العهد

لقد مال مني القلب شوقاً اليكم وفيه رموز شاهدات على الجد

وراج من المولى الكريم عناية تقربنا قرباً نزيهاً عن البعد

ويجمع مني الشمل بيني وبينكم على بسط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريق شيخنا المذكور :

نسيم سحيق المسك ام عابق الند أم الروض فاحت منه رائحة الورد

نظام أنى في غاية اللطف ناشرا لطى الثنا من حضرة العلم الفرد

صفي الهدى شيخ الطريقة شيخنا حليف الوفا في القرب منا وفي البعد

يقول وقد زادت به مدة البقا بأرض الخا قولاً يصرح بالوعد

أأهل زبيد حبكم وودادكم عظيم وأنا في الوصول على العهد

فيا أيها الخير العظيم الى متى تشرفنا بالوصل يا منتهى القصد

لعمرك إن الشوق منا لزايد يزيد اذا مرت عليه صبا نجد

١٠٢ الفقيه أحمد بن محمد العلفي

الفقيه الأديب الظريف الجليس الأنيس أحمد بن محمد القرشي الأموي العلفي الصنعاني كان محبوباً مكرماً عند الصدور وله معهم ظرف وتحف تناقلها في أيامه وبعد موته الجمهور وضربوا بقواه المثل . وكان رحمه الله حسن النوادر جم الفوائد والنظائر كثير المحفوظ حسن الانشاء يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري كثير السؤال عما فيها من المعاني وله في التلميح الى ذكر حاجته مما لدى الوزراء والامراء والكبراء طريقة لم يسبق اليها . منها : أنه ورد على الوزير الحسن بن علي حنش فأطال الكلام معه وختمه بأن قل نحن أفضل من الملائكة . فقال الوزير : لماذا ؟ قال : لأن طعامنا من الحبوب والفواكه وطعامهم التسبيح ونحن في هذه الايام نطلع الى الاسواق فنقول سبحان الله ما هذا الغنم سبحان الله ما هذا البلس سبحان الله ما هذا الفرسك فنكتفي فيها بالتسبيح ونخرج من الأسواق كما دخلنا . فأمر له الوزير بصلة سنية

ولقي مرة بعض أصحابه فاستنكره صاحب أخلاقه فقال : مالك ؟ فقال : أمر عظيم حدث في هذه الأيام . قال : ماذا ؟ قال : مات أشعب يريد أنها انقطعت أطاعه من كل من صحب وأحب

وله مع وزراء المنصور علي قضية مشهورة كان قد أفلس فعرض بحاجته لهم فلم ينل شيئاً منهم فأمسى ليلة بأشد ما لقي وكتب الى كل واحد منهم أن ولدي محمداً مات ولا أجد ما أكفنه به فاحضروا دفنه فبعث اليه كل واحد منهم بكفن ومال وأصبحوا يتواردون الى المسجد الجامع بالروضة فلما أصبح قيل له ان وزراء الامام وأعيان الدولة بالجامع ينتظرونك للجنائزة فخرج اليهم وهو يضحك واعتذر بأن ولده أصابه بلغم وأقاله الله فعملوا أنه خدعهم وما زالوا يضحكون وما زالت القالة شهراً من تلك الحالة

وله مع حميد بن عبد الله القرشي العلفي أيام ولايته على بندر النخا ماجريات فانه نزل عليه من صنعاء وطال بقاءه لديه فلم ينله شيئاً فماتت جارية لحميد فسار المترجم له الى كفرة الرازبوت الذين بالبندر وقال أما تعلمون ما بيننا من الرحمة لحميد وهو متولي البندر فاحضروا معه في تشييع الجنازة والآ كان ذلك منكم قطعاً للرحمة ولا تأمنوا على أنفسكم منه فقاموا عن بكرة أبيهم وتبعوا الجنازة فاستنكر حميد ذلك منهم ثم شغله شاغل الموت فلما انتصف النهار سار المترجم له الى الرازبوت وقال أحسنتم وقد سمعت حميداً يثني عليكم ويصفكم بالوفاء فقالوا الحمد لله، فقال بقي عليكم حضور الدرس على الجارية هذه الليلة فاحضروا المقام للخدمة فقالوا نعم فلم يشعر حميد وهو بالدار إلا وهو بالرازبوت يتخطون المسلمين وبأيديهم المصاحف فأصابه حق من ذلك وأمر باخراجهم وضربهم فاعتذروا بأنه عن أمر احمد بن محمد فلم يعلم حميد أنه قد آتى من عدم انالته فدافع عن نفسه واناله خوفاً من أن يصنع معه أمراً فادحاً

وكان المترجم له قد صحب سعد يحيى العلفي دهرًا طويلاً فرأى ولده احمد سعد يحيى بعد موته شديد الاسراف غير أنه لم ينل منه شيئاً فاحتال عليه بأن دس اليه من يحدته بخبر المسئلة التي تخبر عن الموتى أحوالهم فقص الجماعة الحاضرون بوقف احمد سعد يحيى خبرها فتعجب من أمرها وسألهم عما قاله العلماء فيها فقالوا انهم قضوا بصحة ما تخبر به فلما علم المترجم له أنه قد تمكن الخبر من قلبه أرسل امرأة بأجرة تخبر احمد بن سعد يحيى أنها مسئلة فسألها أن تأتي بخبر والده فعادت الى المترجم له فاخبرته فقال لها قولي له اذا جئت غداً إني دخلت المقبرة فوجدت والدك في نعم وسرور في جنات عالية خلا أنه قال لم يجد بعد الموت مكدرًا ولا مكروهاً الا من احمد بن محمد العلفي، ففعلت . قال المترجم له فلم أشعر الا وقد أرسل الى واستفهمني عن والده فقلت نعم انه كان بيني وبين والدك أمر عظيم واتصال كلي وأنه فعل معي وفعل وانى لا أعذره بين يدي الله عز وجل ولا بد

من السؤال عما صنع معي من المصائب فقال سألتك بالله الا ما أقلته من المصائب
ولك ما اقترحت قال المترجم له فاقترحت من فاخر ثياب والده ما كان يستجوده
فأعطاني فلما سار المترجم له باع ذلك في السوق فبلغ احمد سعد يحيى فشراه بـمال
جزيل ثم دس المترجم له اليه من يخبره بأن تلك حيلة منه فتألم لذلك ولقيه بعدها
وهو يضحك فلم أنه قد خدعه ولعنه جهاراً

ولصاحب الترجمة مع الوزير الأعظم الحسن بن عثمان العلفي ماجريات يطول
شرحها . منها أنه لما وصل الفقيه حسين بن احمد العلفي من بيت الفقيه ابن عجيل
استدعى آل العلفي كلهم للضيافة فجاءوا كلهم بأجود ملبوس وأكل هيئة إلا
المترجم له فجاء بملبوس رث به الرقاع فقال له الوزير قبحك الله تأتي بهذه الهيئة
فقال يا شرف الاسلام الصناديق مملوءة من احسانك ولكن أردنا التخفيف فقال
كذبت انك أردت التخفيف إنما أردت أن تشمت بنا الأعداء فقال المترجم
له اجعل أن يهود فروة جاؤا عند يهود القاع يعرض بان يهود فروه أهل مسكنة
وفقر ويهود القاع أهل ثروة وغنى، فكانت هذه قاطعة لصله الوزير الأعظم له
وله معه أخبار حسان، وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ رحمه الله
وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٣ القاضي احمد بن محمد القحم العبسي

القاضي احمد بن محمد القحم العبسي من قضاة بني نصر في بلاد عبس : قال
عاش : ان أهل المترجم له أهل بادية من بلاد عبس فرغب المترجم له في طلب
العلم وارتحل الى مدينة صنعاء وقرأ بها في الفقه والنحو وأدرك غاية الادراك
في النحو وله رحلة الى زبيد أخذ فيها علم الحديث على مشايخ زبيد في عصره
وحصلت له ملكة في كثير من فنون العلم ورجع الى بلاده عبس فتخرج به كثير
من أهلها ونشر بها المعارف وأقام شعائر الاسلام بها وتولى الحكومة فيها وأقبلت

اليه قلوب الناس وكان من الأتقياء اتفقت به مراراً وسألني عن مسائل دنيا وآخرة ولم يزل على حاله المرضي حتى توفي فيما أظن سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا آمين

١٠٤ السيد أحمد بن محمد الحازمي التهامي

السيد الجليل العالم النبيل أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي مولده تقريباً سنة ١١٨٠ ونشأ ببلده هجرة ضمّد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه وعلى القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه ادراكاً كاملاً وشارك في الحديث. وكان حافظاً لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب أوقاته وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف. كان سريع الكتابة وكان يتولى قطع الشجارات في بلده وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره وكان يحفظ كثيراً من التواريخ مع اطلاعه على أخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه

قال القاضي حسن عاكش رحمه الله: وقد رأيت له فتاوي تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والابكار. ووفاته بقرية ضمّد في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٥ السيد أحمد بن محمد النعمي الشرفي

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد النعمي نسباً الشرفي لقبا الصعدي مولداً ومنشأ قرأ في مدينة صعدة على جده لأمه السيد العلامة إبراهيم بن محمد الهاشمي الصعدي وأدرك المترجم له في الفقه وعلوم الآلة سيما النحو ونزل آخر أيامه تهامة ولازم السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى الى أعلى المراتب وزاحم منكب الكواكب وكان

يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن ابن أحمد عا كش ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني الى معالي الأمور ويحثني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام	وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً	وان طال الطويل به الحمام
وقد قضيت عمرك في غرور	ولهو فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي	وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي أين صاروا	أهيل على رؤسهم الرغام
أترجو أن تعيش وقد تولت	بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التفاضي	ولا يشغلك نومك والطعام
وللعلم الشريف فكن خديناً	فان العلم للعليا سنام
وان العلم يشفى كل داء	اذا أنصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبرق تلالاً أم خدود الكواعب	بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم	الى حازم ينمى أجل المناصب
الى الشوس من آل النبي محمد	كرام المساعي والقروم الاطايب
الى الضاربين الهام في حومة الوغى	ومروين أطراف القنا والقواضب
هو الحسن البدر الامام ابن خالد	حليف المعالي والندی والمواهب
هو الزاخر التيار علماً ونائلاً	هو الجبل الراسى غداة المقانب

هو السابق السامي الى كل رتبة
هو الناصر الهادي الى دين أحمد
يجلي بميدان الطروس يراعه
فان قال أعيان قوله كل طالب
كريم لديه أجود الناس مآدر
لقد حاز أنواع المعالي بأسرها
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه
وساق الى أعدائه كل نقمة
ليهنك يا ابن الشوس نيل مفاخر
فقل للذي يبني معاليه جاهداً
له العلم ارثاً من أبيه وجده
وعزم وحزم في الامور وهمة
ودون معاليه السما كان والسها
ودونكها مسلوقة الحسن والحلا
ولكنها قد سامت الشهب رفعة
عليك سلام الله ملاح بارق
وكانت وفاة المترجم له شهيداً سنة ١٢٤١ في معركة وقعت في جبل السراة
أصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٦ السيد أحمد بن المرتضى المخطوري الشرفي

السيد الأديب أحمد بن المرتضى بن اسماعيل المخطوري الشرفي الاصل
والمولد والنفشة نزيل صنعاء مولده في سنة ١١٥٣ وصحب الوزير الحسن بن علي
حفش والوزير علي بن صالح العماري دهرًا طويلاً وكان من الشعراء المجيدين في

نظم الشعر الملحون وقد عانى الشعر العربي ونظم القصائد العديدة واتصل بالامير
 الماس المهدي وصحبه في السفر والخضر وامتدحه وحدث عنه وعن كرمه واتصل
 بالخليفة المنصور علي قبل دعوته وبعدها ، وكان يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي
 ويعارضه في قصائده وقد ترجمه القاضي احمد بن محمد قاطن ولطف الله جحاف
 فقال أثناء ذلك : كان له طريقة في المبالغة لا تدرك قال لرجل أكل طعاماً الى جانبه
 وقام عن الطعام وهو يقول لم آكل مثلاً أكله واحد فقال والله لقد أكل هذا
 وألقى الى بطنه ما لو حمله على ظهره لما استطاع النهوض . وسمع رجلاً يذكر آخر
 بذكر جميل وكان يبغض المذكور فقال هات الطيب وبخر المكان يريد بذلك
 ان رائحة ذكر الرجل قد أفسدت وانتنت . وصحب رجلاً الى الروضة أيام محلها
 وقلة مائها فرأى كثافة في جوتها وهبت عند وصوله ريح زعزع فسأله بعض الناس
 عن حسن روضة حاتم فذكر انه فقد بها الماء واضطر الى التيمم وانه كان يضرب
 يديه الهواء متيمماً فيسمع لها أصواتاً كما يسمعه على الارض وسأله بعض الناس
 في حال شدة وإعدام تحفظ من شعر أبي الطيب كذا وكذا فقال قد أنسيت « قل
 هو الله أحد » فلا أدري ما بعدها

ومما كان يستجيد املاءه وينسبه الى علي بن محمد الصليحي :

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤسهم عوض النثار نثار
 وكذا العلا لا يستباح طلابها الا بحيث تطلق الاعمار
 وقال انه لما مات المهدي صاحب المواهب أمر الامام المتوكل القاسم بن الحسين
 حاكمه السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي أن يعزم لقسمه تركته فيما بين
 ورثته وكان ذلك عقيب عمارة السيد أحمد الشامي لبيته الذي بقرب البكرية من
 صنعاء فلما فصل القسمه طلب أجرته فراشاً لبيته المذكور فحمل من تركه المهدي
 فراشاً واسعاً فقال السيد حسن الكبسي :

أضل السيد الشامي علمً فباع الدين بخساً بالحطام

وقاد الى ربا صنعا جمالا عليها كسوة البيت الحرام
وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول سنة
١٢١٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٧ الفقيه احمد بن ناصر الزبيدي

الفقيه العلامة المحقق الذكي احمد بن ناصر الزبيدي أخذ عن مشايخ عصره
من علماء زبيد ولازم السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي واستفاد في
كثير من علومه وأخذ في علم الحديث على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل
وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وكان من أذكي الخلق وله مشاركة
في علم العقول وكان لا يمل من المذاكرة وقد أخذ عنه طلبة العلم واستفادوا منه
وهو واسع الاطلاع ذا نقل ، قال القاضي حسن عاكش وهو سريع البادرة في
المراجعة كثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يسلم لاحد ولشدة الحدة التي
تعتبره لم تزل تجرى بينه وبين علماء عصره المنافرة وهو من أهل الخول ودماثة
الاخلاق وعدم المبالاة باللبس والمأكل وقد كثر الاجتماع بيني وبينه بزبيد
وجرت بيننا مباحثة في مسائل متعددة عرفت بها أنه من أهل الفضل والمنزلة
الرفيعة في العلم . انتهى

١٠٨ الامام احمد بن هاشم

الامام الاعظم المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن اسماعيل
ابن حسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن محارس بن الناصر بن عبد الله بن
احمد بن حمزة بن أبي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن الحسين
ابن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى
ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي الحسني اليمني الويسي نشأ بقرية ويس من بلاد كوكبان وهاجر الى صنعاء والروضة وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الفاكهي في النحو والناظري في الفرائض وشرح الاساس في الاصول وفي شفاء الامير الحسين وشرح الازهار وعن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي الشرح الصغير والشيرازي والكشاف وأخذ في فنون من العلم عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالي والقاضي احمد بن اسماعيل العلفي والحاج سعد بن علي الحاشدي البواب حتى فاق وبرع في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تنشرح له الصدور وتدفق بحر بلاغته بعجائب المنظوم والمنثور وله مؤلفات منها السفينة المنجية في الادعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الأئمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجا مستقلا وخرج أحاديث كتاب عدة الحصن الحصين للجزري أيضا وله جواب في نحو كراسه في شأن صوم يوم الشك وله الخطب البليغة والرسائل الفصيحة والاشعار الفائقة وكان قد هاجر من صنعاء مع مشايخه الاعلام الى هجرة صعدة في سنة احدى وخمسين ومائتين والف ثم عاد الى صنعاء ثم رجع مع غيره من العلماء للهجرة الى جهات صعدة وكانت مبايعته ودعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ وقد جمع سيرته السيد علي الحجازي الصعدي والفقيه العلامة محمد بن اسماعيل الخباني ثم هذبها القاضي العلامة البليغ محمد بن علي وحيش الصنعاني وأشار السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله في تتمته للبسامة الى ذكر قيام المترجم له بصعدة ثم خروجه عنها الى هجرة حوث وخمر وعمران وانتقاله الى مسيب من بلاد حضور ومحاصرته لصنعاء واستيلائه عليها ثم خروجه عنها وغير ذلك فقال :

وقام بالدعوة المنصور أحمد من حاز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام واحتملوا أمر الامامة في بدو وفي حضر

وطاب في صعدة الفيح القرار له
ثم آفسد الناس من في قلبه مرض
وناصب القائم المنصور واجتلت الـ
فلم يطب للامام المكث في بلد
فشمر الساق مشتاقاً الى اليمن الـ
فقابلته الملا بالرحب وانفرجت
وانقاد للدعوة الغراء سادة أهـ
وكاتبت أرض عمران فساعدتها
فارتاع من كان في صنعها وأقبل في
فقام في وجهه غرّة غطارفة
وأقبل الناس يزجون المطي الى
وسل وقائع بالمخلاف شاهدة
وحاصرت خيله صنعاً ومساعدتها الـ
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت
ضاق النواصب ذرعاً واعتدوا هرباً
بالباطنية اخوان المجوس ومن
وخان بالعهد من قد كان اكده
فسارعنهم وعين الله ترقيه
ولم يزل في الدّعا وفضل ديدنه
حتى قضى نحبه قد طاب مسرّحه
صلى الاله عليه كلما حضرت

في عصبة وزرناهيك من وزر
وقاد قوماً وأرداهم الى سقر
طغاة نحى على صاع من الفطر
لا يفقهون حقوق السادة الطهر
ميمون في حلة الاسعاد والظفر
عنه الشدائد اذ وافى الى خر
لحل والعقد في سهل وفي وعمر
فجادها هاطلات الجون بالمطر
جيش لهام كعد الطش منتشر
من حي همدان والسادات من مضر
حماء وهو من الاشباع في زمر
في مَسِيب فشداهما غير مستتر
فتح المبين على فيناتها النضر
قلوب أهل التقى للفوز بالوطر
واستعصموا بحبال الكفر والبطر
يقودهم من رعاى البغي والأشر
من الجنود فكانوا أخبث البشر
يسري الى هجرة من أفضل الهجر
في الحل والعقد في الآصال والبكر
وسعيه فهو في عال من السُرَر
مع السلام دواماً ما الكتاب قري

وفي سنة ١٢٦٥ اختل على المترجم له بعض بلاد صعدة فجهز عليهم جيشاً
نكل بهم، وفي شعبان منها خرج الى الطلح من جهات صعدة فأكرمه أهل الطلح
ماية الاكرام وفي شوال سار الى البلاد اليمنية ووصل الى هجرة حوث ثم الى خمر

ثم الى بلاد عمران ، وفي جمادى الآخرة سنة ٦٦ انتقل من مدينة عمران الى قرية بيت ردم من أعمال حضور ببلاد البستان ووصلت اليه بيعة أهل الروضة وبلاد ذمار وضوران وحاصر صنعاء حتى كان دخول جنده اليها في ذي القعدة وقال السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة مؤرخاً ذلك :

رمت لما قام أحمد داعي الأمة عن يد
بائماً من ربه النفس — سيعطى الخلد في غد
ان أدبر الفكر في فأ ل عسى بالفأل نسعد
اذ بصوت من قريب كرر القول وردد
قال أرخ فرج الله على الخلق بأحمد

وبعد دخوله الى صنعاء استقر بها الى شهر صفر سنة ٦٧ وأظهر التواضع من الجند الشقاق والعصيان بسبب ما يطلبونه من المعاش والجامكية المقررة لهم فخرج المترجم له في بعض أصحابه لدفعهم وكان من أهل ضلع همدان والوادي وسنحان العدوان وقطع طريق صنعاء والرمي الى بابها ودخول بعضهم اليها لترويع من بها من الضعفاء فاضطر المترجم له الى خروجه منها في ليلة الاربعاء ٢٥ ربيع الآخر من السنة الى هجرة داراعلا من بلاد أرحب وكان قد كتب اليه القاضي الحسن ابن أحمد الضمدي التهامي قصيدة لجده محمد بن علي الضمدي أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم أر منقاداً الى العمل الارضى
وهي قصيدة بليغة فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

والاهل ليمون الخليقة والأرضي	ومن يطرق البدر المنير له الأرضا
ويكسو يعافير الفلاة ملاحه	وتركم من أعيانه الشعث المرصا
ومن جمع الضدين في صحن خده	وعم اليها من خاله النفل والفرضا
فقام بشرقي الغوير ومربع	كما كان قدما والشباب به غصنا
رضيت أبيع الكل من وقفة به	ببعض ومنه الكل يبدلني بعضا
وقفت به لادر يومى كمارض	أعيض وصولاً منه بالدرة القيصا

ولا قيت لا عرفت يوم حسيمة
وجبت الفلاطولا وعرضا وليتني
سأنساها مادمت أو يسعد القضا
وقى بات طول الدهر في حلقه شجا
وقى ما له ان شطت الدار لوعة
ولم ير نصب العين خفض معيشة
له همة فوق الثريا وعزمة
بنى حسن لا در در كم ارجعوا
الى الزعق والبيض المواضي وعزمة
فانتم حماة الدين طبتهم خؤولة
فيا ساعما قم فادع ابنا حيدر
ودوسوا "صفيح الأبرقي وعطلوا
وقودوا بنات الاعوجي ورددوا الـ
وصح في نزار الاسد والشم حير
ألا شمروا للمجد ساقا وجردوا
أريحوا من العدوان يابغي الرضا
الاهل لعدوان الاله مناضل
ومن شعر المترجم له رحمه الله وقد سأله بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية
فاجاب بقصيدة أولها :

امسك اذا شئت ترقى في الذين رقوا
فانهم سبقوا اللذات وانتهجوا
وفارقوا كل ما يهوونه فكما
أرقت لا أرقت عيناك من خبر
بعروة الله ان القوم قد سبقوا
طرق السداد وفي بهم الدجى أرقوا
وفوا بما عاهدوا الله عليه وقوا
عن الرسول وفيه للنهي طرق

فقال ان أخي موسى يليه أخي
وان لي أمة ترقى الى فرق
وليس منها بناجٍ غير واحدة
لقد تجمع فيه الخوف لو عقلت
وعد كل امرئ في فرقة نجيت
يارب قد مسنى من هوله حرق
ونجني وأصيحابي اذا غرقت
وامن علينا بعفو شامل وأقل
في زمرة قادها طه وقام ليس
وهذه الدار جنبنا مهالكها
وضغطة القبر والاهوال والوحش
وهذه الفرق اللاتي لمحت الى
وليس ناج سوى من صح عنه له
فليس بهمل طه الرشداً أمته
أبرا إلى الله من رفض وما افترت
وعدد الفرق الى أن قال :

عيسى لم أمم تتلى قد افترقوا
نيف وسبعين هلكا مابه علق
ويح المضلين هل من بعد ذا قلق
لنا نفوس ولكن صدها الحق
في الناس مهجته هل هو بذنا يثق
فانقذ على سعة من مسه الحرق
في أبحر الغي قوم ما لنا غرق
ني من عثاري وحشري في الاولى عتقوا
قيها الوصي هنيئاً للذين سقوا
وكل سوء وفي الاحباب نلتحق
الاتي مدى ايلها لم يعلم الشفق
تعدادها فاصغ لي لأمسك الفرق
الى النجاة دليل واضح طلق
وقد أبان الهدى واستوضح الطرق
اليه من فرق في ضمنها فرق

الى امام الهدى زيد التقى العرق
ولا على الله زورا ان حكوا صدقوا
لم أدلة قطع بعثها الفلق
أردت فاشربه صفوا مابه شرق
لانا لنا بالنجا يامن به نشق
وأقف بي ربنا والصحب ما طرقوا
وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله في دار أعلى من بلاد أرحب في يوم
الجمعة تاسع عشر شهر شعبان سنة ١٢٦٩ وراثه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن
علي وحيش رحمه الله بقصيدة أولها :

الا فلهذا الخطب فلينفذ الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الأمر
فقد هدد ركن الدين موت امامنا صفى الهدى فارتاع من طبعه الصبر
امام الهدى المنصور احمد من نعمته من مضر الحمرا جحاجة غر
امام علوم قائد لجحافل كريم أصول فرعه طاب و الخير
الى آخرها . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٩ السيد احمد بن يحيى المسورى الصنعاني

السيد العلامة الاديب التقي احمد بن يحيى بن احمد بن علي بن هادي بن محمد
ابن ادريس بن علي بن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد القادر بن سريع بن ناصر
ابن شمس الدين بن ناصر ابن الأمير عز الدين محمد ابن الأمير احمد ابن الامام
عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام النفس الزكية حمزة بن أبي
هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن
ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب البجلي
المسوري نسبة الى وادي مسور من خولان العالية لسكونهم في هجرة دار الشريف
من هذا الوادي . كان صاحب الترجمة سيداً فاضلاً عالماً عاملاً أديباً شاعراً ناظماً
وقد جمع شعره بعض أقاربه في مجلد لطيف وغالبه في التوسل والثناء على الله
تعالى ومدح أهل البيت النبوي . فمن شعره قوله رحمه الله مؤرخاً سنة أربع
 وخسين ومائتين والف :

عام أتانا مقبلاً بعد السنين المحلات
يا حبذا من مقبل تاريخه (بالخير آتي)

وقال :

قد آتى بعض من أحب ببشرى أطربت خاطري بحسن العبارة
قال ذا العام قد أظلم فأرخ (يظهر الحق) بالها من بشاره

ومن شعره هذه القصيدة وفيها التوجيه بذكر سور القرآن :

سرت وظلام الليل قد جاد بالستر
أنت وهلال الأفق يا صاح قرطها
فلما دنت مني وقد ضاء نورها
وفي خدها نار ونور تألقا
وثبت مشيراً بالتحية نحوها
وقلت لها هلا سمحت بزورة
وقبل (الأم) في جسم عاشق
فيا عاذلي دعني فهي صفوتي كما ص
فما في الغواني من بمائل حسنها
فلو خيرت نفسي (بمائدة) السما
لقلت محبباً للذي هو قائل
فيا من سبت قلبي وقالت هدية
شكوت اليك الوجد يا منيقي لكي
بمحسنتك بالقد القويم بمن غدا
تعودين عن حربي بتفتير مقلة
أحسنك هذا أم ورتتين (يوسف)
غدت نار (إبراهيم) في وسط مهجتي
وها ثغرها مغن عن (النحل) ليثها
فاني عن الواشين يا صاح نائم
فلو كان للسقم المسيح بن (مريم)
فيا أيها الواشي سألتك قائلاً
(نوح) وتسمى بالتواصل بيننا

وما من رقيب غير انجمه الزهر
وقد نظمت درأ على الجيد والصدر
شككت أهذا الحب أم طلعة الفجر
وفي طرفها سحر وناهيك من سحر
مهلا رب العرش (بالحمد) والشكر
قبيل دموع كالصبيب من القطر
تبقرني الحب الذي بالهوى يغري
طفي (آل عمران) المليك على البر
وهل في (النساء) شكل لمبسمها الدري
وألف من (الأنعام) توقر بالتبر
لقد جرت (الأعراف) لا بيع بالخسر
ومن عادة (الأنفال) تقرن بالقهر
تمنين لي (بالتوبة) الجدم من هجري
حفيظاً لموسى ثم (يونس) في البحر
فما قوم (هود) صادروا ما حوى صدري
إذا جن (رعد) فالوميض من الثغر
وكيف تضر النار من طاف (بالحجر)
تفضل (بالأسراء) التي على سر
كما نام أهل (الكهف) حيناً من الدهر
طبيعاً لأعياء دوائي من الضر
(بطه) ختام (الأنبياء) مغنى الكفر
(فقد أفلح) الساعي بنور بلا نكر

ولا تسع (بالفرقات) بيني وبينها
 فقد دب مثل (النمل) في القلب حبها
 وقد نسجت جسمي خيوط بصدها
 حبيب محبيه محمد الذي
 لها حكم (لقمان) وان ثار حربها
 (سبا) طرفها قلبي فقلت (بقاطر)
 (بصافات) أهل الحب قد جئت خاضعاً
 فكم (زمر) تغنو لها من مهابة
 وقد (فصلت) أعضاء جسمي بهجرها
 (بزخرفها) تزهو وان فاح عرفها
 اذا خاطرت كالغصن أقعدت (جائياً)
 فيا أيها الهيفا صلي (بمحمد)
 وفي (حجرات) قد تحجب شخصها
 عيون عليها (ذاريات) دموعها
 فما فوقها (نجم) ولا (قر) سري
 فيا قلب لا تفرع (لواقعة) أتت
 وعند (امتحاني) (المودة) لا تخف
 ولا تلك أيضاً في الوداد (مناقراً)
 (تطلق) يا (لتحريم) وصلك دائماً
 ومن (نون) قوسي حاجبها (بحاقة)
 فلو أن (نوحاً) فوقه بسفينة
 (بمزمل) (مدثر) يا حبيبي
 تجودي (لانسان) مدى الدهر مغرمًا

فألسنة (الشعراء) تهجوك بالشعر
 على (قصص) من قبل رؤيتها يجري
 كما نسجت (العنكبوت) على البدر
 له (الروم) منهد ويالك من فخر
 في (السجدة الأحزاب) يوفون بالندر
 عليك (ويس) تفكين لي أسري
 (فصاد) فؤادي سهم الحاظها الفتر
 وكم (مؤمن) صالت عليه بلا وزر
 ولم أدر ما (الشورى) ولا الرأي في المكر
 كشبه (دخان) فاح من عنبر البحر
 أفكر في (الأحقاف) تعبت بالحصر
 على (الفتح) بعد العسريؤذن باليسر
 (كفاف) يبحر قد أحاط وبالبر
 و (كالطور) قد دلّ الفؤاد الهوا العذري
 وقد خصّها (الرحمن) بالمنظر النضر
 وكن (كحديد) في (جدال) إلى (الحشر)
 وفي (الصف) يوم (الجمعة) اشكومن الهجر
 فتجزيك منها (بالتغابن) والقهر
 فها هي في (ملك) الشبيبة والسكر
 تحيي و (سال) الدمع مني إلى النحر
 لسارت وفيها (الجن) في بجره تجري
 وشافعنا يوم (القيامة) والذخر
 وكفى النبال (المرسلات) من السحر

فاني اذا هبت شمال سألها
وليس قلبي (نازعات) عن الهوى
وعاد (بتكوير) عدو مفند
لقد عذبت قلبي عذاب (مطفئ)
تهيج شوقي في (البروج) سواج
فيا من لها (الأعلى) من الذكر عند من
صلي مدنفا صباً بحبك وامقاً
وفي (بلدي) مني علي بزورة
(فياليل) وصلي لا تكدره : (الضحى)
و (بالتين) (والزيتون) و (القلم) الذي
اليت صب صادق ان ليلة
(بقيمة) القدر الذي لم يكن له
(اذا زلزلت) منها الديار بجحفل
(تكاثرها) (للهاشمي) محمد
(فويل) لأهل (الفيل) جاءوا بمنكر
ولم يدخلوا (في الدين) إذ جاءهم به
هم (الكافرون) المعجبون بكفرهم
(فتبت يدا) من ضل عن منهج الهدى
وصل إلهي كلما (فلق) بدا
وجاد بتسليم شذا المسك مكتسى
على أحمد والآل والصحب من غدا
وبعد فحمد الله حمداً مباركاً
وله يمتدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء

سنة ست وستين ومائتين وألف قصيدة أولها :

برغم الأعادي أن تقابل بالنصر وإن ترتقي شأواً على هامة النسر
 وإن تطلأ الجوزا باخصمك التي ممت رفعة فوق السماك من الفخر
 ولا غروا أن مدت يمينك كفها لقبض هلال الأفق والانجم الزهر
 فأنت من القوم الكرام أولي النهى ذوى البأس والمجد المؤئل والفخر
 و وفاة المترجم له تقريباً في سنة ست وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

١١٠ السيد أحمد بن يحيى بن المهدي الصنعاني

السيد العلامة الأديب أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن الحسين بن الامام المهدي
 أحمد بن الحسن بن الامام القاسم . كان آية في الذكاء والفهم كثير المجون حسن
 الاستماع كثير الحياء لطيف الشائل حلو العبارة محباً للمجالسة ناظماً نائراً . وكانت
 تعتريه في بعض الأوقات السوداء فيأتيه أصحابه فيأمر أهله أن يجيبوا من دعاه
 بأنه قد خرج ويخرج في الحال عن المكان الذي هو فيه الى مكان آخر ثم يعود
 يرى أن ذلك مبرقاً من الكذب . وقيل ان الذي كان يتأول في الأقوال والافعال
 هو السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس بن الحسين بن المهدي صديق المترجم
 له وأليفه ، وانه ربما ورد عليه الرجل الى بيته ليسأل عنه فيخرج من
 مكانه الى درج البيت ويقول قولوا للذي وصل : قد خرج ، قد خرج . وقص
 صاحب الترجمة على صديقه أحمد بن اسماعيل المذكور ما كان فيما بين المترجم له
 وبين الوزير علي بن الحسن الأكوخ من منافرة ، وانه قصد الوزير لأمر
 يتعلق نفوذه بالوزير فلما كله عبس الوزير في وجهه وقال : ما تريد ، ألا تضحك
 على ذقني ؟ قال المترجم له فأصابني غم لذلك ثم سرت عن الوزير وصبرت احدى
 عشرة سنة . فلما نكل المنصور بالوزير المذكور وحبسه لقيته بعد خروجه من
 الحبس وباسطته حديثاً طويلاً فسمعت منه الثناء على الله بالخلاص من التعلق

بالدولة ققلت وأنا على أهبة القيام من ذلك المقام : أما انهم ضحكوا على ذقنك
فهم ضحكوا على ذقنك . قد كرها الوزير في الحال وقل : أما انكم أشد الناس
حقداً يا بيت حسين فقال السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس فما قلت له عند ذلك ؟
قال المترجم له سكت وشفيت عليل قلبي حين ذكرها فقال السيد أحمد بن
اسماعيل لو قلت لعن الله أشدنا حقداً لأنك المجروح بلسانه وجراحات اللسان
لا ينساها المجروح والجراح ينسى وهذا الوزير ما نسي

قال جحاف : سمعت المترجم له يقول : من ا كتم حل بدمع الجمل رأى الجز عياناً .
وسأله رجل عن مثل العامة وقولهم في الرجل الشاتم للعظماء المعرضين عنه كلب ينبع
قرأ . فقال : كان كلب لامرأة من العرب قليلة ذات اليد وانه جاع ليلة فنبع
فأخرجته عن بيتها فنظر الى القمر فظنه رغيفاً فما زال ينبع ، فقالوا : كلب ينبع
قرأ لهذا قال وسمعت أحمد بن حسين الهبل يقول انه مثل قديم وأصله أن الكاب
يصيبه البرد فيرى القمر فيخرج اليه ليستدفي به كالشمس فلما لم ينفعه نبجه . وكان
للمترجم له في الشعر يد قوية وخصوصاً الشعر الملعون ولكنه كان يحافظ عليه
ومن أجود شعره العربي هذه الخريدة والدرة النضيدة يمتدح بها الوزير العلامة
الحسن بن علي حنش :

علام التجني في الهوى يا أحبتي	وبخلكم حتى برد التحية
وما لي ذنب غير شوق اليكم	ولا لي جرم غير صفو مودتي
لي الله كم أشكو الهوى ببعادكم	اليكم وما أنصقتم في شكيتي
أحبة قلبي لا رعا الله من سعى	بطول افتراق بيننا وقطيعه
لقد طال ما أشعلتم النار في الحشا	وفرقتما بين المنام ومقلتي
فياليت شعري هل تجودوا بزورة	تقر بها عيني وتنكف أعبرتي
فان طال هذا المهجر منكم وجرتمو	علي وختم في العهود الاكيدة
صرفت فؤادي عن هواكم وذكركم	وأخليت بالي عن غرام ولوعة

وملت الى مدح الوزير الذي غدا
 فنى همه الفعل الجليل الى الورى
 وأخلاقه كالروض باكره الحيا
 وتلبسه التقوى مطارف رافة
 تراه لأهل العلم والفضل والدا
 وتلقاه بجرأ زاخرا في علوم من
 وقد صار في التحقيق كالغيث انهما
 ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه
 ويفهم بالايجاز ما طال شرحه
 يجود ببذل المال علماً بأنه
 ويجلو بمصباح البيان غوامضاً
 لقد صار كشافاً لكل خفية
 معان بلطف الله فيما ينوبه
 لذا خصه المولى الامام بخطبة
 وأولاه تدبير الخلافة بعد أن
 فيأشرف الاسلام يامن وداده
 لك الله كم من خلة لك في الورى
 أياديك تترى في الانام وانها
 فانك تعطي الجزل منك تبرعاً
 فلا زلت كهفاً لليتامى وملجأ
 حبوتك من نظم القريض قلائداً
 وقد كنت عن نظم القوافي بمعزل
 ببذل الله يامالكي تفتح الله
 قدم وابق في عيش رغيد ونعمة

له من كريم الطبع خير سجية
 وهمته فوق السماكين جلت
 ونائله كالغيث في كل بلدة
 ويكسوه سر العلم سربال هيبة
 شقيقاً والأعدا شديد الشكيمة
 هو في النجا والفوز مثل السفينة
 يفتح للازهار كل كيمة
 ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
 ويظهر بالاطناب كل غريبة
 مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
 بها كل فكر في ضلال وحيرة
 بما قد حواه من كتاب وسنة
 اذا جن ليل المشكلات المهمة
 جليلة قدر دونها كل رتبة
 رآه صدوقاً ناصحاً في المشورة
 علي وجوب بعد كل فريضة
 تعبدت فيها كل حر وحره
 أيادي لم تمنن وان هي جلت
 وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
 لمن مسه الدهر الخثون بفصة
 لأنك قد قلدتني كل منة
 ولولاك ما فاهت لساني بلفظة
 وتملك أعناق الرجال الاعزة
 وبذل واحسان وعز ونعمة

وقد أجب الفقيه لطف الله جحاف على لسان الوزير بقصيدة طويلة أولها :
 نم جاد باللقيا أغنى المحلة وجادت بوصل بعد بين محلى
 وكانت وفاة المترجم له في سلخ ربيع الآخر سنة ١٢١٧

١١١ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلى

السيد العلامة احمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن على ابن المتوكل على الله
 اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسيني القاسمي البني الجبلى بكسر الجيم
 وسكون الباء . مولده في سنة ١٢٠٨ بجبله ونشأ بها وقرأ على علماء عصره بجبله
 وغيرها ودعا الى الله سبحانه في جبله سنة ١٢٥٩ وتلقب بالمهدي لدين الله ثم
 قنح للمتوكل محمد بن يحيى الداعي في سنة ١٢٦١ واستقر المترجم له في مدينة ذي
 جبله من اليمن الاسفل وتوفي بمكة المكرمة في سنة ١٢٨١ عن ثلاث وسبعين سنة
 رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٢ القاضي احمد بن يوسف الرباعي

القاضي العلامة التقى أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١١٥٥
 بصنعاء وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة الشهير ابراهيم بن محمد الامير والقاضي
 العلامة يحيى بن صالح السحولى في الفقه والعربية والحديث . ولما نصب القاضي
 العلامة محمد بن على الشوكاني للقضاء العام بصنعاء في سنة ١٢٠٩ اتصل به وأخذ
 عنه في صحيح البخاري وأحكام الامام الهادي وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها
 الدراري وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني في البدر الطالع فقال : له فهم قوي
 وعرفان تام وانصاف وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمع ووقار
 واتصل بالحاكم الاكبر يحيى بن صالح السحولى فكان يلى له أعمالا فيحكمها ويتقنها
 ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث وفي كثير من الدروس وصار من

جملة الحكماء في صنعاء ، وترجمه الشجني في التقصار فقال : كان حسن المحاضرة والمذاكرة ليس له هم في الدنيا بغير كفاف الحال لا ينظر الى ما فوق ذلك مع توليه لكبار الاعمال وكان يتولى من الاعمال الشرعية قضايا فيخرجها الى أحسن مخرج مع عفاف وقنوع وديانة صادقة وكان ذا معرفة للآلات لا سيما علم العربية والفقه والحديث انتهى . وقد تقدمت ترجمة ولده العلامة ابراهيم بن احمد وستأتي ترجمة ولده المحقق الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي مؤلف فتح الغفار رحمهم الله وايانا والمؤمنين

١١٣ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة

السيد العلامة الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد ابن الامير الحسين المعروف بزبارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن احمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الامام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن احمد الناصر بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الصنعاني المعروف بزبارة قال الشوكاني في البدر الطالع نسبة الى قرية زبار في بلاد خولان العالية . وفي الثغر الباسم لسيدى اسحق بن يوسف بن المتوكل وفي نفحات العنبر وغيرها أن المعروف بزبارة من جدود صاحب الترجمة هو الامير الحسين بن علي وانه أول من عمر وسكن هجرة دار الشريف المعروفة بقرب هجرة زبار في أعلا وادي مسور من خولان العالية وانه كان من اكابر امراء الامام المتوكل على الله محمد شرف الدين وأما صاحب للترجمة فولده في سنة ١١٦٦ تقريبا بصنعاء وبها نشأ في حجر والده الحافظ الشهير يوسف بن الحسين رحمه الله وقرأ على مشايخ صنعاء وأخذ عن والده وعن أخيه

الحقق الحسين بن يوسف زبارة الآتي ذكره وتلى القراءات السبع على الشيخ العلامة المقرئ هادي بن حسين القارني وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي الصنعاني في التفسير وغيره وعن القاضي احمد بن عامر الحدائي الصنعاني والفتية سعيد بن اسماعيل الرشيد في الفقه وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي في الحديث وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال أثناء ذلك قرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء وبرع في أكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار من شيوخ العصر وكننت حضرت عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي وحضر في قراءة الطلبة على في شرحي للمنتقى وطلب منى اجازته له وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئاً وليس بمتصنع في ملبسه وجميع شؤونه ولما كان شهر رجب سنة ١٢١٣ صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية وعظمه مولانا الامام تعظيماً كبيراً انتهى وترجمه جحاف في درر نحور الحور العين فقال اشتغل بعلم القراءات السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه واتصل بمحمد بن المنصور الحسين أيام بقاءه في الروضة وشغف بمجالسته ودرس بجامع الروضة ولما مات محمد ابن المنصور في سنة ١٢١٠ انتقل الى صنعاء وانتصب للقضاء والفتيا ولزم الجامع ومال الى كتب الحديث فراجعها وأخذ عن أكبر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الامير وله شعر رقيق ونشأ ولده الحسن بن أحمد بصنعاء فتخرج بوالده وبلغ في تحقيق الآلات الى محل أسمى ثم مات فحزن المترجم له حزناً شديداً وترجمه أيضاً سيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال في أثناء ذلك: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والاصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع، أخذ العلم عن والده العلامة يوسف ابن الحسين وغيره

وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الامهات والمسانيد عن طريق صنوه الحسين بن يوسف عن والده يوسف بالاسانيد المتصلة في كل كتاب الى مؤلفه . وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وسعة صدره وتقفيه للطلبة وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء وغيرهم منهم شيخنا اسماعيل بن حسين جفان والامام الناصر عبد الله بن الحسن وسيدنا عبد الله بن علي الغالي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وشيخنا السيد احمد بن عبد الله بن الامام وشيخنا السيد الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وجل علماء صنعاء عالة عليه وكان في أيام الخريف يخرج الروضة فيقرؤن عليه فيصل الى الجامع ويحمل كتبه بنفسه مع أن الخادم وراه احراراً للفضيلة وسنه إذ ذاك في قريب ثمانين سنة وبيته عند مسجد الحسام وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة واجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب الاعتصام لان الامام القاسم بن محمد عليه السلام انما بلغ فيه الى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير فكان كتاباً نفيساً ملك فيه ملك الامام القاسم في نقل الحديث أولاً من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج الى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه وصحى هذه التتمة : أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام ولم يزل ملازماً للتدريس بجامع صنعاء حتى توفاه الله حميداً سعيداً انتهى

قلت : ومن شعر صاحب الترجمة مقررظاً لكتاب الهيكل اللطيف في حلية

الجسم الشريف تأليف سيدي المحسن بن عبد الكريم بن اسحاق :

في طرفة الهيكل اللطيف وحلية الجوهر الزفيف

الحظ بعينيك منه حسناً سناه كالنير الرفوف

أرق في اللطيف من نسيم مرت على وامق طريف

شمائل للقلوب فيها فعل كشمولة القطوف

تكسى فؤاد الشجي روحا ممتزجاً بالسرور مؤفي
 قد صاغه المحسن المسمى بالعالم الصارم العزوف
 مقدماً في العلوم صفاً وأصف العلم في الحروف
 وابلغ الناس في كلام وفي نظام كما الشريف
 وفاق في الفهم كل ندب من قاطني بصرة وكوفي
 قد جود الوصف في نبي أفضل من قام في صفوف
 أسمع داع وخير واع أسمع باع على الضعيف
 أقاله الله في مقام أشرف أعلا علاً منيف

ولصاحب الترجمة لما اطلع على ما نقله مؤلف الهيكل اللطيف المذكور من
 كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم فقال :

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلّي والمنحني والمصفا
 قلت هم ليس بغيتي إنما ذكر رى لتقريبهم الى الله زلفى
 فأجابوا ما كان يحسن هذا بلبيب لقلبه الله صفى
 قلت أخلصتم النصيحة فالذكر لذكر العذيب أحسن وصفا
 لا يصفى القلوب شيء سوى التو حيد فالزمه كل حال ليصفا

ومن شعره ما كتبه الى القاضي محمد بن علي الشوكاني :

قاضي المسلمين جد بالاجازه في علوم مسموعة ومجازه
 من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه
 ومن أول شعره رحمه الله تعالى قوله :

دع عنك علماً غير ماخزانه آل الرسول سفينة الاسلام
 وعليك بالاحكام للهادي الذي أحيا صميم الدين بالصمصام
 فبنصله وبفصله وبأصله ثبتت لنا الاحكام بالاحكام

وكانت وفاته في سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة وقبيل وفاته توفي ولده العلامة محمد بن احمد بن يوسف زباره و كان من حكام الديوان بمدينة صنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١١٤ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن المهدي

السيد العلامة التقي اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن يوسف ابن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعائي وبقية نسبه تقدمت مولده بصنعاء في سنة ١١٦٥ وبها نشأ وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني شرح الازهار وشرح الغاية وشفاه الامير الحسين بن محمد وأماله احمد بن عيسى وأحكام الامام الهادي وفي صحيح البخاري والهدى النبوي والكشاف وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدراري شرح الدرر وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال : اشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح وفهم صادق وادراك تام وكمال تصور وعقل يقل وجود نظيره وحسن محمات فائق وتادب رائق وبشاشة أخلاق وكرم اعراق أخذ عني في الفقه والاصول والحديث وفيه اكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها . ومن حسن أخلاقه واحتماله أنني لم أعرفه قد غضب مرة واحدة . وله نظم حسن ، فنه ما كتبه إلي وقد أهدي إلي طاقة زهر منشور :

اليك يا عز الهدي نظام منشور أتى

هدية أبرزها الر بيع في فصل الشتا

حقيرة لكنها طابت شذى ومنبتا

كأصلك الزاكي الذي أبدى لنا خير فتي

فأقبل وسامح ناظماً قصر فيما نعتا

فأجبت بقولي :

يا ابن الالى في شأنهم بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة ان أعضل خطب أو عتا
بخلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الحمامات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر ان ما نبتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى انتهى
وكانت وفاة صاحب الترجمة في شهر محرم سنة ١٢٣٧ عن ائمتين وسبعين
سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١١٥ السيد اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي

السيد العالم اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي نشأ بزييد وأخذ عن والده
المختصرات في العلوم وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المشرع الزبيدي في
العربية وحضر مواقف السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وشارك في املاء
بعض الدروس وقراءتها وقد ترجمه القاضي عاكش فقال : كان له الذهن الصافي
فخاص في اللطائف وبلغ الى أعلا المراتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكة
في النحو مع المشاركة في غيره من الفنون وكان يحفظ القصائد المطولات ويجيدها
بصوته الحسن مع مراعاة الاعراب فيطرب السامع وله اشتغال كلي بعلم الأدب
ومطالعة كتبه وكان حسن المحاضرة كثير المفاكهة للاخوان يحب مجالس الانس
وبيته مجمع الفضلاء من الاحباب فمن شعره :

صاح بلغ عني خليل رضاعي ألم الافتراق بعد اجتماع
واسند الحال من شؤوني اتصالا مع ارسالها وبالانقطاع
ضاق وجدي به وضاق اصطباري ورجائي ما زال في اتساع
ودهاني ما لم أبني وكفاني أن يرى مبصر ويسمع واعي

وتولى عني شباب زمان فزت فيه واليوم شاب وداعي
فمسي ذكر من تمكن قلبي حبه أن يمن بالارتجاع
وأرى إلني القديم كما كان بحب وداده من طباعي
رحلة العالمين نجم دجاها عالم العصر واسع الاطلاع
الى آخر ما في عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ولعل وفاته في
آخر هذا القرن رحمه الله تعالى

١١٦ القاضي اسماعيل بن ابراهيم الضمدي

القاضي اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي النهاي قال عاكش في الديباج الخسرواني
كان من العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من
الورع الشحيح والفضل الرجيع وله كرامات جمة ومناقب تدل على علو الهمة وكان
في فصل الاحكام أشهر من أن يذكر أو يعرف حاله ويصدر. وتوفي شهيداً في
الشقيرى في سنة ١٢٢٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٧ السيد اسماعيل بن احمد بن اسماعيل الذماري

السيد العلامة اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام
القاسم بن محمد الحسن الذماري ثم الصنعاني . مولده بدمار في سنة ١١٤٠
وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشيباني والسيد العلامة يحيى بن أحمد
الكبسي والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل ، والقاضي العلامة محمد
ابن يحيى الشجني الذماري وغيرهم . قال في مطلع الأتقار كان المترجم له صدرأ
في العلماء وأنجال الافاضل العطاء وتولى القضاء للمهدي العباس في حبش مدة يسيرة
وعاد الى مدينة دمار فاشتغل بمطالعة كتب التاريخ والسير وارتحل في آخر عمره

الى مدينة صنعاء فلبث بها مدة واشتغل بالمطالعة والتدريس والمحاضرة ولما كتب الى سيدي عبد القادر بن احمد السكوباني يعزيه بموت أمير كوكبان أجاب سيدي عبد القادر على صاحب الترجمة بهذه الأبيات :

صبر يرد من النوائب عسكرا نفني به صرف الزمان اذا عرى
 فضل الفقى إن كان ثابت جأشه عند الشدائد والسرور موقرا
 راض بما فعل الاله فحاله الضراء كالسرا لديه بلا مرا
 ومخير وافى الى كانه وشي الرياض يفوح مسكا أذفرا
 من عالم العصر الهام وزين ابناء الامام أخى القرائة والقرى
 مولاي اسماعيل ذي المجد الاثيل وخير من يولي الجليل مكررا
 سلى عن الخطب الذي قد سلّ في وجه البرية سيف حزن أسفرا
 في موت عبد القادر بن محمد من كان للصادق حوضاً كوثرنا
 قد كان كهفاً لليتامى موئلا للمعتفين غنى غزيراً يسرا
 متواضعاً كالبدرد في أفق السما وضياؤه بين البرية في الثرى
 مولاي هل زهر النجوم نظمتها أم جئت بالسحر الحلال بمسطرا
 ورق بها روضات نظم ناضر اعلمت روضاً قيل في ورق يرى
 فاعذر اذا قابلت درك بالذي تكن الحصى منه أجل وانضرا
 وبقيت للعلياء والعلم الذي ملأ المدارس والمدائن والقرى
 وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شهر محرم سنة ١٢١٠ رحمه الله
 وإنا والمؤمنين آمين

١١٨ الفقيه اسماعيل بن احمد السكري

الفقيه العارف الفاضل الأديب الشاعر اسماعيل بن احمد السكري الصنعاني

ثم الروضي

كان عالماً فاضلاً مشاركاً في النحو شاعراً بليغاً قال سيدي العلامة عبد الكريم ابن عبد الله أبو طالب كان صاحب الترجمة محباً للعترة النبوية بقلبه ولسانه شديد الغيرة على انتقاصهم حديد الذهن والطبع سريع الغضب لفرط حدته ضيق المعيشة لا يسخط القضاء ولا يسأل أحداً مع شدة احتياجه بل يقنع بما ساقه الله اليه ويسلم الامر وجرت بينه وبين القاضي اسماعيل بن حسين جفان وسيدي محمد ابن علي الامير وغيرها عدة من المكاتبات وتوفي بالروضة في سنة ١٢٦٢ تقريباً رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٩ الفقيه اسماعيل بن احمد الظاهري الحدائي

الفقيه العلامة اسماعيل بن احمد الظاهري السوادي الحدائي مولده بمحلة قرية الظواهرة من مخلاف السواد في بلاد الحدا سنة ١١٨٤ وارتحل الى مدينة ذمار فأخذ بها في علم الفروع وغيرها عن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي العلامة محسن بن حسين الشويطر والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع والسيد العلامة محمد بن احمد عامر الذماري . قال مؤلف مطلع الاقبار وكان صاحب الترجمة علامة فهامة مذاكراً متفناً من شيوخ العلم المدرسين في النحو وغيره بمدينة ذمار ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله

١٢٠ القاضي اسماعيل بن احمد الضمدي

القاضي العلامة اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده تقريباً سنة ١٢٢٢ قبيل وفاة والده السابق ذكره وأخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسني وعن صنوه الحسن بن احمد الضمدي وعن القاضي محمد بن علي العمراني

الصنعاني بمدينة أبي عريش وقد ترجمه صنوه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر فقال : له رغبة الى السنة النبوية والعمل بها مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الايام الفاضلات وبذل المعروف واغائة الملهوف والاشتغال بالمطالعة واختط في سنة ١٢٦٠ قيمة الخيمة جنوبي وادي ضمد وكتب السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل الى المترجم له هذه الايات التشجير :

(١) ألا ان السواري والغوادي قرى للحاضرات وللبوادي
(س) سقى ضمد الخصب ملث وبل بها وسقت هنالك كل وادي
(م) مساحب كل منهم دلو ف وملعب كل منسجم العهد
(ا) أما لبست من الديباج ثوباً من المخضر من عشب البلاد
(ع) عليه من معينة كل نوّ معممة الهضاب مع الوهاد
(ي) يعاهد هاضياء الدين صبها وفي الآصال وهو على جواد
(ل) لقد حاز الفخار بغير شك وأضحى قدوة في كل ناد
فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

(م) محبتكم منازلها فؤادي ورائق لفظكم أقصى مرادي
(ح) حماك الله أنت امام علم نعمت وطبت من زاد المعاد
(م) مرامي أن أزورك كل يوم وأشفى القلب من قبل الايادي
(د) دعاكم غاية السؤل ادّكره لنا اذ أنت بالاحسان باد
فان العبد يذكركم بخير وينشر فضلكم في كل ناد
فمن ضمد الخصب أجل واد رماه الشوق من سيف السهاد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما شدا سحرأ على الاغصان شاد

وكتب القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الى صاحب الترجمة هذه

الايات :

أبى الحب إلا أن يكون لكم رقا وكاتبني المولى ولم أطلب العتقا
وأعظم خطب غربة الصب في الهوى فلا راحم الفى ولا منصف يلتقى
واستعذب التعذيب إن كان عن رضا وأقنع إن كان المنى يورث الشقا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا
الى آخر الأبيات . فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

اذنم كمثل الدرّ في جيد نضّة تحلى به الصدر الموشح والعنقا
حوى كل لفظ راق معنى وانه بحسن بديع القول صيرني رقا
يقصر عند البحري وابن ثابت فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
يفنى به الحادي فيبدي به الشجا وتسجع عجباً فوق غصن به العنقا
أتاني من المولى الوجيه ومن حوى علوما بها قد فاق عر ذهنه خلقتا
وأصبح في ذا العصر غرة أهله وقد نال مجداً غيره فيه لن يرقا
يدكرني العهد القديم ولم أكن بناس لعهد نلت فيه المنى حقاً
وطارحت اخوان الصفا في محله وجارياتهم في الانس وقت اللقاسبقا
الى آخر ما في عقود الدرر

١٢١ الامام اسماعيل بن احمد الكبسى المغلس

السيد الامام الزاهد الأواه المتوكل على الله اسماعيل بن احمد بن عبد الله مغلس
الكبسي الهاشمي الحسنى البجلي

أخذ بصنعاء عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والقاضي العلامة أحمد
ابن محمد الحرازي وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في شرح العضد
على مختصر المنتهى وحواشيه وغير ذلك ثم درس بجامع صنعاء في الفقه وعلوم
الآلة، وكانت له معرفة تامة وفطرة سليمة وقاهرة قوية وهو صليب الديانة كثير
الطاعة قليل الفضول تعتريه حدة اذا شاهد شيئاً من المنكرات . وقد خرج عن

صنعاء في آخر سنة ١٢٢١ الى ظفير حجة ودعا الى الله وتلقب المتوكل على الله
وبث الرسائل الى الجهات . قال تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد
الكبسي في ذيل البسامة مشيراً الى قيام المترجم له ودعوته وما انتهى اليه أمر :

وشيخنا عالم الآل الامام أبي الـ مليا دعا وهو بالفضل الجليل حري
ضياؤنا البر اسماعيل حين سرى الى الظفير فلم يلتذ بالظفر
وخانه من بتلك الأرض وانحرفت عنه السعاة الى أعدائه الفجر
مالوا به ثم مالوا عنه وادرعوا بالغدر فأنحاز عنهم وهو في حذر
والوعظ والذكر والتذكير صار له عادات فضل على بادٍ ومحنضر
ولم تزن عنده الدنيا ولا خلقت في عينه بل طواها طي محترق
حتى ثوى في دمار اذ دعاه بها داعي الوفاة فلبى غير منتظر

انتهى ولم يزل المترجم له بالظفير الى عقيب دعوة المتوكل أحمد في سنة ١٢٢٤
وبلغه اعمال الحيلة على قبضه من الظفير فانتقل الى مدينة صعدة وبقي بها نحو
ثلاثة عشر سنة ورحل في هذه السنين الى جبل برط لرجاء النصرة من أهل برط
ولما لم تتم عاد الى صعدة وكان من بعض أهل قبيلة سحار قتل شقيقه السيد الزاهد
التقي محمد بن احمد الكبسي . وقال العلامة الشجني في التقصار ان المترجم له
أضرب عن الدعوة واستقر بمدينة صعدة لنشر العلم بها فاستفاد الطلبة منه واجتمعوا
اليه ثم عاد من بعد ذلك الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها وتفرغ بها لافادة
طلبة العلوم والوعظ وكانت له نية صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمع موقفاً
انتهى . ثم كان انتقال المترجم له من هجرة الكبس الى مدينة دمار لقصد
التدريس بها فلبث فيها شهراً واحداً ومرض ولما حانت وفاته قام وقطع وأمر
بمدّ فراشه في وسط المكان المقيم فيه واستقبل القبلة وبقي نحو ساعتين وقبض
وكان قد أوصى أن يكفن في قيصه وملحفته . وموته في عشرين صفر سنة ١٢٤٨
وقيل سنة ١٢٥٠ وقبره بمدينة دمار مشهور مزور . قال جامع تحفة المسترشدين

بذكر الأئمة المجدين ساعده الله عند ذكره لصاحب الترجمة رضي الله عنه :
 ثم الامام العابدُ المغلّسُ الطاهر اسماعيل والمقدسُ
 بعام (ك ر غ ا) قام في الظفير يدعو بلا ضعف ولا فتور
 ولازم التذكير للعباد ونعش علم الآل في البلاد
 مات في الثمان واربعين فيارووا وقيل في الحسينا
 صلى عليه الله من مجدّد بعلمه أنار كل مشهد

١٢٢ السيد اسماعيل بن احمد بن محمد الكبسي الروضي

السيد الامام الزاهد القانت العابد التقي اسماعيل بن احمد بن محمد بن الحسن
 ابن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر
 ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي الحسيني وتقدمت بقية النسب في
 ترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٠
 وأخذ عن السيد اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي وبه تخرج
 وأخذ أيضاً عن السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين
 ابن عبد الله بن احمد الكبسي . وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم عامر ،
 والسيد العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وحقق النحو والصرف والمعاني
 والبيان والاصولين وقرأ في كتب السنة النبوية والتفسير وكان اماماً في الاصول
 والفروع وعكف على التدريس بجامع الروضة في الموشح وشرح الجامي وشرح
 التلخيص والبحر الزخار وأحكام الامام الهادي وأصول الأحكام والاعتصام
 وشرح الأساس وغير ذلك . ومن مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في
 الصلوات السرية والجهرية وهمة نشر العلوم وهو من العلماء العاملين آية في الزهد
 والعفاف مؤثر للخمول والتقوى والخشوع والميل عن بني الدنيا وأرباب الدولة
 حتى ضرب الناس بزهده المثل ووصلته صلة من بعض أرباب الدولة فردّها وكان

يثابر على حضور الصلاة في جماعة ويمشي الى الأسواق فيتولى مهنته بنفسه وهو خشن الثياب لين الخطاب دمث الأخلاق كثير الدعاء والاتجاه الى الله تعالى محب لمواقف الذكر كثير الصلاة على جامع الخيرات صلى الله عليه وآله وسلم قليل ذات اليد وقد طارح أدباء عصره بشعره الفائق وكان فيه تشيع محمود ، وأصابه ألم في رجله فصبر واحتسب وانقطع في بيته بالروضة لذلك نحو ست سنين ثم شفاه الله تعالى وصار يمشي على يمين رجله مع أطراف القدم اليمنى وله في إنكار المنكرات اليد الطولى وكان لا يحايي أحداً في ذلك ولما كان خروج البغاة من قبائل برط وبكيل لتهب الضعفاء من الرعية باليمن الأسفل في سنة ١١٩٣ كتب رسالة الى المنصور علي بن المهدي العباس ينقم فيها سكوت المنصور عن ذلك ويستميله الى المجد ويستعطفه لاغاثة الضعفاء من الرعية وانقاذهم من تلك اللطوائف البرطية . وصدرت تلك الرسالة بقصيدة أولها :

ألا فليرث الدين من كل شاعر	ويبكي على أركانه والشعائر
فيامعشر الاسلام انعوه جهرة	فلا عظم الرحمن أجر المسارر
وشنوا دموعاً ينجل السحب سفحها	وشقوا قلوباً لا جيوب الستائر
فان أخلفت سبل السحاب لفقده	فقد خلقت دفعاً لسبل المهاجر
فلو نال جلوداً من الصخر ما بكى	لسال دموعاً لم تسل بالنواظر

منها :

ولو عاينت عين الوصي مقامكم
الى أن قال في آخرها :

وهذا ندائي مسمع كل من له
قبائل قحطان وتبع حمير
من الدين حظ لا نداء لكافر
وتابع ديني كل بادٍ وحاضر
ولما كانت دعوة السيد الامام اسماعيل بن احمد المغلس الكبسي في سنة

١٢٢٢ ووثوب السادة الكباسية ومن تابعهم على دور المنصور التي بالروضة وخروج الأجناد المنصورية عليهم من صنعاء ، كان صاحب الترجمة ممن انتقل من الروضة ولاذ بهجرة الكبس من خولان العالية وبقي بها أياماً ثم رجع الى صنعاء واستوطنها

ومن أفانين سحره ومخترع شعره هذه القصيدة البديعة المتوال والانسجام وبراعة الاستهلال وجودة حسن الختام مع التوجيهات البديعة ، كتبها الى سيدي الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وقد تأخر عن زيارته أيام الألم الذي أصابه في رجله فقال :

لما مشيت على قدم	في الناس من ألم ألم
قطعوا وصالي جهرة	إذ صرت فيهم كالمدم
خالفتهم في مشيهم	وخرقت اجماع الأمم
لا الطير تشبهي ولا	صنف الوحوش ولا النعم
لم يذكر الرحمن قسي	في الكتاب وقد قسم
بل صرت كالعنقا بلا	مثل وكالجذر الاصم
باينت غير موافق	فلئن جفوتكم لا جرم
قد أنكروني إذ مشيت	بائنتين مع القدم
قالوا غدوت مثلثاً	وأنا الموحد في القدم
هذا تجاهل عارف	والجهل يعقبه الندم
عرضتمو بمقالكم	سفهاً وعرضي محترم
ان شئت قلت تجاهلا	ومن ابتداك فقد ظلم
أولستم	في مشيكم وبذا ينم
يا فرد ارحم مفرداً	وأفض عليه يد النعم
وأقله واصلح شأنه	واعضد قواه بندي الكرم

شرف المعالي بجرها من صار للعلماء علم
 أنس الفريد اذا غدا مستوحشاً بما ألم
 من دار كأس حديثه من نثر نظم أو نظم
 صارت جميع جوارحي ممعاً لمنطقه الحكم
 لكن عز مناله الا بتسويد القلم
 عجباً لتسويد الصحا كف كيف تأتي بالنعم
 ان كان ذنبي ودكم فانا المصير فلا ندم
 واذا أسأت بغير ذا فانا المطيع لمن حكم
 لم آت كرهاً بالعصا في بيته يؤتى الحكم
 صدرت لتسويد عسى تأتي بما قلبي رقم
 قد أفصحت في مهدها بالعتب لكن لم ألم
 حياك ربك دائماً ما دام عفوك لي وتم

ما أبدع قوله « لم آت كرهاً بالعصا » البيت

وأجاب عنها سيدي العلامة الحسن بن يحيى بهذه القصيدة ومال عن بحر

الأصل ذهولا كما اعتذر عن ذلك فقال :

أزهور الربيع أم هي ألقاظ من نظم
 أم نجوم زواهر في بروج البديع ثم
 أم شموس سوافر في معان بدور ثم
 طلعت في سما البيا ن كنار على علم
 أم درار خرجن من معدن في بحور ثم
 أم عروسا جلوتها في عقود من الحكم
 بمحيا عن ابتدا ع البلاغات قد بسم
 أم هي أفعال قرقف تجعل العقل كالمدم

أم هو السحر عابثا	أم ضروب من النعم
عجبا وهي هكذا	كيف أضحت من النعم
شنت سمعي الذي	صار عن غيرها أصم
أطربت من طباعه	حكمت الصخر بل أصم
قسما انها هي لا	جواهر العرد والاصم
كيف لارهي في اللطا	فة كالريح ان نسف
ليس فيها من العيوب	سوى ما أعقب الندم
أظهرت عيبي الذي	كان في السر مكتم
وأنت بالعتاب من	طاهر العرض والشيم
فأهاجت بلابلا	بجوى الشوق تضطرم
وأذالت مدامعا	مزجت ماءها بدم
أأخي ان دعوته	في دجى الكرب والنعم
جاءها نور جوده	فأنثنت لى من النعم
هات بالله ذا كرا	ذلك العهد في القدم
واطرح العتب معرضا	واجعل الذنب كالعدم
واقبل العذر انه	شأن ذي الجود والكرم
واسقني من كؤوس عف	وك ما يبرىء السقم
وافض من ضياء صف	حك كي تمحو الظلم
واغض عن عيب قاصر	عن مجارة من نظم
عجبا كيف رام خو	ض يحور النظام تم
وهو لا يحسن السبا	حة في زاخر الخضم
فانظرن كيف صار في	لجج اليم ملتطم
مال عن بحرك الذي	هو غيث قد انسجم
ذاهب اللب ذاهلا	حائر الفكر في الظلم

الى اخرها

ثم أجاب على وزن وبجر الاصل صنو المكاتب السيد العلامة محمد بن يحيى
ابن احمد الكبسى بقصيدة طويلة أولها :

يا من تفرد بالكرم يا من تعالى في العظم
الى ان قال :

الطف باسما عيل عبدك	واشف من ألم ألم
يارب علته استطأ	لت فانهشن له القدم
انظر اليه فقد غدا	كاللحم من فوق الوضم
يارب أنت جعلت اسما	عيل في الفضل العلم
وعلمت اسماعيل في	ما كالعيون من القمم
يارب فارحه بحقك	أنت يا باري النسم

الى آخرها

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وكانت وفاته في عشرين صفر سنة ١٢٤٣
عن نحو ثلاث وثمانين سنة وقبره تحت صومعة جامع الروضة على يمين الداخل من
الباب الغربي الى الجامع المذكور . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٢٣ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي

السيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد
الحسني الصنعاني قال الشوكاني في البدر الطالع شيخنا العلامة المدرس ولد تقريباً
سنة ١١٢٠ ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية
واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنيت من جملة
من افتتح القراءة عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريري وشرحها
المعروف بشرح بحرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف

والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجرّبة أني تصديت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه و كان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلوّ سنّه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى

وقال الشجني ان صاحب الترجمة من مشايخ الـ بية ومحقق دقائقها وكاشفي استار غوامضها وكان يلزم مجلس السيد جمال الدين علي بن يوسف بن المتوكل القاسم ابن الحسين ليلاً ويقم للمحاضرة والمسامرة الى أن ينقضي شطر الليل ثم ينهض كل من انتظمه ذلك المقام الى منزله للنوم إلا صاحب الترجمة فإنه يذهب الى الجامع للتهجد وانتظار صلاة الصبح وأخذ على هذا الرسم في جميع لياليه وكان قد ولي مدينة دمار وأعمالها في سنة ١١٦٥ و ذكر لي والذي أنه وصّاف حسن المحاضرة وكثيراً ما ينشد :

دخل الدنيا أناس قبلنا وخلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا انتهى
وتوفي صاحب الترجمة في يوم الجمعة لست عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٢٠٦
رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٤ الفقيه اسماعيل بن حسن العلفي

الفقيه العلامة اسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي الأموي القرشي للصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة أحمد بن حسين الوزان وعن القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني وغيرهما من أكابر علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً أليماً مدققاً أديباً أريباً وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر السيد الحافظ الشهير أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي

الصنعاني وغيره ومن شعر صاحب الترجمة مضمناً لمعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر
العسقلاني في كتاب الأيمان من فتح الباري أن أحاديث صحيح البخاري الفا حديث
وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً ، فقال صاحب الترجمة .

صحيح البخاري أحاديثه كما عدّها الحافظ ابن حجر
فألفان من غير ما كررت وخمس مئتين ثلاث عشر
ولما اطلع على البيتين القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي
المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦ ذيلهما بذكر جميع ما في صحيح البخاري من
الأحاديث المكررة والموصولة والمعلقة وغيرها فقال مع تضمينه للبيتين :

صحيح البخاري أحاديثه	كما عدّها الحافظ ابن حجر
بموصولها ومعلقها	وما كررت عن خيار الخير
فسبعة آلاف يتبعها	ثمانون واثنتان ياذا النظر
والفان من غير ما كررت	وخمس مئتين ثلاث عشر
وستون بعد الهنيدة قل	معلقها مع ما في الأثر
وخرّجها مثله مسلم	سوى بعضها عده من سبر
ثمان مئتين وعشرون ما	تفرّدوا فرد أهل الأثر
وآثاره كلها أحصيت	عن الصحب والتابعين الغرر
فست مئتين مع الألف مع	ثمانية ما سواها أثر
خلا ما خلا عن فتي قائل	فليس لنا غيره من وطر

ومن شعر المترجم له مهنثاً للهادي محمد بن المتوكل أحمد بعد قتل الفقيه سعيد
ابن صالح ياسين صاحب اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٧ قصيدة أولها :

هنيئاً بهذا الفتح المبين وبالنصر	هنيئاً بهذا العزّ المقيم وبالفخر
هنيئاً بفتح فاح في الأرض نشره	وسار مسير الشمس في البر والبحر

هنيئاً بفتح كان للدين نصرة
هنيئاً بفتح دائم طيب ذكره
لعرك ما الليث الذي هوتوا به
ومنها :

هو الماجد الضرغام والقاتك الذي
أعاد الى جسم الخلافة روحها
أقام قناة الدين بالبيض والقنى
محوت ظلام الجور من كل بلدة
بقيت بقا الأيام يا واحد الورى
إليك أمير المؤمنين قصيدة
وأختم شعري بالصلاة مسلماً
و وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٥ السيد اسماعيل بن الحسن بن يحيى الشامي

السيد العلامة التقي اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن علي
ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن
احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن الحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن
يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الامام المنتصر بالله محمد بن
المختار القاسم بن الناصر احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسن
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب الشامي الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ ونشأ بصنعاء وكانت له يد في
المعارف العلمية مع العمل بالدليل والانصاف في جميع مسائل الخلاف والاشتغال
للعظيم بالزهد والورع وخاصة نفسه واتصل بناظر أوقاف صنعاء السيد العالم الفاضل

علي بن محمد عامر أيام ولايته على الاوقاف وكان ينوب عنه في كثير من أعمال الوقف ثم تعين في وقف مدينة ثلاثم في نظارة الاوقاف الصنعائية واستمر فيها مدة ثم تخلى عنها لولده العلامة محمد بن اسماعيل الآتي ذكره وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال في أثناء ذلك هو كثير التواضع حسن الاخلاق عالي الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان ويبيي وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات نفيسة انتهى وتوفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ رحمه وايانا والمؤمنين

١٢٦ القاضي اسماعيل بن حسين النعمان الضمدي

القاضي العلامة اسماعيل بن حسين بن احمد النعمان الضمدي مولده بقرية الشقيري من قرى وادي ضمد ونشأ بحجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جته وأخذ عن القاضي الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي في علم الاصول وارتحل الى صنعاء فأخذ عن القاضي محمد بن مهدي الضمدي والسيد علي بن احمد الظفري وغيرهم وقد ترجمه شيخه عاكش فقال : اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه الادراك التام وشارك في النحو وفي سائر الفنون ورجع من صنعاء الى بلده واشتغل بشأنه وما يقربه الى الله سبحانه وتعالى وكان يقرئ الطلبة في بعض الاوقات وله رغبة في الاستفادة والتفسير عن ما يشكل وكان يحب الاعتزال والخلوة والاعراض عن مواصلة أولى الامر وربما تولى فصل بعض الشجارات فيما بين بعض الناس على سبيل الحسبة انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٢٧ القاضي اسماعيل جفمان

القاضي العلامة الشهيد اسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جفمان اليمني الخولاني الصنعائي . مولده بمدينة صنعاء في شهر ذي

الامانة الحرام سنة ١٢١٢ وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودي
السنعاني في شرح الازهار وعن الامام الشهيد احمد بن علي السراجي في الفرائض
والفروع وعن القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفروع وعن
السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والقاضي العلامة علي بن
عبد الله الحيمي في النحو والحديث والتفسير واسمع على الحيمي شفاء الامير الحسين
ابن محمد وأجازه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ العلامة الشهيد محمد بن صالح بن هادي
الساوي مؤلفه العظمم الزخار الى باب الوضوء وغيره وأخذ عن السيد العلامة
أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي وعن السيد الامام اسماعيل بن احمد الكبسي
وغيرهم وحقق الصرف والنحو والمعاني والبيان والتفسير وتبحر في الفقه والفرائض
وكان يقرأ بجامع الروضة بعد صلاة العشاء الأخيرة في شرح الازهار وكان كما
قل تلميذه السيد العلامة الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب رحمه الله يملئ
عليهم الدرس في شرح الازهار بمخلافاته وما عليه من الحواشي ونحوها غيباً بدون
تلعثم ودرس بجامع صنعاء في فنون من العلم ومن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد
ابن عبد الله الوزير والسيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي
ولما قتل الشيخ محمد بن صالح الساوي في سنة ١٢٤١ انتقل المترجم له الى محل
أسلافه بخولان واستقر هنالك مدة ثم عاد وسكن الروضة نحو تسع سنين . ولما كان
في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي
العباس رحمه الله استدعى صاحب الترجمة الى صنعاء وولاه القضاء بها ولم يزل فيه
حتى استشهد مع الامام الناصر . وللمترجم له مؤلفات منها الصوارم المنتضة في
جوهر من المناقب المرتضاة جعله شرحاً لأبيات سيف بن موسى الصعاري الآتي
ذكره واختصر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني المشتمل على ذكر فضائل علي عليه
السلام وما نزل فيه من القرآن . والعسجد المذاب في منهج العترة في الاصحاح .
ويسى ارشاد الجهول الى عقيدة الاكل في صحب الرسول . وله كتاب العقد

الذى انتضد، بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد . وبلوغ الوطر .
والأنموذج في أعمال الحج . ومنسك صغير آخر في أعمال الحج . وله ديوان شعر
ومن شعره هذه القصيدة :

لك الحمد كل الحمد يا من لك الحمد	لك الحمد كم أنقذتنا من مصيبة
وجنبتنا من مهلك فلك الحمد	لك الحمد كم أوليتنا من كرامة
لك الحمد كم عافيت جسمك الحمد	لك الحمد كم من نعمة قد أدمتها
علينا فلم نشكر لها فلك الحمد	لك الحمد يا منان في كل حالة
بكل لسان لا يزال لك الحمد	لك الحمد عدا القطر والرمل والحصى
وأضعافها رب البرايا لك الحمد	لك الحمد اذ خصيتنا ورفعنا
بأحمد خير الخلق طراً لك الحمد	لك الحمد دين الحق أبداه للملا
وبلغ بالمأثور منك لك الحمد	لك الحمد اذ أيدته وعضدته
بحيدرة الكرار يا من لك الحمد	لك الحمد اذ صيرته ناصراً له
وزوجته خير النساء لك الحمد	لك الحمد اذ صيرت حيدرة لنا
ولياً بنص في الكتاب لك الحمد	لك الحمد صلى قبل صلوا جميعهم
الى قبلى خير العباد لك الحمد	لك الحمد كم في يوم عمروروت له
رواة بتعظيم الثواب لك الحمد	لك الحمد في بدر غدا فارس الوغى
ويوم حنين كم أباد لك الحمد	لك الحمد في يوم القدير بدت لنا
شموس أضاء الكون منها لك الحمد	لك الحمد كم جاءت له من فضائل
كمثل الحصى والرمل عدداً لك الحمد	لك الحمد من حزب الوصى جعلتني
ومن تابعي آل الرسول لك الحمد	لك الحمد اذ دليتني وهديتني
إلى مذهب الآل الشريف لك الحمد	لك الحمد اذ جنبتني وحميتني
عن الميل عن آل النبي لك الحمد	

لك الحمد لم أختَر سواهم ولم أقل
 لك الحمد إذ صيرتهم مأمِن الورى
 لك الحمد كم نزهتهم عن مدنس
 لك الحمد هدي يا الهى وسيلتي
 لك الحمد فاختم لي بخير وعافى
 لك الحمد واقسم لي من العلم وافراً
 لك الحمد جنبنا عن الشرّ واكفني
 لك الحمد واجزِ والذى منك بالرضا
 لك الحمد والاخوان من أهل منهجى
 لك الحمد واختم بالصلاة مسلماً

وكان استشهاد المترجم له رحمه الله في وادي زهر من أعمال صنعاء مع الامام
 الناصر نهار يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٢٥٦ عن ثلاث وأربعين سنة
 وأشهر من مولده رحمه الله

١٢٨ القاضى اسماعيل الحماطى

القاضى العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح
 الحماطى الأنسى المولد بالصنعاء الوفاة مولده في سنة ١١٧١ تقريباً كان أديباً أريباً
 وعالماً متقناً نزل في سنة ١٢٢٠ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسُمّ البقاء بها
 ثم بعد ان لبث بها أياماً رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها
 وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة

قال الشجني في التقصار: قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب
 وكنت اذا حضرت مجلس مفاكهته ، أكثر التعجب من تطلعه في الأدب
 وحسن محاضرته ، وغزارة مادته ، وسرعة بادرته . وسعة حفظه وكثرة روايته

للأشعار ، والنوادر والأخبار . وأما علم الطب فكان من الحذاق فيه ، والمطلعين
على سرّ أخيه فيه . وحضر بموقف بعض الوزراء ليلاً وقد اسرجت الشماع بين
يديه في مفرّ مصطف الأنايب وكان ذلك في مفرج في بئر العزب ودونه بستان
فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يميناً
وشمالاً فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له : صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجلاً
كف اصابه اللجين تقمعت منه الرءوس بخالص العقيان
كعرائس تجلى للملك دونه هزت عليه عوالي المران
فاسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة دمار
بقصيدة فيها شعر متين وتعرض فيها لأعراض أهل دمار بما كان ينبغي له
قركه فقال :

إذا سقت السحاب الجوناً ضاً	على ظمأ فلا سقيت دمار
ولا برحت يعاهد عهاد	بهم صوبها ضر ونار
وتضحى واخضرار العيش فيها	لفرط الخوف والوجل اصفرار
بلاد لا يعز بها نزيل	له أهل بساحتها ودار
ودار أهلها ناس صغار	وان كانت لهم جثث كبار
رعاع طوع ذي نهي وأمر	شعارهم المذلة والصغار
وإن نزل الجليل القدر بهم	ففايته اهتضام واحتقار
مودتهم له تزداد نقصاً	كضوء البدر يدركه السرار
ولو صيغ الوفاء بها سواراً	على عضد لبائنه السوار
فدع لا يخضعون فذاك زور	إذا صح انتقاد واختبار
عجبت بها العيش كيف يصفو	ومن كدر لسائفه وجار
يقاسي دونه هما وغماً	يلين ولا تلين له الحجار
وقد طلب التراب العز حتى	يساويه لعزته النضار

أجل صفاتها ان لا ذمام بها يرعى ولا يحصى ذمار
وقد اجاب عليه جماعة من أهل ذمار ولكن أحسن الجوابات ابداعاً وأبعدها
فحشاً واقداً جواب السيد العلامة محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن
عبد الله ابن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الأبواب وافي	كزهرا: وض باكره انهمار
يريك حماسة الآساد عتياً	يمارجه عبوس واقتدار
فمبقسم الى خل وفي	وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض	بها للضيف لم يطب القرار
اذا سفت انسحب الجون أراضاً	على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولكن الضياء أنى إليها	على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لمحتليها	وحليتها المحمد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها	ففي الأقطار صار لها اشتهار
فهام طلى اجداث تفانوا	وذكرهم الجليل نه انتشار
فكيف تقول يا خدن اهاالى	بخانبك اهتضام واحتقار
وقد حنيت عاطلها وأضحى	اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصل يوسفى	مناقبه هي العلم المنار
قتيل الترك في غمدان صنعا	شهيد في الجنان له جوار
عليك تحية وعليه مناً	سلامٌ كلما طلع النهار

و الذي يقتضيه حكم الانصاف ، ويرجحه ميزان العدل بلا اختلاف ، ان
المطري في مدح سكون ذمار داحض الحجة . متعسف عن الحجة . ولا يجده
محالاً للمقال ، الا بركوب الاتحال . فانها بخره الهواء ، كثيرة الأجواء . وقد
جمع لباب أمرها . وأبان مكنون سرها . الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد
ابن علي التعريف الذماري المتوفى سنة ١١٢١ بدمار فقال :

لست أدعى في الوغى حامي الذمار
بلد علمي وفهمي وقوى
كل يوم أنا فيها مؤلم
بردها أخذ مني فكرة
والبلا كل البلا من ربحها
جرحت صدري وأوهت قوتي
كدت مني ذهنا صافيا
ورمت فكري من النسيان
فلذا جاورني فيها الأسي
واعذراني ان جرى في ثلبها
لا سقاها وابل القطر حيا
كم وكم حاكت بها الريح على
واذا ما قرت العين بها
أرضها لا تعرف النهر ولا
فلذا ما عرفت اسماعنا

ان تصبرت على سكني ذمار
عقلي اليوم بها عندي عواري
بزكام أو صداع أو دوار
يورى القدح بها من غير نار
اخلفتني مزقت ثوب اصطباري
أنحفت فهمي بآفات كبار
يلحق الدر بيانا بالدراري
بالفادح الأعظم من غير اختيار
ولذا أصبح دمع العين جاري
سائق الأقلام مخلوع العذار
لا ولادرت بها السحب السواري
عائق الأفق رداء من غبار
رتعت في أرض صخر وحجار
مد فيها الدوح ظلا كالعذارى
سجع قري ولا صوت هزار

وقد أراد السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الكوكبائي

المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧ مناقضة هذه القصيدة والانتصار لذمار فقال :

نعم أرضاً للسكالات ذمار
أرضها مفروشة من سندس
لا جبال حجبت عنها صبا
مآؤها رقى نخلنا أنه
وبها كل هام عيسه
في ظلال العلم قالوا أبداً
لم يعبهم قط ضيف بسوى

كم بها من ماجد حامي الذمار
وصباها بفتيت المسك جاري
لا ولا تحجب شمساً وبراري
من هوى يطفى بها حر الأوار
كل يوم ترقي زهر الدراري
فاذا قالوا فدع كل ماري
أنه يسلو بهم عن كل دار

ذكرنا معنى لدى جودهم ماله معنى ولا جود البحار
ولهم في الحرب أيام كسى نفعها ثوب الدجى شمس النهار
وصرير الكتب في الكتب لهم ناب عن تحريك عود وهزار
ليس يدعى في الوغى حامي الزمار من تسلى كل يوم عن دمار
ثم قال الشجني بعد ان أورد هذه القصيدة في التقصار : أما البيت الثاني
فيها وهو « أرضها مفروشة من سندس » فلعلها رؤيا صالحة لأننا لم نر ذلك في
اليقظة . انتهى

وكان قد مدح أهل دمار وذم هواها السيد العلامة محمد بن احمد الجلال
بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً كتبها الى السيد العلامة علي بن محمد بن قاسم بن محمد
لقمان المتوفى بدمار سنة ١١٨٦ فقال :

مولاي غاية منتهى الأوطار وفريد أهل العصر في الأقطار
الى ان قال في دمار وأهلها .

سطرت أسطرها باسود مقلتي تروى حقيقة مسكني بدمار
ربيع الأئمة والكرام وانما جبلت طبائعها على الأقدار
قد حرمت زهر الربيع ربوعها وحات فنون العلم بلا زهار
الريح تخفق بالجوانب كلها فتثير كل مضرة وبخار
وترى زوابعها تثير ترابها تنكسو الجديد خلاقة بغيرار
أف لمسكنها وحاشى أهلها وهم الكرام على مدى الاعصار
لكنهم جهلوا فضارة غيرها فرأوا مساكنها لذيد الدار
عجبا لمن عرف (الرياض) وسوحها وحدائق الأشجار والأنهار
ورأى ثمار الروض لما أينعت وودنت بأنواع من الأثمار
وسواجه الاطيار في دوحاتها غنت بصوت بلابل وهزار
(بجدة) لو مرّ فوق (حُميسها) لرأى هنالك قدرة للباري

و (بغرب صنعا) نزهة لو أنه
 لرأى هنالك جنة ومسرة
 واقد عجبت من السكون ببلدة
 عجي لمن في الأصل أسس ربها
 حلفت وقالت لا تحل بربعها
 فالله يسقيها بوابل قطره
 فإليك يا عين الكرام خريدة
 حملتها أسنى السلام على الذي
 أعني الذي جمع العلوم فذكره
 قد ظل فيها ساعة بنهار
 وطرت عليه من السرور طواري
 عدمت من الانهار والاشجار
 حجراً على حجر تشور بنار
 خضرا ولا سمحت اعود نضار
 يطفئ كد رتها بلطف سار
 ينبئك ظاهرها عن الاسرار
 قد حل (سرية) نزهة الانوار
 قد شاع في الأقطار والأمصا

ثم مدح المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وسكونه بنزهة
 سرية بالقرب من دمار فأجاب المولى اسحاق بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً أولها :
 وافت تحيتكم بشهر اذار
 الى ان قال في ذكر دمار
 تحكى تحيته الى الاقطار

واذا نظرت الى دمار وجدتها
 فكأنها بدوية ما زانها
 لله حكم في البقاع وحكمة
 ميزان عدل في سرائر قسمة
 فلاهلها ان أجذبت أرجاؤها
 فهم الملا أهل الحفيظة والوفا
 لا يخضعون لفاقتك ومؤمر
 ويعز بينهم القريب كأنه
 ولهم لدى البأس الشديد مواقف
 هذا ابن لقمان الذي هو وارث
 حسناء لم تلبس نفيس دراري
 شيء سوى خلق براه الباري
 يجري بها قدر على مقدار
 دقت عن الأفكار والأقطار
 صبر الكرام وشيمة الاحرار
 والصدق في الاعلان والاسرار
 كخضوعهم للضيف أو للعجار
 من دارهم في أهله والدار
 تقضى لهم بخطارة الاقدار
 لوصية الحكماء والابرار

تنبى عن الفتح المبين علومه
فهو المخلص من رياض علومهم
يروى عجائب جده عن بحره
و (لسرقة) شرف فان مقامها
في العين من (رمع) وفيه جاء من
ولسر دعوته الكريمة قد غدا
تتفرع الانهار من أصل لها
لا عيب فيها غير ان نزيلها
فالزهر شخص نحونا أحداقه
فكأنما النيرور عيد أبرزت
و كأنما الاغصان أطفال لنا
الطير الزهر البهيج وزهرها
له لاح للعالم الجلال جمالها
فبمثلها يحكى الذمار كما حى
وتوفي صاحب الترجمة بصنعاء في سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله
وإيانا والمؤمنين

١٢٩ القاضي اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي

القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي
أخذ عن والده وغيره وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض وتولى
القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الاخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق وتوفي
سنة ١٢٤٢ . ورثاه صنوه علي بن عبد الرحمن بقصيدة أولها :
الرضا بالقضا أبا الصبر عزمه وقضايا لا تجري بحكمه

١٣٠ اسماعيل بن عبد الله حنش

القاضي العلامة اسماعيل بن عبد الله حنش . وسيأتي الكلام على نسب
القضاة بني حنش في ترجمة الوزير الحسر بن علي حنش ، وصاحب الترجمة كان علماً
نبيلاً تولى القضاء بمدينة عمران دهرأ طويلاً ثم عزل عنه ووصل الى صنعاء وولاه
المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في عتمه من بلاد أنس فاستقر بها شهوراً
وقبأه الحمام بها وهو الحاكم عليها في يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى
سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣١ السيد اسماعيل الزواك التهامي

السيد العلامة التقى اسماعيل بن عبد الله بن احمد الزواك الحسيني القديمي
التهامي . نشأ بمدينة الزيدية من تهامة وأخذ عن أخيه السيد محمد بن عبد الله
الزواك والشريف محمد بن ناصر الحازمي وله منه اجازة ، وأخذ أيضاً عن السيد
أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر والسيد علي بن عبد الوهاب صايم الدهر وغيرهم
وكان علماً مملأ شجاعةً فاضلاً قوي الجنان شديد الغيرة عند انتهاك المحارم آمراً
بالمعروف ناهياً عن المنكر المخوف ، حسن الاستقامة مشدداً في الحجاب على النساء
وقد درس بمسجد الشيخ أبي بكر صايم الدهر وله تلامذة نجباء وكان شاعراً وفيه
لطافة ورقة وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي اخوة
وصحبة أكيدة لاسيما في أيام طلب العلم فكانا لا يفترقان . ومن شعر صاحب
الترجمة قوله :

أيها المغرور يا من صرفا	عمره في دار هو سرفا
سترى في موقف الحشر غدا	ودموع العين تجري أسفا
هذه الدنيا التي أحببتها	وردها يا صاح ما قط صفا

كيف يغتر بها من لم يزل في حماها للمنايا هدفا
وهي قصيدة مخمسة وكانت وفاته بمدينة الزيدية في سنة ١٢٨٨ ورثاه السيد
عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أما آن للعينين تسكب دائماً دماً ولجسى أن يذوب تنديما
وهل لفؤادي سلوة بعد فقد من إذا عُدَّ زهر الأرض سمي المقدما
بدلنا نفوساً للفدا لو تقبلت ودام لنا ذب المجد ذخراً مسلماً
ظننت الفدى يغنى لمن وافق اسمه الذبيح ولكن القضا قد تحمنا
ظريف حوى من كل فن خلاصة وصار بجدة في المعالي ميمما
سرى من حضيض الأرض نحو سعوده وبالعفو والغفران أمسى منما
تلقاه رضوان الجنان مرحباً فصار متبها في رباها مخيما
الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٣٢ اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق

الفقيه العلامة اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق الذماري الحاكم ببندر المحا
مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٦ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد
الشيباني بمدينة دمار وعن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي وغيرها . وقد
ترجمه مؤلف مطلع الأقطار بذكر علماء دمار فقال : هو المحقق الذي أجمع الانام
على علمه ، والحاكم الذي تقف الأحكام عند قلمه ورسمه ، والفاضل الذي نسج
أهل الفضل على منواله ، والورع الذي خطبت له العاليا فلم ينارعه فيها أشكاله ،
أقلامه أمضى في اليمن الميمون من البيض الصفاح ، وكلامه في البنادر والتهائم
أنفذ من السمر العوالى والرماح ، سارت الركبان بذكره سير الافلاك ، وعلت
معرفة في العلوم على كيوان والسماء . حقق ودقق ، ودرس وحلق . وتولى القضاء
للمهدي العباس في بلاد حيس وهي أول حكومة تولاهها ولبث فيها أياماً ثم انتقل

عنها في سنة ١١٨٧ الى حكومة بندر المحاوله الصلات الواسعة والمقاصد الصالحة النافعة والاغاثة للسائل في الحال واعانتته بالجاه والمال . وهو كثير المواظبة على الطاعات والاعمال الصالحات والخيرات . بابه مورد القصاد والحكم بين العباد ، ومقامه مقام الزهاد والعباد . وفي سنة ١٢١٥ أمر المترجم له رحمه الله بحفر بئر قريبة من النخا بالقرب من مسجد عبد الله سلطان فحفروها حتى استخرجوا الماء العذب منها وكان هذا الموضع مظنة عدم وجود الماء العذب فيه لقربه من الماء المالح ولما تم حفر هذه البئر ازدهم الناس عليها للاغتراف منها فعمر عليها المترجم له قلعة حصينة وأمر بحفر بئر ثانية ثم بئر ثالثة ثم رابعة في محل واحد وتم مع حسن تينته وجود الماء العذب والانتفاع بجميعها والاستسقاء منها ، ثم عمر عليها حياضاً للانعام وعليهن المدار الواسع ، وتعرف هذه الآبار بآبار القاضي رحمه الله

٣٣ . ولده محمد بن اسماعيل عبد الرزاق

وبعد وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر قام بالقضاء في حكومة النخا ولده القاضي العلامة محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق وكان عالماً فاضلاً حاكماً فيصلاً عادلاً حازماً . كاتبه سيدي العلامة المحسن ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بهذه الفريدة :

عرج بمنعرج الملو وقبابه	وانزل بحقوقه ومسك ترابه
واذا مررت على مراتع سربه	وملاعب الغزلان حول قبابه
فاقر السلام على المقام معتماً	وانظر بلحظك غير من تعنى به
فلدى الحبيب من الانام حواسد	بغروته حسداً بترك جواه
ليس السلام سوى تعانة وامق	يصلى بنار البعد من أحبابه
تتصاعد الزفرات في أحشائه	فتبل غلته بما يظلم به

ومن البلية في المحبة أني أقل وأحسد في الذي تبلى به
لا ينطفي شوقي بدون لقائه أحيى بطلعته وكشف نقابه
أعنى به البدر المنير ومفخر ال عصر الأخير ومنتهى أقطابه
صدر الشريعة والحقيقة عين أعيان الكمال ومرتبجى طلابه
عزّ المعارف والعوارف نجل اسماء عيل نحر الدهر لب لبابه
قاص صفا وصفت موارد حكمه قتراحم الطلاب في أبوابه
لا يرتجى الخصال الا عدله أبداً ولا يخشون غير صوابه
يتقاسمون على السوية لحظه وسماع أذنيه ورجع خطابه
فيطيب نفساً بالقضاء كلاهما هذا لنصرته وذا لمثابه
يستنبط الحكم الخفي بخاطر ماض كومض البرق وسط سحابه
خلصت صحيفة فكره عن مطمع يندب به فيصده عن دابه
لما أراد الله نشر صفاته ويعطر الآفاق من أطيايه
أرسي سفينة فضله في موضع تتفاوت الاشكال من اغرابه
فيطير هذا بالبناء مشرقاً ويعود ذلك مغرباً بعجابه
دامت عليه من السلام تحية تبقى مدى الاحتباب في أعقابه

١٣٤ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسي

السيد العلامة الاديب اسماعيل بن عبد الله بن لطف الله الباري بن عبد الله
ابن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن
حسين بن الناصر بن علي ابن المعتق بن الهيجان الكبسي الحسني الصنعاني وقد
تقدم بقية نسبه وان من تلامذته السيد اسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسي السابق
ذكره وصاحب الترجمة كان عالماً فصيلاً أديباً فاضلاً نازحاً نائراً. فمن شعره وفيه الجناس:
أذهب الله ذباباً ظل فوق فاذاني

كل يوم صار يرعى صفو وجهي فأذاني عطف
بل وليلٍ ونهارٍ أو صلاة بأذان
وله رحمه الله :

مشيبي عاجلت في لحية
فصرت بياضاً على أسود
وله على منوال الحريري :

عناني الغزال بديع الجمال للبي أمال اذا ماعطف
محياً جميل كشمس الأصيل وقد أميل ثناء الهيف
و فقر يفوق ضياء الشروق ومض البروق اذا ماخطف
حكى الابتسام بنور الخزام وحب الغمام ودر الصدف
وطرف كحيل صحيح عليل وحد يسيل بماء الترف
ومن شعره هذه الأبيات كتبها الى السيد العلامة لمطهر بن اسماعيل بن يحيى

ابن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٢٠٧ :

لم يسمح الدهر بلقياً كم أشكو الى مولاي منه البعاد
شوقاً الى خلق كريج الصبا هبت على روض أمام العهد
أخلاق مولانا حليف العلى غيث الندى البسام عند الجلال
ذو الفضل والتقوى بلا مريّة مطهر من نسل خير العباد

فأجابه السيد المطهر بن اسماعيل بقوله :

الدهر انتم ان تريدوا اللقا فنار شوقي منكم في اتقاد
فما الذي يمنعكم جبرتي جاوزتمو حد الرضا بالبعاد
فالوصل الأحباب متحتم محبب في شرع خير العباد
قم يا أخى صح بالفرض اللقا كم لي أنادي معلناً بالوداد

و وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله واينا والمؤمنين

آمين

١٣٥ اسماعيل الطل

الفقيه الأديب المنشد العجيب الأريب اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطل الصعدي الأصل الحنفي مولداً ينتهي نسبه الى آل بهران وقيل آل الدواري من بيوت العلم بصعدة مولده سنة ١١٦٤ في حجة وقرأ القرآن ، ولما خرج من المكتب اشتغل بالأصوات والنعمة فاستجود صوته رعاء الشاء رالابل وتحدث الرعاة عن حسن صوته

قال جحاف ولما استحكم المترجم له في النغم عَرَضَ له شيطان من الجن فقوله الشعر فبرع في جودة سبك النظام فتناقل عنه الشعر كثير من العوام والطعام والأعلام ، وأخبرني بذلك عن نفسه وان شيطانه يهودي لا دين له بلمة غير اليهودية ولما برزت منه القصائد الحسان شك في نسبتها اليه علماء البيان فظنوا به الظنون وكانوا يقولون لعله وقف على ديوان لم يقف عليه أحد قبله فانتحل ما فيه ونسبه الى نفسه وليس ذلك بشيء وكنت من قبل أظن به الظنون حتى كان عام ١٢٠٧ واجتمعت به عند السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر في موت أبيه وبقنا ليلة في مكان فاستيقظت من نومي فزعاً من هذرمته وزمزمته ورأيت انتصب قائماً ثم وقع على الأرض يهذرم وي زمزم فازددت عجباً فلما أصبحنا اذ به يدعو بدواة وقرطاس فأنشأ مرثية بديعة للاستاذ عبد القادر وألقاها بين يدي ولده ابراهيم ولزم موقف السيد عبد القادر بن محمد متولي الديار الكوكبانية أياماً وانقطع اليه وناله ما أقامه وامتدحه مرة بقصيدة فنزع عنه ملبوساً وألقاه عليه ونزع كل من حضر الموقف من ملبوسه شيئاً وألقاه عليه لأنه كان قد عرض في تلك القصيدة بمدح كل واحد من الحاضرين . فقال المترجم له مورياً : أنا المعري حقيقة

وكان يدخل الى صنعاء فيقف بها أياماً قليلة ويعود الى السادات الأماجد بكوكبان الى سنة ١٢١٩ فنزل بصنعاء واتخذها دار وطن ورغب الأكابر في سماع إنشاده للشعر ولزم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي وتردد الى دوره بصنعاء والقصر ولازم حضرة البدر الشوكاني والوزير الحسن بن علي حنش وكان راوية لأشعار الشوكاني وأشعار القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي وأشعار أحمد بن حسن الزهيري وأشعار الجاهلية ينتخب منها المحاسن . وما زالت تفتقل به الأحوال من محل الى محل وتقذفه المواهي من جيل الى جيل وكان اذا نزل محلاً واستطابه تزوج به واستقر فيه قدر ما يرتاح خاطره ثم يروح الى محل آخر واذا حمل له بولد سماه باسمين اسم يضعه شيطانه واسم يضعه هو وكان لا يسمع صوتاً الا حكاية حكاية كاملة ويحفظ من النوادر والغرائب والعجائب كثيراً وألزمه الوزير الحسن بن علي حنش في بعض الأيام الاجازة لأبيات وقعت فيها المساجلة بحضرة الوزير فكتب الى الوزير معتذراً :

أيا شمس لا تطلب الطلّ في مقامك شعراً دعاه الشجون
فما اجتمع الطلّ بالشمس في محل وذا قط ما لا يكون
اذا طلعت لم ير واضعاً رواء بحيث تراه العيون

اتهى . ومن شعره يمتدح شيخ الاسلام الشوكاني :

سحرٌ بأعيان الظبا أعياني يقضي لقلب الصبّ بالخفقان
لا جهد لي فأنا الرقيق فؤادُ باسود ذاك الحيّ والغزلان
زانوا القدود بميلها فوائد خرصان دون مواس الأغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الأجفان
منعوا العيون من المهجوع وغادروا بين الضنوع ودائع الأشجان
ما ضرّ ما كنة الفضا سقي الفضا لوزين ذلك الحسن بالاحسان
هي أطلقت دمي الحبيس لهجرها وقضت بقبض حشاشة السلوان

اترى يعود زمان وصل مرّ بي
ياسا كني قلب السكّيب وبينهم
خرّبتهم ربع السلوّ بجوركم
أملتكم فخرمت ما أملت
ونها :

رشاً عصيت عواذلي وأطعته
وئنّ أطوف به حنيفاً مسلماً
سيّان دمي والغمام باغيّد
اتّ له في الحسن ربّ واحد
عزّ المعالي والمكارم والعلو
بدرٌ جلي ليل الجمالة علمه
كالبحر في علم وجود زاهر
تتراحم العلماء في أبوابه
هذا يجيء مسائل عن مشكل
ويجيء هذا مسائل من نيّله
والطلّ يطلب ما يكنّ لانها
وتنكرت أخلاق أهل زمانه
وغدا يكافح في مديح يستأين الصخر
عريان يكسو الأغنيا بثنائه
فاعطف عليه لك البقا باعانة
بيتٌ به يأوى بأفراخ كأفراخ
من كل ربح البطن يهوى كل ما
لازلت في أوج المعالي طالماً
وأطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالأوثان
بدر التمام ووجهه سيّان
أو مثل بدر الدين في العرفان
م محمد بن عليّ الشوكاني
بسواطع من واضح الفرقان
لُعفاته بالدرّ والمدجان
فاذا بدا خرّوا على الأذقان
قد خلّفته سوابق الأذهان
ما يستعين به على الأزمان
عصفت عليه سحائب الخلدان
وأساء من يرجوه للإحسان
حللا فيكسى حلة الحرمان
عند الامام يفك منها العاني
القطا يبغون عيش الهاني
في الأرض من ثمر ومن حيوان
يثنى عليك العالم الرباني

ومن شعره يمتدح أمير كوكبان السيد عبد القادر بن محمد :

كم بين أكناف العذيب وحاجر	منا صريع نواظر ومحاجر
أنسينه ذنب الهوى وشغلنه	بالوجد عن ذم الشباب الغادر
أسهرت يأسن الجفون جفونه	ورقدت عن ليل الكثيب الساهر
قلبي ملكت فهل له من معتق	ودمي سفكت فهل له من فائر
مالي وللسمر الدقاق تركني	بقديم صبوتها حديث السامري
من كل مائة بليت بقدها	وقوامها وعدمت أجر الصابر
أسفي بذات الخال ليس بمنقض	هو أول ما ان له من آخر
لولا الأسى لجنيت وردة خدها	سحراً على كأس العتاب الدائر
ولقد رأيت وما رأيت كسر بها	أقار تم في ظلام غدائر
وغصون بان أينعت أظلالها	فبرزن في ورق الخضاب الناضر
يا عاذلي وأخا الصباة ربما	يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري	فوقفت في رسم السنو الدائر
جهلاً يلوم على السقام ولم يدق	وجد المشوق ولا حنين الذاكر
يبكي على جسعي السقيم ولودري	كان البكاء على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه	لا يرعوى لمقام نامر آمر
ولقد نصرت على الليالي والندی	بأبي العلى والملك عبد القادر
حاز المآثر قضها بقضيضها	وغدا يمن على الورى بمآثر

فأنكر جماعة نسبتها الى المترجم له وتك الممدوح في ذلك فاقترح عليه تماماً
للقصيدة يذكر فيه حديقة ظفران الساكن فيها ووصف نهر الزجاجة الذي أيمن
دائر ظفران ويذكر لقيه فيها ويعيد المديح آخرها فذهب المترجم له وجاءه شيطانه
فألقى عليه :

يا حبذا ظفران من مستنزه يزهر بزهر في رباه ناصري

روض تجمع فيه ما في غيره متفرقاً مما يروق لناظر
 واذا عراك للشك فيما قلته فاخل الياض لناظريك وناظري
 ما شعب بوان يقاس به وكم من أول ينسى بحسن الآخر
 روض يضوع المسك من أزهاره حتى يظن الأفق جون التاجر
 ولذا جرت أنهاره في أثرها قد ضاع من أثر النسيم العاطر
 روض حكى أخلاق من حاز العلى وصمى على بدر السماء الزاهر
 أسد تحاذره الملوك وغابة مما عليه من القنا المتشاجر
 انى يرى فضل الغمام وجوده يغني الأنام عن السحاب الهامر
 ما فات الا الطل وابل فضله وهو الحقيق بجوده المتكائر
 واليكها غرا يرق للطفها ماء الزجاجة عن عين الدائر
 وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في عاشر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن
 ستين سنة

١٣٦ اسماعيل النعمي

السيد العالم اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي عكف على الاشتغال بالمعارف
 والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام في كل عام وله جواب
 على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي مماها «ارشاد الغي الى مذهب أهل
 البيت في صحب النبي» فجمع المترجم له مؤلفاً وصار يمليه بجامع صنعاء في شهر
 رمضان ولما نارت العامة بصنعاء في رمضان سنة ١٢١٦ وقصدوا بيوت وزراء
 المنصور علي كان المترجم من جملة من كان حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور
 الى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك الى أن توفي سنة ١٢٢٠

١٣٧ اسماعيل بن علي اسحاق

السيد العلامة الأديب اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد رحمه الله نشأ بحجر والده وقرأ عليه في النحو والصرف وغيرها وعلى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم في المنطق والوضع والبيان، وسلك مسلك أهله في الأدب ومحاسن الأخلاق وشرف النفس ولطف الطباع والتحلي بالفضائل، ولازم والده سفرًا وحضرًا وقام بخدمته ومصالحه. وحبس معه في سنة ١٢١٠ في دار بقصر صنعاء فأقبل على المطالعة ومراجعة كتب الأدب والتاريخ والبحث عن المشكلات وحقق علم الآلات وطارح الأعلام بالآليات. وشعره في غاية من البلاغة والجودة، فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق من قصر صنعاء:

أطيف خيال كاد من سمعنا يمضي	فروعه السجان فارتد كالومض
أم الشوق ان جدّ التذكر بالحشى	فبالوهم يذني البعض منا الى البعض
أم الطرف لما فارق النوم كارها	يمثل مسرى الطيف في ز من الغمض
أم القلب مذ فارقتموه ولم يطق	لا يشاقه من بعدكم سرعة النهض
يمثل أشخاصاً تداني جسومها	ولكن الى غير التداني به يقضي
أبينوا فقرط الحب لم يبق لي حجي	الى ظاهر المحسوس من بعدكم يفضي
ولم أنس يوماً بالكثيب تبرج الح	يبب لنا لما استراح من المض
وقد كست الجوّ السحاب مطارقاً	تطرزها بيض اللوامع بالومض
ولكنه لما رأى أعين الورى	عليه نطاقاً عاد في سرعة القبض
كشخص بمرآة تداني ودونه	من البعد ما بين السموات والارض
فوالهف نفسي كم أرى متخشعا	وأعرض اخلاصي لمن لم يرم عرضي

وأبذل ودي للذي عزّ ثيله وأدنو لمن يعطي القليل مع المحض
أحبابنا الهتك عن ودادنا رياض زهت بالنور والنجس الغض
ودارت كؤوس الأنس من راح سعدكم وقد كللت في الدنّ بالحبيب الفضي
وخود اذا ما أرسلت سهم لحظها يشق فؤاد الصبّ من قبل أن يعضي
وإن بسمت بالليل عن درّ ثغرها سمعت منادي الفجر يهتف بالفرض
سقى الله دهرآ لم يرعنا بفرقة بصيب غيث لم يزل اثر مرفض
ولو أنها تشفى سقى الله علّة وصلت بها طول البسيطة بالعرض
ولا أعتب الدهر انخؤون بفعله لأنّي قد أقرضته أحسن القرض
ولا ضامني منه التباعد والجفا وإن صار محني الضلوع على بغضي
ولا هدّمني ركن محمد مشيداً اذا عشت ما بين الوري ومعي عرضي
فيا ليت شعري والأمانى ضلّة أخطى بما أملت قبل أن أقضي
وذاك يسير لا عسير مناله بفضل ملك الأمر في بسط والقبض
وهاك حسام المكرمات خريدة الى الغير تلقى نجمها غير منقض
لقد رقت من قبل تهذيب نظمها مع الجهد في حث القرينة والحض
بقيت لأحياء الفضائل والندی والمجد والعلياّ والكرم المحض
فأجابه ابن عمه المولى الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن
اسحاق قوله :

اسكان وادي القصر حبكم فرضي أمالي من لقياكم غرض مقضى
عسى وقفات في حماكم انيقة تعود على مضنكم قبل أن يقضي
لقد نقلت ذكراكم في صحيفة الخواطر أشخاصاً مطهرة العرض
ويوم وقفنا قرب الوصل صبحه ونقنع من ماء الأحية بالنض
بروض من الأوراق أخضر مؤنق ومن أدمع الاجفان أبيض مرفض
بأفئدة عندل العواذل حولها وحبكم منها ترفع في عرضي
فلما رأيناكم على شسع المدى ولم نقبين قسمة البعض من بعض
عرضنا على المنقول ما خيلت لنا النواظر فامتاز الجميع لدى العرض

فلا تسألن عما رأيت فاتها
 وحقكم ما تركنا الكتب عن قلى
 ولولا التهاب الطرس كنت ببعض ما
 يقولون ان الكتب تدنو بمن نأى
 وحسبى من المدنى ادكار لشخصكم
 ولا تشك من جور الزمان فانه
 والله في أعطاف كل ملة
 عسى مر دهر يستحيل حلاوة
 وأغاليط من أمثالها عجباً نقضي
 ولا كان تأخير الجوابات عن بغض
 يعوق اليكم يا أحببتنا مفضي
 وتشهد من ود المتيم بالحض
 ومن كل عدل مد مع ثقة مرضي
 وجا ينتهي عما قليل الى خفض
 خفيات الطاف على خلقه تمضي
 وأسود عيش يستبل بمبيض

ومن شعر المترجم له مكاتباً للمذكور :

رويدك أيها البدر المنير
 قوامك عادل واراك ظلما
 كتبت هواك في خلدي فأبدي
 وأزعج خاطري شوق ملح
 فابرز من لواجمه سطوراً
 وكم نظمت من غزلي عقوداً
 وكنت أظن ودك ليس يبلى
 فخاب الظن فيك فليت شعري
 هنيئاً ان دمعي في هواكم
 منحتم بالقساوة نضو شوق
 وأيسر ما لقيت الأسر فيكم
 نصرتم بالسلو على اجتنابي
 وما ترك الجواب على إلا
 اذا شابهتم الأعدا وأنتم
 ومن أصفى الى قول الأعادي
 وعطفك أيها الفصن النصير
 على بما حسمت به تجور
 سرائر وجدي الدمع الغزير
 يهيجه التلهب والزفير
 لتشرح بعض ما حوت الصدور
 تزان بها السوالف والنحور
 وعهدك لا تغيره الدهور
 اذا لك منه عذر أو نفور
 طليق والغواد بكم أسير
 له حال تلين له الصخور
 وان لم يكفكم منى الكثير
 وما لي في محبتكم نصير
 ليعرف بالجفا الخط الحقير
 ولالة قلوبنا فمن المجير
 تكدر خلقه الصفو النмир

فان أنساكم السلوان عنه
نزلم وادياً قرت عيون
وأحشائي لكم واد رحيب
ولولا ان في القلب اكتئاباً
لأملأت الدفاتر أي عتب
وعذركم ينوب رضاي عنه
وللمترجم له رحمه الله معاتباً لابن عمه المذكور بسبب تأخر جوابه :

لقد كان ذكركم مؤنسي
كسائي هواكم لباس السقام
وشوقي أودى بصبري الجليل
فيا قافلاً رد غدیر الدموع
وعرج سحيراً بوادي الحبيب
أدران وصلت كؤوس العتاب
وقل كنت من قبل ترك الجواب
فلما تركتم تيقنت ما
فليلي للسهد مثل الصباح
وقد وخط البين قلبي العميد
فيا عجباً لخطوب الزمان
زمان لنا ولجم العدى
ويظهر عند قراع الخطوب
فهل يعتب الدهر في فعله
سقا الله أيامنا بالعقيق
وغيداء أطلبها في المنى
وهبت لها محض ودي الا كيد

فما كلفني بكم الا غرور
لذلك وطاب لها السرور
وقلبي الروض والجفن القدير
وحزناً دون لفحته السعير
اشاعته العدى كذب وزور
وذنب جنابكم عندي يسير
فقيم تنوسيت فيمن نسي
وذلك من أشرف الملابس
كالنار في الحطب الأيسر
هنيئاً ومن نار قلبي اقبس
وفي سفح معده عرس
مدار المدامة في الاكوس
عن صون ودي لم أياس
ظننت وأصبحت كالمنفلس
وصبحي لا شوق كالخندس
وخط المهند في القونس
نلت جناها ولم أخرس
كالزبد والصخر في الملس
سعد النجوم من الأنحس
فتى ذل من حظه الأوكس
وثوب التفرق لم يلبس
وعند المنام ولم أنس
تحسن في فعلها أو تسي

وملت الى وصف بدر السما
وشبهت بدر الدجى بالثغور
وقد خجل البدر عند الكمال
ولكن لا كتم حيي لها
وقد حجبت بطوال القنا
وقالت وقد سمحت مرة
منحتك ودّي بصون الذمام
ولا أنقض العهد مهما حييت
فقلت صدقت بما قد نطقت
فقلت بلى ان ودّي الأكيد
وقد تنجلي غمرات الخطوب
فكم من فتى بعد طول الخول
وكم أسوة لك في يوسف

و وفاة صاحب الترجمة في اثناء القرن الثالث عشر. رحمه الله وإيانا

المؤمنين آمين

١٣٨ اسماعيل حميد الدين

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر
ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الهاشمي الحسيني اليمني الصنعائي
مولده بصنعاء سنة ١١٣٣ وأخذ بها عن السيد العلامة محمد بن اسماعيل
الأمير والسيد يوسف العجمي وعن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي
أحمد بن حسين الهيل والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم ودرس في
العلوم فأفاد قال الشوكاني في البدر الطالع ما خلاصته : هو من السادة القادة

للنجباء الكلاء العقلاء وفيه مروّة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وحفظ
 للاخبار والأشعار الرائقة وقد مال اليه الامام المنصور علي بن العباس فصار
 يدعو به الى مقامه في أكثر الأوقات ويجالسه ويركبه على خيله المعدة لركوبه في
 أكثر الحالات وفيه من سمو الهمة وعزّة النفس ما لا يقدر عليه غيره وكان يورد
 ما يطابق المقام مقتضى الحال ويبحث في كثير من المعاني الدقيقة والظرائف
 الرقيقة ويستطرد في كلامه قصصاً فيها مواظبها وقع في القلوب قاصداً بذلك
 التعرض للثواب الاخروي وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل والمواظبة
 على الطاعة والاعانة للضعفاء بما يقدر عليه من ملأه أو بالشفاعة . وقال جحاف :
 كان المترجم له رحمه الله متواضعاً قريب الجناب سهل الحجاب حسن الأخلاق
 راوية لأشعار المولى المحسن بن المتوكل على الله اسماعيل والمولى اسحاق بن
 يوسف بن المتوكل والمولى الحسين بن علي بن المتوكل متطوعاً للأحوال عارفاً بإيام
 آل الامام القاسم ودار بحضرته ذكر مذهب الزيدية وانهم اشترطوا في الخليفة
 أربعة عشر شرطاً ، فقال بعض من بالموقف : هذه الشروط ما
 اشترطت في الانبياء فضلاً عن الخلفاء وإنما الشروط اللازمة في الامام أن يكون
 مجاهداً لاهل الفساد منيلاً لضعفاء العباد مؤمناً للرعايا في البلاد وما عدا هذه فلا
 حكم لها من الشروط فقال المترجم له : وأن يكون عالماً لأن الله تعالى قال
 للملائكة « اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء » الآية وانه سبحانه عرض على الملائكة المسميات فقال « أنبئوني باسماء
 هؤلاء » فلم يعلموا وعلم آدم الاسماء كلها « وقال يا آدم أنبئهم باسمائهم ، فكانت الرفعة
 عليهم بالعلم انتهى . وفي تفسير أبو السعود معنى هذا
 و وفاة المترجم له بصنعاء تاسع شوال سنة ١٢١٥ هـ رحمه الله

١٣٩ الشريف اسماعيل فارس

الشريف البليغ العالم اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسيني التهامي

نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عا كش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد أحمد ابن محمد المضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره وكاتب وكاتب وفي غالب شعره الاجادة وكان له كمال الرغبة الى المذاكرة للادباء مع تواضع وحسن خلق . وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد. قال عا كش رحمه الله في عقود

الدرر : وكان بيني وبينه كمال الألفة ، ومن شعره اليّ قوله :

ليتها إذ كلمتني بضجر	أسمعت سعدي بتقبيل الدرر
ان قلبي بهواها مولع	وبصدق الودّ يمتاز البشر
لست أنسى ليلة من وصلها	هي عيد لو تحامها القصر
أسكرتني برضاب بارد	فعله فعل مدام معتصر
وبرحبان سقاء صيب الـ	ودق لا أنسى مقيبلى والسمر
كم كرعنا من عقيق بالحى	وركعنا بوفيات السور
يوم طرف البين عنا نائم	لم تفرقنا يد البين شذر
وشدى الشادي على ألحانه	وتعاطينا بالفاظ غرر
وغدا قول رقيق بيننا	حاكياً عتبا لمولانا الأغر
شرف الدين الذي فاق الورى	غوثنا عند مهمات الفكر
من قضاة القطران سال بهم	فهم آل علي بن عمر
سيدي جاء عتاب منكم	ابتداء لست أدري ما الخبر
ليت شعري ما الذي زخره	عندك الواشى وما منه صدر
رجح القول ففي ترجيحه	يظهر للكامن منا من سبر
ان عيناً تسعى في عورتكم	فرماها الله منى بالمور
ليس هذا الظن عندي منكم	وسوى الخالق تعرفوه الغير

ولعل الحاسد ابدى غيظه
 أيكن هذا جزاكم سيدي
 ولكم عندي أياذ جمة
 ان تأدبت فنكم أدبي
 ولكم في الفقه قد لقتني
 جدت لي في مسند السنة ما
 ولكم في النحو قد أعربت ما
 لم يكن ذاك افتخاراً انما
 كل هذا حزقه من فضلكم
 قسماً بالله فيما قلته
 ما شفى صدري سوى صدركم
 ان تطب نفساً بما صدرته
 أو تقل لا فانتظرنى واصلا
 ودّكم عندي للتواتر حده
 دونكم عذري وهذا بعده
 وضياء الدين أبلغه كذا
 وصلاة الله تغشى المصطفى
 وأتبع هذا النظم بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار والجواب
 قلت :

حضرت فحماً فأخفاها الخفر
 فضحت غصن النقا لما انتنت
 فتفت صباً فأى عن ربها
 وشجاء بارق جنح الدجى
 يا بريقاً أنت تدري بالذي
 هل ترى تخبرني عن جيرة
 ورنث ظيماً فأبداها الحور
 نظمت عند ابتسام للدر
 فندا يرقب للنجم سهر
 من ربي رحبان يبدو كالشرر
 جدّد الوجد وللطي نشر
 ما قضى منهم أخو الشوق وطر

ونعم باللمع قد حدثني
 فاضحكوا لا زلتم في نعمة
 ما شجي كخلى في الهوى
 لا ولا كل بليغ كالضيا
 هو فخر الدهر بل سيده
 ان غدا يدعى أميراً في الملا
 هو قد قلد أعناق الورى
 ولطافته معان صاغها
 ماترى في الطرس قد حرره
 ذكرتي أسطراً منك أتت
 وأنى معتذراً مني بما
 بلغ الواشي ولكن ما انتهى
 عتبه مني وذا شأن الصفا
 وكذلك الود عتب ورضا
 أنت قد ذكرتي دهرآ مضى
 تحتسي منه كؤوس البحث ما
 وتعاي لمعان سبكت
 تلك أيام غدت في حسنها
 فاض منها الدمع للدهر الذي
 أخلفت تلك الليالي فرقة
 خذ جواباً عن نظام رائق
 وصلاة الله تغشى المصطفى
 وكذلك الآل والصحب فهم

انهم في ضحك طول السمر
 منكم البرق ومن عيني المطر
 لا ولا كل رياض ذو ثمر
 ليس من أنشأ بيتاً قد عمر
 نسل قطب الدين أولى من فخر
 قد سما قدراً على هذا البشر
 فقراً تزرى بأسلاك الدرر
 قد تحلت بفصوص من زهر
 سحر الأبواب في وقت السحر
 وأنا للود أحرى من ذكر
 قاله الواشي ومثلي من غفر
 قوله إلا لمحو إذ سطر
 ذا اعتذار منك عفى ما صدر
 وسرور وصفاء وكدر
 إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
 فتح الباري به لابن حجر
 للمحلى بانتقاد ونظر
 طررا في الدهر من تحت غرر
 جمع الشمل على حسن السير
 انما الدهر اذا ما ساء سر
 قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
 ما تغنى طائر فوق شجر
 خيرة الخلاق من بين البشر
 ولم يزل صاحب الترجمة على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه

حتى اعتراه مرض مزمن أقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ رحه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٤٠ السيد اسماعيل بن علي بن المتوكل الشهاري

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسني الشهاري . قال في النفحات نشأ بشهارة وسلك مسلك آبائه الكرام ونهج منهج سلفه الاعلام وقرأ في العلوم واشتغل بمعالي الامور حتى نبل وصار أحد الاعيان وكان له خلق عظيم وشهامة وسيادة ونجابة ومروءة كاملة وتواضع وكرم ورئاسة وفضائل جمة وكان يفد الى حضرة المهدي العباس فيعظمه تعظيماً بالغاً ويعطيه الخلع النفيسة والخيول المسومة والجوائز العظيمة ولا يزال الاعيان مدة اقامته بصنعاء يزورونه الى محله ويتهادونه ويجمعون بسببه اجتماعات عظيمة وكان محبوباً في الصدور معظماً في النفوس صاحب تقوى وعبادة وورع وزهادة وعمل بالسنة ومواظبة على الهدى النبوي وتخرج عليه جماعة من أهل بيته ومحاسنه كثيرة وشعره جيد . وله ديوان شعر لطيف جمعه ولده جمال الدين علي بن اسماعيل ولم يزل صاحب الترجمة بشهارة موثلاً للعفاة وركناً عظيماً لأهل تلك الجهات وملجأ لحل المشكلات مطاعاً في أهله محبوباً عند رعيته نافذ الكلمة واليه ولاية وصية المولى الحسين بن المؤيد واقطاعات بشهارة ومشاركة على سياسات تلك المحلات الى أن توفاه الله تعالى

وقال جحاف : ولصاحب الترجمة الرؤيا المشهورة حين رأى القيامة وأحوالها وسمع الصارخ يقول غفر الله لأمة محمد فقال حين سمع النداء فكيف بقبائل بكيل ثم سأل في تلك الحالة فقال وذو محمد وذو حسين فقال الصارخ وذو محمد وذو حسين انتهى . ومن شعره وفيه الاكتفا :

طيب الوصال لدى فؤادي مرهم فعلام امنع ذاك منك وأحرم

وأظلم مثل العيس يقتلها الظما والماء فوق ظهورهن مختم
لا الدار نازحة فابسط عذرها كلا ولا دون المزار جهنم
فأدر ودع منع الموانع أكوثاً من عذب وصلك والحوادث نوم
ومعاذ ربي أن يكدر ودنا زور الحسود ونحن ونحن وانتم
وله مساجلا لولده جمال الدين علي بن اسماعيل الآتي ذكره قال المترجم له

لله معهد أنس لي طاب فيه المقام
في ليلة كان فيها من كل أمر سلام
هي حتى مطلع الفجر

فقال ولده :

وقام يخطب فينا عند الصباح الحمام
يهدي السلام اليها جهراً قتلنا سلام
قولا من رب رحيم

فقال المترجم له :

وربما رام تركي حواسدي حين لاموا
بحب سلمى قتلنا للعاسدين سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين

فقال ولده :

وقلت ساعة جاءوا للعذل بغياً وراموا
نكراً أتيتهم ولكن حلماً نقول سلام
قوم منكرون

فقال المترجم له :

وفي ربوع المصلى سقا ربها الغمام
كم قال من ساكنيها حال الدخول سلام
عليكم طبتهم فادخلوها خالدين

فقال ولده :

شخص بنا منه وجد وصبوة وهيام
من آل سام براه ربي فقلنا سلام
على نوح في العالمين

فقال المترجم له :

أغن يحكي قواما وقد تناء المدام
غصن البشام ينادي لفرط صبري سلام
عليكم بما صبرتم فنع عقيب الدار

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله قوله :

ضحك البرق من متون الغمامه وبكى الصب حين شام ابتسامه
وأفاضت شؤونه واكف الدمع فروى بوابلهن مقامه
وتلالا على الغوير وحاكي هو والسحب مبسما ولثامه
فلقد همت كاتما ما ألاقى من شجون وصبوة وملامه
وتحملت عهدة الشوق حتى أنفذ الحب في الفؤاد سهامه
وبدا الدمع في الحدود فأبدى كامن الحب فهو فيه علامه
والصبايات ليس تخفى على من خاض في الحب عارفاً أحكامه
ياعدولي على الهوى لا تلني أنت منه في صحة وسلامه
لم تلاقي في حبه ما ألاقى لا ولا خضت لجة بزعامه
فالغ تنميق حاسد يتخطى بالاقاويل كاذباً وكلامه
وارث لى سالكا طريقة عشقي مستقيماً ولازم الاستقامه
انما العاشقون في الناس صنف وعدوا في الجزا بدار الاقامه
من يمت عاشقا يمت كشيد وينل بعدُ جنة وكرامه
ولذا قمت في المحبين داع في سبيل الهوى فكنت امامه

خالما للعدار في الحب راق
 مستقيما على الطريقة فيه
 ظلت أشكو الى الحامة وجدي
 تتغنى على الغصون فأبكي
 قلت لما معتمها ذات يوم
 يا حمام الغصون رفقا بقلبي
 بك ما بي أم أنت ذات غرام
 أم قضى الله بالقيام على من
 ما أرى من محب الاقربيا
 زار ناديك كل حين وأبدى
 لم يزل ساهرا من البين ساء
 كلفا بالحلول من سفح نجد
 راعه البين والتباعد لما
 ياحلول الحى أعيدوا زمانا
 وارفقوا فالحب في الحب أضحي
 واسمعوا بالوصال عما قريب
 وأعيدوا له لييلات وصل
 وارفعوا الحجب عن غزال تجنى
 كم تصورت حسنه في الدياجى
 بالعيون الملاح كان غرامي
 يا لقلب أمسى أسير الغوانى
 ولصب مرّ النسيم الذي
 ما عدا خافق الصباح اذا ما
 ومن شعره مجيباً على ولده علي بن اسماعيل قصيدة أولها :

منبر الشوق ناشرا أعلامه
 بالغاً فيه ياعذول سنامه
 وهي تشكو من المحب الظلامه
 وتباكي فابتدي في الملامه
 وهي تبكي ممّ البكا وعلامه
 وفؤادي ومهجتي المستهامه
 كان حتما حتى تقوم القيامة
 في الهوى كان ريعه ياحمامه
 من مغانيك في فروع البشامه
 في المحبين وجدء وهيامه
 سلب الشوق له ومنامه
 ضاراً في الهوى لديهم خيامه
 سكن المنحنى وحلوا برامه
 حفظ الصب عهدء وذمامه
 مساماً دتمم اليكم زمامه
 للمعنى بكم وردوا سلامه
 يتمنى في سلكهن انتظامه
 فجنى في الفؤاد حتى أضامه
 فهجرت الرقاد فيها ظلامه
 وبجند مورد وبقامه
 ولطرف عدمت فيه منامه
 يظهر في الناس وجدء وسقامه
 هب من سفح حاجر وتهامه

ذكرتني بسالفات الليالي بمغان حفت بسرب الجلال
وعهود قضيت فيها اللبانا ت على راحة من العذال
نسمة عطرت وقد عبرت في من مهب الجنوب فج الشمال
وهي قصيدة طويلة . وله مهنثاً ولده المذكور باعراس قصيدة أوهها :
دنا فتدلى زائراً وهو كالبدور ومن حوله الاتراب كالأنجم الزهر
عزيز جمال ناب صبح جبينه وقد لاح في الظلماء عن طلعة الفجر
واخجل بالتفتير ناعس طرفه عيون المها بين الرصافة والجسر
وصال بأسحار العيون وطالما جلبن الهوى من حيث أدري ولأدري
واطلع ماء الحسن في روض خده من الورد ما يغنى المقل عن التبر
وفي ثغره ان قيل ماضم ثغره جرى سلسبيل في عقيق على در
وعند ابتسام البرق تحكى مشبها اذا اقتر في داج أثيث من الشعر
وهي طويلة وكانت وقاة صاحب الترجمة بشهارة في شهر المحرم سنة ١٢٠١
وأرخ وفاته القاضي محسن احمد الشامي الشهاري بقوله :
لقد غاب عنا ضياء الهدى مغيباً دجى أفق المجد منه
وقد فاز من ربه بالرضا فأرخته (رضى الله عنه)

١٤١ اسماعيل الكبسي

السيد العلامة التقي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن احمد بن

علي الكبسي الحسني

نشأ بهجرة الكبس من خولان الطيال وحفظ متن الازهار وكافية ابن الحاجب
والشافية وتلخيص المفتاح والغاية والفرائض والنخبة غيباً وقرأ في شروح هذه
المتون على والده الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي وعلى السيد
العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري والقاضي العلامة علي بن احمد بن
حسن بن علي الشجني الذماري والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد
بنسي الذماري وعلى السيد العلامة علي بن محسن بن علي بن مطهر الديلمي الذماري

وقرأ بصنعاء على السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن محمد الكبسي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وقد ترجمه والده في العناية القامة فقال : ولدي العلامة الالمعي الذكي الفهامة اللوذعي مقتعد صهوة المعارف العلمية ومجتني ثمرات لطائف النكات الأدبية نما على أصله وبسقت أغصان فضله تغذى في مهاد الطلب وبرع في فني العلم والادب واجتهد همته في تحصيل خير مكتسب بذكاه تظلم عنده ذكاه ويحتقر عنده اياس والمعية يتصاغر لديها حبر الامة ابن عباس ! وتحقيق يخضع لبراعته السعد والشريف وتدقيق يستخرج الغامض اللطيف حتى أثمرت ذاته بالفوائد العلمية وأينعت صفاته بالفواكه الجنية فرغب في ثمرة غرس المعارف ونتيجة شكل اللطائف فتولى من جهة امام العصر المتوكل على الله الحسن ابن احمد القضاء في مدينة يريم وما اليها فحسنت طريقته وجمدت سيرته فبقى على ذلك مقدار عامين وزيادة ثم وصل لزيارة أهله ثم ترجع له العود الى مدينة يريم فبقي قدر عامين وعاد في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وبقي حتى استقر عه العلامة محمد بن اسماعيل في القضاء الا كبر بصنعاء فلأزم حضرته عوناً في فصل الخصومات الى ان وصلت العجم الى صنعاء فخرج الى هجرة الكبس من خولان . انتهى ولعل وفاته بها سنة ١٢٩٥ رحمه الله وايانا . المؤمنين آمين

١٤٢ اسماعيل مشحم

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم الصنعائي المولد والمثلاً والوفاة . كان عالماً مشاركاً مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية وتوفي في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا . المؤمنين آمين

١٤٣ الشيخ اسماعيل الموصلی

الشيخ الأديب اسماعيل الموصلی القادم الى صنعاء اليمن سنة ١٢٠٤ ، كان أديباً أرباباً نبهاً نبيلاً ظريفاً تتفجر منه ينابيع الأدب وينبت عن سعائب

محفوظة ربيع الأرب سريع البادرة كثير النادرة جيد الفكرة سليم الطبع متناسق
الحكاية شغفاً بملاقة أهل الأدب راجح العقل نسب الى نفسه من الآداب ما
حبر الألباب . قال جحاف في أثناء ترجمته : رغم أنه من أولاد الأمراء وإن عمه
غلبه على الموصل ففرّ هارباً الى اليمن وانه كان قد عانى أمر الكتابة وحضر
موقف السلطان ولزم عتباته برهة من الزمان . ولما قدم الى صنعاء اقصل بالوزير
علي بن صالح الهماري فشغف به وحرص عليه حرصاً شديداً ، وقال فيه هذا الرجل
جذوة ذكاء ، وكان يغار عليه ويسلم له كل ما نسبه الى نفسه من الأدبيات الرائقة
وقال انه جاءه يوماً وهو في اكمال عمارة مفرج له : فقال له : نريد الآن أن نكتب
تاريخ العمارة للمفرج . فقال الموصللي علي البديهة : اكتب :

مفرج الاسعاد والاقبال والعزّ المشيد
طائر الأفراح فيه لك بالتاريخ (غرد)

ومما أملاه من خالص سبكه وأودعه الرفيق باطن مسكه قوله مضمناً مكتفياً
مع حسن التعليل :

توقد جمر الفهم عند تغزلي فمن أجل هذا قد أتى جيد السبك
وما حفظت عيناى من سوء حظها على كثرة الأشعار الا قفانبك
وقوله مقتبساً مكتفياً :

يادرّ تغرّ حبيبي كن بالعقيق رحيماً
بالله رقاً عليه (ألم يجذك يقياً)

وله معارضاً لقصيدة ابن النحاس المشهورة ومادحاً لبعض الأكابر بقصيدة
أولها :

لا وفرع تحته الغرة صبحُ وجبين فوقه الطرة جنحُ
ما تسليت هوى الشعب ولا راق لي من بعد ذاك السفح سفحُ
ملعبٌ بثت به آرامه حورٌ تنظر بالسكر وتصحو

الخ . وله في وضع الكف على الصدر :

لم أضع للسلام في الصدر كفاً حين حياً بالحاجب المقرون
غير أنني جسييت صدري لتدري أين حلت مهام تلك الجفون
قال القاضي الأديب محمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني : لم أطرب لشيء
سمعتة عنه ما طربت لحسن التعليل بوضع الكف على الصدر . وقد استملى من
أدبيات المترجم له السيد علي بن إبراهيم الأمير وغيره من أعيان صنعاء ١٠ هـ

١٤٤ القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق

حاكم الحضرة المهدوية القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى بن حسن بن صديق
ابن ناصر بن رسام الصديق الذماري المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة ذمار في
سنة ١١٣٠ ونشأ بها فطلب العلم وأفرغ وسعه في الفروع فضبط قواعدها وقيد
شواردها وأحرز فوائدها . ومن مشايخه القاضي زيد بن عبد الله الكوع والمحقق
الحسن بن أحمد الشيببي وأخذ عن والده يحيى بن حسن الصديق في البحر الزخار
وعن عمه محمد بن حسن في الكافل وفي العربية ، واتصل في صنعاء بالسيد الشهير
محمد بن اسماعيل الأمير فأخذ عنه واستجاز منه فأجازه وأخذ عن الفقيه الحافظ
إبراهيم بن خالد العلفي في شرح الأزهار وفي العربية ، واستجاز من السيد المحدث
سليمان بن يحيى الاهدل الزبيدي فأجازه . وممن أخذ عن صاحب الترجمة من
أكابر العلماء السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والسيد العلامة علي بن عبد الله
الجلال والسيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد العلامة محمد بن
يحيى بن أحمد بن زيد والوزير الحسن بن علي حنش والفقيه علي بن اسماعيل
التهامي وغيرهم . وللمترجم له مؤلفات لطيفة مفيدة منها شرح المسائل المرتضاة
فيما يعتمد عليها القضاة . وفتح المنان شرح ما أهمل من مقدمة البيان . والسموط
المكحلة ، بأحاديث شرعية الجهر بالبسملة . والقول المقبول ، بقبول شهادة من

ليس بعدل عند فقدان العدول

وتولى القضاء بمدينة ذمار في سنة ١١٥١ ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبيش ثم أعاده للقضاء بدمار الى سنة ١١٧٢ وطلبه الى حضرته بصنعاء . ولما وصل اليه تلقاه بالاكرام وواتر عليه الاحسان والانعام وفوضه في القضاء العام وأولاه أموراً خاصة الى الأمور العامة وكان مسموع النصيحة مقبول الشفاعة . قل الشوكاني ان المهدي بن العباس أجلاً صاحب الترجمة وعظمه وركن عليه في أمور كثيرة منها تركه والده فانه جعلها بنظره وكان له أبهة عظيمة وجلالة في الصدور مع سكينه ووقار ومحافضة على ناموس القضاء وملازمة لما يوجب الهيبة والعظمة في صدور العامة وكان عظيم الهمة شريف النفس كبير القدر نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة أصلها من فضلات رزقه . فانه كان يشتري بما فضل له في مدة ولايته القضاء بحبش أرضاً للزراع ثم تكاثرت تلك الأرض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها وقضاعفت غاية المضاعفة وكان يجعل ضيافات عظيمة بصنعاء ويجمع فيها الأكابر والأعيان انتهى . ووفاته بصنعاء في ثامن صفر سنة ١٢٠٩ وأرخ وفاته القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري بقوله :

ماتنى الناعيان براً كاسما	عيل أنى وهو الوحيد الأبر
قد قضى نجه فلو قبل المو	ت فداء فداء زيد وعمر
أترى قد ثوى من العلم طود	نحت لحد أم في الثرى غار بحر
غيب الموت من محياه بدرأ	مستنيراً تاريخه (غاب بدر)

١٤٥ اسماعيل بن يحيى السحولى

القاضي العلامة التقي اسماعيل بن يحيى بن صالح السحولى الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن والده الحاكم الاكبر يحيى بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً نبيلاً فاضلاً حاكماً زاهداً عفيفاً ترجمه جحاف فقال : كان متخلياً

للطاعة ذا شك في الوضوء ووسوسة . وتوفي بصنعاء في يوم الجمعة عشرين ربيع
الآخر سنة ١٢٠٩ تم توفي من بعد وفاته بسبعين يوماً والده العلامة الشهير كما
سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

هرف الباء الموحدة التحتية

١٤٦ الشريف بشير

الشريف العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي
الحسني البماني التهامي

مولده تقريباً سنة ١١٩١ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم
ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو
 وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأه عليه وأخذ عن
القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعن الشريف الحسن بن خالد
الحازمي سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره من كتب الحديث . وقد
ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش ، فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته
واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه
وبطائته لا يكادان يترقان في أكثر الليل والنهار وتردد الى مكة نحو عشرين
عاماً لقصد الحج وامت الى الزيارة مرات وكان متقيداً بالسنة في أحواله وأفعاله ،
واشتغل آخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث
ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله . وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد
النوادر من المسائل بالكتابة به ولم يزل مثابراً على تذكير الناس باملاء أحاديث
الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم
رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي الى هذه الجهات أخذ عنه

صاحب الترجمة علم الطريقة ولقنه الذكر وقيد كثيراً من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظة على الصلوات والجماعات وكان اذا صلى أطل الصلاة جداً مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكر وتلاوة . وكانت خاتمة أمره أنه حج الى بيت الله الحرام وكنت في تلك الحجة مرافقاً له فمّا قُنِّل الى بلده الا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي : ما أظنك تلقاني بعد اليوم اني رأيت النبي ﷺ في النوم في موضع فيه كرسي كثيرة والدك على كرسي منها : بجنبه كرسي خال فقال لي : هذا الكرسي لك ولكن بقي لك أيام معدودة وستقدم علينا . ثم كانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ١٢٥١ وقبر في مقبرة سلفه عند مسجد جدم الشريف خيرات رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٤٧ الشيخ بندر شبيب

الشيخ البليغ الأديب بندر بن شبيب العامري العراقي وفد من العراق في القرن الثالث عشر الى تهامة ومليكة الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش وكان شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام وله المام بعلم الفقه والنحو ولازم القاضي احمد بن حسن البهكلي واستفاد بملازمته له ومدح الشريف حمود أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة وأجزل عليه بعد ذلك فواصل الانعام وطوقه بأنواع الاكرام وقرر له ما يقوم بكفايته فاستقر في بندر اللحية ولما كان في سنة ١٢٣١ قتل الشريف محمد بن منصور بن محمد والشريف ادريس بن ابراهيم الحازمي ورجوع الشريف حمود الى مدينة أبي عريش بعد معارك بينه وبين النجود امتدحه بقصيدة أولها :
هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر
وقال يمدح الشريف حمود بقصيدة أولها :
تردّت جديلاً حالك اللون مرسلاً وقامت فهزت سمهرياً معدلاً

تبـدت فلما آـنسـنا تقنعت
فما حـجبت احداقها تبتغي الفـقـ
ومنها :

حواجبها حجابها وعيونها
وشـمـع من خلف البراقع كوكـب
تبسم عن در نصيد تشربت
فما اسطمت عن ترشيفه من قـصـر
فحالت من الاصداع بيني وبينه
ومنها :

وقائلة مات الندى بعد احمد
ولكن أحياني حمود بجوده
وألـبسـني أثواب فخر قشـيـة
فـقـالت أحرأنت أم تحت رقه
فقلت بلى رق وآدم في النرى
وهل ترك المعروف منهم على الورى
ألسم بني الزهراء اندى وأعلما
وأولى بأمر الله من كل أمر
ولو سئل التنزيل عنكم وعنهم
الى آخرها

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ هـ كما سيأتي في
ترجمته سُمِّمَ البقاء بتهامة صاحب الترجمة وارتحل عن البلاد اليمنية

شرف التاء المتناهة الفوقية

١٤٨ تقي بن احمد العنسي الصنعاني

الفتية العلامة الورع الناسك الفاضل القانت تقي بن احمد العنسي الصنعاني كاتب حوش الوقف بصنعاء مولده في سنة ١١٤٨ وأخذ عن السيد العلامة الشهير الحسن بن زيد الشامي والسيد الحافظ البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير والسيد العلامة الكبير القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وتضلعم في السنة النبوية وعض عليها بناجذه وكان ذا سنة ظاهرة وتقوى ومراقبة لله تعالى في السر والنجوى علماً عاملاً قانتاً ناسكاً فاضلاً جم الفوائد كثير العوائد يشهد الجمعة والجماعة ويحجي ليله بالصلاة والطاعة لا يفتر عن الذكر والدعاء لله في كل حين مع السعي في قضاء حاجات الضعفاء من المسلمين وكان يترزق من حوش الوقف بمدينة صنعاء ويتولى النظر في أعمال أهل العمارة والنجارة للوقف وبعثه الامام المهدي العباس رحمه الله لتعليم العوام الصلاة بالبوادي وبعثه أيضاً في سنة ١١٨٣ للكشف على عامل بلاد ريمة الأمير سعد يحيى العلفي فسار متكتماً في زى الفقراء وكان عيبة سر الأمير سعد يحيى بصنعاء قد كتب اليه بأمر صاحب الترجمة قلما وصل الى ريمة وجد الأمير سعد يحيى وهو في جماعة من أصحابه وحاشيته فلما رآه الأمير وقع في قلبه أنه هو وكان لا يعرفه غير أنه رآه يميل عنه فقصده وقال « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » . ثم رام الأمير أن يخدعه ويستميله فلم ينخدع ، لأنه لم يكن عنده سوى الجهد والصدق

وكان والد المترجم له في قرية عمد من بلاد سنحان ثم انتقل الى صنعاء قال جحاف. وسأل صاحب الترجمة بعض اخوانه عن الصبر ماذا هو فقال ان تركت الشكوى فأنت من الصابرين

قال وسأله عن حدث صحبتته من الناس فقال : من وجدت قلبه منكسراً من

مخافة الله تعالى صحبتته

وعدت معه مريضاً فلما رآه المريض قال : يا تقي ادع الله لي فقال بل أنت

ادع لنفسك لأنك مضطر والله تعالى يقول : أم من يجيب المضطر إذا دعاه
ويكشف السوء

وقعد مع جماعة يتذاكرون حقيقة الزهد فقال هو كما قال الشبلي الزهد

نسيان الزهد

وسأله رجل عن قول الله تعالى « وذكروا أيام الله » أي هذه الأيام هي فقال

منها يوم مسخ بنى اسرائيل قردة وخنازير قال الله تعالى « ولقد علمتم الذين

اهتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » ومنها يوم نتق الجبل

عليهم ومنها يوم فلق البحر لموسى ومنها يوم أصحاب الجنة المذكورين في سورة ن

ومنها يوم صاحب الجنة المذكور في الكهف ويوم أصحاب الفيل ويوم شفاء أيوب

ويوم احياء عيسى للموتى ويوم تكلمه في الطفولة ويوم خسف قارون وداره

والخلق ينظرون اليه وغيرها من أيام الله تعالى وقال هذه الأيام كلها تدل على أن

أيام النبوات مع الانبياء وأعدائهم معجزات بالمرة وخوارق بيّنة تقود الى طاعة الله

وسئل عن الراسخ فقال هو الذي يعرف الوعد والوعيد والثواب والعقاب

والموت والمعاد والجنة والنار العارف بالحلل والحرام لا من شغل فهمه بدقائق

الموسوسين من الحكماء واليونانيين وسمت العالم هو الذي يسجد ويخشع ويبكي

ان تلي عليه كلام الله تعالى « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من

قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد

ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » فالقسم هذا هو

للعالم الراسخ المهتدي المجتبي قال الله تعالى « ومن هدينا واجتبتنا اذا تتلى عليهم

آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » وكان صاحب الترجمة محافظا على صيانة

لسانه من الغيبة والتميمة والافو بجميع أنواعه لا يحلف بالله تعالى لا براً ولا فاجراً بل يقول مكان اليمين حرام ما فعلت كذا، وحرام لا فعلن كذا ووفاته بصنعاء في ليلة خاس عشر شعبان سنة ١٢٢٣ عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

وبعد وفاته قام بعمله في كتابة الوقف ولده الفقيه العارف أحمد بن تقي بن أحمد العنسى وكان فقيها عارفا ورعا فاضلا توفي سنة ١٢٤٣ وقام من بعده بعمله في كتابة حوش الوقف ولده الفقيه الورع الفاضل محمد بن أحمد بن تقي بن أحمد العنسى واستمر في ذلك مدة حتى كان وصول الأتراك الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٨٩ وظهور الخمر وبعض المنكرات بصنعاء فهاجر عن صنعاء الى طيبة وسكن المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حتى مات بها في نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الحاء المرحمة

١٤٩ الحسن بن احمد البهكلي

القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن احمد بن الحسن بن علي البهكلي التهامي مولده بمدينة صيبا في سنة ١١٩٤ وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وعن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولزم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش من الخلف السليمانى مدة وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء ترجمته لأخيه عبد الرحمن بن احمد بالبدر الطالع فقال : وأخو صاحب الترجمة الحسن بن احمد وصل الى صنعاء في سنة ١٢١٨ طالبا للعلم بمجد وجهه

وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ على مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة علي في شرحي المنتقى وغيره . وترجمه أيضاً عاكش في حقائق الزهر وعقود الدرر بما خلاصته : كان من العلماء المحققين والادباء المفلحين استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الاقران وعانى الادب فخير ببدائعه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف الابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال الى ما لم يصل اليه نظراؤد وكانت سيرته محودة في القضاء وأما حسن عباراته في التوقيعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع الشجارات فما لم يسبق اليه وكان مع هذا له تأله وعبادة ومثانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ كان الاغراء به الى الباشا خليل المصري فأراد قبضه وارسله مع غيره من أعيان تهامة الى الديار المصرية ففرغ المترجم له الى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارسله في صبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعدة يسيرة وتوفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم . ومن شعره مجيباً على بعض أصدقائه :

زلالا سقيننا من معانيك أم ندأ شمعناه أم زهراً من الروض أم رندا

بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم حيننا به فاشكر لناظمه حمدا

الى آخر القصيدة ووفاته كما في حقائق الزهر في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ وقبره بأبي عريش بجوار قبر والده رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٥٠ الحسن بن احمد عاكش الضمدي

القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١

وقرأ القرآن على القاضي احمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ الى تلميد والده القاضي عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي فأخذ عنه في مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة مؤلفه تيسير اليسرى . شرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائي . ومؤلفه الافاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعليق . وكثيرا في الامهات الست والعلل للترمذي وتفسير القرطبي والكشاف للزمخشري . والفرات النخبر تفسير القرآن المتبر للقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن احمد ابن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد ابن علي الحازمي في العربية والفقه والاصول وعن القاضي علي بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن البهكلي في النحو والاصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن احمد الحفظي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير بن مبارك الحسيني والقاضي الحسن بن احمد بن علي البهكلي والسيد احمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبد الهادي زبيبة والقاضي عبد القادر بن علي بن حسن العواجي والقاضي يحيى بن اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلي الحازمي والسيد محمد بن حسين بن موسى الحازمي في الحديث وعن القاضي احمد ابن سالم حابس الصعدي في الفقه وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الاهدل جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الامهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح ابن دقيق العيد على العمدة وأخذ عنه في النحو والبيان والاصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازه وأرشده الى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضاً عن السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي الزبيدي في النحو والفقه في الشاطبية وشرحها في علم القراءات وعن

السيد الطاهر بن احمد بن المساوي الانباري في المعاني والبيان والمنطق والحديث وأجازه . وأخذ عن السيد احمد بن ادريس المغربي ماله من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقة وأخذ عن الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي التهامي في النحو والصرف وعن الشيخ محمد عابد بن احمد على السندی المكي في البخاري وشمائل الترمذي وعن السيد محمد بن المساوي بن عبد القادر الاهدل في علم البيان وفي العروض والقوافي وبعض الامهات الست وله منه اجازة مطولة . عن الشيخ محمد بن الزين ابن عبد الخالق المرجاني في الخبيصي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخاري وأجازه اجارة عامة وعن الشيخ عبد الكريم بن حسين العتيبي الزبيدي جميع شفاء القاضي عياض ومقامات الحريري وأخذ بمكة في سنة ١٢٤٠ و ١٢٤٢ عن السيد محمد ياسين بن عبد الله مرغني الحسني أوائل الاربعين الكتاب في الحديث وهو الذي جمعه الشيخ محمد بن سعيد ابن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر في سنة ١٢٤٣ الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة من منازل مسجد الفليحي المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشف وحواشيه وعن السيد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية والمطول وشرح الرضى والتنقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن الاربع وفي مستدرك الحاكم وفي نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته انحاء الأكارب باسناد الدفاتر . وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير في الكشف وشرح العمدة لابن دقيق العيد والبخاري ورسالة الوضع لعصم الدين وفي مغني

اللبيب ونخبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عر
القاضي محمد بن علي العمراني جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي صحيح مس
وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وشرح مختصر المنتهى للمعتمد وشرح ألف
العراقي والاعراب في الاعراب ونزهة الناظر في آداب المناظر للسيد الحسن
الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله
منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني
والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح
منظومته لمغنى اللبيب وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل
الصافية في الصرف وشرح التلخيص وشرح الرضى على الكافية وفي علم
العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري
وغیره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم
ابن محمد الامير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة

وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم وألف
مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون منها : روض الأذهان شرح نظم المدخل في
علمي المعاني والبيان وقد قرّظ كتابه هذا عدة من الأدباء والأعيان . وله نزهة
الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها ما في السيل الجرار لشيخه القاضي محمد
ابن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف ما في الأصل من الكلام الذي
أوجب اطلاق ألسن الناس . وله الديباج الحسرواني في ذكر أعيان الخلفاء
السلامي والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك وهو الشريف الحسين بن علي بن
حيدر التهامي وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدثات الزهر
في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف
جعله ذيلاً لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الذي سماه نفع العود
بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذه الحوادث التهامية الى

سنة ١٢٣٣ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم وقد أثبتنا بعض ما دار بينه وبين مشايخه وتلامذته وأعيان قطره من المكاتبات بتراجهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة ما يفيد وجوده على قيد الحياة في سنة ١٢٩٢ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلي ان وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ هجرية عن نحو سبعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥١ السيد حسن الضبة الدماري

السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد الضبة الهاشمي البني الدماري أخذ بمدينة دمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي وعن القاضي علي بن أحمد بن ناصر الشجني وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر. قال في مطلع الأتقار وكان المترجم له من شيوخ النحو المحققين ومن أخيار أهل البيت المطهرين حسن الأخلاق كثير الحياء سليم الطوية وتوفي في شهر محرم سنة ١٢٣٩

١٥٢ القاضي حسن الرباعي الصنعاني

القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وعن القاضي محمد ابن أحمد السوداني الصنعاني وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في المعاني والبيان وفي التفسير والصحيحين والسنن وفي كثير من مؤلفات الشوكاني ونسخ من مؤلفاته نيل الاوطار شرح مفتي الاخبار وغيره وأخذ عن غير المذكورين من مشايخ العلم بصنعا وكان له فهم صادق وإدراك كامل وتصوّر صحيح فاستفاد في جميع علوم الآلة وفي علم السنة وصار من أكابر أعيان علماء عصره وألف مؤلفاً

حافلاً نافعاً جمع فيه أحاديث الأحكام وسماء فتح الفغار لجمع أحكام سنة المختار جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على ما في المنتقى ونيل الاوطار وتوفي سنة ١٢٧٦ عن نحو ست وسبعين سنة

١٥٣ القاضي حسن المغربي الصنعاني

القاضي العلامة الزاهد الورع التقي الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١١٤١ تقريباً وأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد الحسن بن اسماعيل الشامي وغيرهما من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير وأسمع على تلميذه السيد محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي سنن أبي داود وكان المترجم له فرداً في معارف الاصول الفقهية واللغوية وفي التفسير وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من الطلبة وأعيان العلماء في هذه الفنون كالقاضي محمد بن علي الشوكاني والفقير القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني والسيد الحسن بن يحيى الكبسي وصنوه محمد بن يحيى الكبسي والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله ابن حسين الابيض والقاضي الحسين بن أحمد السياغي والفقير أحمد بن لطف الله جحاف وغيرهم قال جحاف : وكان المترجم له رحمه الله زاهداً متواضعاً يسعى في مهنة نفسه لا يرى الفخر والخيلاء ولا يتظاهر بمظاهر العلماء بل يلبس الخشن من الثياب وكان اذا قعد للتدريس أملى وأنصت في البحث لمن بين يديه فيتدبرون معاني ما أملاه عليهم على اختلاف أفهامهم فيميل تارة مع هذا وتارة مع هذا وكان ذا سنة لا يعرف عند العامة بالعلم . وقال الشوكاني : كان المترجم له رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفاً لا يمد نفسه في العلماء ولا يرى له حقاً على تلامذته فضلاً عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوسه بل يقتصر على عمامة

صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل ازارا مكان الثوب ويقضي حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صفار قلامته من تحرير الفتاوي وممارسة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم والقيام بما لا بد منه من المعيشة يكتفي بما حصل له من مستغلات الاموال التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وهو من جملة من ارشدني الى شرح المنتقى وشرحت أكثره في حياته وأتممته بعد موته وانتقلت روحه الطاهرة الى جوار الله تعالى في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ هـ ورثته بقصيدة أولها :

كذا فليكن رزء العلى والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن العالم
وبقصيدة أخرى أولها :

جفن المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بعدك مالح

١٥٤ السيد حسن حيدرة الذماري

السيد العلامة المؤرخ الحسن بن الحسين بن حيدرة بن اسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيى المختار ابن الامام المطهر ابن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب النجني الذماري المعروف بحيدرة مؤلف مطلع الاقار وجمع الانهار ، في

تراجم المشاهير من علماء مدينة ذمار ، ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار .
مولده بدمار في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة ١١٧٠ و جود القرآن على الفقيه
على بن حسين الخولاني والفقيه اسماعيل بن محمد ناصر الدين والفقيه علي بن نصر
المنجي والفقيه مثنى بن علي الشوكاني وقرأ على الشوكاني المذكور وعلى علي بن نصر
في الجزرية والشاطبية وفي الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه علي بن محمد
الضوراني والسيد احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والسيد محمد بن احمد عامر
والقاضي حسين بن عبد الله الاكوع وقرأ في شرح الأزهاري على السيد الحسين بن
يحيى الديلمي والسيد احمد بن علي بن سليمان والقاضي احمد بن يحيى الشجني
والسيد محمد بن احمد عامر وقرأ في البيان على السيد حسين يحيى الديلمي والقاضي
حسين بن علي بن محمد الشجني وقرأ على السيد الحسين بن يحيى الديلمي شرح
الملحة وقواعد الاعراب وحاشية السيد في النحو وشرح المناهل في الصرف
والكافي وشرح المطالع والتهذيب في المنطق والشرح الصغير والمطول في المعاني
والبيان وآداب البحث والوصايا في المساحة ومجموع الامام زيد بن علي والمنتقى
ونخبة الفكر والكشاف والناسخ والمنسوخ من القرآن ودامغ الاوهام وقرأ على
السيد محمد بن الحسن المحتسب وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني وعلى السيد
عبد القادر الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والتوافي والتهذيب والرضي
والكافل وصحيح مسلم والقلائد وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها وأخذ عن
صاحب الترجمة جماعة من الطلبة في هذه الفنون بدمار

وقد ترجمه تلميذه السيد محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن
عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله فقال هو السيد العلامة والفرقة الشاذخة
في جبين عصره والعلامة سيديويه زمانه وخلييل العلوم في أقرانه استفاد وأفاد
وبلغ من العلوم غاية المراد من فقه ونحو وتصريف ومعاني وبيان ومنطق وتفسير
وغيرها من الفنون وجد وكدة في تقييد الشوارد ونظم في سلك السطور بقلمه فرائد

الفوائد وحصل من الكتب النفيسة بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر المطلع عليها وتقر عين الناظرين اليها فهو قرة العيون في اليمن الميمون وخف عليه الخول وعدم مواصلة الاخوان مع الاقبال على ما يعود عليه نفعه والاعتكاف على مجاورة بيض دقاته ومحاوره السنة أقلامه وأفواه محاربه وملازمة رياض التدريس والاحراز لكل فن نفيس وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة أضحت لها أبيات المعاني منقادة فأبرزت فكرته من أبكارها كل غادة وادار كؤوس نظمه على الأدباء مفاكمة لهم لا تكسبا . وقد جمع كتاباً في ذلك سماه حدائق النمام فيمن دارت بينه وبينهم مكاتبة من الاعلام . وصنف كتاب مطلع الأقدار وفرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١ وله في المديح النبوي والعلمي منظومتان يغار لحسنهما الفرقدان ، الأولى :

سحر العيون و ثغر هذا الغاني	عذرا شجوتي في هوى الغزلان
وقواء الخطي مع ما قد حوى	من جوهر وقلائد العقيان
وبرود خز خلتها من أدمعي	قد أسبغت أو عندي قاني
يا قاتل الله العيون قاتها	لعبت بأسد الغاب والشجعان
فعلام قل لي أيها البدر الذي	فتككت لواحظه بكل سنان
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفا	بين العواذل والرقيب الشاني
أظهرت ما اضمرته يا مهجتي	والمضمرات كثيرة الكتان
فتحققوا شكوى اسير طالما	أضنيته بالصسد والمجران
فلقد جعلت مدامعي تنبيك عن	ولهي بمن أهواه في الانسان
هلا رحمت متيما عبت به	أيدي الغرام وهيجت أشجاني
هل وقفة لمتيم - يسلو بها	عن غدا متلعباً بجناني
فمهجتي أقسمت أني لم أزل	في حبه المأسور وهو الجاني
ومعذبي يختار ظلمي وهو من	أهل التقى والعدل والاحسان

١٥٥ السيد حسن المطاع السناعي

السيد الماجد الكريم الحسن بن حسين بن هادي المطاع الهاشمي العلوي العباسي السناعي . قال جحاف كان كثير الخير مضيافاً مثل والده لا يأكل الا مع الضيف مقصوداً الى منزله في الشتاء والصيف مفتوحاً بابه سهلاً حجاباً قريباً جنبه ذا سنة وحياء من الله تعالى يحضر صلاة الجماعة ويشيم الجنازة ويعين على نوائب الحق يجتمع بمن ورد عليه فلا يمر الليل حتى يدعو الى الذكر والتسبيح وحج مرتين ماشياً ومات بعلة الاستسقاء في ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٦ الحسن بن خالد الحازمي

الشریف العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدم بن جواس بن مقدم بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي التهامي مولده في هجرة ضمد في سنة ١١٨٨ وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الضمدي ، وتخرج به وأخذ يسيراً عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظاً وافراً من العلم

قال القاضي حسن عا كش في عقود الدرر والديباج ان صاحب الترجمة أربی في تحقیقه على الأقران وسارت بذكره الركبان وبرع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما قاد اليه الدليل والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل

وجزم بتحريم التقليد وألف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هذه الأزمنة ما وسع الصحابة من أخذ الحكم من دليله للمتأهل وإن العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ولما اشتهر عن المترجم القيام التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه الشريف حمود بن محمد لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور إلا برأيه وجعل نفسه متقيداً بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحلّه من العلم فطار بذلك صيته في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسد الثغور بنفسه عن أمر الشريف حمود . وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعيات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الاسرار بالبسملة فأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الالتزام وأنه لا يحسن الزام أحد بما يختاره العالم إلا أن يلتزم المقلد لذلك القول . وفي أيام صاحب الترجمة عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس وأسدى الى العلماء من أهل وقته أنواعاً من الانعامات وكفاهم مهمة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كل الأوقات فصارت جهاته منهل الوارد وبغية القاصد . وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة . وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير ولكنه لم يكمل . وقد رأيت منه قطعة فرأيت فيها من التحقيق واستيفاء الأدلة ما أنبأ عن سعة اطلاعه وكال عرفانه وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد سعيد سفر سماه نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان من الشجعان والأبطال اذا دعيت في الهيजा نزال وقد عدت له من الوقائع ما ينيف على عشرين وقعة . وكان مجيداً في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يمتدح

الشريف حمود بن محمد بهذه القصيدة والتشجير :

هل الروض معمور باسنى المطالبِ وهل زرت سلماً في بدور صواحب
 وهل آض روح الحي من بعد ما ذوى فأصبح مجاحاً سليم المعاطب
 وهل بت ترقى في المعارج مصعداً الى نحو بدر التم محي الجوانب
 فغرتها أبهى من الشمس إذ بدت بنور مضيء لا كشمس المغارب
 ولتها ليل اذا ما نظرتها لها تم ظهر الارض أعظم واجب
 وتبسم عن در نصيد نخاله نجوم سماء أو عقود الكواعب
 وطرف مريض صادني بلحاظه ليفرقني في بحر تلك الكواكب
 ولكن جاري من هواها غضنفر الى سوحه قد جد سير الركائب
 ح حليم يفيد الوافدين نواله ويكسي جسوم الوفد ييضم الرغائب
 م مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة اذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
 و وأشبه بالبحر العظيم نهوله ولكنه لا يعتلي بالمراكب
 د دنا من جميل القول في كل موطن بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
 ا ابو المجد من عزم وعز ورفعة تردى ثياب المجد فوق الكواكب
 ب بعزم ابن عمرو في سماعة حاتم يحلم ابن قيس مع وفاء الحماجب
 ن نأى عن رذيل الفعل في كل موقف له في رؤوس الغدر جمع المضارب
 م مؤدي فروض الله في كل وقتها ومردى رجالا مستحقى المناهب
 ح حباه إله العرش من فضل جوده وأعطاه نفراً بابتذال المواهب
 م مرادي بمن سوى السماء بقوة وأحكمها بدعاً بأحكام غالب
 د دعائي بان الله يبقيه دائماً فيبني نجاداً شائحات المناصب
 واذا ما أردت الاسم بالرمز ظاهراً وتحقيقه فيها لعلم الطالب
 فمن كل بيت بعد بيت تخلص خذ الحرف من أولاه ياذا المطالب
 يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

ذلك اسم الممدوح حمود بن محمد :

وللسيد أحمد بن محمد الشرقي النعمي يمتدح المترجم له بهذا التشجير :

المجد طعن قنا وضرب حسام	لا صوت مطربة وشرب مدام
لو ان بالتسويق كانت مثاله	بلغ الثعالب رتبة الضرغام
شمس الظهيرة لا يقوم مقامها	نجم خفي في دجى الاظلام
رح واغدو واسع وجد في طلب العلا	واهجر لذينا مطعم ومنام
يجد المكارم كل من هجر الكرى	وسعى كسعي مؤيد الاسلام
فلقد سما رتباً وحاز مفاخرأ	وحوى من العلية كل مرام
حاز العلوم دقيقتها وجليلها	فما أتى من واجب وحرام
سل عنه مشكلها وكل دقيقة	دقت عن الافكار والافهام
نسخت دياجيتها بدور براعه	فبتت وليس لثامها بلثام
اعني المعيد المجد حياً بعد ما	واراه تحت التراب خير محام
ب بحر المواهب غوث كل مؤمل	ركن المفاخر ركن كل زحام
نال المفاخر كابراً عن كابر	ارثاً عن الآباء والاعمام
خرت سنة جده ودليلها	ومنارها المغنى عن الأعلام
السابق السامي على أقرانه	في كل منزلة وكل مقام
لم يبلغ الطلاب غايته ولو	بلغوا من العيوق فوق الهام
دع من سواه من البرية عن يد	فسواه للآمين كالأحلام

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن حمود كما

في ترجمتيهما لم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزمت الاتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انزل طائفة من الاتراك المهزمين في شعب من تلك الجبال فأرسلوا رصاص بنادقهم فأصابته المترجم له

رخصة منها أزهرت روحه فستط من فوق جواده ميتاً وفاز بالشهادة في ليلة الخميس ثالث وعشرين شعبان سنة ١٢٣٤ في موضع يقال له شكر من السراة موته عن ست وأربعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين وفي حدائق الزهر لما كشف ان وفاة المترجم له في شعبان سنة ١٢٣٥ ومما قيل في قتله :

جاء السراة فدان العالمون بها	لما يقول لهم في الورد والصدر
وقام فيهم بأمر الله محتسباً	بالعرف يأمر ينهاهم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال آونة	وبعدها جاءه جيش من النتر
فقام بالسيف يرد بهم ويهزمهم	أذاقهم بعد صاي الماء بالكدر
لكنه بعد هذا الحال صادفه	من المنية محتوم من القدر
فكان مقتله في وقعة حصلت	في شهر شعبان تحقيقاً بلا نكر
وكان مشهده في تربة شرفت	على المقاع وكان القبر في شكر
وكان ما كان مما لست أذكره	فكن لبيباً ولا تسأل عن الخبر

١٥٧ الشريف حسن بن شبير بن مبارك الحسني

الشريف الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني التهامي مولده تقريباً سنة ١١٦٠ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وبه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه

قال القاضي حسن عاكش وكان اذا قام الى الصلاة فكأنه جذع منصوب يطيلها جداً مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدق بالحق على القريب والبعيد ولا يقر أحداً على باطل وهو من أبطال

الرجال ومن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورصانة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد اليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وارشادهم الى أمور الدين في جميع بلاده فقام بذلك وصلك أحسن المسالك وباشر الامور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يعشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من افراده سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال واعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الاتراك وسلطوا على كل من اقام شعار الحق من أهل البلد نهياً وأمرأاً وتشريداً ومنهم المترجم له فانه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه أمور لا يتحملها المسطور وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاتة مستغرقة فيما يقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وما زال على الحالة الجميلة والأمر السديدة حتى وفد اليه أجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الخواص لا يخلى وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شعبان سنة ١٢٤٢ هـ اجتمع على جنازته أمة من الناس وقبره عند مسجد جدء خيرات وقد سبقت ترجمة صنوه بشير بن شبير رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٨ السيد حسن البحر الجفري

السيد العلامة القطب الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري العلوي الحضرمي أخذ عن السيد العارف عمر بن سقاف وعن أخيه السيد علوى بن

سقاف وعن السيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء والسيد عبد الرحمن البار والسيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن ابن سميط والسيد احمد بن علي البحر اليماني وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدير وس في عقود اليواقيت الجوهريّة فقال في أثناء ذلك سيدنا القطب الغوث والفرد الجامع لاسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية أخذت عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازني أجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام الى أن قال وصممت عليه شيئاً لا يحصى ولما كان ليلة الثلاثاء لست وعشرين خلت من شعبان سنة ١٢٥٧ لقني الذكري هذه الصيغة لا إله الا الله لا معبود الا الله لا إله الا الله لا مقصود الا الله لا إله الا الله لا موجود الا الله لا إله الا الله لا مشهود الا الله والزماني باستحضار معنى هذه الكلمات وفي يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ١٢٦١ أمرني بترتيب سورة الواقعة ليلا كل ليلة وقال لي اني ارتبها في الغالب . وفي يوم السبت أحد عشر شوال سنة ١٢٧٢ قرأت عليه الاسماء الادريسية العربية وقرأت عليه الامر المحكي عن الحسن البصري وكانت وفاته في ذي القعدة ١٢٧٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٩ السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني

السيد العلامة المؤرخ الاديب الفهامة الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسيني الكوكباني وبقيّة النسب تقدمت . مولده بكوكبان سنة ١١٧٩ ونشأ به وحضر قراءة الاستاذ عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وأخذ عن السيد علي بن محمد بن علي بن أحمد السكوكباني في النحو وعن السيد الحسين بل عبد الله الكبسي في الصرف وعن القاضي علي بن هادي عرهب في علم البيان وعن الفقيه يحيى بن أحمد بن زيد الشامي وغيرهم وجوّد القرآن على الفقيه المقرئ يحيى بن صالح البصير الشهاري وحج في سنة ٨ ١٢ واتصل في مكة بالسيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير ولفظ عنه وصايا وروى عنه قضايا وحفظ الاشعار وعرف صحيحها وسقيمها وعلميلها وضعيفها وطرح عدة من علماء وادباء قطره وعصره كالسيد علي بن ابراهيم الامير والسيد يوسف بن ابراهيم والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق وغيرهم وكان حافظاً ذكياً مهذباً لو ذعياً مشغلاً بالطاعات ملارماً للجماعات كثير الاذكار بالقلب واللسان منشرح الصدر بنور الايمان لا يترك التهجّد بالليل وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا يفتر عن مداومة الدعاء وعمل اليوم الليلة والادّراد . وقد ترجمه مؤلف النفحات رحمه الله فقال في أثناء الترجمة : نشأ متخلقا بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس والاقبال على تراءة العلوم والمذاكرة في الفنون ثم طالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية ويبحث في شروح الادب وراجع في غريب لغة العرب وفتش عن المعاني وفحص عن مشكلات المباني ونظم الشعر الحسن وهو في سن الصغر وأجاد في قسميه السكوى والملحون وتقدم في صناعة الانشاء فهو من أبلغ أهل طبقته لحسن مسلكه ولطافة أسلوبه وعذوبة الفاظه ونخامة معانيه وسلاسة تراكيبه وهو القائم بعهد انشاء الرسائل والكتب لعنه أمير كوكبان المولى شرف الدين بن أحمد وطبعه أرق من نسيم السحر وخلقه من الروض أنضر مع كرم ولطافة طبع وميل الى التخلي من متاع الدنيا وترك التعلقات بواردات السياسة وعدم الاشتغال بما لا يمينيه واقبال على عبادة الله تعالى . ومفاكته ومحاورته يشتاقي اليها كل فاضل ويرغب فيها جميع الاعيان والامائل لظرافة محادثته وعجيب مذاكرته وحسن أدبه وعدم قنوعه

من تصوير المسائل الا بالتصديق ولا بما قرر من القواعد الا بالتحقيق لمبادئها والتدقيق وعدم التسليم لأحد بأول نظرة الا بعد أن يصدق خبره مخبره وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه عقود الجمان من نظم الحسن بن عبد الرحمن وجمع شعره الحميني في ديوان آخر سماه الحسن المصان عن أبناء الزمان وجمع ماله من الانشاء في كتاب سماه الشهب السيارة من الكتب المختارة . انتهى . قلت ومن مؤلفاته في التاريخ والادب المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدوية والمتوكلية في مجلدين فيهما سير آل جده الامام المهدي احمد بن يحيى وجده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي ومن وازرهم واتصل بهم من العلماء الى زمنه وهو من أنفس الكتب الادبية ومن شعره :

أتحسب اني في المحبة باقياً اذوب من الهجر الطويل وأجزعُ
وان بقلبي من فراقك لوعة يذل لها القلب العصي ويخضع
لعمر ك ما في القلب مثقال حبة من الحب يثنيني اليك ويرجع
وما أنت أهلا أن يحب وانما يحب الذي للخلق والخلق يجمع
ألم تر ما قد قيل في النفس أولاً وذلك قول لا يرد ويدفع
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن اليه بوجه آخر الدهر ترجع
ومن شعره ما كتبه من بندر الحديدية في عام حججه الى اخوانه بكوكبان :

صدرت الى الاخوان طرا تهدي سلاماً مستمرا
تصف المسير الى الحديدية لا أرانا الله شراً
وتقبل الكف المشرف فهو بالتقديم أخرى

منها :

كان الخروج وقد مضت في الشهر من شوال عشرا
في عام ألف بـمـده مائتان بعد ثمان تـتـرى
من كوكبان الى الطويلة وهو حصن جل قدرا

من بعده عسان ما شمسان افق حاز بدرا
 من بعده المحويت عند الوالد المشهور برا
 حتى نزلنا بالتفاف نجوهمها سهلا ووعدرا
 من بعدها الحرات وهي كاسمها لا شك حراً
 حتى أقنا بالخميس وتلك مرحلتان كبرى
 لكنه يوم فيا يوم الخميس أزلت وزرا
 وقياس مرحلتين من سوق الخميس نشق نهرا
 يدعى بسررد لو رأيت حسبته سيحون مجرا
 حتى سكنا بعده الجمرات وهي تشب جمرا
 من بعد بيت حميدة الشيخ الكريم هلم جرا
 حتى وردنا الغائمة عند عبد الله اقرا
 ولقى الى بعض الطريق يقدم الايمان تترا
 ما ان نسير ولا يرى من أن نقيم لديه عدرا
 منها المسير الى الحديدية في ظلام الليل مسرا
 هذا ولا نفسى فضا ثل سندروس وتلك ذكرى
 فلقد تلقانا وأنزلنا من الاكرام قصرا
 والله أسأله يسهل سيرنا برا وبجرا

وله مكاتبا للسيد الاديب عبد الرب بن علي الكوكباني من غيل علي من
 نزه كوكبان وذلك في فصل خريف سنة ١٢١٤ وقد شاب الشعر المحكم فيها
 بالملحون فقال :

نظرت الى وجه الثرى وهو واضح وقد لبست حر الدلاص الضحاضح
 ومد جناح الأرض طاووس ريشه وسالت باعناق المطي الأباطح
 ورق الهوي حتى لقد كاد تشربه ورعد السما بملك والقطر يكتبه

وقد صفّ جيش الغيث أجناد موكبه

وأرخی السحاب الجون برداً ممسكا له القطر هذب والبروق صفائح
وقاح شذى الوادي فطاب نسيمه وارجت الارجاء منه القوايح
وبه فوق جسم الارض حله من الذهب وسيل الجبال صاغ لازم لجين صب
وقد فاح ریح الروض بالمسك حين هب

ومدت على الدنيا مفارش صرصر تلوح لنا منها الغداة لوائح
فهل تلك أطواق الجنائم جمعت لها حلة قد جلّ واش وسافح
فسبحان من صورّ وسبحان من خلق ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
عليها شريط السيل لاوي قد التفق

تقاصر تشبيهي لقدرة صانع حكيم هو الغفار وهو المسامح
فلم أدر ما فيها أقول وأعما أجرب فكري هل هو اليوم صالح
وقد كلها الدنيا مرايا مكسره وتاره وهي في نقشها بيت مبصره
وحين قائمة فيها الزراعة محرره

وما الارض الا كوكبان مروقه لتور النجوم اندائرات يناطح
تمرّ جياذ الريح من تحت راحة له كل يرم للنسيم تصافح
ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره تزاويق هالت كل فكره مفكره
ومنها فصوص الماس من كل جوهره

وهاك وجيه الدين نظماً جرى به لسان يراع ما ارتضته القرائح
ودع عنك ابتكار النحاة لقوله ومختبط مما تطيح الطوائح
وجوب عليّ لا تقم شي مغالطه ورصف عتود النظم من غير واسطه
بسرعة على فهنه وهذه مشارطه

وصل بتسليم على خير شافم يكون لنا يوم الشهود الجوارح

كذا الآل والاصحاب ملاح بارق وما سارغاد في الطريق ورائح
ومن شعره رحمه الله هذه القصيدة الى سيدي المحسن بن عبد الكريم
ابن اسحاق :

لا تلني اذا خلعت العذارا وتهتكت في الحسان العذارى
لو رأيت الديار تسكنها الاقمار مثلي لما جهلت الديارا
غرف طالما عرفت بها الولدان والخرد الكعاب الصغارا
ورياض بها سكناً وكنا نجتني من غصونها الاثمارا
نقطع العيش بالحدائة وثباً في رباهـا ونختطي الاعمارا
شوط عمر بها ركضنا ترانا في ميادين لـوها نتجارى
قبلينا من بعدها بسنين كالحاتٍ تقلبت أطوارا
وزمان كالخشر فيه ترى لنا سس سكارى وما هم بسكارى
زمنٌ آخر الافاضل عن نيل المعالي وقدم الاغمارا
قل معروفه وقد كثر المنكر فيه فزادنا إنكارا
وأراناً عجائباً لو رآها من مضى ما بنوا على الارض دارا
وذئاباً تحت الثياب فان عشت فزدهم تباعداً وازورارا
فر مثل الوحوش منهم وجد الخطوفى العدو خيفةً وحذارا
والى محسن فعلاً واسما وصفاتٍ وصحبة وجوارا
قد بعثنا نظماً وهيئات هيها ت بان الفخار يحكى النضارا
الامام الذي أقام علوم الآل بعد اندراسها وأنارا
بذكاء تغار منه ذكاء فسناها استعار منه استعارا
زينة الآل في ازال فلا زال لجيد العلأ بها تقصارا
من بني اسحاق هم سراة المعالي وبناة الفخار فازدد فخارا
ذكرهم في البلاد قد ملأ الارض فخاراً وطبق الأقطارا

ها كم لا عدمت نفثة مصدور يعانى الايراد والاصدارا
من محبٍ صفا لك الود منه عنك أضحي يستجلب الاخبارا
فأجاب سيدي المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

جعلت قلبه الصباية دارا واستطارت منه السلو فطارا
ودعته الى الغرام قلبي دعوة الحسن راضياً مختارا
لم يدع حسنك الذي بهر الأبصار للقلب في الأمور خيارا
تتناهى منا النفوس وفي حسنك ما يترك العقول حيارى
والذي صير الملوك عبيداً لحياك والقلوب أسارى
ما ثنى القلب عن ودادك ثان لا ولا هم عن هواك اقتصارا
فارحي مفرماً بحبك مفرى أينما دارت الزجاجة دارا
بحسب الموت في رضاك حياة ويرى الذل في هواك فخارا
طال ليالي عليك فاعتضت طرفاً لا يدوق المنام الا غرارا
وعذول اذا تقنعت بالتمذكار في انبين شوش التذكار
قال ان السلو في القلب برد قلت والحب قد تمثل ناراً
فالهوى والسلو في القلب ضدان محال ان يسكنا قط دارا
هذه نفثة اليك وشكوى هاجها الشوق في الحشى وأثارا
وشكائي عليك منك ولولاك لما صغت هذه الاشعارا
لست أشكو من الزمان ولو شئت لوافي بما أروم بدارا
ما ربيعي سوى اللقاء ولا أخشى سوى الهجر علة ، وافتقارا
هيئة الدهر فحمة دب فيها لهب الصبح فاستحال نهارا
فاذا سر فالسرور من الله ومنا الشرور لا اتمارا
مثلاً سرنى بدر من النظم فنظمت مثله احجارا
رمت في حلبة البديع مجاً راة وهيهات ان أشق غبارا

لكريم قد بوأته ذرى المجد سراً الى العلا تتجار
 طاب نفساً وطاب خلقاً وخلقاً ومحلاً ومنبتاً ونجاراً
 وعدتني بزورة لمحياء الليالي ثم استقلت عشاراً
 فاتني أن أرى الديار بطرفي فلم لي أرى بقلبي الديار
 فهي ان لم يكن لذاتي بالأوطان كانت لمحتي أوطاراً
 فسقاها الحيا واهدى اليها الله منا ممسكا معطاراً

وكانت وفاة المترجم له بكوكبان في يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة
 ١٢٦٥ عن ست وثمانين سنة

١٦٠ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدي

السيد العلامة التقى الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد
 ابن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٣٣
 وأخذ عن البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره واتصل بالسيد العلامة احمد بن
 محمد بن اسحاق والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي وكان للمترجم له معرفة
 بالحديث والفقه مع مشاركة في غيرهما وقد تولى الوساطة على آل والده عبد الرحمن
 ابن المهدي ثم عزل عن ذلك واقتصد وعزم على أن لا يأكل الزكاة فكانت تأتية
 الارزاق من حيث لا يحتسب ولازم تلاوة كتاب الله العزيز فكان يختم القرآن
 في يومين وكان أولاً قد ألقى مقاليد أمره الى ولده الناسك القانت العلامة التقى
 عبد الرحمن بن الحسن فقام بها القيام التام ونزل على المترجم له السيد احمد بن
 محمد بن اسحاق والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ عبد الله خليل
 وهما من علماء زبيد في أول دولة المنصور على فدارت المذاكرة بينهم في قوله
 تعالى « ولتكمّلوا العدد وتكبروا الله على ما هداكم » فأشكل عليهم حمل العلماء

للأمر الأول على الوجوب والآخر على الندب فتكلم المترجم له معهم فلم يقموا على سر المسألة . فقال المترجم له سلوا السيد أحمد بن محمد وكان ساكتاً فتكلم بما بهر من ايجاب الأمرين معاً . فقالوا لم لا تقول لنا من قبل ، وما دعاك الى السكوت مع سماع من لم ينهض بالحجة؟ فقال : استفتت منكم . فقالوا : سبحان الله هذا أعلم من لقينا بصنعاء . وكان المترجم له رحمه الله ناسكاً يحضر الجماعة بالمسجد الجامع بصنعاء . وكان المرابطون في الجامع يسمونه الموقت لأنه اذا رآه حاضر الجامع علم دنو وقت الصلاة بوصوله وما زال هذا دأبه حتى قضى نحبه من الدنيا ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة ١٢٠٩ عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦١ السيد حسن الظفري الصنعاني

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن الامام المهدي إدريس ابن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب البني الصنعاني الظفري . نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد الله ابن لطف الباري الكبسي وتخرج به وأخذ عن عدة من علماء صنعاء فاستفاد ونظر لنفسه وعمل بالدليل وعامل آل اسحاق بن المهدي بالديون وكان لهم ملاذآ في الحوائج فتمول بمعاملتهم وتائل مع ديانة وحسن معاملة وكان شديد النفرة ممن خالفه قليلاً قريب الغور استدان منه علي بن حسن مرغم مالا فطمع المترجم له في نموه اذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر الا بافلاسه فلاقاه بمكة المشرفة حول البيت

فطالبه بالدين فأفصح له عما جرى فاشتد عليه فضر به بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضر به فأجاره الناس منه فقال لم دعوه يصفع ظهراً طالما عصى الله تعالى وولى صاحب الترجمة الامام المهدي العباس عملاً باليمن الأسفل باعانة الوزير أحمد بن علي النهي واشترط المترجم له سيرة العدل في الرعية وعلى أن لا يأخذ منهم الا الحق الواجب فقط فأسعده المهدي العباس فنزل الى ذي جبلة وسير عدولا لقبض الزكاة ففضوا الخرص الثار في الأرض وسلكوا بالأجبار مسلك الرعية وقد كان الأكر لا يصرف من الزكاة شيئاً . ولما تحصلت زكاة الأجبار استأذن من الامام المهدي في تعيين المصرف وصرفها فقال المهدي مصرفها من في الآية الكريمة وأرسل المهدي عليه كاتباً الفقيه أحمد بن محمد الحلي وأتبعه مشعراً صنو المترجم له السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الظفري ، فجروا معه في الأمور على العدل ؛ فتمت الحقوق الشرعية وزادت أضعاف ما كانت أيام الجور والخبث والظلم . قال الفقيه أحمد بن محسن الحلي حاصل ما قبضه المهدي العباس من الحقوق في ذلك العام - من بلاد جبلة واب - خمسة وأربعون ألف قدح . وسأل المهدي : من أين جاءت هذه الزيادة ؟ فقال له الحلي : من العدل قال المهدي : نعم ، ولكن تظهر لنا وجوه الزيادة ومحلها . فقال الحلي . زاد في الخضر كذا وفي الفطر كذا وفي الحقوق الواجبة كذا ، وكل هذا إنما حصل بالعدل . فقال المهدي . نعم . وما زال متعجباً وأمر الحاكم في ذي جبلة أن يشارف على صرف زكاة الأجبار في الفقراء فاجتمعوا لذلك . ولما بلغ المترجم له أن الحاكم من شأنه أن يرسل على المدعى عليهم باجرة نهائ عن ذلك وقال له : انك مأمون على شرع ما كان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الغريم فيه بالأجرة وان اعتذرت بأن الناس لا يمتثلون الا بالمال للرسول فهو من بيت المال . فان أسعبك الامام والاعتذرت عن الحكومة لأن الله عز وجل قال «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام» فلم يسمعه الحاكم ، وقال : ذلك مما يؤدي الى مفسدة . وما

زالت العداوة تنمو بينهما . وأراد الوزير أحمد بن علي التهمي اصلاح شأنهما فلم يتم حتى مات الوزير المذكور سنة ١١٨٦ وهما كذلك فتوسط المترجم له القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وأخذ عليه أن يقبض الزكاة من العين فقبض الثمن بزكاة العلف وطال الكلام فتوسط على البلاد السيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامي فعزل المترجم له عن هذه البلاد وعين فيها السيد قاسم الجرموزي . قيل كان ذلك بمخداع خدع السيد محسن الشامي به بعض أصحابه فماد المترجم له الى صنعاء . الاشتغال بالعلم وخاصة نفسه وكان له ذكاء وانتقاد ومعرفة بعلوم الاجتهاد وذکر المترجم له للمهدي العباس أنها جرت العادة أن من تعرض للأجبار والوقف من الأئمة سلب الله ملكه والمراد بالأجبار من يكون صرف زكاتهم في الفقراء فلما كان حبس القاضي العلامة حمد بن محمد قاطن الأخير حسن للمهدي العباس بعض الناس أن يجعل للفقراء حظاً من فضلات الأوقاف وأن يكون من كل محل بقدره فحصرت غلة الأصول الموقوفة بزييد وتعز وغيرها وعزل للفقراء البعض منها واعتذر بعض أهل الديانة والعفة عن قبض ذلك قال جحاف قال القاضي أحمد قاطن : وكان الفقيه سعيد بن علي القرواني رحمه الله تعالى متصدراً لقبضها وتفرقتها فرآه القاضي أحمد في منامه كأنه بمحل في صنعاء تنصب اليه القاذورات والنجاسات فتقع على رأسه ، فتصيب ثوبه وبدنه . قال . فاستنقذته وأخرجته بحمد الله تعالى وقام غير الفقيه سعيد بهذه الوظيفة وكانت وفاة المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٢ القاضي الحسن بن عبد الله الضمدي

• القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي . مولده سنة ١١٧١ وكان فقيهاً فاضلاً صالحاً تقياً لاهم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما

يقربه الى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريره وكان كثير التهجّد في جميع الاوقات محافظاً على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل اليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفة حقيقة هذه الدار وما هي عليه من الزوال . وهو أكبر من أخيه العلامة احمد بن عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره و وفاة صاحب الترجمة في ١٢٤٢ ترجمه بمعنى هذا ابن أخيه الحسن بن احمد عاكش رحمهم الله تعالى والمؤمنين

١٦٣ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي

السيد الحافظ المجتهد المنتقد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى بن على بن الناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد ابن صلاح بن عبد الله بن حسين بن المطهر بن صلاح بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قاسم بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المنصور بالله أبي الفتح الناصر ابن الحسين الديلمي بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الديلمي التيمي الذماري مولده سنة ١٢٢٩ بمدينة ذمار وبها نشأ في حجر والده وحجر جده السيد الامام الحسين بن يحيى وأخذ عنهما في فنون العلوم وعن السيد يحيى بن احمد الديلمي والقاضي علي بن احمد عطية والقاضي احمد بن احمد الشجني وعن السيد المجتهد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعائي وغيرهم ومما أخذه عن جده السيد الامام الحسين بن يحيى رحمه الله جميع مؤلفاته التي منها العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى وهي شرح للأزهار في ثلاثة مجلدات . وجلاء الافكار في سيرة النبي المختار . ومنظومته للنهاج بشرحها وسائر مؤلفات جده وأخذ عنه

وعن غيره من مشايخه المذكورين قراءة ومجماً في جميع العلوم معقولا ومنقولا ولا سيما أمهات ومجاميع الحديث النبوي واستجاز من السيد العلامة أحمد بن زيد الكسبي وشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وغيرها وكان اماماً في الفروع والاصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول ، حافظاً للأثر ، نادرة في البشر . له اليد الطولى في العلوم الدقيقة كالرمل ، والترب ، واللطيف ، والرياضي والطبيعي والالهي وغيرها وصنف المصنفات المفيدة منها : تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب في المنطق وشرحها . وتزهر الطرف في أحكام الصرف وشرحها . والابرز المذاب في قواعد الاعراب . والطرارز المذهب في المختار لأهل المذهب . وعقد الذمام في وجوب طاعة الامام . ومختصر الاتقان في علوم القرآن . وأعاد الجزء الاول من كتاب جلاء الافكار لجدد الحسين بن يحيى على نمط موافق . وصنف المترجم له أيضاً رسالة ذكر فيها أربعين علماً وجمع فيها ما يدل على تحقيقه لجميع تلك العلوم وعلمه بكل حدودها والرسوم . وله العرف الندي في أخبار حسين بن محمد الهادي القائم في سنة ١٢٧٥ من حصن الطويلة . والمترجم له الانظار والرسائل الفائقة والمسائل والابحاث والاشعار الرائقة وهو ممن تلقى دعوة الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ودعوة الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد بالقبول وجمع أهل بلده ذمار وحنهم على الاجابة ولزوم المنصرة للامامين ولم يزل على وتيرة واحدة في اظهار كلمة الله سبحانه والدعاء الى الحق ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون صححنا الاحاديث جهداً نعم صدقوا لولا التعصب فيهم
اذا نحن عارضنا حديثاً بمثله أبوا غير ما قال البخاري ومسلم
ومن شعره مقررًا لكتاب العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي تأليف
السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ فقال المترجم له :
نسيم الصبا أهدت لنا العنبر الهندي فياحبذا المهدي' وياحبذا المهدي

فما المسك في حسن الشذاء وطيبه بذاك لها كلا وان شيب بالند
 أليس شذاها ساطعاً عن لسان من اذا قال لم يبقِ مجالاً لذي النقد
 امام الورى علامة الأكل شمسه وتيارها فيما يقول وما يبدي
 وأعنى به يحى الذي حييت به معالم آثار بطالعه السعد
 أجاد بما أملاه في ضمن هذه الكراريس كالدر المنضد في السرد
 وبالن في نصح بما قصة لنا واعذر في التحذير عن كل ما يردي
 ولا سيما ما قص من حسن سيرة لخاتمة الداعين سيدنا المهدي
 فما أزدشير في السياسة بالغ الى بعض ما ينمى اليه من المجد
 لأعدّل محمود له بمعادل ولكنه فرد المحاسن في السعد

و كان عزم المترجم له رحمه الله في سنة ١٢٨٠ الى مكة لفريضة الحج وبعد
 أن اكمل المقاصد والمناسك بدت له المجاورة هنالك فاختر له الله جواره في حرمة
 المحرم ومسجده الرفيع الاعظم فأكرمه بحسن الختام ودعاه الى المجاورة بدار
 للسلام في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨١ وقبر بمكة المكرمة عن اثنتين وخمسين
 سنة من مولده رحمه الله انتهى . والسيد علي بن الناصر المذكور في نسب المترجم
 له هو الجامع لنسب جميع السادة الاعلام من بيت الديلمي الذين هم بمدينة دمار

١٦٤ الوزير حسن بن عثمان العلفي

الوزير الفقيه حسن بن عثمان بن علي بن يحيى القرشي الأموي العلفي مولده
 سنة ١١٤٦ تقريباً ترجمه جحاف في درر نهور الحور فقال ما خلاصته كان باديء أمره
 من أعراب البادية الجفافة يضرب الارض بالترحال لصلاح الحال ويقصد العمال
 في التهام والجبال فتنتقلت به الاحوال ولحظ اليه الاقبال ولذكروه وجاعة من
 أهل بيته ونشير الى ارتفاع صيتهم وصيته وأس نعمتهم في التعلقات الملوكية هو
 للفقيه علي بن حسين الجرافي فانه سأله الوزير علي بن يحيى الشامي نائباً على كتابة

الliche فقال لا أجد رجلاً كاملاً مثل الفقيه محمد بن عثمان العلفي صنو المترجم له فاستنابه فيها وبقي بها حتى طلبه المهدي العباس فاستناب عنه فيها الوزير حسين ابن احمد العلفي الى ايام المنصور علي وأراد السيد محسن بن محمد فايح كاتباً ينوب عنه بزبيد فسأل الفقيه علي الجرافي فقال له لا تجد مثل الفقيه حسن عثمان العلفي فاستنابه فيها وبلغت عنه أحوال في السياسة ورصانة في العمل وحفظ ما يتحصل للدولة فأعجب به المهدي العباس فاستقدمه فأناوب عنه بزبيد الفقيه عبد الملك بن احمد العلفي وقدم على المهدي فجعله على كتابة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة فسار اليها وكان كما يريد المهدي ثم استقدمه منها فأناوب عنه فيها الفقيه حميد بن عبد الله العلفي ووصل الى المهدي فقلده ولاية بلاد كسمة وما اليها من جهات ريمة وتوسط عليها الوزير علي بن يحيى الشامي وفي رمضان سنة ١١٩٣ عقد له المنصور علي بولاية بلاد ريمة وأعمالها وضم اليها بعد ذلك ولاية الجبي وفي صفر سنة ١١٩٧ طلبه المنصور فقلده الوزارة العظمى ورفع له محلاً أسمى وكان الوزير علي بن يحيى الشامي قد شكر المترجم له بحضرة المنصور وحضه على نصبه في الوزارة فودعها أذناً واعية وبعد أن تقلد الوزارة العظمى أبان عن سياسة وكياسة وإقدام وإحجام وشجاعة وثبات جنان ونظر في العواقب وبصر في الأمر الذاهب ، خلا أنه استدعى أقاربه وأهله الجفأة من البادية وعلقهم بأمور المسلمين وصدرهم وأجلهم وأعظمهم وأولاهم الثغور وحكمهم في الجمهور ورفعهم على الرءوس فخبطوا وعاثوا فاحتل لهم كلما أفسدوا ولائوا وكان لا يبالي بما وقع وأضعف أرباب الدولة وغلبت عليه الأوهام في الخاص والعام وكثرت مع الشكوك والظنون في الاعلام فوضع بذلك أمة من الناس وعادى الصغير والكبير واتهم المجرم والبريء الى أن قال : ومات بصنعاء سابع ذي الحجة سنة ١٢١٦ ونصب بعده في الوزارة العظمى :

١٦٥ ابنه الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي

قال جحاف لما نصب بدست الوزارة واشتغل بالصدارة خبط وعاث ولاث
وقدم وأخر وتلاشى به أمر الدولة وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وققدت
الصولة وخرجت بنادر التهايم عن حوزة الدولة وأخرجت الاتباع وبطانة الدولة
عن مراتبهم وبدرت المصائب وكثرت النوائب . وقال الشوكاني في البدر الطالع
وفي آخر رجب سنة ١٢٢٣ اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن الوزير الفقيه
حسن بن حسن بن عثمان العلفي تمكن تمكناً كبيراً وصارت الامور مقرونة به
وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي احمد ابن الامام مواحشة
بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصير الوزير في أرزاق الاجناد ، ثم
تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مع ماله من الحظ عند الخليفة المنصور
وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من اقارب الخليفة واصحابه مع
التقصير في جراية بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال
ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس فجمع سيدي احمد ابن الامام أصحابه
وطلب الوزير المذكور فأبى فأرسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى
جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة المنصور وأراد استخلاصه ، وأرسل سيدي
احمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وأرسل الي الخليفة فأصلحت
الامر على أن سيدي احمد يكون اليه تدبير البلاد الامامية ويكون لوالده بمنزلة
الوزير . يبقى الوزير في اعتقاله . وقال الشجني في التقصار وقال شيخ الاسلام
الشوكاني مناصحاً للامام المنصور ومشيراً الى سوء تدبير هذا الوزير قصيدة أولها
نداء لكل الناس فالأمر أعظم وان أمير المؤمنين المقدم .

ومنها :

فقل لأمر المؤمنين الى متى يدبر أمر الملك من ليس يفهم

تدارك أمير المؤمنين الذي بقي فما قريب ليس يغني التندم
فأنك محبوب الى الناس لامرا ولكنه ينكي القلوب ويؤلم
فأي بلاد من بلادك قبلما توسطه في ملك غيرك تنظم
وكل مصاريف البرية قطعت ومن قبله كانت اليهم تسلم
وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل وتعظم
الى آخر ما في التقصار . وقال جحاف وفي ذي الحجة سنة ١٢٣١ نصب الخليفة
المهدي عبد الله بن المتوكل احمد بن المنصور الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي في
الوزارة . انتهى

١٦٦ الحسن بن علي الشجني

القاضي العلامة الأديب الحسن بن علي بن أحمد بن ناصر بن عبد الله بن علي بن
محمد بن اسماعيل الشجني الذماري مولده في خامس ذي الحجة سنة ١١٥٣ ونشأ
بذمار فحفظ متن الأزهار وقرأ شرحه مراراً على والده وقرأ عليه في بيان ابن
مظفر وارتحل المترجم له في ١١٨٧ عن ذمار الى مدينة صنعاء فقرأ بها على القاضي
أحمد بن صالح بن أبي الرجال ثم تصدر للتدريس في جامع نصير بصنعاء في شرح
الأزهار قال مؤلف مطلع الأبقار في أثناء ترجمته له هو العلامة بدر الكمال وامام
الشيعة في حب الآل . ومن شعره :

من أخل النفس أحياءها وروحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
وقال ولده محمد بن الحسن الشجني في التقصار : كان المترجم له يحفظ أكثر
شعر المتلبي والمري ولما وقف على البيتين المشهورين للصاحب بن عباد وها :
لا عذب الله أمي انها شربت حب الوصي واسقته في اللان
وان لي والياً يهوى أبا حسن وانني مثله أهوى أبا حسن

ذيلها المترجم له بقوله :

وانني بضعة من آدم طبعت بحب حيدرة من قادم الزمن
وحب فاطمة الزهراء ونجلها أبي علي شهيد الطف والحسن
ولما وقف على البيتين المشهورين لابن مالك وعلى ذيلها لولده وعلى الذيل
للثاني لها وعلى ذيل السيد العلامة علي بن المتوكل على الله اسماعيل للسته الايات
ببيتين كان من المترجم له تذييل الثمانية الايات ببيتين هما التاسع والعاشر من
هذه الايات :

عصيت الهوى قدماً صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغر
الذيل الأول :

أبي قال قولا شاع في البدو والحضر وحث على الاحسان حقاً وما قصر
هنيئاً له أن لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذر
الذيل الثاني :

وما قاله الشيخان يا صاح انما يريدان كسر النفس يا من له نظر
والا فذاك الوصف وصفي حقيقة فخذ من حديثي ما أفاد من الخبر
الثالث :

لعمرك ما قال ابن مالك وابنه وما قال جار الله في نظم الدرر
لتويخ نفس في الحقيقة لا كما أرى الحال في نفسي التي قادها الغرر
الرابع :

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه وللشيخ جار الله والسيد الأبر
لزجر نفوس لا كما أنا عاكف على اللهو حتى قيل هذا على خطر
والقول بان البيت الخامس والسادس لجار الله الزمخشري من الغلط الفاحش
فوفاته في سنة ٥٣٨ وولادة ابن مالك في سنة ٦٠٠ ولعله سبق ذهن المذيل الثاني

لى أبيات الزمخشري التي على هذا الوزن ومنها :

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر وما نطلبن النجل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصر
والعلامة الأديب علي بن صالح الروية الذماري في معنى ووزن الأبيات
السابقة هذه الأبيات :

أيا من هوى في هوة اللهو والهوى وصار له الاعجاب من أحسن الصور
فكم للهوى من صولجان غواية عقول ذوي الألباب صارت له اكر
فحسبك ما قال ابن مالك وابنه وما قاله التحرير جار الله الابر
وما قاله نجل النبي محمد وذاك مجاز فيهم يا أولى النظر
ونحن بما قالوه أخرى لاننا أطعنا الهوى بالقلب والسمع والبصر
فيامن على العرش استوى كن مقيلنا بيوم به يرجو الاقالة من عثر
وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٣ عن تسم وسبعين
سنة وثلاثة أشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٦٧ السيد الحسن بن علي حميد الدين

السيد العلامة التقي الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن حسن بن احمد بن حميد
الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله الهاشمي
الحسني البني الصنعاني وقد سبق ذكر جده السيد العلامة اسماعيل بن علي وولادة
المترجم له في سنة ١١٩٠ وأخذ بصنعاء عن والده في علم العربية وعن السيد أحمد
ابن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره في العربية والفقه وأدرك المترجم له ادراكا
حسنًا وشارف على علم الآلات ثم توفاه الله بصنعاء في خامس عشر جمادى الآخرة
سنة ١٢١٥ عن خمس وعشرين سنة قبل وفاة جده السابق ذكره بدون أربعة

أشهر رحمه الله تعالى . ورثني المترجم له السيد العلامة الحسين بن محمد الجر موزي
بقصيدة طنانة كتبها الى جده المذكور منها :

لئن جلّ رزءاً ما دهينا بمنله	ولا ولعمرو الله كاليوم مزهق
ففي جلل الاخطار فضل ذوي النهى	وأجدر بالفضل الخطير وأليق
وهن المنايا ان رمت بسهامها	تقرطس في أرواحنا وتفوق
وفي كل يوم ثكل خدن تذيقه	محاسنه تحت الصفيح تمزق
ولا كخدين فت بالامس شخصه	ومن دونه باب من الموت مغلق
قله مشكول اليّ محجب	ومصحف علم غودر اليوم مطبق
وميت على رغم المحامد والاعلا	بائنا في الحي المحافل تنطق
تقام مواتم المعالي نوائحا	على قبره منها الجيوب ذم
يعز على العلياء فقدان طلعة	لها قرمن واضح البشمة قصر
وبدر تمام عوجلت بمحاقه	كذلك شأن البدر في التّم يحق
ونصل حسام لهزم اغمد الردى	ويا بعد ما ان جرد النصل يلحق
يعنفني فيه الزمان وانما	تصان ذخيرات النفوس فتنفق

١٦٨ الوزير الحسن بن علي حنش

الوزير العلامة الشهير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن
احمد بن حنش الشهاري المولد الصنعاني النشأة والوفاة وبقية نسب المترجم وسائر
القضاة بني حنش ينتهي الى السلطان حنش من بني شهاب الاكبر بن العاقل
الاكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن كندة بن عفير بن
عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولم

سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والحكام والفضلاء والصلحاء . ومولد المترجم له بشهارة سنة ١١٥٣ ورحل من شهارة الى صنعاء لطلب العلم واتصل في أول وصوله الى صنعاء بالفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على طلب العلم وولى في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره وقرأ القرآت السبع على شيخها القاضي هلى اليدومي وأخذ عن جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث وقرأ على القاضي احمد بن محمد قاطن في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وفي غيرهما وعلى السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل في المعالجة وعلى القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية وعلى القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعائي في شرح بلوغ المرام والسيد على بن ابراهيم عامر في شرح غاية السؤل وسيرة الشامي وقرأ على السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في جامع الاصول لابن الأثير وغيره وعلى والده السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الغاية وصحيح البخاري وأمر المترجم له الامام المهدي العباس بملازمة ولده المنصور علي ليقراً عليه فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة ولما تولى المنصور علي الخلافة ناط بالمترجم له أعمالاً وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء واذا تاب الدولة أمر يتعلق بالأموال الشرعية كان التعويل عليه في الغالب وكان ينفق غالب ما يتحصل له على العلماء ويواسى به الفضلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدته من أول وراثة وهو لا يزداد إلا خيراً وانفاقاً على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاءاً كثيراً ويشترى البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتاً من المستحقين بالكثير الثمن . وقد صنع هذا الصنع مع كثير وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه ، وذلك دليل خلوص النية . ومن صدقات المترجم له رحمه الله

ما يبلغ المائة الريال وفوقها وأخبر بعض العلماء انه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء فاذا هو الف ريال دفعة واحدة وأعطى عالما آخر اثني عشر مائة ريال دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . قال الشوكاني في البدر الطالع واني لأكثر التعجب من كثرة صدقاته ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع ان غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولاته أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غير ذلك ثم اذكر قول الله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وقول النبي ﷺ « أنفق ينفق عليك » فأعلم عند ذلك السبب

ومع هذا فهو في عيش فائق مترف في ملبوسه ومأ كوله ومسكنه ومركوبه وجميع أحواله على حد يقصر عنه أمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاه من الكمالات ما لا يوجد في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأمور الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوي النثر حسن الأخلاق بشوشا متواضعا سيوسا حلما وقورا ساكنا عفيفا مواظبا على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الأدبية مقربا لأهل الفضل مبعدا لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الشغل بعلمي الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الأدلة ولا يبالي بما عدا ذلك ولديه من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين بأعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن ما لا يمكن جحده وأنه للدولة جمال ولاهل العلم جلال وللفقراء

ذخيرة أفضال انتهى . وقد اشار الى بعض خصال المترجم له السيد احمد بن يحيى بن اسماعيل حيث قال :

ففى همه الفعل الجليل الى الورى	وهمه فوق السما كين حلت
وأخلاقه كالروض باكره الحيا	ونائله كالغيث في كل بلدة
يجود ببذل المال علماً بأنه	مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
وتلبسه التقوى مطارف رافة	ويكسوه سر العلم سربال هيبة
نراه لأهل العلم والفضل والدأ	شفيقاً وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بجرأ زاخراً في علوم من	هم في النجا والفوز مثل السفينة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه	ويوضح بالتهذيب كل نتيحة
يفهم بالابحاز ما طال شرحه	ويظهر بالاطناب كل غريبة
ويجول لمصباح البيان غوامضاً	بها كل فكر في ضلال وحيرة

الى آخر القصيدة السابق ذكرها في ترجمة ناظمها . وقال السيد العلامة علي

بن علي بن محسن القارة بعد قدومه من كوكبان الى صنعاء يمتدح المترجم له :

الى حسن يانوق سيرك فاعلمي	وامي أبا العليا بنيات شدم
الى مطمح الآمال مجتمع المنى	نهاية قصد الطالب المتوسم
الى القمر الجالي دجى الخطب نوره	الى المطر الساقى محلة من ظمي
فان قلعي فضل المسير فاعلمنا	الى البحر نمشي أو الى الشمس نرني
فجدي على اسم الله خطوى الى العلا	مصاحبة للطائر المترنم
الى أن ترين السعدان قطوفه	اليك ووجه الدهر مبتسم الفم
وقد صدعت خلف الحجاب أشعة	تشير الينا نحوها بالتقدم
وقد فرت الأحداث شرقاً ومغرباً	حذار تشكيها وخوف قظلم
هنالك ألقى سيداً في يمينه	سحاب وفي أثوابه ذات ضيغم
طبيب اذا داوى العفاة بماله	وجاء لجرح النائبات بمرم

بصير بأخذ الحمد من كل وجهة
 فوالعز ما بيني وبين التي سوى
 أما سارحق طبق الأرض ذكره
 أما كل ناد منه قد أسمع الندى
 تأخرت عن حجي له غير راغب
 أجرب نفسي كيف ألقى بها الوري
 الى أن طويت البید طياً وطیها
 ولا عجب ان كان في الطي حاتم
 فمن مبلغ الأصحاب اني بجنة
 اذا كل طرف كل عن تلك أو عني
 لقاء وبرت فيه حلقة مقسم
 وفاح فغالت عنده عطر منشم
 نداه فكم لي بخف وميسم
 ومن لي بأن أرقى السماء بسلم
 وأدخلها تيار فضل وأنعم
 الى حاتم من فرضنا المتحتم
 ففي الطي نشر كالليل المقدم
 تبدلت عن عيشي بهم في جهنم

الح القصيدة وفي سنة ١٢٢١ حصل للمترجم له نسيان وكثرة سهو فباشـر
 ما ينظره من الأعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض
 يتزايد وفي سنة ١٢٢٣ رجح رفع يده عن الأعمال التي كان يباشرها فأحاطت
 الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب . ثم توفي صاحب الترجمة
 بصنعاء في يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ١٢٢٥ عن اثنين وسبعين سنة
 وقبره بمقبرة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٩ الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة الحسن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المجاهد
 الذماري الأصل الجبلي العلامة الذكي الحاكم في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل
 مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً ومسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا إليها من
 مدينة ذمار وقد سبق ذكر ولده القاضي أحمد بن الحسن . قال الشوكاني : وكان
 صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والفرائض والنحو والأصول وله مشاركة في علم
 الحديث وفهم جيد وذهن صحيح قرأ عليّ عند وصولي مدينة جبلة مع الامام

المتوكل احمد في الحديث والاصول ولازمي مدة إقامتي في تلك المدينة وقد أجزت له أن يروي عني مروياتي وهو أهل لذلك لرغبته في العلم وإكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وحاشية شفاء الاوام والسييل الجرار وغير ذلك وله مصاحبات عليّ عند قدومه الى صنعاء وقد قدم اليها مرات وصار قاضياً في محلات ورسخت معرفته وعمل بالدليل . انتهى . ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بندي جبلة وتوفي بها في سنة ١٢٧٦ تقريباً عن نحو ست وعشرين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٠ الحسن الشرفي الدرواني

السيد العلامة التقي الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة الى دروان حجة الحسيني أخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره وغيره من علماء عصره حتى برع في الفقه والفرائض وغيرها ودرس بجامع الروضة في فنون من العلم وأخذ عنه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب شرح الأساس في أصول الدين والخبيصي والحاشية على كافية ابن الحاجب في النحو وفي شفاء الامير الحسين بن محمد

وقد ترجمه تلميذه المذكور فقال في اثنائه ذلك شيخنا السيد السند ، العلامة حاوي خصال المحامد عن يد . كان علماً زاهداً فاضلاً شديداً الفيرة على الدين له اليد الطولى في علم الكلام . ولما قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن وصل اليه الى صنعاء فتلقيه بالاجلال والتكريم وولاه القضاء بصنعاء ثم اعتذر عن الحكومة وغيرها ولزم التدريس بجامع الروضة ثم عرض عليه الناصر حكومة قضاء حجة فاعتذر عن ذلك

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرح تتمته للبسملة فقال السيد العلامة المحقق الأصولي المدقق الزاهد المشهور الواعظ المؤثر في الصدور

كان عظيم القدر عالي الذكر مشهوراً بالزهد والورع راضياً من الدنيا بالقليل تاركاً للطمع . ولي القضاء بمدينة صنعاء للامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم ترك ذلك ورجع الى مسكنه بظفير حجة وبقي بالمشهد المقدس مدرساً مفيداً ومفتياً حميداً لأهل تلك الجهة يفزعون اليه في المشكلات ويرجعون اليه في حل العويصات وكان متمسكاً بامام الزمان المتوكل على الله المحسن بن احمد حتى ختم الله له بالحسنى وأناله الجزاء إلأهنا وانتقل الى جوار الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧١ القاضي الحسن بن محمد السحولي

حاكم تميز القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي البهني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكبسى في علم الحديث وعن القاضي الحسين بن محمد العنسي في ضوء النهار على الأزهار للجلال وفي علوم الآلة وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتب الحديث وبعض مؤلفاته . وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفروع والفرائض معرفة كاملة مشاركاً في العربية والأصول وفيه من لطف الشائيل ورقة الطباع وكرم الاخلاق ما لم يكن في غيره من أهل عصره مع كرم فياض يجود بما يمكنه ويملكه . ولما كتب اليه السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال قصيدة نونية أجاب على لسانه السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بقصيدة أولها :

سلاهل سلا قلبي عن الرشا الغاني وان طاول العذال في وألغاني
و هل قد جرت في الحب في جنابة بلى قلبي الجاني الى الحب ألباني
منها .

رجوت خلاصي من هوى ريم حاجر ونصحتك عنه في المحبة ارداني
ونصحتك مقبول وأمرك طاعة فمن أين للمشتاق تجديد سلواني

إذا شمت برقاً في الحمى خلت أنه تبسم من أهواء من أهل نعمان
 ركاتب شوقي في ذهاب إذا سرى وتطبيقي الأجفان فيهن أعياني
 إلى الفخر من القى القريض عنانه إليه فما جراه قاص ولا داني
 إلى الفرد معدوم النظير ومن إلى بدائعه تنمى بدائم حسان
 إلى الندس من صاغ النظام الذي غدا بجيد ليلائي قلائد عقيان
 بلى بل إلى من نظم الأنجم التي تنير فيهدي نورها كل حيران
 وكان صاحب الترجمة شيخاً في كتاب الله تعالى عاملاً بسنة رسول الله ﷺ
 متقيداً بما صح له من الدليل وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الأسفل ولم يزل
 فيه حتى مات حاكماً هناك في سنة ١٢٣٤ رحه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٢ الحسن بن محمد الحسن التهامي

الشریف الهمام القمقام الحسن بن محمد بن علي بن حيدر التهامي قال صاحب
 نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية
 والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي واقدم في الحروب ووثبات جاش
 وكان الركن الأعظم لمملكة عمه الشریف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر
 الحديد وزبيد والمخافسار في ذلك السيرة الحسنة ودبر أموراً بالآراء المستحسنة
 واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشریف الحسين إلى الدولة العثمانية فقام
 صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبي عريش إلى وادي مور أتم قيامه وكان
 جواداً مفضالاً وعالماً شاعراً مجيداً وقد امتدحه السيد أحمد ابن عبد الرحمن صائم
 الدهر بقصيدة منها :

هو الحسن المقدم نجل محمد ومن في المعالي ماله من يشا كل
 شريف علت أوصافه الغرآن يرى نظير لها في بعضها ومماثل
 همام له رأي وعزم وهمة ترد بها عنا الخطوب النوازل

الى آخرها . ومن شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمه ممحل قفر يحول على من رام يقطعه الذعر
بنى بيته فيه النوى فكأنما لافراخه في كل مخضرة وكر
ينازعني حرصاً على السر سابقى به ولصحي دون مدي به جزر
ولم تثني عنه مقالة مشفق على ولما لم يكن دونه صبر
تجشمت في سيري له كل قاذح الى أن تبدت لى الرميطة والقصر
و وفاة صاحب الترجمة بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر عن سبع
وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٣ الحسن بن محمد الحازمي

السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي الحسني التهامي . مولده في هجرة
ضد سنة ١٢١٠ وقرأ علوم الآلة على علماء بلده ثم ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ
عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف ،
وهاجر الى مدينة صعدة ، وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ، ولأزم السيد
الامام اسماعيل بن احمد مفلس الكبسي بصعدة ، فاقبس من أنوار معارفه ، ثم
هاجر الى مدينة صنعاء ، وقرأ في الاصول والمعاني والبيان على القاضي محمد بن
مهدي الضمدي ، وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن المنصور ، وأخذ
في الفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد . وعلى السيد الامام احمد بن
علي السراجي ، وأخذ في علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن
اسماعيل الامير ، وقرأ في علم الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني ، وحضر
دروس القاضي محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز من أولئك الاعلام ولم يرجع
الى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم ، ففشر في بلده
المعارف ، وقصده الطلبة للأخذ عنه

قال تلميذه القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي : وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والاصول والفرائض ولازمته مدة للقراءة عليه فاستفدت منه كثيراً وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، اليه الغاية في الصبر على الطلبة . والتفهم ، وهو من أهل الورع والتقوى ، لا يلوي على الدنيا بحال ، قانعا عنها بما يسد الحاجة من المطعم والملبوس ، وقد اراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على تولية القضاء في مدينة أبي عريش ، فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه . وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه . وآخر أيامه انتقل من بلدة ضمد الى قرية البيضر . لم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدريساً ، وله فتاوي مسددة ، وكان وقافاً عند الشبهات في المسائل ، ولم يجزم بمسئلة لم يعرف مأخذها ودليلها . وآخر مدته أكب على املاء كتب الحديث ومطالعها وجعلها جل مقصده ، وكانت خاتمة عمره لأنه أصابه مرض استمر به ، فانتقل الى مدينة أبي عريش لأجل التداوي فيها ، وانتفع به أهل المدينة انتفاعاً كلياً ، ونخرج به جماعة من فقهاءها . وعاقبة ذلك ترك التداوي ، وفوض الامر الى الله تعالى فوافاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ وقبره في أبي عريش رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٤ الحسن بن محمد الحرازي

القاضي العلامة الحسن بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد العلامة أحمد بن زيد السكبي في الرضي والمطول وشرح الغاية وأخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وعن غيره من علماء عصره بصنعاء . قال عاكش في أثناء ترجمته : عالم أحرز نصاب الاجتهاد ، وبلغ ذروة التحقيق في معارفه وأجاد . لم يزل منذ نشأ بوطنه مدينة صنعاء يدأب في العلوم ، ويشرب كؤوس رحيق منطقها والمفهوم . وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الحافظ

الشوكاني واستفاد منه وأجازاه ولم يزل يلاحظه بعين المحبة لانه لطيف الشائل .
وهو على جانب عظيم من التقوى ، فهو بعلمه عامل ، وأوقاته مستفرقة في الاشتغال
بالعلم والمطالعة والتدريس ، وهو من قضاة صنعاء المعدودين ومن علمائها المشهورين ،
ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر

١٧٥ الحسن بن يحيى الكبسي

السيد العلامة المجتهد الحافظ الفهامة المنتقد الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر
ابن علي بن معتق الكبسي الصنعائي . مولده بهجرة الكبس من خولان العالية
في شهر صفر سنة ١١٦٧ ونشأ بحجر أبيه وبذل همه في طلب العلم من صغره
فحفظ القرآن عن ظهر قلب باتقان على طريقة أهل الاداء وحفظ المتون غيباً وأخذ
عن أخيه محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي في الفقه والبخاري ومسلم وسنن أبي داود
وعن العلامة علي بن هادي عرهب في الفقه وأخذ في الجامي وحاشية عبد الغفور
والخبصي على الكافية عن القاضي محسن بن صلاح السحولي وقرأ بصنعاء على
القاضي التقي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشف وحواشيه قراءة بحث وتحقيق
والبدر التمام شرح بلوغ المرام ولازم شيخه المذكور ملازمة طويلة وقرأ عليه في
النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع المترجم له
في جميع هذه العلوم وانتفع بشيخه المذكور كل الانتفاع وصار من أكابر الاعيان
المشار اليهم بالبنان . ولما مات شيخه المغربي في سنة ١٢٠٨ استقر المترجم له
بهجرة الكبس من خولان وعكف على التدريس هنالك في فنون من العلم وباحث
العلاء الأكاير في عدة من المباحث العلمية ونظر وحقق ودقق ، وكان جيد التحرير
حسن المباحثة يستخرج بفاضل ذهنه الفوائد العديدة ، واستمر على نشر العلم
بخولان وأعمال الخير وقد قنع بغلات أموال يسيرة ورثها من والده ، ولما مات

صنوه العلامة محمد بن يحيى في سنة ١٢١٩ كان إجبار صاحب الترجمة على القيام بالقضاء في الجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه المنصور علي بعد ان عرف ماله من المسكينة الرفيعة في العلم والمترجم له مؤلفات عديدة مفيدة لطيفة منها تسهيل البحث والنظر ، في ترتيب تراجم رجال العبر مؤلف الحافظ الذهبي وتكميله . ومنها الطلح المنضود ، في ابطال بدعة الحى والحدود . واجالة النظر ، في بيم الغبن والغرر . واثبات التحرير ، في تعاطي التكفير . وتحقيق الانظار ، فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الافطار . ومراجعة العالم ، في تحريم الزكاة على بني هاشم راجع بها ما حرره السيد العلامة عبد القادر بن احمد . ومنها اشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال ، بين القاضي محمد الشوكاني والجلال . واثبات رد المعارض على المحققين ، في تحقيق غلط المحصلين . ومراجعة الحسين ، في مسألة المسح على الخفين . دارت بها المراجعة فيما بينه وبين القاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع واسعاف السائل ، بجوابات الست المسائل . والأرواح المسكية ، في النصيحة الملكية ، فيما يتعلق بالراعي والرعية . وله عدة من الابحاث والرسائل والانظار المفيدة في عدة من المسائل و الاشعار الفائقة الرائقة . وقد كاتب عدة من أعلام وقته ، فن ذلك ما كتبه الى أخيه العلامة الحسين بن يحيى بن احمد الكبسي يحثه على الاهتمام بطلب العلم الشريف ويحرك نشاط همته الى روضه الوريث بهذا الشعر اللطيف :

ولما رأيت الفضل طاحت مكاسبه	وقامت عليه بالنواح نوادبه
ولم يبق إلا اسمه ورسومه	وعزيت فيه حين عزت مطالبه
جرى الدمع من عيني لذاك وانه	يحق لهاثمي عليها سحائبه
فأضحت به الانهار تجري بعدها	بمداراه منهل دبعي ساكبه
كذا زفراني بالتصاعد تارة	فيطفئها جمر الرسيس ولاهبه
بكيت فأبكيت الفضائل والملا	على أهلها والالف يبكيه صاحبه

وما ذاك إلا ان أهاج لها البكا
وقفت على اطلاله ورسومه
قلقت وقد أوجبت سعى اطلابه
بليت بلى الاطلال إن لم أقف بها
سأطلبه بالجد والجهد سائلا
وحسبي به عوناً فمن كان عونه
ولكن نفسي لم تطب بانفرادها
سيسعدني في غمرة بعد غمرة
أخي وخليلى من أرجي قبوله
وكيف تراني مهملًا لوداده
بلى انه في القلب قد حلّ منزلاً
فليس يطيب العيش لى أو أرى أخي
أيا فاضلاً لا يهمل النصيح دائماً
لقد ضاع عمر ساعة منه ان ترد
أترضى بعيش للعوام وعيشهم
ألست من القوم الذين هم هم
وليدهم يرجى لا قرا ضيوفهم
وأنت الذي قد صرت ما صرت فيهم
فشمّر لتطلاب العلوم بهمة
تجرد لأخذ العلم وارحل الى أهله
ونفسك صبرها عليه فأعما
بصبر الفقى في كل أمر يرومه
ولا نحسب الدنيا جميعك انها

بكائى لما لم يبق في العلم راغبه
وقد ذهبت غزلاته ورباربه
عليّ ولو ضاقت عليّ مذاهبه
وقوف محب فارقت حبايبه
لربي تيسير العسير مطالبه
ستقضى له حاجاته ومآربه
بخوضي بحر العلم ان فرهايبه
اذا اضطربت بي موجه ومراكبه
لنصحي له إذ حق عندي واجبه
باني لم انصححه ان لم أعاتبه
قراراً مكيناً لا تزول مضاربه
يغالبنى طوراً به وأغالبه
تأسف على ما فات في العمر ذاهبه
شراها بملء الأرض تعي مذاهبه
معاش أنعام بلى أنت عائبه
أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
واقراء علم للتلاميذ جالبه
محلك من فوق السماك مضاربه
وعزم مجد لا تكلّ مضاربه
ينيلوك عزاً لا ترام مراتبه
يفوز بفيل المجد بالصبر صاحبه .
نجاح له والصبر ترضى عواقبه
لأهون من هذا الذي أنت واهبه

وكيف وأنت الحر أن تسترق أو يساع ببخس تافه أو يقاربه
 فيا درة بين المزايل القيت وياصفقة المغبون فيما أنت جالبه
 إذا كان رأس المال عمرك لا سوى فانفق في اعلا الذي أنت طالبه
 وكتب الى المترجم له رحمه الله الفقيه لطف بن احمد بن لطف جعاف هذه
 الستة السؤالات نظماً فقال :

الاول :

ماذا ترى في الذي يأتي بطاعته سرّاً ويعجبه ان قيل فزت بها
 هل أجره أجر من يأتي بواعته سرّاً ولم يك شخص منه منتبها
 الثاني :

هل ترى الهجرة حتماً لازماً أم لا ابن لي بعد أن يطلب ما يشكر من بنى وجهل
 وهل الآيات جاءت . بوجوب أو بفضل قالتي في ظالمي أنفسهم بالحتم تدلى
 الثالث :

إذا كان شخص مؤمن غير أنه يقول لدى خطب دها يا محمد
 أيكفر أم لا فهو ماذا لديكمو أبيضوا لنا عن قوله السوء ترشدوا
 ودع من يسوي من سواء بربه فذاك فتى في النار ثاو بخلد
 الرابع :

ماذا تقول إذا رأيت فتى تحلى بالقلائد
 وله المواقف بالموا قف لم تنزل صلة لعابد
 أيكون في نهج الضلالة غير محمود لحامد

يريد من قرأ في علم الكلام وكتبه كلقلائد والمواقف هل هو ضال أم لا
 الخامس :

أي شخص أولى بشكر وأمدى آخذ بالفروع أو بالحديث
 وهل اللازم الحديث لمن ليس له في العلوم سير حثيث

أم عليه قبول قول فتى لم يدر افتى بطيب أم خبيث
السادس :

ما في أصول الفقه خير والذي رحنا عليه قبول قول السابق
ونرى مخالف صحبنا في منهج أعمى وقد فزنا بنهج راق
ومتابعوه يرون من ناوهم ترك الفسيح الى المحل الضائق
قال المترجم له رحمه الله في الجوابات ما لفظه : وهذا الاخير في الحقيقة ليس
بسؤال بل تشنيع على تدوين علم أصول الفقه ولا يخفى أنه غير متوجه ان تدوين
أصول الفقه التي شملها حده لا أعلم أحداً شنع عليها وان حصل التشنيع على ما خلط
به من المنطق والموضوعات اللغوية وأشياء من علم الكلام فلا يعود على جميع العلم
بالنقص إذ هو علم معتبر كان يتعلمه السلف بتدوين أو غير تدوين وأخذه من
واردات الوقائع من الشارع لا يخفى وقواعد الشريعة الغراء مبنية على ذلك سيما
مع اعتبار الحكمة فيها . وهذا الجواب الأول :

جاءت مسائل ست من محبرها النظام تبغي جواباً مع تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبهجاً سرّاً ويعجبه ان قيل فزت بها
فأجره دون من يأتي بها وجلاً مستشعراً ردها في وجه صاحبها
لعل أجري في سروي علن دون المضاعف منها غير قاربها

قال الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون
أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » اخرج أحمد والترمذي وابن
ماجه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى « والذين
يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة » أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو
مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك
يخاف الله ألا يقبل منه . وفي معناه أحاديث . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال
الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه فقال ﷺ « له أجران أجر السر

وأجر العلانية « فأقول يمكن أن يكون هذان الاجران دون أجر الذي يكتُم عمله إذ قد مدحه الله تعالى بقوله « أولئك يسارعون في الخيرات » وإذ لم يعجبه عمله فباعتبار الأجر الواحد وزيادته في القدر قد يقاوم أجوراً كثيرة ومثله ما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان ان الذي يقرأ القرآن له أجر والذي يستمع له أجران فان هذا التأويل في مثله أوجه . أو يقال هذا الذي أعجبه عمله قد عمله سراً ووقع معه السرور به فشكر على النعمة به ثم اطلع عليه فسرّه أيضاً وشكر على الانعام به بخلاف العامل سراً ولم يستشعر الانعام فهو دونه او اعم من ان يكون قد عمل عمله سراً أو علانية فالمطلع على عمله قد عمل سراً قطعاً لقوله فاذا اطلع عليه ولقوله أجر السر فوق له حالتان فاضلتان فكان أفضل فهو عامل عملين باجرين ثم ان السرور به لا ينافي استشعار خوف عدم القبول فاذا وقع الوجهان منه كان أفضل وأفضل :

الجواب الثاني

وهجرة الدار عن كفر ألم بها من خوف فتنة دين من مواجبتها على الذي هو ممنوع الشرائع عن أدائها أو تؤدي في مجانبها ومنه انكار نكر باليدين وباللسان ثم بقلب في مراتبها أي ان المقصود الهجرة وموضوعها الفرار بالدين من المؤمن ليتمكن من أدائه بلامنع منه فمن كان متمكناً في بلده من أداء ما عمل به في خاصة نفسه من الواجبات والسنن واستعمال أحكام الله على الوجه والسنن ودرس العلوم الاسلامية فلا هجرة عليه ولا يضره عمل غيره بالمعاصي لعدم عصمة الناس عنها وعدم امكان اقلاع الجميع عنها لكون الشيطان منظرّاً بين الناس للاغواء لهم وانما الواجب عليه ما كلف به في الشريعة السهلة التي لا يكلف فيها أحد بما لا يطاق وهو أن ينكر ذلك بحسب امكانه اما بيده أو بلسانه أو بقلبه وقد جعل الله احد الثلاثة بدلاً عنها قبله عند تعذره وهذا في طاقة كل أحد ان لم يمكنه فعل الأولين فهو

معذور عنها الى فعل الآخر وهو أدنى لايمان الخ

الجواب الثالث :

والمؤمن الداع في خطب ألمّ به بيا محمد في حالين مشتبهها
ان كان مستشفعاً فيما يخاطبه فتمله جاء في الأعمى وصاحبها
وان يكن منه في دهوى الاهية الدعو فكفر اناس في تقريبها
الجواب الرابع :

والرابع المرء يقري في المواقف أو في غيرها من أصول الدين راتبها
لاوجه في كونه ضالا اذا ثبتت أقدامه في مزال من غرائبها
الجواب الخامس :

ثم الفروع في فقه الدليل اذا ما كان مستنبطاً أحكام نادبها
اشف من حافظ هذا بلا نظر فيها كهذا قصيد الشعر هذبها
قرب حامل فقه من مبلغه اوعى وان فقهوا شرطاً لطيبها
تقليده خطأ اذ لا يقلد في غير الضرورة عندي أو نوابها
الجواب السادس :

أما الأصول لفقه فالشرائع قد قضت قواعدها للاعتبار بها
اذ ربطها بقوانين الصلاح باتقان الحكيم نظام من عجائبها
فاستقروا علمها منها كما علوا فعل الصحابة فيها في تخاطبها
وكان سهلاً عليهم في تصرفهم سليقة فهموه من مخاطبها
وفاتح الباب فيها كالعلوم معا باب المدينة بواباً لصاحبها
صلى عليه الهى كلما طلعت شمس النهار وتجري مع كواكبها

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٣٨ عن احدى وسبعين سنة وقبره

بقرب مسجد السعدي جنوبي مدينة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين

١٧٦ الحسين بن أحمد الظفري

السيد العلامة الزاهد العابد التقي الحسين بن أحمد بن الحسن بن عبد الله
الظفري الحسني المني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد
الله نشأ بصنعاء وقرأ القرآن وجوّده على شيخ القراء الفقيه هادي بن حسين
القارني وقرأ عليه الجزرية في علم القراءات وشرحها لذكرياً وقرأ على أخيه المحدث علي
ابن أحمد بن الحسن شرح الملحة وشرح ألفية ابن عقيل والقواعد وحاشية السيد والخبيص
والجامي وعبد الغفور والرضي والمناهل وشرح ابن لقمان على الكافل وشرح الغاية
وحاشية اليزدي وشرح العضد والسعد والشريف علي والمثل الصافي شرح
الوافي وشرح الأبهري رسالة الوضع وإيساغوجي والكشاف والسعد والشريف
وشرطاً من جامع البيان وشرح نخبة الفكر وسيرة ابن هشام وضوء النهار وبلوغ
المرام وسبل السلام والمنتقى وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وشرح العمدة ومجموع الامام زيد بن علي . وأخذ عن السيد محمد بن
عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل المناهل والغاية والبحر وحاشية المقبلي
عليه وتخرّج الظفاري للبحر والمطول وحاشية الشلبي عليه وعن السيد أحمد بن
يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة شفاء الأمير الحسين وشرح الناظري في
الفرائض وعن السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحق للشرح
الصغير وشرح رسالة السمرقندي والمغني وعن الامام أحمد بن علي السراجي
الناظري وعن السيد الحسن بن يحيى الكبسي موطأ الامام مالك وعن السيد
أحمد بن علي المراحل الكبسي الايساغوجي وعن السيد علي بن عبد الله الجلال
حاشية السيد وشرح ابن عقيل وعدة الحصن الحصين وعن السيد قاسم بن حسين
ابن أحمد بن المنصور شرح الشيرازي وعن الفقيه لطف بن أحمد لطف جحاف
صحيح البخاري وصحيح مسلم وعن الفقيه أحمد بن حسين الوزان صحيح مسلم

وعن الشيخ محمد بن صالح السماوي الملقب ابن حريوه شطراً من شرح الجلال على الفصول . و كان صاحب الترجمة عالماً عاملاً عابداً ورعاً تقياً عفيفاً متقشفاً زاهداً اماً في فنون من العلم سيما التفسير والحديث حسن السميت كثير التواضع و كان يدرس بمسجد الابر بصنعاء فيما بين العشائين في سنن أبي داود وغيرها فكان يحضر حلقة تدريسه الكثير من الخلق ومن أخذ عنه في أيام الخريف بالروضة في الكشف وسنن الترمذي السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب واستجاز منه اجازة عامة وللمترجم له رحمه الله طرق متصلة في جميع مقروءاته من الكتب يؤلفها منها تحاف الاكابر للشوكاني و كتاب الأُم للكردي وغيرها و وفاته بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٨٢ رحمه الله وإمانا والمؤمنين

١٧٧ الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع

القاضي العلامة الحافظ الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد ابن سليمان بن صالح السياغي الحبي البني الصنعاني مولده بمدينة صنعاء ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١١٨٠ ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين وقضاها المعتبرين فحفظ متن الأزهار غيباً وقرأ على والده جميع شرحه وما عليه من الحواشي وفي بيان ابن مظفر وحقق الفقه على والده ولازم القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عنه المطول وحواشيه وشرح الرضى في النحو وشرح مختصر المنتهى للمضد في أصول الفقه وحاشيته وجميع الكشف وحاشية السعد عليه والبدر التمام شرح بلوغ المرام للقاضي المحقق الحسين بن محمد المغربي وشرح القلائد للنجدي وحاشيته وأخذ عن القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني شرح الغاية للولي الحسين بن الامام القاسم بن محمد وحاشيتها لسيلان وصحيح مسلم وغيره وأخذ في علم الحديث وغيره عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي يحيى بن صالح السحولى وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين والمنطق والحديث والتفسير والفقه وجميع ما يتعلق بهذه العلوم من الحساب والمساحة وأجازة المولى عبد التادر بن احمد وغيره وحصل بخطه الفائق الحسن عدة مجلدات من الكتب النصار والسكبار وصنف مصنفات حسنة منها حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للسيد المحقق الحسن بن احمد الجلال ومنها شرح على لغز السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل المشهور الذي حبره بمدينة تعز وأرسله الى أعيان العلماء بصنعاء وزبيد وتهامة وقال عند أن وجهه الى مدينة صنعاء :

هدية وافت الى صنعا اليمن نخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا لا زال في عين العلي انسانا
وقال في توجيهه الى زبيد .

هدية وافت الى زبيد نخب في مهامه ويبد
وكان هذا اللغز قد اشتهر في الاقطار وسار ذكره مسير شمس النهار وأجاب عنه عدة من البلغاء فلم يستحسن المولى اسحق من الاجوبة إلا جواب السيد العلامة محمد بن هاشم بن يحيى الشامي لظنه أنه قد وقف على حقيقة اللغز ثم تبين للمولى اسحق خلاف ماظنه ومات في سنة ١١٧٣ قبل حل اللغز ولما وقف عليه صاحب الترجمة شرحه وحشاه في الروح ونقل في شرحه له كلام أئمة العقول والتصوف واعتمد كلام الغزالي اه وألف المترجم له شرحاً نفيساً بسيطاً على مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام سماه الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير خرج فيه الاحاديث وشرحها واستنبط الاحكام المأخوذة منها وذكر أقوال العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الاحاديث بالجمع أو الترجيح وقد دل هذا الشرح على طول بابه في التحقيق ورسوخ ملكته في القواعد وشدة اتقانه للأصول وحسن نظره وصناعته في الاستنباط . وقال رحمه الله تعالى لما لم أر

لاصحابنا الزيدية من فاصرو ولا من يقوم لهم ويشا برعمدت الى مجموع الامام زيد بن
على عليه السلام فوضعت له شرحاً يضاهي أحل مؤلفات الأوائل أهل المذاهب اه
خلا أنه فاجأ صاحب الترجمة الحمام قبل اكمله شرح جميع المجموع فأكل شرح
الثلاثة الابواب التي في آخر كتاب السير وشرح كتاب الفرائض الذي هو آخر
كتب المجموع غير المترجم له من علماء اليمن الأعلام بالقرن الرابع عشر وبالجملة
فان صاحب الترجمة رحمه الله كان زينة في الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في
المعقول والمنقول محققاً للفروع والاصول جامعاً للفنون العلمية والمعارف الدينية
والآداب اللطيفة والشائكل الظريفة مع ديانة وورع وحسن خلق وسكينة ووقار
وذكاء وألمعية واقبال على درس العلوم وتدريسها والتحصيل والتأليف وتعليق
الانظار وله من المسائل والانظار والفتاوى شيء كثير وكان من أعيان صنعاء
المشار إليهم بجمع الكمال والتحقيق وقوة الساعد في العلوم والتقن فيها وقد
عرض عليه القضاء فأباه ولم يلتفت الى شيء مما تعلق به أقرانه من أبناء القضاة
وله شعر حسن ونثر مستحسن

فمن شعره قصيدة كتبها الى القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي أولها :
الحب خالط مني كل اجزائي حتى كأن عليه أصل مبنأى

ومنه وقد نظر في ما أخذ المتأخرين من المتقدمين فقال :

تأملت في نظم القريض وما جرى عليه الا الى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أرى الا ناقل لفظ شاعر بلا حشمة أو من يغير على المعنى
ومنه وقد رأى في رأسه شعرات بيضاء فقال :

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى عليك وفي العشرين عمرك غالبه
فقلت اذا ما النفس رامت ظلالها شياطينها كانت رجوماً ثواقبه
نجوم اهتداء في ظلام شببيتي اذا حير السارين فيها غياهبه
كأن بياض الشعر مدخل مفرقي وأسوده ليل نهاوى كواكبه

وكانت وفاته بصنعاء اليمن في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٢١
 من احدى وأربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين
 لغز السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام
 للقاسم بن محمد الذي سبقت الاشارة اليه هو :

هدية وافت الى صنعاء اليمن	تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا	لا زال في عين العلا إنسانا
ترفل في مطارف الحسناء	قد قلت منطقة الجوزاء
يزعجها الشوق الى ذاك الحى	شوق أخى الوجد الى رشف اللما
تطلب للرقعة من فؤادها	تحرير حكم الرق من مدادها
ولو ترى اذ وافقت حروفها	تفر من زحف اللقا صفوفها
فان خلت من صفحة الرقيم	فقد سرت شوقاً مع النسيم
فللنسيم معها اتصال	ليس لها عن روضها انفصال
كم مرة قد استمدت عرفها	وخلفت زهر الرياض خلفها
وعرفها يدل كل عارف	ان فقت من مودع الصحائف
وان أتت في رقها محرره	فهي لما قد خلقت ميسره
أولا فان طبعها لطيف	تسيل من رقها الحروف
لولا المدام يستعير لطفها	لما تأنى للبليغ وصفها
فمن يردّها وهو من خطابها	فشرطها غال على طلابها
والمهر لا يوفيه الا الماهر	فدونه المسجد والجواهر
وكنت قد خاطبتها بلطف	لما حوت من أدب وظرف
عرضت يوماً بأخ كريم	يخطبها بشرطها المجزوم
ولم أبت الامر من وصولها	ليبلغ الغاية من مسئو لها
فاستعرضت من كرماء الناس	أشخاص أنواع من الأجناس

وهي تريني عجباً من لهوها
فقلت هذا المنتهى من علمي
فأوضحني الامر وبينيه
فأرحت لسانها كالصارم
ذاكرة لربها بالبسملة
وقالت : اسمع للذي أُمليه
كفوي أعز العالمين قدراً
يسبح في مهامه الانظار
يعرج في معارج التدقيق
والصبر قد عز على فراق
لا يجهل الحق من العشرة لي
فقد علمت شيمتي وأصلي
ودون قولي كل قول وصفه
أغار من سمعك واللسان
من فك أقفال الرموز المبهم
فأسبك له مختبراً الغازا
« ما اسم سما عن خاطر الاوهام
ينظر بالعين الى انسانها
يصغى باذنيه الى صماخها
يحول في الحال اذا ما استقبلا
ظاهره يخفى على شعوره
قد وسع العالم طراً صدره
يمشي الى قدامه اذا نكص

شاحنة بعجبها وزهوها
وما أرى الأملاك دون حكى
بشرطك المضر وانعتيه
تنثر در قولها للناظم
شافعة بعد السلام الحمد له
واسأل لي الكفو الذي أبغيه
اذا أردت نسباً وصهرا
يسبح في اللج من الافكار
ينهج في مناهج التوفيق
خلا يكافيني على الوفاق
يعرف وسمي من اشارات الولي
وما جهلت سميتي ونبلي
يقصر عن معرفتي ذو المعرفة
أن يجتلي في حلة البيان
وحل عقد عقدك المنظم
واسلك الى الحقيقة المجازا
وند عن غير ذوى الافهام
والكشف عن شؤونه من شأنها
ويخرج البيضة من فراخها
وينثني منخفضاً اذا اعتلا
والباطن الكامن في ظهوره
وقاض في بحر وبرّ بره
ويستبين زائداً متى نقص

يسبق في مسيره كل الوري
فأعجب له يأتي كلح الطرف
ان رام أن يرقى الى العلو
وان رقى واجتنت التنكيسا
الجسم منه الروح من سواه
ميت ومنه توجد الحياة
فكم أصاب ميتاً فأحيا
في ساعة يفترس الابطالا
وإن أمات بطلا أحياء
الحرف منه منتف في الرسم
ان زالت العين رأى حال العمى
سكونه تحرك للفعل
أفلاكه تدور بالافلاك
وهنا يحسبه الظمان
فان تقل ما هو فعد بالنهر
فانه والنار قد تعاشقا
الجسم منه نور عين النور
ليس له ظل يرى اذا ضحى
يظهر بالليل كنار في علم
ونسخ فرض العين منه واجب
وهو اذا جن الظلام الداجي
واستقبل الليل بصفو الراح
وكأسه من راحه مصور
اذا مشى مقهراً الى الورا
مستبقاً ومشيه للخلف
فانه يسمو الى الدنو
صادف في طريقه انكيسا
لطافة ولفظه معناه
حي وعنه يصدر المات
وكم أمات من يريد وحياء
كأنه يصرف الآجالا
كأن عيسى سره حباه
والفعل منه ثابت للاسم
حتى يرى في أرضه ماني السما
ففعله الشيء بغير شغل
وفلكه يسبح بالاملاك
ماء فلا يسعده البيان
وغص لدر سره في البحر
وقلبها لقلبه قد وافقا
فلا تراه أعين البصير
والنور ان قابله النور انمحي
فلا تجلي ذاته إلا الظلم
إن لاح من شمس النهار حاجب
شعشع شمس الراح في الزجاج
حتى ينير فلق الصباح
وراحه من كأسه معتصر

حياته عند حلول رmse
 ظلمته تنير في غيبتها
 البدر منه غارب في الشمس
 اذا رأى مستبصراً فقد عشى
 إن أدرك الاشياء بالنهار
 شكى الى الله ذهاب النور
 عكس شهور غيره شهوره
 ونقصها لشهره علامه
 يمد ثوب مفره على الملا
 ويكتسي ثوب البماني جسمه
 ان يلبس السترتبدت عورته
 قد أحكم الرمي فما يخطي الشعر
 وقوسه الحاجب لا المسمى
 سواده ينجل وجه النور
 يطير من غير جناح في السما
 يسمح في مهامه الافكار
 يعرب للافهام معنى الكلم
 يستقري الطالب للعلوم
 يفيد حد الكلم المصاغ
 فمن أتاه لهجاً بالأدب
 وربما خالف حكم العامل
 وجاء فعلا عنده المفعول
 وحين يأتي ظاهر الامماء
 فحكمه في نحوه الاعراب

وليله وقت طلوع شمس
 وشمسه تطلع من مغربها
 ويومه الحاضر عين الأمس
 أوحار في طريقه فقد مشى
 ظاهرة بينة الآثار
 من عينه شكاية الضرير
 تكمل في أولها بدوره
 حتى ترى أحقر من قلامه
 وشأنه كشف الستور والملا
 في كل حين والتعري حكمه
 وان تعري تتوارى سواته
 لكن يعود سهمه الى الوتر
 والعين منه سهمه المعنى
 ونوره أخفى من الديبور
 يسبح كل ساعة في غير ما
 يغوص في اللج من البحار
 بأحرف غير حروف المعجم
 من ذاته صحيفة التعليم
 وحكم وضع قلب الافراغ
 بلغه نحو السبيل العربي
 في نحوه من بمد نصب الفاعل
 مرتفعاً والفاعل المفعول
 من مستقر الحكم في البناء
 والكل من تصريفه صواب

وفي المقامات له معاني
يفيدك المحصول من أصوله
وكل منسوب اليه باطل
والعلم منه صادر ووارد
حتى اذا بلغك الرسوخا
رأيت ذاك الوجه منه قد فسخ
واندك طور رقة المسطور
ويستفيد الماهر الخبير
حتى يداوى مرض الاجساد
قد أعجز الصناعات في احكامه
واستخدم العقرب والعقابا
واستعرض الشمس ببرج القمر
فمن يكن طابق كل معنى
فحسبه قد أدرك العلوما
وصار كالعلامة (الشيرازي)
وفاق في الحكمة (جالينوسا)
وكان في معارف (اليونان)
ويغفر الله لنا ما كتبنا
وهنا نستشعر الحمد لمن
ثم الصلاة بعد والسلام
ولما استدعى بعض الأدباء من الناظم
أمر عجيب شأنه غريب
فلا يبالي بسيف القدر
تراه ما أظلم ليل وأضأ
من دونها البديع ذو البيان
درسك للفصول من تأصيله
فانه عن العلوم عاطل
والقول فيه حاكم وشاهد
فهمك في الصحيفة المنسوخا
والحكم مما قد رأيت قد نسخ
وانهد ركن بيته المعمور
بسره ما حوت الشذور
بمرهم الاعدام والايجاد
لطينة الحكمة من ختامه
واستنزل المريح فاستجابا
جارية يبتاعها للمشتري
حتى رآه خارجاً وذهنا
وحصل المنطوق والمفهوما
وحاز محصول الامام (الرازي)
وفي علوم الفكر (بطلميوسا)
مرجعاً في كفة الميزان
من كل ماخالف نهج الأدبا
أغنى وأقنى وحبانا بالمتن
على الذي كان به الختام
زيادة الايضاح ذيله بهذه الأبيات :
ليس له في حكمه ضريب
يعدها الفضل من المقدر
يود أن يبيده سيف القضا

له مقام أول وثاني	مشمول منه على المباني
ذو قدمين سيره على قدم	واختها بين وجود وعدم
يحاول المفر عن مقره	ويطلب الفرار عن مقره
ويكره الفرار والكراهه	ولا يحب في الملا وجاهه
ان فاخرت يوماً به الا كوان	فانه في عينها انسان
يكون منه كل نور وضيا	ومنه يجري كل خير وحيا
هذا وقد اطلعت للضياء	نوراً يجلي ظلمة الخفاء
لعله بذهنه الشريف	يفني عن التنكير بالتعريف

١٧٨ الحسين بن أحمد مشرح

النقيب الحسين بن أحمد مشرح حافظ باب السبحة بصنعاء قال جحاف : كان يحضر مجلس الوزير الحسن بن علي حنش وبين يديه جماعة يستملون في البدر التمام شرح بلوغ المرام فقال لو كان لي نسخة حضرت هذه القراءة فناولته محمد بن اسماعيل حنش جزءاً آخر من كتب الحديث وقال هذه لك ففتحها ولم يجد بها شيئاً مما يلي الوزير فأخذه الكبير فأوهم أنه ينظر في دفتره ما ينظرون وانهم لو فهموا أنه لم يعرف المحل الذي يقرأون فيه كان ناقصاً عندهم فكان الوزير يسأل هل عندهم هذا اللفظ بعينه فيقولون نعم فيلتمفت محمد بن اسماعيل حنش الى المترجم له ويقول كيف اللفظ عندك فيقول كما عندهم فلما أكمل الوزير القراءة قال محمد ابن اسماعيل حنش رأيتم شدة النقيب حسين مشرح قالوا نعم قال انظروا في كتابه فنظروا فاذا هو كتاب آخر فضحكوا منه فقال هكذا الخونة يصنعون لعنهم الله تعالى . وكانت وفاة المترجم له يوم الاثنين ثالث شهر محرم سنة ١٢٢١

١٧٩ الحسين بن أحمد المغربي

القاضي التقي الحسين بن أحمد بن حسين المغربي الصنعاني كان فاضلاً زاهداً مشغولاً بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه علي بن أحمد بن الحسين في السمات والاختبات . وهو من المعتذرين عن الولايات بعد أن طلب إلى ذلك فأبى وتوفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣

١٨٠ الحسين بن أحمد الكبسي

السيد العلامة الفاضل التقي حسين بن أحمد الكبسي الذماري قرأ على الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشيباني والقاضي العلامة علي بن أحمد الشجني وغيرها وكان عالماً فروعياً اماماً للصلاة بجامع مدينة ذمار شديد المواظبة على الحضور للجماعة مع بعد بيته عن الجامع وأقرأ بجامع ذمار في شرح الأزهار مدة وقضى عمره في نسخ كتاب الله بالأجرة ونسخ كتب الهداية وتوفي بدمار في ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله وهو صنو السيد العلامة يحيى بن أحمد بن علي الكبسي حاكم خولان الآتي ذكره

١٨١ الحسين بن أحمد الحرازي

القاضي العلامة الورع التقي الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه العلامة محمد بن أحمد الآتية ترجمته وعن غيره وكان بقية أهل التحقيق وخاتمة أهل بيته في العلم والفضل والتدقيق وقد استطرد ذكره القاضي العلامة محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه ووض الريامين فقال : كان عالماً ورعاً من أوعية العلم ومن الحكام الأعلام وتوفي في يوم ثالث عشر جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ بقرية القابل من أعمال صنعاء وحزن الناس لموته لشدة احتياجهم في همدان إليه رحمه الله تعالى

١٨٢ الحسين الجيلاني

السيد العالم الحسين الجيلاني البغدادي القادم الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦
قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه
بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكيمة
وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه
وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة في الشعر مع لطف طباع وحسن
صحت وتفقه ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها الى استانبول ثم عاد الى
صنعاء في سنة ١٢٤٦

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :
منا البرق رشحاً في السماء وتألقاً فشق أكتاف السحاب ومزقاً
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو مخففاً
منها :

كأن لها علماً باشراف طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بحبوحة المجد أصله فطال سمواً في السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر موقنا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفاً وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواء تخلفا
إلهي أفكار طبيعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلاً بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا

ولا زال محفوقاً بأسنى تحية وأزكى سلام ثابت العز والبقا
وكتب اليه أيضاً يستدعيه الى الروضة :

أهلاً بكم عاد إذ عدتم لنا السعد واهتز عطف الأمانى وانثنى القد
وكادت الروض أن تبدي نضارتها عوداً على البدء لكن صدها البرد
فأجاب المترجم له بقوله :

يا مرحباً بنظام قد آنى يحدو الى رياض الأمانى جادها العهد
وكادت النفس من حر الغرام بها تذوب شوقاً ولكن صدها البرد
وأجاب صاحب الترجمة أيضاً عن القصيدة الاولى بقوله :

سفاك وما يسقي العميد اذا استقى لريم ثوى بين الأجارع والنقا
وأهدى به مرعى لفرلان حاجر ومجتمعاً للغايات وملتقى
عفت آيه صما الشمال وأخلقت علاه الجديدان اللذان تخلقا
عبرت به فاستعبرت بى نكايه وشاهدت منه ما أراع وأفرقا
أجما البكا يا مقلتي فاني على موعد للبين لن يتحققا
ولكن رأيت العيس يمدج للسرى فأثري الثرى من أدمعي اذ تفرقا
وأبدى بهذا الدمع أحمر قانيا وأنت تراه اليوم أبيض أيققا
فليتهم والحال ما قد شرحته رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا
غفرت لأيام مواض ذنوبها اذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشجني في التقصار: بلغ المترجم له من هذه القصيدة الى هذا المحل
وعاقه عن اكملها الارتمال ، ولو لم يكن له من النظم إلا هذه القطعة لسمي
شاعراً . انتهى

١٨٣ الحسين النعمان الضمدي

القاضي العلامة الحسين بن احمد النعمان الضمدي التهامي . نشأ في بلدة قرية

الشقيرى من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علماءها وكان من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء ، له اليد الطولى في علم الفقه ، وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع ورع شحيح ، وعقل رجيح . قلّ ان يجلس بين يديه الخصمان إلا ويرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية . ووفاته في سنة ١٢٤٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٤ الحسين المصلي الذماري

الفقيه العلامة المحقق الحسين بن الحسين المصلي الذماري قال مؤلف مطلع الاقار : قرأ على الفقيه عبد القادر بن حسين الشويطر والفقيه محسن بن حسين الشويطر والسيد حسين بن محمد الديلمي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد محمد بن الحسن المحتسب وغيرهم فاستفاد وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والعرفان للفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق وأصول الفقه . وكان يحفظ من المتون المختصرة غيباً الأزهار والفرائض والغاية والكافل ونخبة الفكر وبعض المتون في النحو والصرف والمنطق والعروض وأصول الدين والمعاني والبيان والجزرية ويحافظ على درس المتون في يوم الخميس ويوم الجمعة من كل اسبوع وله همة سامية

وتوفي بمدينة دمار في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٧ ورثاه السيد العلامة

محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بقوله :

يا حسينا سقى ثراك الغمام	وتفشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى	كل طرف وشأنه الانسجام
وحنين تمكي الرعود وققد	لتواريك في الثرى ياهام
بك كان الكمال عقداً نفيسا	مستنيراً فاختل ذلك النظام

كنت بجرّاً تنال منك اللآلى كنت بدرّاً تزهو بك الأيام
مائناء عن اكتساب المعالي ذات نهد يعميس منها القوام
كان روضاً يجني زهور علوم من أناة لانرجس وخزام
فعلى مثله يناح ويبكى يانديمي وتنحل الاجسام
يارفاتي تاريخه (جا هنيا الحسين في الخلد طاب المقام)

١٨٥ الحسين المحرّابي

السيد العالم الحسين بن زيد المحرّابي الحسني الصنعاني . مولده في سنة ١١٥٢ تقريباً واستوزره الامام المهدي العباس في أيام شبيبته ورأى له كالات قال جحاف ثم استوزره المنصور علي بن العباس في أول خلافته ثم انتهبه وسجنه وصادره بالامير فيروز في سنة ١١٩١ . ومن الاسباب لما حل به مصادرته لاهل صنعاء وقطاولة على جماعة من الوزراء والامراء واستخفافه بهم وعدم احتشامه لمواقف الامام ومعاداته لسيف الخلافة القاسم بن المهدي العباس

ثم عقد المنصور علي المترجم له في سنة ١٢٠٣ بولاية اب وجبله وخلعه في سنة ١٢٠٥ ثم قلده ولاية وصاب الاعلا في سنة ١٢١٢ وكانت وفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ عن ثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٦ الحسين الاكوع الصنعاني

القاضي العلامة الأورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن الاكوع اليميني الصنعاني . نشأ بصنعاء وقرأ بها على القاضي العلامة عبد الله بن علي ابن علي الغالبي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرها

وبرع في فنون من العلم وتفرد بالاحياء لجامع صنعاء في غيبة كثير من العلماء
فأفاد الكثير من الطلبة وكان لا يبرح عن الجامع جل أوقاته
ثم ابتلى في آخر أيامه وامتحان بمن لا يعرف حق مثله فكان أولاً حبسه
فانقبض بعد حبسه عن ملازمة التدريس بجامع صنعاء ثم كان تأديبه بجملة من المال
وحبسه ثانياً حتى وصل الى صنعاء الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد فأطلقه
واستقر بعد اطلاقه أياماً بصنعاء في بيته حتى توفي فيه في شهر القعدة سنة ١٢٨٢
وقيل ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٧ الحسين الاكوع الذماري

القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم الاكوع الذماري .
مولده في سنة ١١٧٠ وأخذ بدمار عن عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي
محسن بن حسين الشويطر والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي
ابراهيم بن احمد الاكوع والسيد الحسين بن يحيى الديلمي وغيرهم . وكان
وحيد عصره وفريد دهره ، له اليد الطولى في الفقه والفرائض والوصايا والمساحة
وهو أحد الشيوخ المدرسين بدمار وتولى القضاء بها مجاناً من سنة ١٢١٢ ،
فكانت أحكامه في غاية الاتقان والصحة ، وكان كثير التحري كامل الصفات
كريم الاخلاق

ووفاته بدمار في شهر المحرم سنة ١٢٣٥ عن خمس وستين سنة رحمه الله
وإيانا والمؤمنين

١٨٨ الحسين بن عبد الله الكبسي الروضي

السيد العلامة التقي الحسين بن عبد الله بن محمد بن حسن بن قاسم بن مهدي
ابن قاسم بن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر

ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي . وبقية النسب تقدمت مولده بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١١٤٧ ونشأ بها وبصنعاء وأخذ عن السيد محسن بن اسماعيل الشامي وتخرج بالسيد القاسم بن محمد الكبسي ولازمه واجتهد في الطلب ولم يزل مقبلاً على قراءة العلوم حتى حقق النحو والصرف والبيان والأصول والحديث والفقه والتفسير وشارك في المنطق وحصل بخطه كتباً كثيرة كالبحر الزخار ، وضوء النهار ، وشرح الغاية . وكان آية من آيات رب العالمين في التقوى والصلابة في الدين والاعتناء بالعلوم والمطالعة والنقل لا يفتر عن التدريس أو العبادة أو نقل الفوائد العلمية مع الاشتغال بما يعنيه والتنوع من الدنيا بالكفاف والتواضع وحسن الأخلاق والصبر على تفهيم الطلبة . وقد أخذ عنه خلق وكانت له عظمة في الصدور وجلالة مقدار وهيبته في النفوس واستدعى إلى حصن كوكبان لأحياء العلوم والتصدر للفتيا فرحل إلى هنالك وتصدر لحلّ المضلات وصار مرجعاً في الأمور الدينية فحمدته الناس وأخذ عنه الأعيان ، وأحيا معالم الهدى وعرض عليه القضاء مراراً فلم يسعد مع تعلقه بفصل بعض الخصومات واستشارته في المهمات واستمر بكوكبان مدة من السنين ثم رجع في سنة ١٢١٥ إلى وطنه الروضة وجعل امام الصلاة بجامعها الكبير مع التدريس والفتيا والعبادة وله رسائل كثيرة وأبحاث وأنظار . قال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢ أظهر صاحب الترجمة وجماعة من الكباسية وآل أبي طالب بالروضة الخروج عن طاعة الدولة وانضم اليهم جماعة من أهل الروضة وغيرهم فردوا وأمر الدولة وطردها العامل وراموا خلع الخليفة المنصور عليّ وكتبوا إلى الأقطار اليمنية فخرج اليهم القاضي العلامة أحمد بن محمد الحارزي بكتب فيها ما طلبوه من العدل مع الأمان فصمموا على ما هم فيه ثم خرج عليهم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي بالجيش فتحصنوا ببعض بيوت الروضة فأحاط بهم الجيش وكان أسر صاحب الترجمة وجماعة معه من الكباسية في أول يوم من ذي الحجة ووصلوا بهم إلى تحت طاقة الخليفة المنصور فبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد أن كان قد

وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دماهم فأودعوا السجن ومات المترجم له مسجوناً بعد نحو شهرين أو ثلاثة وذلك في أول سنة ١٢٢٣ بصنعاء رحمه الله عن سبع وسبعين سنة

١٨٩ الحسين بن عقيلي الحازمي

السيد العلامة الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمي التهامي الضمدي . نشأ بهجرة ضد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له جلالة مع الاشتغال التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكابر علماء زبيد كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن الشرفي والسيد طاهر الانباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم . ولما كان وصول الباشا خليل في سنة ١٢٣٤ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده الى الباشا فاستدعاه من مدينة زبيد الى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما كدر خاطره بل أصحبه بمحررات الى والي الاتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صب عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علماء زبيد بل تابع الاضرار به والنكال حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريباً في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٠ الوزير حسين الأكوع الصنعاني

الوزير الحسين بن علي بن حسن الأكوع الصنعاني . قل جحاف كان قد وزر مع أبيه أيام الامام المهدي العباس . ولما كانت الدولة المصورية لاحظته السعادة فوزر مع الامام المنصور علي خلا أنه كان لا يتحاشا مقام الخلافة فنكل

به مع والده وذلك في يوم السبت رابع رمضان سنة ١١٩٣ . قال بعض الناس : رأيت عبرة وهي أنه ورد كتاب من حسين بن علي الأكوخ وهو في دست الوزارة فرأيت من بالجلس وقد أنصتوا يستمعون ما فيه ثم تناقلته الأيدي ووقعت عليه الابصار فرأوا من جمال الخط ما بهرهم . فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من وزارتهم ورد منه كتاب ونحن بذلك المجلس وقد عظم صيته كل العظم فلم أر من بهش بلحظه أو يستمع للفظه فما زلت متعجباً . فلما أصبحنا يوم السبت كانت الواقعة والنكال بهم . وتوفي المترجم له يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤

١٩١ الحسين بن علي العماري

القاضي العلامة الحسين بن علي بن صالح العماري النجفي الصنعاني . مولد في سنة ١١٧٠ أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء وأخذ عن مشايخها في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والأصول ولما أكمل القاضي الصفي أحمد بن عبد الله الضمدي قراءة شرح الغاية على الشوكاني طلب المترجم له القراءة في ذلك فكتب إلى الشوكاني :

مولاي عزّ الهدي والفرد في ملأ لم يعرفوا الفرق بين الشعر والشعر
ومن إذا جل في الأنظار ناظره جلا له الفكر ما أغنى عن النظر
علامة العصر والفرد الذي جمعت له المحاسن جمعاً غير منكسر
ان الصفي بن عبد الله من بلغت به العلوم إلى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام له قد تمّ منك وحاز الفوز بالظفر
فأمنح بفضلك هذا الدول طالبه لا زلت مطلوب فضل غير معتذر
فأجابه الشوكاني بقوله :

صفت الدراري أم عقد من الدرر يا واحد العصر بين البدو والحضر

لا زلت ترقى عروجاً للكمال ولا برحت تطرب مع الدهر بالفقر
 فالحال ما حال والعهد القديم هو العهد القديم ولا عهداً لمبتكر
 لا تحسب الدرس متروكاً وأنت على نهاية الجد والتحصيل لاوטר
 من كان غاية مؤلي كيف أمنعه منها وأحجب عنه نخبة الفكر
 ودمت نحبي ربوع العلم ما صدحت ورقاً على قن لدن من الشجر
 وكتب المترجم له الى سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق
 قصيدة أولها :

ايخفى الحب أو يثنى الملام فؤاد ما يسليه المدام
 فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم رحمه الله بقوله :

رأى فهو ي فلذ له الغرام فؤاد ما يسليه المدام
 دعاه للغرام به حبيب يغار لحسنه البدر التمام
 فلي من جفنه سحر حلال ومن جفني له نوم حرام
 اذا أألم أنل في الوصل سهماً فلي من طرفه الاحوى سهام
 أعاذل لا شربت الحب كأساً انصح أم ملام مستدام
 لقد اولعت بالتعنيف حتى كأنك بالملامة مستهام
 وبني من طال في فرع وفرق لها بين الجديدين الخصاص
 رداح في ائيل الجمعد منه يرى بدر يحف به الظلام
 اذا ما نادمتني مقلتهاها بكأس الثغر كان لها انتظام
 حلت جيداً وحلت قلب صب فمرّ بمسمعي فيها الملام
 عذاب جواهر أودعن فاهاً أقل عذاب ناظمها الهيام
 وقائلة أخال عليك تبدو مخائل من مشى فيه المدام
 فقلت وحق ذاك بان عندي نظاماً عنده يقف الكلام
 أتاني من بليغ لا يبارى فما أدري آخر أم نظام
 يحل الحسن منه كل بيت ويسكن فيه لطف وانسجام

يدار لكل مستمع اليه
أأجمله كبدر التم حسناً
فلا عجب فمن أسداه حقاً
إذا هدمت بيوت النظم منا
وان مدح ابن عمار قديماً
فيا شرف المفاخر والمعالى
علوت بنى الزمان بكل ذكر
وحزت سنا ذكاء منه غارت
بقيت برفعة وحلو عيش
وهاك علية لفظاً ومعنى
وتطلب ان تمد ثياب ستر
ثم رغب المترجم له في سكون بلادهم ووطنهم الأصلي في بلاد عمار فانتقل
من صنعاء اليه واستقر به حتى مات فيه في سنة ١٢٢٥ عن خمس وخمسين سنة
رحمه الله تعالى .

١٩٢ الحسين بن علي المقتي

القاضي العلامة الحسين بن علي بن محسن بن ابراهيم المقتي الحبشي الأبي
اليميني الشافعي وسبق رفع نسبه في ترجمة ولده القاضي أحمد بن حسين المقتي .
ولد المترجم له في سنة ١٢٠٤ وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن ادريس المغربي
الحسني وله منه اجازة عامة

وللمترجم له مؤلفات منها بلوغ الارادة ونيل الحسنى وزيادة من حواشي
شيخ الاسلام طه بن عبد الله السادة ، على تحفة المحتاج شرح المنهاج . ومنها تحفة
الحكام وصدرة الأحكام المشتملة على الفوائد والتفاصيل والأقسام . ومنها أرجوزة
مفيدة سماها روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعسار . وقد شرح هذه

الارجوزة السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل في سنة ١٢٣٨ بشرح سماه، مباسم
الازهار على روض المسار، وأول الارجوزة :

يقول أفقر الورى الى العلي أسير ذنبه حسين بن علي
الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فسخ نكاح المعسر
وصل يارب على المختار وآله وصحبه الاخيار
وبعد فالمعلوم عند العلماء فسخ نكاح معسر قد عدما
نفقة أو كسوة أو مسكنا أو كلها للحال فيما بينا
أو الصداق قبل وطء صدرا وقبض بعضه كما تقررا
من مذهب الخبر الامام الشافعي البحر ذي العلم العزيز النافع
وان من يغيب معسرا ففي فسخ نكاحه شرائط تفي
بالعد عسرا ياخيلي تعتبر في صحة الفسخ لدى من يختبر
(أولها) تقدم الدعوى بما يلزم للزوجة مما علما
(والثاني) ككونها له ممكنة مطيعة أيضاً بكل الأزمنة
من قبل غيبة ومن بعد كما قرره الاعلام يامن فهما
(ثالثها) بأن يغيب معسرا عن الذي يلزمه لا موسرا
نم رأى جمع جواز الفسخ في غيبة موسر بشرطه الوفي
قلت وقد أقره في المنهج قاضي الهدى وفيه حسن الخرج
فما رأينا امرأة مظلومة فاقدة للمؤن المعلومه
قد غاب عنها زوجها والمال في يده ما هابه المال
كيف يجوز تركها معلقه لا ذات منفق ولا مطلقه
والمصطفى لتركها ما اختارا بل قال لا ضر ولا ضرارا
وذا حديث حسن واستنبطوا منه قواعدا كثيرا تضبط
وقد أطلت القول في هذا المثل فاستكمل الشروط بالنظم وقل

(رابعها) جهلا مكانه فلا
(خامسها) أن لا يكون معها
(سادسها) ثبوت ما تقدما
لا بد من تعرض البينة
وبعدها يستصحب الحال الى
(سابعها) اشراف حاكم فلا
ومثله محكم لكن اذا
عذر لها في فسخها استقلالا
(ثامنها) لا بد من أن تحلفا
(تاسعها) أن يحكم الحاكم في
(عاشرها) المهلة بعد الحكم
ويفسخ الحاكم يوم الرابع
وبعد أن يفسخ تعتد كما
ان فسخت بعد الدخول يافى
الحمد لله هو الختام
على النبي وآله والصحب
والله رب العالمين حسبي

و كانت وفاة المترجم ه بمدينة اب في سنة ١٢٥٦ عن اثنتين وخمسين سنة
من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٣ الحسين بن علي الشجني

المقاضي العلامة الحسين بن علي بن محمد بن صالح الشجني الدماري . قال مؤلف
مطلع الأقطار: أخذ عن القاضي عبد الله بن حسين دلالة والفقيه الحسن بن احمد
الشيباني والقاضي علي بن احمد الشجني والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على
الله وغيرهم وكان علما فاضلا أديبا نبيلاً وحكم بمدينة دمار مجاناً في خلافة الم

على بن المهدي العباس ولما رفع علماء ذمار الى الخليفة المهدي العباس جور الفقيه حسن العفاري كتب المترجم له معهم الى المهدي هذه الايات :

عن شعار من التفقه قد جر د لاضر بثس ذا من شعار
أحرق عفس منه طراً فلم يبق سليم بها من العفاري
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص كمن الضرام في العفار

والعفار والمرخ شجرتان اذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذ كر على العفار وهو أنثى فتقدح النار باذن الله تعالى ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة ياسين « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » الآية

ومن شعر المترجم له في طريقة الصوفية قوله :

خالق النجم والظلام الخالك لذ به انه العليم بحالك
تتلقى العطاء منه بكفيه ك وتلقى نعيمه في مالك
لا تخير على الاله ولا تختار أمراً فانه لك مالك
خل تدبيرك الأمور وفوضها الى الله فهو أولى بذلك
ثق به ثم سلم الأمر تسلم أنت وانظر اليه في آمالك
واجعل الذل من شعارك والفاقة والانكسار في أعمالك
حقق الفقر أيها العاجز المعروف بالضعف على تحظى هناك
وانظر القوم بين سالك مجذوب ومجذوب في الحقيقة هالك
ما بنض الى الجهات أو الاسباب ترزق اذاً ولا باحتيائك
بل بباب الكريم فالتمس الخير وناديه سيدي بجلالك
لا تكلني الى سواك فموكول آتي هالك وحقك هالك
وارض عني وعافني واعف عني وقني الشر سيدي والمهالك

وكانت وفاة المترجم له بمدينة ذمار في عشرين رمضان سنة ١٢١١ رحه

الله تعالى وإيانا والمؤمنين

١٩٤ الشريف الحسين بن علي التهامي

الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن ابن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن سعد بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلية بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . مولده في سنة ١٢٩٥ و صنف القاضي حسن بن أحمد كش الضمدي باسمه كتاب الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك ، فقال فيه : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الأوصاف ما أعجز أمثاله . وكان في بادئ أمره عاملاً على مدينة صبيا من طريق والده ثم عاملاً على مدينة الزهراء و تلقى ابراهيم باشا الى الحديدة في سنة ١٢٥١ ، ولما أراد أهل يام النزول لأخذ تهامة في ذلك العام عول الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل اليه بالأقوام لدفعهم فصار و بعد وصوله بالقوم الى صبيا انتج له فكره الولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فأنكسر عند ذلك جندهم المتكاثرون و دارت على بني يام الدوائر و رجع الشريف الحسين الى أبي عريش وقد ساعده القدر و تفرق أهل يام في الغلوات شذر مذر . و مما قلته مهنتاً في هذه القضية بعد بلوغ الأمانة :

ما هزّ للسيف بين الخيل والحول	مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة ارتقا من أبيه ومن	مولى البرايا أمير المؤمنين علي
وانظر وقائعه في كل معركة	نجي المآثر من صفين والجل
لا يرهب الجيش ان قلاوا وان كثروا	ما مثله أبداً في الناس من رجل
ليث اذا صال في يوم الوغى وله	كف كريم كمثل العارض المطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلق	ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القواضب من نحر العدا ولقد	غدا بذلك للخطية الذبل

نال المكارم حتى صار مرتفعاً برغم ذي حسد حقاً على زحل
فالنصر قائده في كل واقعة والسعد ساعد في حل ومرتحل
هذا هو المجد لامن بات مفترشاً ذاك الخمار على التفطير والقبل
يا ابن الرسول ويا خير الكرام ومن أضحت فضائله في الناس كالثل
إنا نهنئك بالنصر الذي افتخرت به الليالي على ذا العصر والأول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ونيلك الملك في مستقبل الاجل
لاقيت قوماً أخافوا الخلق كلهم فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
حملت بالخييل فيهم غير منعطف ولوك أدبارهم خوفاً من الأسل

وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبيسي في اللطائف السنية : إن
ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥ ، وأنه كان شريفاً
منيفاً عادلاً فاضلاً كاملاً الاوصاف شريف الاطراف من الكفاة الشجعة وأهل
البأس حين الطعان وله مشاركة في العمليات وصلابة في الدين وعدل في الرعية
وملاحظة للأمر الشرعية وانها قويت دولته في تهامة وصلحت له البلاد وأنه
لما وصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بعسكر نافع من
سحار وغيرهم الى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين
رأيه في مظاهرة محمد بن يحيى وإكمال أمره حتى أنه عزم بنفسه الى الجهة التعزية
وأخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك الى آخر ما ذكره . وقال
السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : ان وفاة المترجم له
بمكة في سنة ١٢٧٣ عن ثمان وخمسين سنة من مولده . رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

١٩٥ الحسين بن علي بن محمد الحازمي

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي التهامي الحسيني أخذ في

الفقه على أخيه وعلى أعيان زمنه في بلده وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدة في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي فخدمت سيرته . قال عاكش الضمدي في عقود الدرر ورأيت له مذاكرة الى العلامة حسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب وأورد حاصل كلام صاحب الترجمة في ذلك ثم لفظ جواب العلامة الحسن بن خالد البسيط عن ذلك ومن آخره ما لفظه : إن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعالم بل بعمرها إما ملك من أي الملوك لا يبالي بما فعل لأنه لم يرتدع عن ظلم العباد الذي هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذو مال يستبد برأيه . ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ فإنه لم يبن عليه الامام علي رضي الله عنه مشهداً ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمائة كما هو مذكور في التواريخ . وأما قولكم وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لا من كلام رسول الله ﷺ وأيضا ان المسلمين من خير القرون قد ذكرت ما هم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد ؟

قال ابن الاثير :

العلم قال الله قال رسوله والنص والاجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف سفاهة بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي في بندر الحديدة سنة ١٢٢٧

حه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٦ الحسين بن علي المؤيدي

السيد الامام الزاهد التقى الحسين بن علي المؤيدي النيني يفتي نسبه الى
الامام المؤيد بالله علي بن المؤيد بن جبريل الحسيني الهدوي
أخذ بصنعاء عن القاضي عبيد الله بن علي بن علي الغالي والسيد محمد بن
محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والامام احمد
ابن علي السراجي وغيرهم وجد في الطلب ونشأ في ثياب الطهارة والعفة وكان
له الذهن الصافي فمر في جميع الفنون وبرع في تحقيق الشروح والمتون حتى صار
عيناً في الاعلام ورأساً في طلبه العلم ومرجعاً في الاحكام . وأخذ عنه عدة من
العلماء . ومن شعره ما كتبه الى سيدي محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن
اسحاق وهو :

ماذا يقول شيخنا	وسلسبيل عصرنا
وعين أعيان أولى	الفضل ولي أمرنا
حسام دين الله من	به زهت أيامنا
في شأن قول ربنا	خص بأشرف الثنا
في محكم الذكر الذي	جلا به صدورنا
من قوله ثم استوى	الى السما ثم دنا
وهكذا ما جاء من	ذكر به وما عنا
بكشف ساق يوم لا	ينفع مال وجنى
هل تحمل الآى على	المجاز أعطيت المنى ؟
أولا يجوز حملها	عليه في ملتنا ؟
بل نقف آثار الألى	جروا على الوصل البنا
وهو فهل يستلزم	جسم لزوماً بيننا
فأوضحوا لا زلتم	في طيب عيش وهنا

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم بقوله :

أهلاً بنظم قد أتى	نحوي بأنواع المنى
أهدى اليّ روضة	منها البديع يجتنى
أزهارها دائية	قطوفها لمن جنى
وقد جرت أنهارها	من هاهنا وهاهنا
من زينة العصر الذي	قد فاق كل القرنا
في العلم والزهد الذي	زاحم فيه الحسنات
لا برحت أيامه	موسم عيد وهنا
وخصه منا السلام	بالتنا
وجهت لي مشاكلا	قد حار فيها الفطنا
علم أصول ديننا	لأجلها قد دونا
واختلفت أقوالهم	فيها اختلافا بينا
وكل حزب منهم	يقصد قصداً حسناً
فالقائلون بالجبا	ز نزهوا خالقنا
والآخرون سكتوا	وآمنوا بما عني
وخيرها أسلمها	والصمت خير مقتنى
فالله غيب كله	عن علمنا قد بطنا
لكنه دل بما	نعرفه من الثنا
على عظيم شأنه	تعرفاً منه لنا
وهو تعالى شأنه	أكبر مما دلنا
فامش مع اللفظ الذي	قال به الهنا
والنفس مها طمحت	فقل لها الى هنا
انك ان أولته	زال البهاء والسنا
ولن تجد من بعده	لفظاً يكون حسناً
فهذه عقيدتي	واسلم بقيت الزمنا

وكان خروج المترجم له من صنعاء في سنة ١٢٤٧ مع الامام الداعي احمد بن علي السراجي ثم عاد الى صنعاء وبقي بها أياماً لم يصف له بها كدرو ولا طاب له فيها المستقر، فوصل اليه جماعة من أهل جهات صعدة يستدعونه الى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف فأجابهم الى ذلك، وكان خروجه من صنعاء ثانياً في سنة ١٢٥١ وقيل في سنة تسع واربعين وصحبه عدة من أكابر العلماء في صنعاء منهم القاضي عبد الله بن علي الغالي وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب وغيرها وكانت قد حصلت المراجعة فيما بين المترجم له وبين الامام الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله بصنعاء على خروج المترجم له الى جهات صعدة لتمهيد بلاد خولان الشام وما اليها للامام الناصر ولما وصل المترجم له الى تلك البلاد طلب منه بعض من فيها الاعلان بالدعوة الى الخلافة والامامة العظمى فامتنع عن الاعلان بذلك ولم يزل آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حتى توفي في سنة ١٢٥٢ وقبر بجانب قبر الامام المتوكل على الله احمد ابن سليمان بهجرة حيدان من بلاد خولان الشام وقيل انه مات مسموماً رحمه الله وقد أثنى عليه شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالي في كتابه الدر المنظوم في أسانيد العلوم ثناء جزيلاً وترجمه القاضي اسماعيل بن حسين جفان ترجمة طويلة وأشار الى ذكر قيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسماء بقوله

وبعده قام يدعو الناس مرتحلاً عن مريع الظلم ذي التقوى على الاثر
زين الشباب وخرت العلوم ومن حاز المعارف طراً وهو في الصغر
سمى سبط رسول الله وارث آثار الوصي سليل الأنجم الزهر
سرى الى أرض حيدان فطهرها عن المآثم والطاغوت والغير
أعني الحسين سليل الفر من سمحت آل المؤيد زين الأعصر الأخر
فعاجلته المنايا بعد ما ظهرت آياته كظهور الشمس والقمر
وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى في ذكر المترجم له :

ثم الحسين القائم المؤيد الورع البر التقي الامجد
دعوته في (طمرغ) بصعده وقيل في الحسين عاماً بعده
وموته في ثانی الحسينا وهو بحيدان ثوى دفيناً
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٧ الحسين بن علي الكوكباني

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر بن
عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين الحسيني الكوكباني
وقد تقدم بقية النسب . مولده بكوكبان سنة ١١٧٣ . قال صاحب نفحات الغدير
نشأ بكوكبان فتحلى بالفضائل وأحرز خصال الكمال وقرأ على والده في النحو
والصرف والبيان والمنطق والعروض وعلى جده في الفقه والفرائض وهو نكتة
عطارد ، وعقله الصادر والوارد . وله سكينه ووقار ، يطفئان اضطرام النار .
وبرودة طبع ، مع ذكاء قلب وسمع . فلو أسال طبعه لكان رضاباً ، أو تجسم لطفه
لكان شراباً . وله خط بديع ، واقتدار على التدبيح والترصيع . ان خط ترك ابن
مقلة با كيا ، أو نقش الطرس ظننت أنه معصم فتاة فتضمه اليك ساهيا . وأول
ما شعر ، ونظم من الدرر ، قوله في القات معصياً :

مليح فاق حسناً في الدلال فاردي عاشقيه بلا ملام

وكل قاتل أبداً بلام وهذا قاتل من غير لام

وهو المقصود بقول سيدي العلامة علي بن ابراهيم عامر وقد صنع المترجم له

زهرة على شكل الزهر المطابق

ومخترع من لائق الصنع ما به تبين لليونان ما حاك زهرها

له راحة قد أطلعت نمر الربا ولم يعد الا من يدها زهورها

وكان المترجم له من أعيان كوكبان موصوفاً بالعقل والرصانة والسيادة

وشرف النفس وعلو الهمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٨ الحسين بن محمد الجرموزي

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن قاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد الجرموزي البني الصنعاني مولده في حوالى سنة ١١٩٠ ونشأ بصنعاء فقرأ في النحو والصرف والبيان والمنطق وحققها وشارك في الحديث قل صاحب النفحات ان المترجم له قرأ على سيدي العلامة الحسين بن يوسف زبارة والقاضى العلامة الحسين بن احمد السياغي وحضر على المولى ابراهيم بن عبد القادر بن احمد في سماع صحيح مسلم وأخذ عنه شطرا من شرح الرضى على الكافية وطالع اللغة والدواوين الشعرية والمجموعات الادبية والكتب التاريخية ونظم الشعر البديع وكاتب الادباء وكتب الخط الحسن وله شمائل لطيفة جدا ورقة طبع ووقار وسكينة وسمت حسن وتواضع ومحبة للخمول وكثيرا ما ينقبض عن الناس ولا يشغل إلا بما يعنيه . ومن شعره مكاتبا لسيدي الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق

أرق حسبت له الكرى لم يخلق	وجوى لفرط صباية وتشوق
وحشاشة نفدت فهل أجريتها	من مقلتي بماء دمع مطلق
وضنى أذاب الجسم حتى كدت أن	أخفى عن الزرقاء ما لم أنطق
ولطالما روعت قدما بالنوى	فرقا ولما يأن يوم تفرق
فاليوم يا قلبي الذي فارقتني	بان الخليلط وبنت عنى فافرق
وسرى نسيم الفجر احسب انه	من رامة فسواه لم استنشق
لطفت على قلب الشجي أنفاسه	أتراه ضاع بعرف ذي الثغر النقي
سقياً لذاك الحى من وادي منى	وهو الذي بغزير دمعي قد سقي
ومعاهد أبلى الجديد جديدها	وكأنه لم يبق منها ما بقي
لاحت لعيني بعد لأي دمنة	تبدو كأول شيب شعر المفرق
ولقد وقفت بها نهاري سائلا	ومن العناء سؤال من لم ينطق

عز اصطباري اليوم بعد هنيذة
 وصحا لحاتي في هواك وانتي
 ملت عليك اليوم أم رقت لما
 ياهذه تلفت فان لم تدري
 ماكان حظي منك إلا ذا النوى
 هيهات تعروني لحبك سلوة
 حيي على مر الزمان ومجد فخ
 وللمترجم له مهنثاً للمذكور بصحته من ألم كان ألم به في سنة ١٢١٢ :
 ببرئك اليوم قل لي من نهنيه
 جسم ألم به الشكوى فواعجباً
 كأنما أنت روح للجسوم وهل
 عوفيت من ألم ما كنت أحسبه
 لك البشارة فاهن اليوم عافية
 وللقلوب لقد ألبستها حلل السـ
 سرت ببرئك حقاً واستسرت به
 وظل يسحب مختالاً ولا عجب
 وكيف لا تفخر الايام منه وقد
 لقد طلعت علينا اليوم بدر على
 وأشرق بك شمس المجد في أفق العلياء وانتسقت أقمار ناديه
 فاهن السلامة واذخر ماظفرت به
 لقد حبأك ببرء عاجل وآتي
 هي المسرة تخضل الرياض لها
 أنزه الطرف منها في خيالك أحياناً وطورا بأفكارني أناجيه
 أزيينة العصر والمولى الذي ملكت
 وأعز مطلوب عزاً من شيق
 لم أصح عن تبريح وجد محرق
 القى فهلا كنت أولاً ترفقي
 روحي فدتك بيوم وصل تزهق
 أبدا على مثلي قضى الحظ الشقي
 فتحكمي جوراً علي أو ارفقي
 ربي البتول كلاهما لم يخلق
 فكلنا يدعي أن الشفا فيه
 ما للقلوب تشكي من تشكيه
 للجسم الا شفاء الروح يشفيه
 الا بجسمك جزء من تجزيه
 وصحة في ثرا عيش وتنويه
 لوان من بعد ما كادت تسنيه
 وجه الزمان طليق البشر باديه
 على الفصون ذيول الزهو والتهيه
 تقلدت بعقود من معاليه
 كل يود الى الاحشاء يؤويه
 من المثوبة واذكر فضل معطيه
 بعاجل البرء طولا من أياديه
 وينشد الورق تطريباً أغانيه
 رق القلوب رفاق من حواشيه

المحتوم ، فانتقل الى جوار الحي القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، وفي الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز أن المترجم له كان عالماً محققاً بديع الزمان في النظم والنثر ، وانه نزل للحكومة بزييد فبقى هنالك يسيراً ومرض فانتقل الى بيت الفقيه يتصحح ، فمات بها في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٢ الحسين بن محمد الحازمي

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسني التهامي . مولده بهجرة ضمد من تهامة في سنة ١٢١٣ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر الى زييد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر ، ثم رجع الى وطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظاً على التلاوة والذكر وما يقربه الى الله تعالى من الطاعات ، وتردد الى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفي في سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٣ الحسين بن محمد الديلمي

السيد العلامة المحقق الحسين بن محمد بن يحيى بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي الذماري . قال في مطلع الاقمار : أخذ عن سيدي العلامة الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي وغيره ، وكان عالماً محققاً في علم الكلام والعربية . أديباً ، لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف الشائل . أخذ عنه السيد العلامة يحيى بن احمد الديلمي ، والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الكوع وغيرهما ، وتوفي بمدينة ذمار في غرة رجب سنة ١٢١١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٤ الحسين يحيى بن الديلمي

السيد الامام المجتهد المحقق المنتقد الحسين بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن علي بن ناصر الديلمي الذماري البجلي . وبقية نسبه تقدمت في ترجمة حفيده الحسين ابن عبد الوهاب بن الحسين . مولد صاحب الترجمة بمدينة ذمار في شهر رجب سنة ١١٤٨ كما في مطلع الاقار . وفي البدر الطالع ونفحات العنبر أن مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بذمار وحقق بها الفقه والفرائض على الفقيه العلامة عبد الله بن حسن دلالة والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد العلامة علي بن احمد بن علي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي مثنى بن علي الشوكائي وغيرهم ، ثم رحل الى صنعاء في سنة ١١٧٥ فقرأ في علم الحديث وغيره على السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وسيدي العلامة يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والقاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي والفقيه المحقق حامد بن حسن شاكر وعاد الى ذمار وعكف على التدريس بها ثم رحل الى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد العلامة عبد القادر بن احمد في الحديث وغيره ، ودرس بجامع صنعاء مدة ثم رجع العود الى ذمار فصار عالمها المرجوع اليه المتفرد فيها بدون مدافع ، وانتفع به جماعة من أعيان العلماء كالقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وغيره من أكابر العلماء وكان من أساطين الاسناد وسلاطين العلماء الذين منهم يستباح ويستفاد ، وامام العلم المقصود ومنهله المورد متفنا في جميع العلوم من الفقه والفرائض والوصايا والضرب والمساحة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والاصول والحديث والتفسير والناسخ والمنسوخ وعلم القراءات ومعرفة رجال الحديث مع عفاف وزهادة ومكارم أخلاق وعبادة ، وألف مؤلفات عديدة

مفيدة منها : كتاب العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى في مجلدين ضخمين استوعب فيها الأدلة من الكتاب والسنة على مسائل الأزهار وخرج الاحاديث من كتب المحدثين ومن كتب أهل البيت ومن مؤلفاته : جلاء الابصار في شمائل النبي المختار ، في مجلد ضخيم . والفصوص المضية ، في فضل الصلاة والسلام على خير البرية ، ونظم نخبة الفكر لابن حجر في علم الاثر وشرحها بكتاب معناه الفوائد والفرر ، ونظم معيار الامام المهدي احمد بن يحيى في أصول الفقه في نحو اثني عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ، ونظم الاسماء الحسى في نحو مائة بيت ، وشرع في نظم شافية ابن الحاجب في علم التصريف . ومن مؤلفاته : الاقناع ، في الرد على من أحل السماع ، وجواب السؤال الحادث ، في تصحيح الوصية للوارث ، ورسالة في الاستعارة ، ورفع الشك في صوم يوم الشك ومن شعره ما كتبه الى بعض أصحابه من العلماء وقد ولى بعض الاعمال الدولية فقال :

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم الدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم حالهم أحسن اذ كانوا صفارا
فاذا ما الشيب في أذقانهم ملأوا الآفاق ظلماً وبوارا
ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد ورموه من هجرهم بالبعاد
قارعاً سن نادم في مغان كان فيها ترنم الانشاد
ورأى ربههم فأرسل دمعاً لفراق مفتت الكباد
صبروه من بعدهم صب فكر يبتغي وصلهم على الميعاد
فئات دارهم وشط مزار وهي كانت مأهولة بالأيداد
صاح بالله هل رأيت حبيباً فاق قدراً مثل العظيم الجواد

باسم ثغره كريم الحيا بعد طول النجاد في الاججاد
 كرمته نفسه وطاب ابتساما طاب في أصله وفي الميلاد
 علم في العلوم كالنار فيه هادياً للهداة بالارشاد
 ذاك نجل النبي أعنى علياً فهو لا شك آية للعباد
 بحر علم والجوهر الفرد فيه من علا قدره على كل هاد
 فأجاب سيدي علي بن أحمد بن اسحاق بمشور ومنظوم منه :

حبذا عقد جوهر مستجاد حل من مقلتي محل السواد
 فصلته يد البلاغة بالمسجد والزهرتان حسب المراد
 يتمناه لو غدا كل جيد عوض العقد لأحسن الخراد
 يفغي بالسواد من عين لبنى رقه في البياض لا بالمداد
 يتهادى بمطلع في ذكاه غاية الحسن رابع في النهاد
 مطلع تقطر اللطافة منه يشبه الرشح من خدود سعاد
 خجلت للعيان حال التلاقي من محب يشكو عذاب البعاد
 حسبه أن يقول لو كان يدري (من لصب جفاه أهل الوداد)

وكتب القاضي العلامة سعيد بن حسن بن سعيد العنسي الى المترجم له هذا

السؤال في شأن استعمال البردقال المنشوق :

أبها الفاضل المفيد اذا ما خاض في حل مشكلات خفيه
 والمجيد البيان فيما سألنا بيمان ألفاظها عسجدية
 ما ترى البردقل ما الحكم فيه سالك في المسالك النظرية
 هل ترى الحظر حكمه فأفدنا بدليل وحجة سنديه
 أم ترى حكمه الاباحة فالحكم بها مقتضى الأصول الجليلة
 وعلى الحكم بالاباحة ياشيخ شيوخ المعارف الأدييه
 هل ترى فعله يليق بأهل الفضل والنسك والصفات السنية

أم به في مصحح الرأي نقص في المروات كالحصال الدنيه
 إن يكن ذا من شأن ذاك فهذا رافع للإباحة الشرعيه
 فعلام اعتقاد جم غفير شأنه من ذوي الشؤون السكليه
 فأجاب المترجم له بهذا المنظوم والمنثور :

أيها العالم الذي فاق فضلا وخلا لا تحار فيها البريه
 أنت للمشكلات في كل وقت معلوم في السنة النبويه
 لست ممن يجيب عن نظم حبر لقصوري عن حل كل جلية
 فالجواب المفيد في ضمن نظم صاغه البدر كالشموس المضيئة
 هو لا شك جائز غير أن النقص فيه عند العقول الزكية
 وصلاتي تغشى النبي مع الآل دواماً في بكرة وعشية

قد أفاد السؤال بما يتضمنه الجواب من كونه جائزاً كما قضت به قواعد أهل
 المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الإباحة وكونه غير مسكر
 ولا مغير العقل ولا يضر استعمال الكثير منه فأشبهه القات في هذه الصفة وقد
 ورد سؤال على العلامة امام الاجتهاد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في التنباك
 وأجاب بأنه جائز هذا خلاصة كلامه خلا أن العقلاء يعدون ذلك مسقطاً للمروءة
 في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المروءة حرم المجاهرة به كما نص
 على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأدناس التي تستنكر عند الناس . والمراد
 بالناس هم العلماء ومن شابههم . وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : اياك وما كان
 عند الناس استنكاره وان كان عندك اعتذاره اللهم الا أن يكون للتداوي كما
 يدكرون لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه في كتاب
 ولا سنة . اهـ

و وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة دمار في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٩
 عن مائة سنة وسنة من مولده رحمه الله . وأرخوه بأبيات منها التاريخ :

شيد الخلد للحسين بن يحيى

٢٠٥ الحسين بن يحيى السلفي

القاضي العلامة الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ولد بصنعاء بعد سنة ١١٦٠
تقريباً وأخذ العلم عن السيد العلامة عبد القادر بن أحمد والسيد العلامة علي بن
إبراهيم عامر والقاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي وأخذ عن الشوكاني وغيره
وكان عالماً فاضلاً عبادة زينة في العلماء الفضلاء العاملين وحسنة في الرجال العقلاء
حسن السمعة قوي المشاركة في علوم الاجتهاد يعمل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم
وكان من المدرسين بجامع صنعاء في فنون من العلم وتوفي سنة ١٢٣٠ رحمه الله
وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٦ الحسين بن يوسف الصديق

القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف بن اسماعيل بن يحيى بن حسن
الصديق اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده اسماعيل ووالد المترجم توفي بمدينة
ذمار سنة ١٢٤٤

وصاحب الترجمة كان عالماً متفناً أديباً أريباً شاعراً ناظماً ناثراً بليغاً ومن
شعره ما كتبه إلى الهادي محمد بن المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي العباس
مهنثاً له بقتل الفقيه سعيد بن صالح ياسين الناجم باليمن الأسفل سنة ١٢٥٧ فقال :

لعمرك إن الملك بالمجد واصل عراه بأقراط الثريا ونائل

ولن يبلغ العلياء إلا فتى له على قفة الشعرى الغيور منازل

كمثل أمير المؤمنين ولم أرد سواء ومن ذا للامام يشاكل

به رجعت شمس الخلافة أفتها ونجم ذوي الطغيان والبغي آفل

إذا صداً السيف الحسام بكفه فان له ورد الدماء صياقل

إلى آخرها . والمترجم له مقرظاً مؤلف السيد العلامة عبد الحميد بن علي

أبي طالب الموسوم بالبراهين القوية في معجزات خير البرية
 أَلَا لِي نَظُمْتَ فِي أَطْوَاقٍ أَمْ قَرِيضٌ سَبَكَتَ فِي الْأَوْرَاقِ
 أَمْ زَهْوَرُ الرِّيَاضِ هَذِي أَمْ الْإِنْجَمُ أَنْزَلْتَهَا مِنْ الْآفَاقِ
 هَزَأَتْ بِالنَّظَامِ أَجْمَعَ وَالنَّظَامِ إِذْ كَانَ دَرَاهَا فِي اتِّسَاقِ
 أَيُّ سَلَكَ لِلْمَعْجَزَاتِ بَدِيعَ نَظْمِهِ مَعْجَزٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقِي
 جِيدُهُ زَادَ رَفْعَهُ حِينَ عُلِقَتْ عَلَيْهِ نَفَائِسُ الْإِعْنَاقِ
 أَثَرْتُ شَرْحَهَا الْبَدِيعَ وَقَدْ لَا حَ عَلَيْهِ كَالْحَلِيِّ فِي الْإِعْنَاقِ
 دَمْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ فِيمَا مَجَلَّ مَحْرُزُ السَّبْقِ فِي مَحَلِّ السَّبَاقِ
 فَأَجَابَ السَّيِّدَ الْعَلَامَةَ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنُ عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ :

يَا لَهَا كَمْ أَثَارٍ لِي بِاتِّسَاقٍ مِنْ سَنَا بَرَقَ نَغْرَهَا الْبَرَاقِ
 بَارَقَ تَهْتَدِي الرُّكَّابُ إِنْ لَا حَ عَلَى بَعْدَهَا عَنْ الْإِحْدَاقِ
 وَإِذَا مَا اخْتَفَى مِنَ الرُّكْبِ ضَلَالٌ فَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلَ التَّلَاقِ
 هَذِهِ عَادَةُ الْبُرُوقِ وَلَكِنْ شَأْنُ هَذَا نَوَاطِرُ الْآمَاقِ
 كَلِمَا لَاحَ لَاحَ لِي بِثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ الْمَحَبِّ دَاعِي الْفِرَاقِ
 فَلِهَذَا أَرَى سَحَابَ جَفْنِي هَامَعَاتٍ عَلَى نَوَاحِي التَّرَاقِ
 لَسْتُ أَدْرِي أَرَبَّةَ الثَّغْرِ قَدْ لَاحَتْ لِعَيْنِي أَمْ جَوْهَرُ الْإِطْوَاقِ
 أَمْ نَجُومٌ قَدْ نَظَّمَتْهَا عَقُودًا مَا رَأَيْنَا النُّجُومَ فِي الْإِعْنَاقِ
 أَمْ نَجُومُ الْحُسَيْنِ صَدِيقُ أَهْلِ الْعَصْرِ أَوْفَى بِهِ لَهَا كَالصَّدَاقِ
 هُوَ لَفْظٌ لَكِنَّهُ فِي ارْتِفَاعِ الشَّأْنِ مَا لَمْ يَنْبُلْ عَلَى الْإِطْلَاقِ
 مَدَحَ الْمَعْجَزَاتِ أَكَبْتُ حَسَا دَا بِمَا لَا يُطَاقُ بِالِاتِّفَاقِ
 وَاشْعَارُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ كَثِيرَةٌ وَلَعَلَّ وَفَاتِهِ فِي آخِرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ رَحِمَهُ
 اللَّهُ وَآيَانَا وَالْمُؤْمِنِينَ آمِينَ

٢٠٧ الحسين بن يوسف زبارة

السيد العلامة الحافظ الزاهد الحسين بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد بن الامير الحسين المعروف بزبارة الحسني البني الصنعاني وتقدم سرد بقية نسبه في ترجمة أخيه احمد بن يوسف زبارة وصاحب الترجمة مولده بعد سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء والروضة في حجر والده إمام أهل النسك والزهادة ولما أكمل في أيام صغره قراءة القرآن أرشده والده المذكور الى حفظه غيباً بقوله :

بني تغيب القرآن غيباً فان الله أنزله شفاء
وسل من ربك الفتح ختما متنبياً كي تنال به الرجاء
وحافظ ما بقيت عليه واجعل تلاوته صباحك والمساء
تخذ نصحي حسين هداك ربي وأبلغك السعادة والمنا

وأخذ المترجم له عن والده وغيره في النحو والصرف والبيان والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد وغيره من علماء صنعاء ودرس في فنون العلم ونهج منهج والده في الصلاح والتقوى قال الشوكاني في أثناء ترجمته بالبدر الطالع هو أحد علماء العصر المفيد حسن السمات والخلق والأخلاق متين الديانة حافظ للسنة كثير العبادة الأذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عا كف على العلم والعمل وقد أجازني في جميع ما يرويه عن أبيه يوسف عن جده الحسين ثم توفي رحمه الله تعالى في أواخر شهر محرم سنة ١٢٣١ وممن استجاز من صاحب الترجمة السيد الحافظ محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكسبي الآتي ذكره فأجازه ، ولما وصلت اليه الاجازة كتب الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

ألا ان هدي المصطفى خير ما يهدي اليه وان العلم أنفس ما يهدي
وقد راقتي ما كان أسداه من هدى إلي أخو الاحسان يا حسن ما أسدى

حليف التقى أعني الحسين بن يوسف سيجعل ذو الافضال منه له ودا
نحملت عنه إذ طلبت معارفا لديه عظيما فأعطى وما أكدي
عن العابد العلامة البر يوسف ومن كان في ريعانه اكتسى الزهدا
عن العالم الفذ الحسين بن احمد له سابقات لانطبق لها عدا
جزاك إله العرش خير جزائه وأولاك كل المجد يا من حوى المجدا
رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٨ الشريف حمود بن محمد التهامي

الشريف المساجد السكي الأشهر المجاهد حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن
خيرات بن بشير بن شبير الحسيني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة الشريف
الحسين بن علي بن حيدر . مولده في سنة ١١٧٠ . وكانت ولاية أسلافه وآبائه على
المخلاف السليمانى من تهامة مستفادة من أئمة صنعاء

قل الشوكاني في البدر الطالع ان صاحب الترجمة تولى تلك البلاد من المنصور
إلى بن المهدي العباس . ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على
ببلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر النجدي على الشيخ أبي نقطة عبد الوهاب
بن عامر العسيري أن يتقدم في جيشا على بلاد صاحب الترجمة فتقدم في نحو
عشرين ألفا واستقر المترجم له لقلة جيشه في أبي عريش وكانت بينهم ملاحم قتل
فيها من الفريقين فوق الألف واستولى أبو نقطة على أبي عريش سنة ١٢١٧
واستسلم المترجم له ودخل في الدعوة النجدية وخرج على البلاد الامامية
فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وحيس وما يرجع الى هذه الولايات وصار
ملكاً مستتلاً بولاية أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليمانى واختط مدينة
الزهراء ثم فسد الأمر فيما بينه وبين النجدي فأمر على أبي نقطة أن يفزوه ففزاه
وكان جيشه كما قيل مائة ألف مقاتل وجيش صاحب الترجمة زهاء سبعة عشر ألف

مقاتل من يام وبكيل وتهامة والتقى في أطراف البلاد وكانت بينهم ملاحم قتل فيها في سنة ١٢٢٤ أبو نقطة وانهزم جيش المترجم له وقتل منهم نحو الألفين وقال جحاف في درر نحور الحور العين أن أحمد بن حسين الفلتي التهامي وكان خياطاً متعلقاً بتجارة يسيرة مازال في سنة ١٢١٥ يلقي إلى الآذان حسن طريقة عبد العزيز النجدي ويتحدث في المجمع بصلاح أهل نجد في الدين وأنه قد فرض على الانسان أن يجاهد المبائنين للنجدي فنشرت عنه الطباع وقامت العداوة فيما بين الفلتي ومن كان في ضمد فتحول عنها إلى الجعافرة ووادي بيش وبهم غباوة وجفاء فبث فيهم الدعوة النجدية واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من الدين والقوة فتحزبت له الطوائف وتجمعت وأجمعت على خلع طاعة اشراف أبي عريش ورسخ في قلوبهم وجوب الاجابة وأقبل الناس إلى بيش رعيلا بعد رعيلا فقام صاحب الترجمة ولف من حوله من الاشراف بأبي عريش وغيرهم وسار في نحو خمسمائة نحو وادي بيش واجتمع للفلتي من المقاتلة نحو ثلاثة آلاف وأقام صاحب الترجمة بالشق الغربي من سيل وادي صبيا فصف القوم للقتال كصفهم للصلاة فلما استووا ودنا العدو الزمهم أن لا يرموا ولا يحملوا حتى يكون هو الفاتح للوطيس الساعي إلى قلب الخميس فزحف الفلتي وأمر جيشه أن يرموا فألقى حمود بفرسه فأقعت الاشراف بأفراسها حتى لصقت بالارض ثم همز الشريف حمود فرسه وقامت الاشراف حوله فركض بالخيال في وجه العدو وصاح بعبيده وعساكره الغنيمة الغنيمة الاحق بالحق ولم يزل يجول بالخيال في مصاف الفلتي وأصحابه ترمي متخللة بين الخيل فداست مقدمة جيش الفلتي سنابك خيل الشريف ورشقتهم بالرماح وانهزم الصف وولوا الادبار والخيال تكرههم مقبلة ومدبرة ووجد بين خيول الشريف ثمانية قتلى من أصحاب الفلتي دأستهم سنابك الخيل واثناعشر قتيلا أصابتهم الرصاص وتغيب جمع الفلتي في الزروع بوادي ساحل صبيا وأسروا منهم نحو الاربعين وانجلت المعركة ورجع إلى الشريف حمود من رجع وشرد من شرده وسار الفلتي إلى عبد العزيز النجدي

الى الدرعية مستنجداً ومستغيثاً به من الشريف حمود. ثم ساق جحاف ذكر الملاحم المتعقبة بعد ذلك الى سنة ١٢٢٤

وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن السكوكبائي في المواهب السنية ان صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ومتسماً بسمات فاقته غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذي لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مشابرة على أعمال البر و احياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المثين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير يطيل الثناء عليه ويقول انه يعز وجود نظيره فيمن عرف من أشرف مكة وصنماء وان حاصلات أمواله بلغت في بعض الأعوام الى زيادة على مائتي الف وخمسين الف قدح من الطعام وبلغت بقر الحارث معه الى زيادة على ألف وستمائة بقرة وبلغت النفقة لمن لديه في كل يوم الى ألف وأربعمائة قدح وذلك في غير أيام الجهاد . وقل عاكش في الديباج الحسرواني أن صاحب الترجمة كان من أقطاب الأشراف الكرام وملوك الاسلام وسيوف الله الماضية وجبال الحلم الراسية ناعشاً ملة الاسلام منفذاً فيها الرسوم والأحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه أكثر الأوقات ، وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات . فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الأنسي الصنعاني :

لعمرك ما الليث الذي هوأوا به	ولكنما الليث المصور حمود
له غابة شبرى بمشجر القنا	كما يبتدي من الهوض يعود
الى لبوة الحرب التي عقت لدى	سواه وأضحت وهي منه ولود
فأشبكت الأسد الضراء الذي يرى	لها جثات حوله ونهود
وبرمته السيف الجزاز ونابه	سنان طرير الحافتين حديد

وقصانه هذي الدروع وبيضها قلائسه بيض الثياب وسود
 فيالك ليناً خادراً كل خادر اذا كان يوم الروع عنه يحيد
 حما الغور حتى لا يباح بهيمة لها بين أمواج البحار هديد
 وبين شناخيب الجبال له صدأ كما جلجلت بين السحاب رعود
 وغزو كملغ الذئب في إثر غارة مع الصبح يفني يومها ويبيد
 بما بين بيش والحصيب نخيله مدى الدهر ما جفت لهن لبود
 فقل لبقايا النهروان لقاكم ابن صاحب يوم النهروان فهو دوا
 لقاكم شجاع مستميت وصفته سماعاً ورأي العين فيه يزيد
 أخو غمرات ينجلين بضربة وقد خدرت بالضاربين زنود
 فلا تفرحوا ان نلتهم منه غرة تسوق بكم تحت الخفا وتقود
 لبیت الفقيه الزيلعي ثوباً يرى الفرسخ الكعبي فيه بريد
 فعثم بها اغفالة الحافظينها وكم ضيقت بالحافظين حدود
 كما عاث في زهر الحقائق غفلة النوا طير في أطرافهن قرود
 فلا تحسبوها ديدنا فهو حيناً كرعتم لها اخرى الزمان تعيد
 يعد لطاميك شراب ابن عامر وعثمان لم يحضر عليه ورود
 أبا أحمد بالله أشهد حلفة على برها أهل الصلاح شهود
 لقمتم مقاماً لو تزيلت عنه أو تطأطأ قليلاً بالقيام قعود
 اذا لسمعنا راغياً في الحديث كالذي سمعته في القديم حمود
 خذوا آل موسى الجون عقداً جمعه كبار لآل ممطون قصيد
 يعني قديماً رقة ابن هتميل الى شرقا الخلاف منه جديد
 مدحت بها هذا الشريف أميركم كلام لصبح الصدق فيه عمود
 على وده لارفده أصل نظمها واني لا بحساد الرجال وديد
 فقوموا لها ان أنشدت عنده فقد يقوم باحساس الرجال نشيد
 فدتك الاعادي يابن بطحاء مكة ومدتك من عون الاله جنود

وهذه القصيدة من العجائب ان قائلها لم يبرزها الى حيز الوجود الى بعد وفاة الشريف حمود وساق في الديباج ذكر الملاحم التي كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين النجود وفيما بينه وبين أجناد الامام المنصور على بن المهدي العباس وفيما بينه وبين الاتراك حتى قل لصاحب الترجمة من المآثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك جهته فاني قد استقصيت تاريخ من سلفه ممن تملك الخلاف السلطاني فلم يتفق لهم ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا دانه فانه عمر العمارات الباذخة والقلاع الشاحخة في ابي عريش وجعل سوراً على ديرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين وصار ابو عريش بعمارتها من أمنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك زها على التهام والنجود وبنى قلعة ببندر جازان وبنى باذنه الحسن بن خالد الحازمي قلاعاً عظيمة بقرية ضمد وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وسور على بندر الحديد وسور على مدينة زبيد وله من المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور في الديرة ثم ترجح له أن يبنيه بقرب ففقد البناء الأول وبنى مقدمه بناء عظيماً وبنى مسجداً ببیت الفقيه وحفرت بأمره آبار كثيرة وجعل من أرضه فوق الخمسمائة المعاد وقفاً على ثمانية أصناف ووقف على جامع الذي بناه وعلى العلماء والمتعلمين خصوصاً ووقف على السور الذي في الديرة، وكان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته وصار لأهله المزية على كل قاص ودان وقصدته العلماء من كل جهة فكان يحلهم في أعاد منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان جماعة منهم يدرسون العلم وطار بذلك صيته كل مطار وغنى الناس بالثناء عليه في الاقطار وكانت سيرته غالبها جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قانونها بالوزراء العظماء والاعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء وكان له من العبيد المالك ما ينيف على الألف واجتمع لديه

من الخيل الجيدة ما لم يجتمع عند أحد من ملوك جهاته وأمنت الطرقات وذل أهل الفساد ولم ينبض لمعتد عرق لماله من السطوة على أهل العناد وبلغ من أمان الطرق في زمنه أن الشيء المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الأرض فيتركه حتى يرجع إليه ولا يتعدى عليه إنسان وكان له وقت يجلس فيه لسماع الشكايات وإزالة الظلمات وهو غير مدفوع عن القيام بوظائف الكمال مع ماله من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما قيل وحضور مجالس الذكر وقد تم له الحج والزيارة لحده المصطفى ﷺ وكانت وفاته في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٣ عن ثلاث وستين ودفن في الملاحه من بلاد بني مالك من السراة ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست عليه الأيالي ثياب الحداد فكأها ظلمة ومأتم ورثاء جماعات من أدباء الوقت

لقد دفن الاقوام أروع لم تكن	بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدناً هالت عليه ترابه	أكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحب يرفع المحل سيبه	وبحر نداه استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله	عليه وبالنادي فتبكي أرامله
مما نعشه فوق الرقاب وطال ما	سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما	عيونهم مما تفيض أنامله

انتهى . وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن البهكلي سيرة لصاحب الترجمة مماها نفح العود بسيرة الشريف حمود رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٩ الشريف حيدر بن ناصر

الشريف الماجد العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسيني التهامي وبقية نسبه تقدمت . أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد العزيز النعمان الضمدي وترجمه عاكش فقال :

كان من أكل الأشراف ومن اتصف بالشئال اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عناية بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيراً وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبيّاً وتوفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج الى وطنه في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الخاء المعجمة

٢١٠ خالد البهكلي التهامي

القاضي العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن علماء عصره بتهامة وهاجر الى زبيد ومدينة صنعاء في سنة ١٢٥٦ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصولياً فرضياً نحويّاً وقد درس في فنون وأفقي في مذهب الامام الشافعي وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبة وكتب اليه السيد أحمد قصيدة منها :

هو خالد اسمّاً وجود جعفرّاً ما زال يحبي الفضل بعد ضياعه

فاق الألى مجدّاً وعلماً لو هم في العصر كان الكل من أتباعه

أضياء دين الله يا من أخجل الروض النضير بيمان لفظ رقاعه

الى آخر ما في نشر الثناء الحسن ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٢٩٠ رحمه

الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١١ خيرى زمار التهامي

الشيخ العلامة الأديب خيرى زمار بفتح الزاي وقشيد الميم وآخره راء

التهامي الجيزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء
بندر جازان وكان شاعراً أديباً فصيحاً مجيداً لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله
في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالساً للشریف الحسين بن علي بن حيدر وكاتباً
له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه وبين السيد
الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات فما كتبه المترجم
له الى السيد احمد هذه الفريدة :

يا صائم الدهر قلبي لا تفطره	رقفا فشعرك بالاعراض يشعره
فجد لمطلق دمع بعد عسرتة	بنفحة من وداد منك تؤسره
ولا تلم دمي السفاح ابيضه	اذا تمضر فالذكرى تحمره
قلب أحبك من بعد على صفة	وقد نحاك جميعاً لا تشطره
قد خندق الحب فيه في المغيب وفي	الافكار شخصك قد أضى يصوره
في صفقة الود لم يخسره بأثمه	وجذوة الوجد بالغالى تسره
وان أتاك بشر العذل ذو حسد	ففي مودة (خيري) لا تخيره
كررت في قطرنا نظماً تتابعه	وهو النبات فيحلولى مكرره
مهلاً فانك كعب في فصاحته	ولفظك الروض والمعنى يزهره
وهاك رق نظام أنت مالكة	وفي ودادك أقلامي تحorre
وان يلح يا جميل الحب في غزل	قليله فالجوى عندي يكثره
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن	بالحب قد راح لب القلب يعمره
محمد المصطفى والآل ما لمعت	بروق رامة للمضى تذكره

فأجاب السيد احمد بقوله :

لا غرو ان صرت ما أخفيه أظهره	قد أتى ما لقلب الصب يسحره
وذاك نظم تعالى ان يشبه بالروض الأنيق الذي قد راق منظره	
نظم تودّ نهور الغانيات بأن	نحل منها محل الحللى اسطره

فلو تجسد معناه ونظم في
 وافي فأسكر عقلي عند رؤيته
 وكنت معدم دهري قبله فأرى
 وصرت سلطان في عصري ولا كذب
 و زال شري و وافي ما اريد فيهناني
 رب الفصاحة والنظم الذي غرقت
 فاق الأوائل في فهم وكيف وقد
 يا من أشاد بقلبي وصفه غرقاً
 وافي النظام الى الصب العميد بكم
 اني (لصائم دهري) عن سواك وقد
 وقلت اني كعب في النظام فانت
 تالله معنك يا (زمار) أطر بني
 وما أشرت الى قول العذول نعم
 ثم الصلاة على أعلا الوري حسباً
 وآله الغرّ والاصحاب يبلغهم
 ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :
 معرف الوجد لا شيء ينكره
 يكفيك اني فرد في صبابته
 حو شيت من وله في القلب أضمره
 يا عادل القد أخفرت الدمام به
 أحين وجهت أشواقي اليك بعصر
 فطرت قلبي وما أسارت منه غدا
 رب البيان فريد الدهر من خضعت
 سلك لأزرى اللثالي الرطب جوهره
 ما كنت أحسب ان اللفظ يسكره
 كنزاً نفياً فاني اليوم مؤسره
 قال (جازان) وافي معشره
 وقد جاء من (خيري) موفره
 في بحره فكر الكندي والبحره
 أتى بـالم يكن قدماً تأخره
 والآن حل بما قد كان يعمره
 فأصبح الشوق يطويه وينشره
 أسحرت قلبي والذكري تظفـره
 الرأس يا من سما الجوزاء مفخره
 وأظهرت مقلتي ما كنت أضمره
 بحر المودة لا شيء يكدره
 محمد المجتبي من طاب عنصره
 أزكى السلام وأوفاه وأعطره
 فما تعظم منه لا تصغره
 فليس يثنيه لوم أو يغيره
 يا بدر فيك ودمع الطرف يظهره
 والحب لحظك في قلبي يحوره
 الشيب رحت لمن يهواك تهجره
 (لصائم الدهر) بالألفاظ يسحره
 لفضله حقب الماضي وأعصره

فرع من السوحة العظمى ترعرعه
 من آل طاهر سادات الأنام فهم
 أحبار علم لو استقصى فضائلهم
 بما من أدار كؤوس النظم مترعة
 نظم سبكت لثالي نظمه ففدت
 كأنما اللفظ رق أنت مالكة
 ان يزه لؤلؤه طي الرقيم قد
 تعرف يسخط الراضى ومعرفة
 أما تكن أنت سلطان النظام فدع
 وقلت كعب فلا اني عدلت به
 فان يكن فاتك المعنى فلا عجب
 انى لالم جمع الود أبسطه
 وما قصدت بتعريفي بلوغ منى
 وهاك من مال جازان (متاجرة)
 تجار مالى ترجو ربح مكسبها
 وأجاب السيد احمد بن عبد الرحمن
 ثانياً بقوله :

يقيم حبك لم بالبين تقهره
 متم فيك أخفاء الجوى سقما
 صب يواصل فيك السهد من شغف
 جهزت جيش غرامى على أملك ذا
 من أجله راقني برق العذيب دجى
 كررت في ثغره وصفاً ولا عجب
 وعامل القدة عنا مل عادله
 وسائل الدمع في خديه تنهره
 لولا الأتئين لمن يأتيه يظهره
 أمن يواصل قل لى كيف تهجره
 لك الثغر من لى وذاك الجفن يكسره
 لولاه مارق العينين منظره
 فانه في في يحلو مكرره
 جوراً ونحن على ذا اللين نشكره

ولم يزل حاملاً للحرب آله
 بديع حسن أرانا خده عجباً
 والليل من شعره المسود مظلمه
 وردفه موسر والخصر في عدم
 حديث عشقي صحيح في محبته
 حيي له لم يزل طول المدى ولمن
 رشيد أهل العلماء مؤنهم وبه
 ان شئت تعرف عن أهل الندي خبراً
 مديد علم طويل الباع كامله
 من جاءه يلقى بجرأ عم طافه
 وفي الفصاحة ما قس بن ساعدة
 وفي بيان المعاني ما البديع وان
 لله من جهنم ان فاه منطقه
 يحكي نسيم الصبا لطفاً وقد عبرت
 وفي الحاسة ما نبيل الحسب وان
 فكري يقصر عن احصا مناقبه
 ولو دعيت بفكري كل مكتب
 يا غائباً بعدت عني مرابعه
 وافت فريدتك الغرا التي قصرا
 حالي بها منلما يعقوب حين رأى
 وقولكم فاتني المعنى عجبت له
 كعب هو ابن زهير من قصائده
 وانما كان قول الرأس أنت نعم

فاللحظ ابيضه والقدر أعمره
 ماء ترقرق في نار تسعره
 والصبح من فرقه الوضاح مسفره
 لله معدمه لطفاً وموسره
 وعاذلى بان بالتزوير منكزه
 كسب العلا وطلاب المجد متجره
 الفضل يحيي خضم الجود جعفره
 فالمتدا هو حقاً وهو مصدره
 خفيف طبع بسيط الجود أوفره
 جوداً وطيب ثناء فهو عنبره
 الا بليد ضعيف الفكر أحقره
 تاهت به عند أهل المجد أعصره
 أبدي لكل بليغ ما يحيره
 على مدائح روض راق مزهره
 أربي على كل ذي قول تبختره
 وان أطال أناة ما يقصره
 وصرت أنظمه مدحاً وأنثره
 وشخصه لا يزال القلب ينظره
 عن درك عنصرها كسرى وقيصره
 قيص يوسف اذ وافى مبشره
 ولفظكم واجب عندي تدبره
 بانك سعاد فهل ذا القول أنكره
 أردت هضماً لطبع النفس أقهره

يا أهل تلك الربي طال البعاد فقد أضنى وجار على ضعفي تجبره
 فهل لصائم دهر في ربوعكم عيد وفيه لهذا البين تنحره
 ما زلت أطلب من مولاي رؤيتكم اذ أنتم قوم من أهوى ومعشره
 خيري لديكم فلم لا لا أحن الى ذاك المقام وفي قلبي تخطر
 ثم الصلاة على من لاح كوكبه وآدم قط لم يوجد قصوره
 محمد المصطفى والأك قاطبة مع السلام بلا حد نكره
 انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة في ندر جازان تقريباً في آخر القرن
 الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الراء

٢١٢ رزق البابلي الصنعاني

الفقيه الفاضل التقي رزق بن احمد البابلي الصنعاني . قال جحاف : كان صاحب
 الترجمة تاجراً بمدينة صنعاء فاضلاً متصديقاً محباً للعلم وأهله ، لزم حضرة البدر
 المنير محمد بن اسماعيل الامير وقرأ عليه فانتفع بما أحذه عنه ، وأخذ أيضاً عن
 السيد الحسن بن زيد الشامي والعلامة علي بن محمد طامش الصنعاني وعمل بالدليل
 ولم تكن له معرفة بغير الحديث ، وكان متصديقاً وصولاً للرحم يعين على نوائب
 الدهر ، ويكسو العاري ، ويطعم الطعام ، ولا يفارق صلاة الجماعة بحال . وكان
 كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ، وأدركه الذعول عام وفاته فكان في ذهوله يتكلم
 على الخواطر مع إنكاره لها أيام صحته ونفرتة عما يؤثر عن المتصوفة : روى السيد
 العلامة محمد بن محمد بن هاشم الشامي انه لقيه صباح اعراسه فقال له : بارك الله لك
 وعليك وجمع بينكما في خير ، ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شوال سنة ١٢٠٨
 رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

هرف الزاى

٢١٣ زين العابدين الحكيمى

الشيخ العلامة زين العابدين بن حسين الحكيمى البجلي التهامي . من علماء القرن الثالث عشر بتهامة ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع فقال : أحد العلماء المشهورين المعاصرين من أهل القطر التهامي كثيراً ما يكتب الي من هنالك بمذاكرات ، وله ثمر متوسط . الى ان قال وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلاً ، ومن شعره قصيدة أولها :

سر يا بريد بها بغير تمنع وارو الحديث عن اللوى والاجر
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ترويه عنهم عالياً في الجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لا زال طائفة هداة منهم يروونه من أروع عن أروع
لا سيما بحر العلوم وحائز الـ منطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوي الاصول مع الفروع ونائر أزهارها من بحر علم أنفع
مع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع
وهي قصيدة طويلة ، ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله

٢١٤ الزين بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العالم الحافظ المحدث الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الخنفي الزبيدي . مولده سنة ١١٣٥ ونشأ زبيد فأخذ عن علمائها وغيرهم ، وكان عالماً تقياً ، وتوفي سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٥ زين العابدين بن يحيى الخبائي

السيد العلامة المعمر زين العابدين بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن علي بن احمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الخبائي . قال في مطلع الأتقار : مولده في سنة ١١٣٧ وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن مهدي الشيببي والسيد العلامة علي بن الحسن الكبسي والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي علي بن احمد الشجني والسيد عبد الله ابن محسن المحرابي وسيدنا المحقق الحسن بن احمد الشيببي وغيرهم من علماء ذمار وكان عالماً محققاً ، وفاضلاً مدققاً ، تولى القضاء للامام المهدي العباس وولده المنصور علي بن المهدي في المخادر وعتمة وخبان وذمار وبلاد اب وجيلة فجرى في ذلك على السنن المرضي ، والمنهج الشرعي ، وفصل الخصومات ، ورفع الظلمات ، وذب عن الرعية ، كل رزية وصدع بالحق ، وكانت لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا تصده زخارف أي شيطان وظالم ، فكمن نيران ظلم بوفور عقله أطفأها ، وكم من معانم للدين بورعه وعدله أحيأها ، وكان من المعمرين في الدين ، والمتمسكين بحبل الله المتين ، وكتب اليه القاضي العلامة الأديب سعيد بن حسن العنسي قصيدة طنانة أولها :

يا قبلة القلب مالي عنك سلوان	سلا الخليون والولهان ولهان
سقى حماك عهود القطر إن لنا	في ذلك السفح أوطار وأوطان
إن شاركتني سراة الحي في ثمل	فما استوى ثم ظلمات وريان
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا	من نهر طالوت يسقى وهو ظمآن

مواهب خولفت فيها مراتبنا
فانزل بنا روضة ما دون بهجتها
إذا شدا الورق في أرجائها ارتقصت
تميلها نغمات الطير حين شدت
ولي حبيب كأن الحسن مفتتن
قد شارك الحسن قلبي فيه وهو على
ولم أرد شركة للحسن فيه وهل
لكنني قد رضيت الحسن في وصب
صوناً لسر الهوى عن رشق منتحل
إلا الشريف الذي ان شئت أمدحه
ان زين بالمدح أقوام ففرته
لو حاول الذهبي النذب يصعده
منها.

ما كنت أحسب ذاك الود يمحقه
فاخذ بتيار عطف منك نار جوى
ومل الى نيل فضل العفو ان جزا
واحرص على حفظ عهد الود ان جنا
و وفاة المترجم له كما وجد بخط حفيده السيد يحيى بن احمد بن زين في مدينه
اب سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

✽ انتهى طبع الجزء الاول في شهر رجب سنة ١٣٤٨ ويليه الجزء الثاني ✽
أوله حرف السين المهملة

جدول الخطأ والصواب

في الجزء الأول من نيل الوطر

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	النيمارى	الدمارى	٦٣	٢٣	رقا	رق
٣	١٦	يكيل	بكيل	٦٤	٨	ارالت	اسالت
٤	٣	الحبشى	الحبشى	٦٨	١٣	سأل	سأل
٤	١٧	الموحدة	الموحدة وقد نفتح	٦٩	٢	دها	دهى
٥	٥	انقران	القرات	٦٩	٢١	احيا	احي
١٢	١٢	عمرو	عمرو	٦٩	٢٣	امثار	منار
١٣	٢٣	شته	شفه	٧١	١٤	قالعام	للعام
١٧	٧	نحبي	نحبر	٧٢	١	على	علا
٢٠	١١	او وماتوا	او ماتوا	٧٢	٢	مسيح	مسر ح
٢١	٢	تفتح	تفتح	٧٢	١٩	بالصواب	للصواب
٢١	١٣	ترزع	يزرع	٧٣	٥	مارحاء	مارحاء
٢٢	٢	بما	هـ	٧٥	٢	يوسف المتوكل	يوسف بن المتوكل
٢٢	١١	المطى	المطى	٧٦	١٣	حيال	بحار
٢٢	١١	وطا	بوطى	٧٦	١٤	حيال	أبار
٢٢	١٦	أعطا	أعطى	٧٧	٤	صقرها	صقرها
٢٣	١٠	حظا	حظى	٧٧	٦	كنامحه	كنامحه
٢٥	١٠	سحاق	اسحاق	٧٨	١	الثنب	الثنب
٢٦	١٥	عليه وسلم	عليه وآله وسلم	٧٩	٤	ائمة	الائمة
٢٧	٢٣	تسع وتسعين مائة	تسع وتسعين مائة	٧٩	١٧	شيعت	تعت
٣٢	٧	الخليل	الخليل	٥١	١١	بورأ	بور
٣٣	١	تطلب	طلب	٧٨	١٥	مسا	تسى
٣٩	١٩	حافضة	حافضة	٩٥	٢٢	قيل بيتن	قيل ابن
٤٠	١٧	رقا	رقى	٩١	١١	النفسة	النفسة
٤٥	١١	الرد	المد	٩٣	١٨	طرا	طرفى
٤٥	١٨	الحد	العد	٩٣	١٩	المتضافرة	المتضافرة
٤٧	٥	احيا	احي	٩٥	١٤	اب	إب
٤٩	٨	تركى	تدكى	٩٦	٥	بالبيض	البيض
٥٥	٢٠	يدري	يزري	٩٦	١٣	سابع	سابع
٥٢	٢٢	نحى	نحما	٩٧	١	انظم	أضم
٥٣	٨	الابتسام	ابتسام	٩٨	١	الحا	الحى
٥٤	٢٢	هجرة	هجرة	٩٨	٨	تغري	شغري
٦٣	٢	فؤادى	فؤاد	١٠٠	١١	اضالمة	اضالمة

صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٠٠	١٣	بايعه	بالمه	١٠٠	١١	معاينها	صواب
١٠٨	١٣	السياق	السياق	١٠٦	١٢	التيضه	التيضه
١٠٨	١٤	الملاّب	الملاّب	١٠٦	١٣	المرزبين	المرزبين
١٠٨	١٨	هو	لمو	١٠٧	٣	الردا	الردى
١٠٨	١٨	البالي	البال	١٠٧	٤	الردا	الردى
١١١	١	بن محسن عبدالرحمن	بن عبد الرحمن	١٠٧	٥	اعتدا	اعتدى
١١٥	١٨	الميارى	المار	١٠٨	١٦	الحلا	الحلا
١١٧	٢	فدى	ورى	١٦٠	١١	كبوف	كب وق
١١٧	٣	انفساقا	انفساقا	١٦١	١	يدود	لنود
١١٧	١١	تلاقا	تلاقى	١٦٣	١١	سبا	لا سبا
١١٨	٢	النما	الدى	١٦٣	٢٢	لى	لا
١١٩	٧	سدا	سدى	١٦٥	١٩	محتاجه	حاجاته
١٢٢	١٠	مجموهره	مجموهره	١٦٧	١٥	مكر محسن	مكر بن محسن
١٢٢	١٦	الاعيان	للاعتاق	١٦٧	١٩	البقي	البقي
١٢٣	٥	للجوا	للجوى	١٦٩	١١	الحميج	الحميج
١٢٣	٩	طاوبا	طاردا	١٧٠	٩	كاف	كانت
١٢٣	١٠	النوا	النوى	١٧٠	١١	عفة	وعفة
١٢٣	٢٠	يحييا	يحيى	١٧٤	١٣	اعيا	اعى
١٢٣	٢١	صد	صنا	١٧٤	١٤	خط	خط
١٢٣	٢٠	شجا	شجى	١٧٤	١٧	شرح	شرح
١٢٤	٧	نشوة	نشوة	١٧٥	٤	النما	الدى
١٢٤	١٥	رقا	رقى	١٧٨	٣	قضا	قضى
١٢٤	٢١	الخرموزى	الخرموزى	١٨٠	١٢	أحيا	أحى
١٢٦	١٤	الاوقف	الاوقف	١٨٥	٢٢	رمؤاها	ومؤاها
١٢٩	٤	أجر	وأجر	١٩٠	١٦	هذى	هنا
١٢٩	٧	الرحن	الرحان	١٩٢	٤	في عا كس	عا كس في
١٢٩	٨	خلاله	خلالة	١٩٢	١٠	الى	على
١٢٩	١٧	الفرقان	الفرقان	١٩٣	٩	ووامانة	وامانة
١٣٦	١٨	بسطة	بسطة	١٩٤	٢٠	العلياء اذ	العلياء اذا
١٣٨	٦	كفا	كفى	١٩٥	٩	نفتت	نفتت
١٤٠	٨	الحبر	ال حبر	١٩٥	١٢	سبا	سبا
١٤٠	١٣	هكذا	هكذا	١٩٦	٥	عبي	عبي
١٤٤	٥	قد رأى	ما رأى	١٩٩	١٥	سجسج	سجسج
١٤٤	١٤	شرا	شرى	٢٠١	٨	الشيء	شأ
١٤٤	١٤	سبح	سبح	٢٠١	١٩	وغبطت	وعبطت
١٤٤	٢١	شرا	شرى	٢٠١	٢١	طرف	طرق
١٤٨	٢١	أفا	اذ	٢٠٢	٢	تفيد	تفيد
١٤٩	٢	والامرثه حاكمه	في الامر واثه حاكمه	٢٠٢	١٤	والجته	والجته
١٤٩	١٩	سودان	باسودان	٢٠٢	١٥	الذنى	الذنا
١٥٠	١	حظر	حضر	٢٠٢	٢١	حر منه عبيد	حر من عبيد
١٥١	٦	ابوطالب	أب طالب	٢٠٣	٣	ملن	من
١٥٥	١٣	القضا	القضا	٢٠٣	٢٠	عصون	فصون

صواب	خطأ	صفحة	سطر	صواب	خطأ	صفحة	سطر
بالحصص	والحصص	٢٦٩	١٥	عن	في	٢٠٤	٨
بن الحسين	بن الحسن	٢٦٩	١٨	مطهرة	مظهرة	٢٠٦	٣
كسا	كسى	٢٧٧	٢	مترعة وحفها رزم	مبرقة وخفها ردم	٢٠٦	١٩
وحاشا	وحاشى	٢٧٧	١٨	يباها	يبانها	٢٠٧	٦
نيتة	نيتة	٢٨٢	٩	وافى	وفي	٢٠٧	٢٠
ذاك	ذلك	٢٨٦	٢٢	الصحيح	الصصح	٢٠٨	٥
سما	سمى	٢٨٩	٦	جنى	جنا	٢١٣	١١
علي	على	٢٩٢	١١	والهى	والها	٢١٣	٢٣
والمؤمنين	المؤمنين	٢٩٤	١٥	نسمى	نعمما	٢١٤	١
الهل	البل	٢٩٤	٢١	زائر	زائد	٢١٦	٢٤
اللازمة	اللازمة	٢٩٥	١٤	الفرض	الفضل	٢١٨	٥
عفا	عفى	٢٩٨	١٣	التعلي	الذمل	٢١٨	٦
وفاة	وفاة	٣٠٣	١٢	الحل	الحل	٢١٨	١١
واجهد	واجتهد	٣٠٤	٥	المطا	المطى	٢١٩	٣
محفوظه	محفوظة	٣٠٥	١	الفضل	الفصل	٢١٩	٣
العباس	بن العباس	٣٠٧	٩	معانيه	معانيه	٢١٩	١٦
الكتابة ولم	الكتابة به ولم	٣٠٨	١٩	هم	فهمه	٢٢١	٨
فواصل	فواصل	٣٠٩	١٧	أغر	أعز	٢٢١	٩
بن سليمان	بن عبد الرحمن	٣٢٠	١٨	رياضات	رياضيات	٢٢٣	١٢
حسين بن يحيى	حسين يحيى	٣٢١	٩	البكرية	البكرية	٢٢٤	٢٠
ومعان	ومعاني	٣٢١	٢٢	حلت	جلت	٢٤٧	٢
شمسان	عسان	٣٣٢	١	بلفظة	يلعطة	٠٠٠	٢١
بسرعه	بسرعة	٣٣٣	٢١	ومنعة	ومنعة	٠٠٠	٢٣
تتجارى	تتجار	٣٣٦	١	يحيى شرف الدين	محمد شرف الدين	٢٤٩	٢٠
تكن	يكن	٣٣٦	٥	وسائر	وساء	٢٥١	١
رموز	الرموز	٣٧٠	١٥	اللطيف	اللطيف	٢٥١	٢٢
اكتاف	اكتاف	٣٧٦	١٠	موفرا	موقرا	٢٥٦	٥
ولصاحب	لصاحب	٤٤٢	٤	قبة	قيمة	٢٥٨	٤
والاشعار	والاسفار	٤٢٢	١١	امره	امر	٢٦٠	٣
٨١	(يسار) ٥١	٤٢٢	٢٢	فمز	عز	٢٦٤	٥
٨٥	٧٨	٤٢٢	٢٣	الفقيه	الفقيه	٢٦٥	١٨

فهرس الجزء الاول

من نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

صفحة	
٣	الخطبة
٥	الفتية ابراهيم البعمري الروضي
٧	الشيخ ابراهيم الحفظي العسيري
١٠	القاضي ابراهيم الرباعي الصنعاني
١١	السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكباني
١٦	السيد ابراهيم الجرموزي الصنعاني
١٧	السيد ابراهيم الحوثي الصنعاني
٢٥	السيد ابراهيم الظفري الصنعاني
٢٥	السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق الصنعاني
٢٨	السيد ابراهيم بن محمد الامير الصنعاني
٣٤	السيد ابراهيم الكوكباني الشبامي
٣٥	السيد ابراهيم الحسني التهامي
٣٦	السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان
٣٧	الشيخ ابراهيم المزجاجي الزبيدي
٣٩	السيد ابراهيم زبيبه الكوكباني
٤٢	السيد ابراهيم بن محمد بن المهدي الصنعاني
٤٣	القاضي ابراهيم الاسواس الضمدي
٤٦	السيد أبو بكر العطاس الحضرمي

صفحة	
٤٦	السيد أبو بكر البطاح الزبيدي
٥٧	السيد أحمد عامر الشهاري
٥٧	السيد أحمد الهاشمي الصعدي
٥٨	السيد أحمد الشرفي القاسمي
٥٩	الفقيه أحمد إبراهيم الضمدي
٦٠	السيد أحمد بن أبكر القديمي التهامي
٦٢	القاضي أحمد بن أبي الرجال الصنعاني
٦٦	السيد أحمد بن اسماعيل بن المهدي الصنعاني
٦٦	القاضي أحمد حنش الصنعاني
٦٧	القاضي أحمد بن اسماعيل العلفي
٧٠	السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس الصنعاني
٧١	السيد أحمد بن اسماعيل فايم الصنعاني
٧٤	القاضي أحمد بن حسن بن أبي الرجال الذماري
٧٥	الفقيه أحمد الزهيري الثلاثي الصنعاني
٨١	السيد أحمد بن حسن الحداد الحضرمي
٨٢	السيد أحمد الحبشي الحضرمي
٨٣	القاضي أحمد بن حسن البهكلي التهامي
٨٦	القاضي أحمد بن الحسن المجاهد الجبلي
٩٤	السيد أحمد مساوي التهامي
٩٥	القاضي أحمد السياغي الصنعاني
٩٥	القاضي أحمد المفتي الآبي
٩٨	السيد أحمد بن المتصور الصنعاني صاحب دار الفليحي
٩٩	الفقيه أحمد الوزان الصنعاني

فهرس الجزء الاول

من نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

صفحة	
٣	الخطبة
٥	القيه ابراهيم اليعمري الروضي
٧	الشيخ ابراهيم الحفظي العسيري
١٠	القاضي ابراهيم الرباعي الصنعاني
١١	السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكباني
١٦	السيد ابراهيم الجرמוزي الصنعاني
١٧	السيد ابراهيم الحوثي الصنعاني
٢٥	السيد ابراهيم الظفري الصنعاني
٢٥	السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق الصنعاني
٢٨	السيد ابراهيم بن محمد الامير الصنعاني
٣٤	السيد ابراهيم الكوكباني الشبامي
٣٥	السيد ابراهيم الحسني التهامي
٣٦	السيد ابراهيم بن محمد أمير كوكبان
٣٧	الشيخ ابراهيم المزجاجي الزبيدي
٣٩	السيد ابراهيم زبيبه الكوكباني
٤٢	السيد ابراهيم بن محمد بن المهدي الصنعاني
٤٣	القاضي ابراهيم الاسواس الضمدي
٤٦	السيد أبو بكر العطاس الحضرمي

صفحة	
٤٦	السيد أبو بكر البطاح الزبيدي
٥٧	السيد احمد عامر الشهاري
٥٧	السيد احمد الهاشمي الصعدي
٥٨	السيد احمد الشرفي القاسمي
٥٩	الفقيه احمد ابراهيم الضمدي
٦٠	السيد احمد بن أبكر القديمي التهامي
٦٢	القاضي احمد بن أبي الرجال الصنعاني
٦٦	السيد احمد بن اسماعيل بن المهدي الصنعاني
٦٦	القاضي احمد حنش الصنعاني
٦٧	القاضي احمد بن اسماعيل العلفي
٧٠	السيد احمد بن اسماعيل بن عباس الصنعاني
٧١	السيد احمد بن اسماعيل فايع الصنعاني
٧٤	القاضي احمد بن حسن بن أبي الرجال الذماري
٧٥	الفقيه احمد الزهيري الثلاثي الصنعاني
٨١	السيد احمد بن حسن الحداد الحضرمي
٨٢	السيد احمد الحبشي الحضرمي
٨٣	القاضي احمد بن حسن البهكلي التهامي
٨٦	القاضي احمد بن الحسن المجاهد الجبلي
٩٤	السيد احمد مساوي التهامي
٩٥	القاضي احمد السياغي الصنعاني
٩٥	القاضي احمد المفتي الابي
٩٨	السيد احمد بن المنصور الصنعاني صاحب دار الفليحي
٩٩	الفقيه احمد الوزان الصنعاني

صفحة	
١٠٠	الشریف احمد بن حمود التهامي
١٠١	السید احمد بن زید الكبسی الصنعاني
١٠٥	القاضي احمد بن سالم حابس الصعدي
١٠٥	السید احمد القارة الكو كباني
١٠٨	السید احمد بن المهدي العباس الصنعاني
١١٠	السید احمد صائم الدهر القديمي التهامي
١١١	القاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد الصنعاني
١١٣	القاضي احمد المجاهد حاكم المخادر
١١٣	القاضي احمد بن محمد المجاهد الجبلي
١١٤	القاضي احمد بن محمد المجاهد التعري
١١٤	القاضي احمد بن عبد الرحمن الانسى الصنعاني
١١٦	السید احمد بن عبد الكريم بن اسحاق الصنعاني
١٢٦	السید احمد بن عبد القادر الكو كباني
١٢٦	الشيخ احمد الحفظي العسيري
١٣٠	السید احمد بن عبد الله بن اسحاق الصنعاني
١٣٢	السید احمد بن الناصر عبد الله بن الحسن الصنعاني
١٣٤	السید احمد بن عبد الله لقمان الصنعاني
١٣٥	القاضي احمد بن عبد الله الضمدي التهامي
١٤٢	القاضي احمد بن عبد الله النعمان الضمدي
١٤٦	السید احمد بن عبد الله صاحب دار سنان الصنعاني
١٤٧	الشيخ احمد عطاء الله الهندي التهامي
١٤٧	القاضي احمد بن علي الضمدي التهامي
١٤٩	السید احمد بن علي البحر التهامي

صفحة	
١٥٠	السيد أحمد بن علي حجر الصنعاني
١٥٠	الامام احمد بن علي السراجي الصنعاني
١٥٢	القاضي احمد بن علي السماوي حاكم تعز
١٥٣	السيد احمد بن علي الشرفي الذماري
١٥٣	المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي الصنعاني
١٦١	السيد احمد بن علي النعمي التهامي
١٦٢	القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي
١٦٣	الفقيه احمد غشام الصنعاني
١٦٣	السيد احمد بن علي بن محسن بن المتوكل الصنعاني
١٦٤	القاضي احمد بن علي الطشي الرداعي
١٦٥	السيد احمد بن علي المهدي التهامي
١٦٧	السيد احمد بن علي الجنيد الحضرمي
١٦٨	السيد احمد بن عمر زين سمط الحضرمي
١٦٩	السيد احمد المنقذي الصنعاني
١٧٠	القاضي احمد لطف الباري الورد الخطيب
١٧٢	القاضي احمد لطف الزبيري الصنعاني
١٨٠	الفقيه أحمد لطف جحاف الصنعاني
١٨٦	الأمر احمد الماس عبد الرحمن الصنعاني
١٨٦	الحكيم الماهر علي نظر العجمي القادم الى اليمن
١٨٨	السيد احمد المكين الزبيدي
١٨٩	السيد احمد بن محمد الشرفي القاسمي
١٩٢	الفقيه احمد أبو طالعة التهامي
١٩٣	القاضي احمد بن محمد مشعم الصنعاني
١٩٣	السيد احمد بن محمد الشتارة الصنعاني

صفحة

- ١٩٦ السيد احمد بن محمد أبو طالب الروضي
 ١٩٧ القاضي احمد بن محمد الحرازي الصنعاني
 ١٩٨ السيد احمد بن محمد المضحوي التهامي
 ٢٠٥ الشريف احمد بن محمد الحازمي التهامي
 ٢٠٧ القاضي احمد بن محمد البهكلي التهامي
 ٢٠٨ السيد أحمد بن محمد الحازمي التهامي
 ٢٠٩ السيد احمد بن محمد بن المتوكل الصنعاني
 ٢٠٩ القاضي أحمد بن محمد الضمدي التهامي
 ٢١٠ السيد احمد بن محمد الحبشي الحضرمي
 ٢١٠ احمد بن محمد الذماري
 ٢١٢ الشيخ احمد بن محمد الشرواني التهامي
 ٢١٥ القاضي احمد بن محمد الشوكاني الصنعاني
 ٢٢٣ السيد احمد بن ادريس المغربي التهامي
 ٢٢٨ الفقيه احمد محمد العلفي الصنعاني
 ٢٣٠ القاضي احمد القحطبي التهامي
 ٢٣١ السيد احمد الحازمي التهامي الضمدي
 ٢٣١ السيد احمد بن محمد النعمي الشرفي الصعدي
 ٢٣٣ السيد احمد المحطوري الشرفي الصنعاني
 ٢٣٥ الفقيه احمد ناصر الزبيدي
 ٢٣٥ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم
 ٢٤١ السيد احمد بن يحيى السوري الصنعاني
 ٢٤٥ السيد احمد بن يحيى بن المهدي الصنعاني
 ٢٤٨ السيد احمد بن يحيى بن المتوكل الجبلي
 ٢٤٨ القاضي احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني

- ٢٤٩ السيد احمد بن يوسف زبارة الصنعاني
 ٢٥٣ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي الصنعاني
 ٢٥٤ السيد اسماعيل سرعان الزبيدي
 ٢٥٥ القاضي اسماعيل الضمدي التهامي
 ٢٥٥ السيد اسماعيل بن احمد القاسمي الدماري
 ٢٥٦ الفقيه اسماعيل السكري الصنعاني
 ٢٥٧ الفقيه اسماعيل الظاهري الحداني
 ٢٥٧ القاضي اسماعيل بن احمد الضمدي التهامي
 ٢٥٩ الامام اسماعيل المغلس الكبسي
 ٢٦١ السيد اسماعيل بن احمد الكبسي الروضي
 ٢٦٦ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي الصنعاني
 ٢٦٧ الفقيه اسماعيل العلفي الصنعاني
 ٢٦٩ السيد اسماعيل بن الحسن الشامي الصنعاني
 ٢٧٠ القاضي اسماعيل النعمان الضمدي التهامي
 ٢٧٠ القاضي اسماعيل جفان الصنعاني
 ٢٧٣ القاضي اسماعيل الحماطي الانسي الصنعاني
 ٢٧٩ القاضي اسماعيل البهكلي التهامي
 ٢٨٠ القاضي اسماعيل حنش الصنعاني
 ٢٨٠ السيد اسماعيل الزواك التهامي
 ٢٨١ اسماعيل عبد الرزاق حاكم الحما
 ٢٨٢ محمد بن اسماعيل عبد الرزاق
 ٢٨٣ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسي الصنعاني
 ٢٨٥ الفقيه اسماعيل الطلّ المنشد
 ٢٨٩ السيد اسماعيل النعمي التهامي
 ٢٩٠ السيد اسماعيل بن علي بن اسحاق الصنعاني

صفحة

- ٢٩٤ السيد اسماعيل بن علي حميد الدين الصنعاني
 ٢٩٥ الشريف اسماعيل فارس التهامي
 ٢٩٩ السيد اسماعيل بن علي بن المتوكل الشهاري
 ٣٠٣ السيد اسماعيل بن محمد الكبسي الخولاني
 ٣٠٤ القاضي اسماعيل مشحم الصنعاني
 ٣٠٤ الشيخ اسماعيل الموصلی القادم الى اليمن
 ٣٠٦ القاضي اسماعيل الصديق الصنعاني
 ٣٠٧ القاضي اسماعيل بن يحيى السحولى الصنعاني
 ٣٠٨ ﴿ حرف الباء الموحدة ﴾
 ٣٠٨ الشريف بشير بن تبير التهامي
 ٣٠٩ الشيخ بندر العراقي القادم الى اليمن
 ٣١١ ﴿ حرف التاء المثناة ﴾
 ٣١١ الفقيه تقي بن أحمد العنسى الصنعاني
 ٣١٣ ﴿ حرف الحاء المهملة ﴾
 ٣١٣ القاضي حسن بن أحمد البهكلي التهامي
 ٣١٤ القاضي حسن بن أحمد عا كش الضمدي التهامي
 ٣١٨ السيد حسن الضبة لدماري
 ٣١٨ القاضي حسن الرباعي الصنعاني
 ٣١٩ القاضي حسن المغربي الصنعاني
 ٣٢٠ السيد حسن حيدرة الدماري
 ٣٢٣ السيد حسن المطاع السناعي
 ٣٢٣ الشريف حسن بن خالد الحازمي التهامي

صفحة

- ٣٢٧ الشريف حسن شبير التهامي
 ٣٢٨ السيد حسن البحر الجفري الحضرمي
 ٣٢٩ السيد حسن بن عبد الرحمن الكوكباني
 ٣٣٦ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدي الصنعائي
 ٣٣٧ السيد حسن الظفري الصنعائي
 ٣٣٩ القاضي حسن بن عبد الله الضمدي التهامي
 ٣٤٠ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري
 ٣٤٢ الوزير حسن عثمان العلفي
 ٣٤٤ الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي
 ٣٤٥ القاضي حسن بن علي الشجني الذماري
 ٣٤٧ السيد الحسن بن علي حميد الدين الصنعائي
 ٣٤٨ الوزير الحسن بن علي حنش الصنعائي
 ٣٥٢ القاضي حسن بن قاسم المحاهد الجبلي
 ٣٥٣ السيد حسن الشرفي الدرواني
 ٣٥٤ القاضي حسن بن محمد السحولي حاكم تعز
 ٣٥٥ الشريف حسن بن محمد الحسيني التهامي
 ٣٥٦ السيد حسن بن محمد الحازمي التهامي
 ٣٥٧ القاضي حسن بن محمد الخرازي الصنعائي
 ٣٥٨ السيد الحسن بن يحيى الكسبي
 ٣٦٥ السيد الحسين بن أحمد الظفري الصنعائي
 ٣٦٦ القاضي الحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع
 ٣٦٩ اللغز الشهير للسيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل
 ٣٧٤ النقيب حسين بن أحمد مشرح

صفحة

- ٣٧٥ القاضي حسين بن احمد المغربي الصنعاني
 ٣٧٥ السيد حسين بن احمد الكبسي الذماري
 ٣٧٥ القاضي حسين بن احمد الحرازي الصنعاني
 ٣٧٦ السيد حسين الجيلاني البغدادي القادم الى اليمن
 ٣٧٧ القاضي حسين بن احمد النعمان الضمدي
 ٣٧٨ الفقيه حسين المصلي الذماري
 ٣٧٩ السيد حسين بن زيد المحرابي الصنعاني
 ٣٧٩ القاضي حسين بن عبد الرحمن الاكوع الصنعاني
 ٣٨٠ القاضي حسين بن عبد الله الاكوع الذماري
 ٣٨٠ السيد الحسين بن عبد الله الكبسي الروض
 ٣٨٢ السيد حسين بن عقيلي الحازمي التهامي
 ٣٨٢ الوزير حسين بن علي الاكوع الصنعاني
 ٣٨٣ القاضي حسين بن علي العمري
 ٣٨٥ القاضي حسين بن علي المفتي الأبي
 ٣٨٧ القاضي حسين بن علي الشجني الذماري
 ٣٨٩ الشريف حسين بن علي بن حيدر التهامي
 ٣٩٠ السيد حسين بن علي الحازمي التهامي
 ٣٩٢ السيد الحسين بن علي المؤيدي
 ٣٩٥ السيد حسين بن علي الكوكباني
 ٣٩٦ السيد حسين بن محمد الجرموزي الصنعاني
 ٣٩٨ السيد حسين بن محمد الشرفي الصنعاني
 ٣٩٩ القاضي حسين بن محمد دلالة الذماري
 ٣٩٩ القاضي حسين بن محمد العنسي الصنعاني
 ٤٠٠ السيد حسين بن محمد الحازمي التهامي

- ٤٠٠ السيد حسين بن محمد الديلمي الذماري
 ٤٠١ السيد الحسين بن يحيى الديلمي الذماري
 ٤٠٥ القاضي حسين بن يحيى السلفي الصنعاني
 ٤٠٥ القاضي الحسين بن يوسف الصديق
 ٤٠٧ السيد الحسين بن يوسف زباره الصنعاني
 ٤٠٨ الشريف حمود بن محمد الحسني التهامي
 ٤١٣ الشريف حيدر بن ناصر الحسني التهامي

﴿ حرف الحاء المعجمة ﴾

- ٤١٤ القاضي خالد بن علي البهكلي التهامي
 ٤١٤ الشيخ خيري زمار التهامي

﴿ حرف الراء ﴾

- ٤١٩ الفقيه رزق بن احمد البابلي الصنعاني

﴿ حرف الزاي ﴾

- ٤٢٠ الشيخ زين العابدين الحكمي التهامي
 ٤٢٠ الشيخ الزين بن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي
 ٤٢١ السيد زين العابدين بن يحيى الخباني
 ٤٢٣ جدول الخطأ والصواب

تاريخ اليمن

المس

فرج الحموم الحرن حو د تاريخ اليمن

تأليف

الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسمي البماني

كتاب جامع للمختص تاريخ اليمن حتى الوقت الحاضر

في ٤٠٠ صفحة جيد الطبع صقيل الورق

ثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المكتبة السلفية

لمؤسسيها

عبد الله بن الخطيب و عبد الغني القفول